القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 5966 الجمعة 8 آب (اغسطس) 7 شعبان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5966 Friday 8 August 2008

تشكيل

11 سوزان عليوان والهجرة الى الروح

منوعات

12 «ظل الغياب»: معاناة موتى الفلسطينيين

مدارات

18 النفط والقومية والجغرافيا في كركوك

رأي

19 تحولات القيادة السورية: العصي على الاصلاح

كلام في الكواليس عن عدم جواز بقاء منصب «القائد العام» بين يدي الرئيس ومخاوف من مؤتمر حركي في بيت لحم «يلغي» مواثيق الحركة

عباس يعود لمحور دحلان - فتوح ردا على خطط كبار أعضاء فتح «لتقاسم» تركته ومناصبه

عمان - «القدس العربي» - من بسام البدارين:

تصطدم محاولة اللجنة المركزية لحركة فتح لتصويب الأوضاع التنظيمية وتنشيط دورها في مجال ترتيبات البيت الداخلي ببرنامج الرئيس محمود عباس الذي بدأ يتقاطع عمليا مع جهود شخصيات حليفة او محايدة داخل هيئة اللجنة المركزية التي تحاول «تحريك» نفوذها في أوساط حركة فتح ردا على اتهامات الجميع لها بالتقصير وبعدم القيام بمسؤولياتها.

وتؤشر تفاعلات الإجتماعات الحيوية التي عقدت في عمان خلال الأسبوع الحالي تحت عنوان البحث في تحضيرات المؤتمر الحركي السادس لفتح، على تشكل «مسافات» بدت واضحة من النقاشات ليس فقط بين الرئيس عباس واللجنة المركزية، ولكن بينه وبين بعض حلفائه وشركائه الأساسيين في اللجنة وخارجها وتحديدا اولئك الذين لم يعد بمقدورهم الدفاع عن خيارات التسوية السياسية أو تحمل عبء ما يسميه عضو المركزية المقرب من عباس حكم بلعاوي بـ»الرهانات الخاسرة» على الإدارة الأمريكية وعلى عملية التفاوض.

وبدأت هذه الاصطفافات في الإتجاه المعاكس لعباس داخل المركزية في اللحظة التي استفز فيها الرجل الثاني في حركة فتح فاروق القدومي الجميع عندما تنصل من مسؤوليته الشخصية عن قرارات اللجنة المركزية التي يفترض أنه أهم أعضائها، متهما اللجنة بعدم مشاورته والإكتفاء باجتماعات داخل الأرض الفلسطينية لا يعرف عنها الخارج شيئا. تذمرات القدومي صنفت فورا من بعض أعضاء المركزية على أنها محاولة للتحريض على الأعضاء المقربين من عباس داخل اللجنة التي تعتبر بمثابة المطبخ السياسي للحركة، فقد لاحظ المراقبون بالنتيجة إندفاع بعض شركاء عباس إلى «التجاوب» مع دعوات العودة للثوابت وبالتالي خلق مسافات أبعد نسبيا عن الموقف الحالي للرئيس الفلسطيني.

وفيما لمست هذه التأثيرات بوضوح على جبهة وتعليقات وتحركات قيادي من حجم البلعاوي مثلا، نقلت مواقف أكثر تطرفا ضد مراهنات عباس التفاوضية عن عضو المركزية المهم هاني الحسن.. وفيما بقي رئيس جهاز التعبئة والتنظيم والقيادي التاريخي أبو ماهر غنيم «مستقلا» تماما في رأيه وتوجهاته ومتمسكا بصلابة بوجهات نظر تعزز الثوابت، لوحظت المسافات المشار إليها عند عضو اللجنة المركزية عباس زكي مع أن الدكتور نبيل شعث صديق عباس وحليفه إضطر للتنازل عن النصوص المعتدلة جدا التي اقترحها في وثيقة البرنامج السياسي لصالح مقترحات لا تتوافق بوضوح مع طروحات عباس، بعد ان تعرض – أي شعث – لضغوط عنيفه داخل الإجتماعات القيادية ورغب كما لاحظ صديق له بالإفلات من تهمة التفريط وتحمل المسؤولية التاريخية عن انهيارات الحركة الحالية.

وعضو المركزية المؤثر الجنرال نصر يوسف كان له أيضا موقف متباين عن الرئيس في أكثر من جولة حوارية خصوصا عندما تعلق الأمر بالحفاظ على «تسميات» المؤسسات العسكرية التابعة لأجهزة حركة فتح ورفض استبدالها بتسميات «مائعة» كما قال الجنرال لأصدقاء أردنيين يتابعون بحرص المشهد الفلسطيني.

وبنفس الوقت لم تؤسس التقاربات التي نضجت مؤخرا على شكل معالجة لقضايا عالقة بين أبو ماهر غنيم والرئيس عباس لإلحاق الأول في الأجندة «التفاوضية والسياسية» التي يطرحها الثاني، فغنيم وقف سندا صلبا دفاعا عن ثوابت الحركة وتراثها، ورفض أي تنازلات في هذا الإتجاه كما قاد مقترحات التنديد والإستنكار الشديد لاعتداءات حركة حماس في قطاع غزة على أبناء الحركة، وبنفس الوقت ينقل عن غنيم رفضه المطلق لأي أفكار لها علاقة بعقد المؤتمر السادس للحركة داخل الأراضي الفلسطينية.

والخارطة الداخلية للتحالفات تشير الى ان غنيم يعتبر الآن بمثابة الضمانة المنطقية للحفاظ على وحدة اللجنة المركزية، فيما لوحظ مؤخرا بان عضو اللجنة المركزية عبدالله إفرنجي إلتحق بالحفلة التي تناقش الأوضاع الحساسة داخل المركزية فيما لا يزال بلعاوي يقوم عمليا بمهام «أمانة السر» في اللجنة بدلا من القدومي، وهو وضع دعمه في الماضي الرئيس عباس.

هذا التعاكس بين أفكار أعضاء بارزين في اللجنة المركزية يحاولون تحريكها وتنشيطها، وبين أولويات ومراهنات الرئيس عباس السياسية نتج عن تأثيرات قوية ونادرة، فالمركزية تعتقد عمليا انها استنفذت طاقتها على «الصبر» وان الفرصة لم تعد متاحة للمزيد من المجاملات والمهلات لكي يحصل برنامج الرئيس على فرصته.

ووسط هذا الشعور يتم التعبير عن هذه التباينات بشبه إجماع داخل المركزية لم يعلن عنه بعد على رفض فكرة عباس لعقد المؤتمر الحركي في رام أالله او بيت لحم وعلى رفض وثيقة البرنامج السياسي التي صاغها بداية الدكتور شعث على مقاس مؤسسة الرئاسة وعلى تأسيس تحركات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في حركة فتح.

وفي الكواليس الخلفية لاجتماعات عمان ثمة مؤشرات على مسائل حيوية ومهمة أبرزها بروز طموحات عند بعض أعضاء اللجنة المركزية «بتقاسم» المناصب والصلاحيات التي يحتفظ بها الرئيس عباس إستعدادا فيما يبدو لأي لحظة يمكن ان تنهار فيها مؤسسة الرئاسة.

وبين المستجدات خطوات وقائية واحتياطية ضد اي محاولة لإلغاء مواثيق حركة فتح وتراثياتها عبر مؤتمر حركي على مقاس عباس يمكن ان يعقد في بيت لحم او رام الله وبينها أيضا تسريبات تتعلق بطموحات بعض أعضاء المركزية في الدعوة للفصل بين موقع «القائد العام» لحركة فتح وبين موقع الرئيس، خصوصا وان الرئيس عباس ليس عسكريا ولم يخض اي تجربة عسكرية، والأهم انه لا يؤمن بالعمل العسكري.

ومن المستجدات المهمة بروز حالة «تمحور» في مربع المركزية، تنتقد «فردية» الرئيس عباس ولا ترى ان مراهناته السياسية ينبغي ان تستمر كخطة عمل، خصوصا بعد عودة أحمد قريع وصائب عريقات قبل يومين من واشنطن خاليي الوفاض.

ولم يعد سرا في اوساط المنظمة والسلطة وفتح تلمس الرئيس لهذا التمحور في الإتجاهات المعاكسة له وردة الفعل الرئاسية المرصودة حتى الآن من المتمحورين سارت على شكل محاولات منظمة من عباس لتقريب مجموعة محمد دحلان وإعادة تثبيت أقدامهم وتسليط الأضواء عليهم، كذلك التحدث عن «إعادة تأهيل» القيادي روحي فتوح بعد محاكمة صورية لا تحمله مسؤولية القضية التي أثيرت ضده مؤخرا.

وعليه يمكن القول ان الخيارات التي يمكن ان يلجأ لها عباس دليل إضافي على الحركة المتصاعدة ليس ضد الرجل ولا شرعيته إنما ضد برنامجه المخلص للمفاوضات رغم ان إسرائيل لا تريد التفاوض كما لا تريد واشنطن التدخل.

رئيس الديوان الملكي يحاور الإسلاميين على مائدة الشيخ الذنيبات

الأردن: الجهاز الامني والديوان يعملان معا لاعادة استقطاب «الاخوان» وحماس بالمملكة

عمان - «القدس العربي» من بسام البدارين:

فتحت القناة «الأمنية» الأردنية التي استقبلت مؤخرا قادة في حركة حماس شهية المحللين والمراقبين محليا للتحدث عن «تطور تدريجي» في برنامج سياسي مقر الآن من الجانب الأردني قد ينجح في احتواء الأزمة المتعاظمة مع جماعة الاخوان المسلمين على أمل أن تستفيد حماس من الأمر وتنهي قطيعة إستمرت لتسعة أعوام. وتصاعدت متطلبات التحليل لتصل إلى تعبيرات صحافية عن مراجعة في مؤسسة الدولة الآن لملف الإسلاميين قد تنتهي بمراجعة ملف الإنتخابات العامة وتركيبة مجلس النواب الحالي الذي يضم ستة نواب فقط من أصل 110 ممثلين للتيار الإسلامي وهو الأضخم في البلاد.

وفيما شكل لقاء خاص عقده مدير المخابرات العامة الجنرال محمد الذهبي مع وفد من حركة حماس بحضور الشيخ حمزة منصور مفتتحا لتوقع إنفراج تستعيد بموجبه حماس حلقات الاتصال المفقودة مع عمان تواصلت سياسية «الإنفتاح» التدريجي على الإسلاميين.

وبعد ان شارك بعض قادة التيار الإسلامي منذ اسابيع بالاجتماعات كأطراف أساسية في اللعبة تم الترتيب «لعشاء عمل» في منزل المراقب العام السابق لجماعة الاخوان الشيخ عبد المجيد الذنيبات، حضره رئيس الديوان الملكي الدكتور باسم عوض الله ونخبة من قادة جبهة العمل الإسلامي بينهم إرحيل الغرايبة – احد ضحايا الإنتخابات الأخيرة – وعزام الهنيدي الذي سبق له ان فجر أزمة في عهد حكومة معروف البخيت عندما بالغ في الإحتفال باكتساح حماس لمقاعد المجلس التشريعي في آخر نسخة من الإنتخابات الفلسطينية.

وعودة الطابع السياسي للاتصالات بين قادة المطبخ الاخواني ومؤسسات الدولة وعلى رأسها المخابرات العامة والديوان الملكي مع عودة قيادات الاخوان للجلوس على طاولات الحوار الملكية، تشكل عناصر جديدة في المشهد، تنطوي فيما يبدو على «استدراكات» مهمة وبراغماتية من صناع القرار الرسمي وعلى تفاعلات واقعية عند الطيف الأوسع من قادة الحركة الاخوانية.

ومن الواضح ان البدء بخطوات حوار مع حركة حماس عبر القناة الأمنية قد يمهد لاحقا لتفعيل القناة السياسية خصوصا في ظل قناعات أردنية بان حماس ذاهبة باتجاه الإستقرار والبقاء في قطاع غزة بتواطؤ إسرائيلي ومساندة مصرية، لكن تفعيل القناة الأمنية مع قادة الاخوان المسلمين يعيد إنتاج الإتصال السياسي لمناقشة الكثير من القضايا العالقة تمهيدا لركوب الموجة من قبل حكومة الرئيس نادر الذهبي لاحقا.

ويؤيد متابعون للمشهد مقولة حصول «إكتشافات» مهمة عند الطرفين الاخواني والرسمي، ساهمت على الأرجح في تأسيس الإستدراك الحالي. فقد اكتشف الاخوان المسلمون ان أوضاعهم الداخلية مرتبكة وانهم ليسوا بصدد التضحية باستعراض القوة في مواجهة النظام لتحقيق مكتسبات على قاعدة الندية وبدون قواعد اللعب القديمة، وهو اكتشاف دفع المطبخ الاخواني للتيقن من ان اللعب مع النظام كما كان يحصل طوال نصف قرن أفضل من اللعب من ورائه.

طالبوا بابعاد ممثل الامم المتحدة وبتدخل السيستاني

التركمان يتظاهرون في كركوك دفاعا عن عراقيتها وتأجيل انتخابات المحافظات اثر الفشل باقرار قانونها

كركوك، بغداد – «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

من مظاهرة التركمان العراقيين في كركوك امس

فيما بدا وكأنه حرب مظاهرات، تظاهر مئات التركمان من اهالي كركوك الخميس مؤكدين على عراقية المدينة، ومطالبين برحيل ممثل الامين العام للامم المتحدة ستيفان دي ميستورا عن العراق بسبب ما اعتبروه انحيازا من قبله لاطراف كردية تحاول الحاق كركوك باقليم كردستان، كما طالبوا بتدخل اية الله السيستاني لحل الازمة.

وحمل المتظاهرون اعلاما عراقية ولافتات كتب عليها «نطالب الامم المتحدة بالتحقيق باحداث كركوك واستبدال ممثلها الكردي دي ميستورا في العراق».

وقال مجيد عزت عضو مجلس محافظة كركوك عن التركمان الذي شارك في التظاهرة ان «المتظاهرين يطالبون بتدخل الامم المتحدة وارسال لجنة تحقيق في اوضاع كركوك، واستبدال دي ميستورا الذي ثبت انحيازه لمكون على حساب مكونين».

وقدم ممثل الامين العام مجموعة من المقترحات لحل الازمة من ضمنها تاجيل انتخابات كركوك لمدة عام، واعتبار وضعها خاصا.

وحمل المتظاهرون صورا للسيستاني ولافتة قالت «نطالب السيستاني بالتدخل لحماية التركمان».

كما طالبت لافتة اخرى الحكومة العراقية بـ»ارسال قوات حكومية الى كركوك من بغداد وجنوب العراق لحماية كركوك». وتنتشر قوات البشمركة الكردية في محافظة كركوك حاليا. وردد المتظاهرون الذين ساروا وسط اجراءات امنية مشددة هتافات بينها «كركوك عراقية وستبقى عراقية».

من جهة اخرى رجح رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، فرج الحيدري، تأجيل انتخابات مجالس المحافظات إلى العام المقبل، نظراً لعدم إقرار البرلمان العراقي قانون الانتخابات في جلسته الأربعاء الماضي.

وأوضح الحيدري، أن «عدم إقرار قانون الانتخابات من قبل البرلمان العراقي، يعني إيقاف العديد من الإجراءات التي تحتاج المفوضية العليا للانتخابات لتنفيذها بموجب هذا القانون».

وأضاف الحيدري أن «المفوضية كانت تأمل إقرار القانون خلال شهر آب (اغسطس) الحالي، بعد إكمالها الإجراءات التحضيرية للانتخابات، مثل افتتاح مكاتب المفوضية في المحافظات العراقية، فضلا عن فتح باب التسجيل للناخبين، وإعداد الكوادر».

وأكد الحيدري أيضا أن «إجراءات عديدة كان من المفترض اتخاذها مع إقرار قانون الانتخابات، منها نظام العد والفرز وتسجيل الكيانات السياسية، وإعداد القوائم بالمرشحين للانتخابات، فضلا عن تدريب 250 ألف شخص كمراقبين في المراكز الانتخابية».

رئيس المفوضية العليا للانتخابات في العراق، أشار إلى أن «تأجيل إقرار قانون الانتخابات، سيتطلب من المفوضية تحديد موعد جديد لإجراء الانتخابات في العام المقبل على أساس إقرار القانون في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل».

من جهتها أعربت بعثة الأمم المتحدة في العراق عن أسفها لضياع فرصة إقرار قانون انتخاب مجالس المحافظات في البرلمان العراقي خلال الفصل التشريعي الحالي. وقال نائب ممثل المبعوث الخاص للامين العام للأمم المتحدة في العراق اندرو كلمور في تصريحات للصحافيين بمقر البرلمان العراقي ان «بعثة المنظمة الدولية في العراق ستستمر بتقديم دعمها الكامل لإجراء الانتخابات في البلاد، على الرغم من ضياع فرصة إقرار قانون انتخابات مجالس المحافظات».

وفي سياق آخر دعا النائب عن جبهة التوافق عبد الكريم السامرائي إلى حل مجلس النواب، قائلا إنه تحول إلى واجهة لخدمة المصالح الحزبية على حساب المصالح الوطنية العليا، منتقدا أداء المجلس في معالجة الأزمة السياسية المتعلقة بحسم الخلاف حول انتخاب مجلس محافظة كركوك.

وقال: «ندعو الى حل مجلس النواب، واجراء انتخابات مبكرة قادرة لاختيار مرشحين جدد، ليكون قادرا على تمثيل ارادة الشعب العراقي، وليس كما هو الآن مجلس التحالفات السياسية لخدمة المصالح الحزبية». (تفاصيل ص 3)

الافراج عن المعارض السوري عارف دليلة بموجب عفو رئاسي

■ دمشق - أ ف ب: افرجت السلطات السورية امس الخميس «بموجب عفو رئاسي» عن المعارض عارف دليلة المعتقل منذ سبع سنوات، حسبما ذكر رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الانسان عمار القربي لوكالة «فرانس برس».

وقال القربي في تصريح للوكالة «اطلق سراح عارف دليلة بعفو من رئاسة الجمهورية بعد ان امضى سبع سنوات في السجن».

وكانت 26 منظمة حقوقية سورية وعربية ودولية طالبت في السادس والعشرين من تموز (يوليو) الماضي بالافراج «الفوري عن دليلة لنظرا لظروفه الصحية بالغة السوء وعدم توفير العناية الطبية اللازمة لحالته في الجناح السياسي لسجن دمشق المركزي»، سجن عدرا. واعتقل دليلة في 9 ايلول (سبتمبر) 2001 مع عدد من المدافعين عن الحريات الديموقراطية في سورية بما عرف بقضية «معتقلي اعلان دمشق». وحكم عليه في 2002 بالسجن عشر سنوات لإدانته بعدة تهم منها «العصيان المسلح».

مقتل ثلاثة على الأقل في تحطم طائرة اسرائيلية في حيفا

■ القدس المحتلة - رويترز: قالت خدمات الطوارئ إن ثلاثة أشخاص على الأقل لاقوا حتفهم وأصيب آخرون عندما تحطمت طائرة صغيرة امس الخميس أثناء محاولتها الهبوط في مهبط صغير للطائرات في مدينة حيفا الساحلية في شمال إسرائيل.

وقال متحدث باسم الشرطة إن الطائرة كانت قادمة من قبرص. وقال شهود عيان للقناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي إن الطائرة اصطدمت بكابل كهرباء ثم اصطدمت بمبنى في قاعدة عسكرية مجاورة لمهبط الطائرات.

توقيف ملا عقد قران طفلة في السابعة من العمر في افغانستان

■ مزار الشريف (افغانستان) - ا ف ب: اوقفت الشرطة الافغانية ملا عقد قران طفلة في السابعة من العمر وشاب يكبرها بعشر سنوات، في منطقة نائية شمال افغانستان، على ما علم من مصدر في الشرطة. كما اوقف العريس الذي يبلغ 17 من العمر ووالده واثنان من اشقائه في ولاية جاوجان في الاسبوع المنصرم، على ما صرح رئيس شرطة الولاية خليل الله امين زاده لوكالة «فرانس برس». وقال «علمنا ان طفلة في السابعة ستزوج الى شاب في الـ17 او 18 من العمر. توجهنا الى المكان واوقفناهم، الى جانب الملا الذي عقد قرانهما». ويحظر القانون زواج الفتيات دون السادسة عشرة والشبان دون الثامنة عشرة، على ما قال. غير ان 57 % من الفتيات يزوجن قبل تلك السن، بحسب صندوق التنمية في الامم المتحدة للنساء. وتخضع 70 الى 80 % منهن للزواج قسرا من العريس الذي تختاره العائلة.

الشاعر محمود درويش يتعافى بعد خضوعه لعملية «قلب مفتوح»

باريس - «القدس العربي»:

خضع الشاعر الفلسطيني محمود درويش، صباح الأربعاء 6 آب (أغسطس) الجاري، لعملية قلب مفتوح، تضمنت إصلاح ما يقارب 26 سنتمتراً من الشريان الأبهر (الأورطي)، الذي كان قد تعرّض لتوسّع شديد تجاوز درجة الأمان الطبيعية المقبولة طبياً. وقد تكللت العملية بالنجاح التامّ، وأجريت في مشفى «ميموريال هيرمان» الأمريكي الشهير، في هيوستون، ولاية تكساس، وقام بها الجرّاح العراقي الأصل حازم صافي، الذي يعتبر اليوم أحد أمهر الجرّاحين في هذا المضمار.

وقبل هذه العملية، خضع درويش لقسطرة في القلب، وسلسلة فحوصات دقيقة للتأكد من وضعه الصحيّ الإجمالي واستعداد القلب والكلى خاصة لمثل هذه العملية الأساسية والدقيقة. ومن المنتظر أن يغادر الشاعر قاعة العناية المشددة خلال ثلاثة أيام، فيمكث بعض الوقت في المشفى للنقاهة والمراقبة، يعود بعدها إلى العاصمة الأردنية عمّان عن طريق باريس.

وجدير بالذكر أنّ الشاعر سبق له أن أجرى عمليتين في القلب، سنة 1984 و1998، وكانت العملية الأخيرة وراء ولادة قصيدته المطوّلة «جدارية»، وفيها يقول:

هزمتكَ يا موتُ الفنونُ جميعها
هزمتك يا موت الأغاني في بلاد
الرافدين. مسلّة المصريّ، مقبرة
الفراعنة،
النقوش على حجارة معبد. هزمتك
وانتصرتْ، وأفلتَ من كمائنك
الخلودُ...
فاصنعْ بنا، واصنعْ بنفسك ما تريدُ.

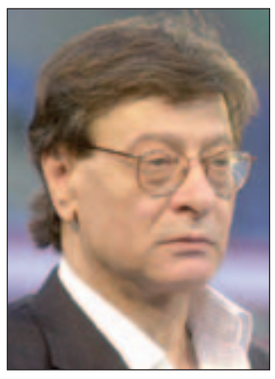

وزارة التجارة السعودية تلاحق قمصانا عليها صور نجوم المسلسلات التركية وتتوعد المخالفين بالشطب

■ الرياض - يو بي آي: حذرت وزارة التجارة والصناعة السعودية أصحاب المحلات أنها ستقوم بإغلاق المحلات التي تبيع قمصانا تحمل صورا لممثلي وممثلات عدد من المسلسلات التركية مثل ليس ونور ويحيى.

وقالت وزارة التجارة والصناعة في بيان انها قررت إغلاق جميع محلات الملابس التي تعرض أزياء منافية للعادات والأخلاق والقيم الإسلامية حيث بدأت فروع الوزارة الاربعاء تكثيف جولاتها على المحلات والأسواق مشددة على المراقبين عدم التهاون مع المخالفين.

وأشارت الوزارة في تعميم وجهته لكافة فروعها إلى شطب السجل التجاري كعقوبة لكل مخالف للقيم الاسلامية.

لقاء امير قطر مع تشيني انتهى بعد ثلاثين ثانية بسبب الخلاف حولها

«الجزيرة» تتراجع امام التهديدات الاسرائيلية وتعتبر بثها حفل القنطار «انتهاكا لميثاقها الاخلاقي»

لندن - «القدس العربي»:

ما زالت فضائية «الجزيرة» تواجه ضغوطا عربية ودولية كبيرة تطالبها بوقف «الانحياز» لحركات المقاومة والمؤسسات والدول المتهمة بدعم «المتطرفين».

وواجهت «الجزيرة» اتهامات من دول عربية عديدة كانت اهمها السعودية، التي تراجعت تغطيتها من قبل القناة بعد التقارب بين الرياض والدوحة، وواجهت القناة متاعب في تغطيتها في مصر وتونس والجزائر وفلسطين وغيرها من الدول العربية وكان آخرها وقف بث القناة من المغرب.

وواجهت «الجزيرة» ضغوطا امريكية كبيرة منذ الحرب على العراق وحتى اليوم، حيث منعت «الجزيرة انترناشونال» من البث في الولايات المتحدة، كما استشهد العديد من صحافيي المحطة في القصف الامريكي للعراق.

واثرت الخلافات بين الادارة الامريكية والمحطة على العلاقات الودية بين الدوحة وواشنطن، ويقول مراقبون ان العلاقات اليوم بين الدولتين تمر في اسوأ مراحلها.

ويحظى صحافيو «المحطة» بدعم كبير من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وقالت صحيفة «الاندبندنت» امس ان الشيخ حمد اعرب في اجتماع مع جورج تنت (الذي كان يرأس المخابرات المركزية) عن غضبه عندما شكا تنت تغطية القناة، وقد اعلن الشيخ حمد انتهاء الاجتماع حينها وخرج من القاعة.

وفي مرة ثانية، وفي واشنطن، دعي الشيخ حمد للقاء نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني في مكتبه، ليجد بانتظاره ملفا ضخما يتضمن الشكاوى ضد «الجزيرة». وعندما قال الشيخ حمد لتشيني انه لن يبحث هذا الملف، رد تشيني «اذن هذه هي نهاية الاجتماع»، ورد الامير القطري «انه كذلك» وترك قاعة الاجتماعات. وقد استغرق هذا الاجتماع ثلاثين ثانية فقط.

وفي «معركتها» مع تغطيتها للاخبار المرتبطة باسرائيل، قالت قناة الجزيرة امس الخميس ان بث حفل في تموز (يوليو) تكريما لسجين لبناني افرجت عنه اسرائيل شكل انتهاكا للميثاق الاخلاقي للقناة.

وقالت اسرائيل امس الاول انها لن تقدم مساعدة للقناة الفضائية ومقرها قطر بسبب بث برنامج تضمن حفل عيد ميلاد يوم 19 تموز (يوليو) لسمير القنطار الذي امضى 29 عاما في سجن اسرائيلي بسبب هجوم عام 1979 قتل فيه خمسة اسرائيليين.

ونقلت وكالة «رويترز» عن القناة التلفزيونية قولها في بيان ان مجلسها التحريري خلص الى ان بث الحفل انتهك الميثاق الاخلاقي للجزيرة. واضافت انها تعتبر هذه الانتهاكات خطيرة جدا وستجري تقييما للتحرك اللازم.

وخلال البرنامج الذي بثته الجزيرة استخدم القنطار سيفا معقوفا لتقطيع كعكة رسمت عليها صورته فيما اطلقت الالعاب النارية حوله وعزفت فرقة الموسيقى العربية.

وكان القنطار احد خمسة اسرى لبنانيين اطلق سراحهم الشهر الماضي في اطار تبادل للاسرى بين اسرائيل وحزب الله.

واعتبر مراقبون بيان «الجزيرة» تجاوبا مع المطاتب والتهديدات الاسرائيلية. ورحب دانيال سيمان مدير المكتب الصحفي للحكومة الاسرائيلية بقرار الجزيرة اجراء مراجعة داخلية لكنه قال ان مكتبه سينتظر النتيجة قبل ان يقرر ما اذا كان سيغير السياسة.

وقال سيمان «هذه قضية جوهرية بشأن موقف الجزيرة. هل هي تقف مع المتطرفين ام انها مؤسسة اعلامية محترفة؟».

واضاف «نحن لا نتطلع لاعتذار... لكن لتحقيق جدي يلفت اليه انتباهنا بطريقة مهنية».

وقال المكتب الصحفي للحكومة امس ان الجزيرة لن تحصل سوى على الحد الادنى من الخدمات حتى تقدم «ردا منطقيا» بشأن البرنامج.

واضاف ان البطاقات الصحفية الحالية للجزيرة لن تلغى ولكن بدون مساعدة المكتب فقد يستغرق الامر شهورا وليس اياما ليحصل طاقمها على تأشيرات الدخول وتصاريح العمل الاسرائيلية اللازمة للاعتماد الصحفي.

وللجزيرة مكاتب في القدس ورام الله بالضفة الغربية المحتلة.

وكثيرا ما اتهم المسؤولون الاسرائيليون الجزيرة بالتحيز في تقاريرها الاخبارية عن الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني وهو اتهام تنفيه المحطة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

استقالة منسق حملة أوباما للعلاقات مع العرب والمسلمين

■ شيكاغو ـ يو بي آي: استقال منسق التواصل مع المسلمين والعرب في حملة المرشح الأمريكي للرئاسة الأمريكية باراك أوباما مازن أصبحي الإثنين الماضي بعد أسئلة أثارتها صحيفة «وول ستريت جورنال» عن فترة عضويته في صندوق تمويل إسلامي.

وذكرت صحيفة «شيكاغو صن تايمز» ان أصبحي بعث برسالة إلكترونية إلى الحملة، قبل نشر المقالة في «وول ستريت جورنال» قائلا انه سيترك منصبه التطوعي لكي لا يتسبب بأي مضيعة للوقت.

وقال في الرسالة «في العام 2000 وافقت على أن أكون عضوا في مجلس أمناء «صندوق داو جونز الإسلامي للأسواق». وقد خدمت في المجلس لبضعة أسابيع فقط قبل أن أستقيل بعدما علمت بالادعاءات على عضو آخر في المجلس.

وتابع «بما ان الأسئلة تثار حول فترة عضويتي القصيرة، أعلن استقالتي من دوري التطوعي الذي وافقت مؤخرا على لعبه في حملة أوباما بصفتي منسقا للتواصل مع الأمريكيين العرب والمسلمين من أجل تفادي إبعاد الاهتمام عن رسالة التغيير التي يطلقها أوباما».

والعضو الآخر في المجلس هو جمال سعيد، وهو إمام مسجد في برودفيو اتهمته وزارة العدل الأمريكية بتمويل حركة «حماس».

وقال المدير التنفيذي لمجلس شيكاغو للعلاقات الأمريكية الإسلامية أحمد رحاب ان استقالة أصبحي تبرهن عن «صعوبة تخفيف حدة الإسلاموفوبيا في الدورة الانتخابية»، مشددا على ضرورة عدم استهانة أوباما بأصوات المسلمين.

وقد أعلنت حملة أوباما أنها تبحث عن بديل أصبحي.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قالت إن أصبحي استقال بعدما كشفت الصحيفة حقيقة علاقته مع جمال سعيد، الذي ورد في تحقيق أجرته وزارة العدل الأمريكية عن مموّلي حركة «حماس» في الولايات المتحدة، والذي انتهى من دون محاكمة العام الماضي.

البنتاغون: القنابل على الطرق بافغانستان تسجل أعلى مستوى لها في 4 أعوام

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) إن انفجارات القنابل على الطرق التي تستهدف القوات الامريكية وقوات حلف شمال الاطلسي في افغانستان سجلت أعلى مستوى لها في أربعة اعوام على الاقل في الفترة بين نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو).

وقال مكتب في البنتاغون يشرف على جهود إحباط الهجمات بالعبوات الناسفة في العراق وافغانستان انه في فترة الاشهر الثلاثة وقع حوالي 200 حادث في افغانستان.

واظهرت البيانات ان حوالي 120 عبوة ناسفة انفجرت بينها حوالي 40 أسفرت عن خسائر بشرية بين القوات الامريكية وقوات حلف الاطلسي.

وتزامن ذلك مع تصعيد متمردي طالبان لهجماتهم مما جعل عدد القتلى بين الجنود الامريكيين في افغانستان يفوق عدد قتلى القوات الامريكية في العراق في الاشهر القليلة الماضية.

وارجع مسؤول بالبنتاغون هذه الزيادة في جانب منها الى زيادة وجود القوات الامريكية وقوات حلف الاطلسي في افغانستان.

وللولايات المتحدة 34 ألف جندي في افغانستان منهم 16 ألفا تحت قيادة حلف الاطلسي.

ومن ناحية اخرى قال البنتاغون ان تحسن الوضع الأمني في العراق بشكل كبير ساعد على انخفاض المتوسط الشهري لحوادث انفجارات القنابل على الطرق في العراق بأكثر من النصف في تموز (يوليو) من أعلى مستوى لها والذي سجل اوائل عام 2007 .

وجاء تراجع تلك الحوادث في العراق في الوقت الذي خفضت إدارة بوش مستويات القوات الامريكية الى المستوى الحالي البالغ 144 ألف جندي مع سحب خمسة ألوية مقاتلة كانت نشرت العام الماضي لإخماد العنف الطائفي.

مقتل 25 جنديا في معارك بالمناطق القبلية المتاخمة لافغانستان

الائتلاف الحكومي في باكستان سيباشر اجراءات اقالة الجنرال مشرف

■ اسلام اباد ـ خار (باكستان) ـ ا ف ب: اعلن آصف علي زرداري الرئيس الحالي لحزب الشعب الباكستاني امس الخميس ان الائتلاف الحكومي الباكستاني الذي يضم احزابا عدة بينها حزبه سيباشر باتخاذ الاجراءات الآيلة الى اقالة الرئيس برويز مشرف.

وقال زرداري خلال مؤتمر صحافي «لدينا انباء سارة للديمقراطية».

واضاف زوج بنازير بوتو الزعيمة الراحلة لحزب الشعب الباكستاني ان «الائتلاف (الحكومي) يرى من الضروري اطلاق (اجراءات) اقالة الجنرال مشرف».

ويأتي هذا القرار، اذا ادى الى نتيجة، بعد خمسة اشهر من التوتر الشديد بين الحكومة التي تشكلت في آذار/مارس والجنرال السابق مشرف الذي يحكم البلاد منذ انقلاب عسكري في تشرين الاول/اكتوبر 1999.

وافاد مصدر في الائتلاف الحاكم لوكالة «فرانس برس» اثر ثلاثة ايام من المفاوضات بين قيادات الائتلاف ان «حزبي الائتلاف توصلا الى اتفاق مبدئي على اصدار مذكرة اقالة بحق الرئيس مشرف».

وافاد متحدث باسم حزبي الائتلاف ان اعلانا رسميا لهذا القرار سيصدر في وقت لاحق الخميس.

ويتحدث الناطق باسم حزب الشعب الباكستاني بقيادة عاصف علي زرداري ارمل رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو التي اغتيلت في كانون الاول/ديسمبر وحزب رئيس الوزراء السابق نواز شريف.

وقال ناطق باسم حزب شريف، الرابطة الاسلامية ـ نواز ان «اختراقا كبيرا حصل (مساء الاربعاء) في المحادثات. اتفقنا على اقالة الرئيس».

ويأتي هذا التوافق في حين غادر برويز مشرف امس الخميس متوجها الى بكين لحضور افتتاح الالعاب الاولمبية غداة اعلان الحكومة الغاء تلك الزيارة الى الصين.

وقد خسر برويز مشرف الانتخابات التشريعية في 18 شباط/فبراير ويتعايش من حينها في اجواء متوترة مع الحكومة المتكونة من حزبي المعارضة سابقا.

لكن الحكومة كانت حتى الان منقسمة حول مصير رئيس الدولة حيث ان قسما منها، الرابطة الاسلامية ـ نواز كانت تطالب برحيله في حين لم يعارض القسم الاخر المتمثل في حزب الشعب الباكستاني التعايش مع مشرف اذا جرد من بعض صلاحياته.

وكان الخلاف شديدا بين الحكومة والجنرال السابق مشرف بشان قضاة المحكمة العليا وخاصة مصير رئيسها السابق افتخار محمد شودري.

وافادت نفس المصادر ان حزبي التحالف قررا اعادة القضاة الذين اقالهم مشرف اثر اعلانه حالة الطوارئ في تشرين الثاني/نوفمبر 2007، الى مهامهم لكن بعض التفاصيل ما زالت عالقة.

ويخشى الرئيس الذي اعيد انتخابه بشكل مثير للجدل في تشرين الاول/اكتوبر، ان يقر اولئك القضاة عدم شرعية ولايته.

واذا اعاد البرلمان هؤلاء القضاة ستتمكن المحكمة العليا نظريا من الطعن في شرعية ولاية مشرف الجديدة من خمس سنوات والبدء في اجراءات الاقالة.

ومن تفاصيل الاجراءات، يجب اصدار مذكرة اتهام بحق مشرف ثم طرحها على البرلمان للتصويت عليها من قبل ما لا يقل عن نصف النواب خلال الايام القليلة القادمة.

وبعد ذلك يتعين ان يبلغ رئيس الجمعية الوطنية، مجلس النواب، رئيس الدولة بذلك وان يطلب منه ان يدافع عن نفسه.

والجمعية الوطنية ليست منعقدة حاليا لكن الاجراء قد يبدأ في مجلس الشيوخ حيث يمكن للحكومة ان تدعو الى عقد جلسة استثنائية لمجلس النواب اعتبارا من الاسبوع المقبل.

ونظريا يبقى ايضا لمشرف الحق الدستوري في حل البرلمان.

ولا يزال الرئيس الباكستاني الذي يتراس قوة نووية عسكرية، يتمتع بدعم الولايات المتحدة التي تقدم اكبر مساعدة لاسلام اباد حليفتها في «الحرب على الارهاب».

في سياق أمني قتل 25 جنديا باكستانيا على الاقل في مواجهات مع مقاتلين مؤيدين لطالبان في المناطق القبلية المتاخمة لافغانستان، على ما اعلن مسؤولون عسكريون باكستانيون امس الخميس.

واعلن مسؤولون في وقت سابق مقتل 25 ناشطا وجندي واحد في منطقة باجور القبلية، وهي معقل معروف لناشطي طالبان والقاعدة.

وقال مسؤول امني رفيع لوكالة «فرانس برس» ان «مواجهات كثيفة وقعت في باجور وقتل حوالى 25 ناشطا واستشهد عشرة جنود من حرس الحدود. واصيب اخرون بجروح خطيرة».

تظاهرة مناوئة للجنرال مشرف بلاهور أمس الخميس

نائب مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى طهران لبحث التعاون في المجال النووي

■ طهران ـ ا ف ب: وصل مساعد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية اولي هاينونن الخميس الى طهران لبحث مسألة تعاون الوكالة مع ايران فيما تواجه ايران احتمال التعرض لعقوبات جديدة بسبب رفضها تعليق تخصيب اليورانيوم.

وتستغرق زيارة هاينونن يومين.

وقال مصدر في المنظمة الايرانية للطاقة الذرية لوكالة «فرانس برس» ان الجانب الايراني لا يعتزم في هذه المناسبة بحث مسألة «الدراسات المزعومة» التي توحي بان ايران اعتمدت برنامجا نوويا ذا اهداف عسكرية.

وتاتي زيارة هاينونن في وقت قررت فيه الدول الست الكبرى الاربعاء، بحسب الولايات المتحدة، النظر في عقوبات جديدة ضد ايران بسبب رفضها تعليق تخصيب اليورانيوم.

واعتبرت الدول الست (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا الى جانب المانيا) ان ايران لم تقدم «ردا واضحا» بحسب واشنطن على عرضها التعاون مقابل تعليق تخصيب اليورانيوم. واعلن مصدر دبلوماسي مقرب من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا الاربعاء ان زيارة هاينونن لا تتعلق بهذا العرض وانما تندرج في اطار الاتصالات المعتادة بين الوكالة وايران.

واعتبر رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية غلام رضا آغازاده الاربعاء ان «زيارة هاينونن تندرج في اطار التعاون بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وكان هاينونن الذي يزور ايران بانتظام في اطار جهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتحديد طبيعة البرنامج النووي الايراني، قام بزيارته الاخيرة في نهاية نيسان (ابريل) للحصول على توضيحات حول «دراسات مزعومة» قامت بها طهران وتهدف الى عسكرة برنامجها النووي.

لكن طهران رفضت تقديم توضيحات حول هذه المسالة واصفة الاتهامات بانها «عارية عن الصحة». وذهب آغازاده ابعد من ذلك عبر اعلانه في 24 تموز (يوليو) في فيينا ان «هذه المسالة لا تندرج ضمن انشطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واكد المصدر في المنظمة الايرانية للطاقة الذرية الخميس هذا الموقف قائلا «لا اعتقد انه ستحصل مناقشات حول هذا الموضوع».

وهذه «الدراسات المزعومة» توحي بان طهران كانت تحاول تطوير رؤوس نووية وتحويل الصاروخ شهاب–3 الى سلاح نووي او ايضا اقامة منشآت لاجراء تجارب نووية تحت الارض.

وعرض القوى الست الذي قدم لطهران في 19 تموز (يوليو) يتألف من مرحلتين: في مرحلة اولى من ستة اسابيع يتم «تجميد مزدوج» تقوم خلاله ايران بعدم توسيع برنامج التخصيب فيما تمتنع مجموعة 5+1 عن النظر في عقوبات جديدة. وتلي ذلك مفاوضات حول تعاون موسع مع طهران لكن بشرط ان تعلق طهران انشطة تخصيب اليورانيوم. وقدمت الجمهورية الاسلامية الثلاثاء ردا على هذا العرض الذي اعتبرته واشنطن ولندن وباريس وبرلين «غير كاف». لكن موسكو رأت في طلب ايران المزيد من التوضيحات حول مضمونه، دافعا لمواصلة الحوار.

وبحسب وزارة الخارجية الأمريكية فان الدول الست «تبدأ بحث الخطوط العريضة المحتملة لقرار جديد ينص على عقوبات» رغم ان «الباب يبقى مفتوحا» امام قبول ايران العرض.

في المقابل اعتبر السفير الروسي لدى الامم المتحدة فيتالي تشوركين انه لا تزال هناك «امكانية» حوار مع طهران. وتخضع ايران لسلسلة عقوبات وردت ضمن ثلاثة قرارات صادرة عن مجلس الامن بسبب رفضها تعليق تخصيب اليورانيوم.

وتخشى الدول الست الكبرى ان تقوم ايران بتحويل برنامجها النووي المدني لغايات عسكرية فيما نفت طهران ذلك.

اليمني اليتيم الذي يقول الامريكيون انه اصبح سائق اسامة بن لادن

قرار ادانة حمدان لا ينهي الجدل حول المحاكم الاستثنائية في امريكا

■ واشنطن (كوبا) ـ ا ف ب: لن يؤدي قرار القضاة العسكريين الذي صدر الاربعاء بعد محاكمة استمرت 15 يوما، إدانة سليم حمدان الذي كان سائق زعيم القاعدة اسامة بن لادن بمساعدة التنظيم، الى تهدئة الجدل حول المحاكم الأمريكية الخاصة «بالحرب على الارهاب».

وأسقط القضاة تهمة التآمر عن حمدان لكنهم دانوه بتقديم دعم مادي للقاعدة.

وهي اول محاكمة كاملة منذ فتح معتقل قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا في نهاية 2001. ويفترض ان يصدر القضاة الآن حكمهم على حمدان الذي يمكن ان يعاقب باقصى عقوبة وهي السجن مدى الحياة.

وطغى الجدل على نظام المحاكم العسكري بحد ذاته الذي قال منتقدوه انه فشل في البرهنة على قدرته على ضمان العدالة، على مصير حمدان.

وبدأت محاكمة حمدان في 21 تموز (يوليو) بعد ان رفض قاض اتحادي آخر طلبا قدمه محامو الدفاع لإبطال المحاكمة مشككين بدستورية وصلاحية المحاكم العسكرية.

وفي ذلك الوقت، قال الرئيس الأمريكي جورج بوش انه مقتنع بانه ينبغي اما اعادة المعتقلين الى بيوتهم او محاكمتهم بينما اكدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) ان المحاكمة ستكون عادلة.

وبعد الحكم، اشاد البيت الابيض بالمحاكمة معتبرا انها «عملية عادلة وقانونية» بينما اعلن البنتاغون ان محاكمات ستجرى لعشرين آخرين من معتقلي غوانتانامو.

اما محامو الدفاع، فقد اكدوا انهم سيستأنفون الحكم متسائلين ما اذا كان عمل اسامة حمدان سائقا لدى بن لادن يمكن ان يوصف جريمة حرب وحول الأدلة المشكوك فيها التي قدمت اثر عمليات استجواب قاسية.

وقال احد هؤلاء المحامين مايكل بيريغان للصحافيين بعد صدور القرار «هل الدعم المادي جريمة حرب؟ الدفاع لا يعتقد ذلك».

وانتقد ادانة حمدان بموجب قانون صدر في 2006 ونص على انشاء المحاكم العسكرية، بعد فترة طويلة من اسره في افغانستان في 2001.

من جهتها، انتقدت منظمة العفو الدولية كل نظام اللجان العسكرية وقالت انه «يجب التخلي عن هذه المحاكم في كل القضايا».

واضافت ان «ادانة حمدان بموجب اجراءات لا ترقى الى مستوى معايير العدالة يشبه الظلم الذي يمثله اعتقاله لمدة خمس سنوات بشكل غير قانوني» في غوانتانامو.

اما مركز الحقوق الدستورية، فقد رأى ان المحاكمة «تنتهك اثنين من المبادىء الاساسية للقانون الجزائي المقبولة في كل الامم وهما منع استخدام الأدلة التي تجمع تحت الضغط ومنع التطبيق الرجعي لقانون جنائي».

واضاف ان هذه المحاكمة «لن تنتهي (...) قرار ابقاء هذه القضايا خارج المحاكم الجنائية العادية سينجم عنه تقديم طعون على مر السنين بشأن مسائل قانونية جديدة ناشئة عن نظام اللجان العسكرية الذي يختبر لاول مرة».

وركزت منظمة «هيومن رايتس ووتش» على «مخالفات اساسية» سمحت بادخال مواد مضرة لا علاقة لها بالمتهم الى المحكمة والاقوال التي تم الحصول عليها تحت الضغط.

وقالت جنيفر داسكال المحامية في المجموعة ان محاكمة تعتمد على بتر قدرات الدفاع لا يمكن ان تكون عادلة. واضافت ان «القاضي العسكري حاول احيانا تخفيف اكثر انظمة اللجنة ظلما لكن العيوب في النظام طغت».

واكد جوناثان دريمر الخبير القانوني والمدعي العام السابق ان «الادعاء قدم اعترافات لحمدان ما كانت ستقبل في اي محاكم مدنية او عسكرية عادية».

واضاف ان ذلك «يقوض ادعاء الادارة بانها محاكمة عادلة».

ولكنه اضاف ان قرار المحكمة المزدوج، اسقاط تهمة التآمر وادانة المتهم بتقديم دعم مادي للقاعدة «برهن على ان هيئة المحلفين كانت مستقلة».

وخلال جلسات الاستماع الاولية تمهيدا للمحاكمة اكد حمدان انه عانى كثيرا خلال فترة ستة اشهر من الاعتقال قضى فيها القسم الاكبر من وقته في العزل التام، متحدثا ايضا عن جلسة تحقيق مذلة خضع لها على يد محققة.

ووصف صحافيون امريكيون في غوانتانامو حضروا هذه الجلسات المتهم اليمني بانه رجل شارد يسير بصعوبة بسبب معاناته من آلام في الظهر.

وهذه الوثائق التي كشفها الدفاع افادت ايضا ان المحققين عمدوا على مدى خمسين يوما في العام 2003 الى حرمان حمدان من النوم عبر ايقاظه باستمرار.

نبذة

وحمدان المسجون منذ اكثر من ستة اعوام في غوانتانامو يمني نشأ يتيما وعمل سائقا وحارسا شخصيا لاسامة بن لادن.

ولد سالم في حضرموت باليمن حوالى العام 1970 ويعتقد انه تعرف الى زعيم تنظيم القاعدة في مدينة قندهار الافغانية في 1996. وبحسب لائحة الاتهام الموجهة اليه «اصبح حارسه الشخصي وسائقه».

ويقول جوناثان مالر الذي وضع كتابا عن سيرة حياة حمدان من المقرر ان يصدر في آب (اغسطس) ان هذا الشاب كان يعيش حياة بسيطة للغاية ويعمل سائق سيارة اجرة عندما تم تجنيده في 1996 للذهاب الى «الجهاد» وكان يومها في السادسة والعشرين من العمر.

ويؤكد الكاتب ان هذا الشاب الذي لم يكن معروفا بتدينه، اختار الذهاب مع 35 شابا مسلما آخر الى طاجيكستان حيث كان الناشطون الاسلاميون يخوضون حربا ضد الحكومة المدعومة من روسيا.

وبعدما صدت الحكومة الطاجيكية المقاتلين الاسلاميين ودفعتهم باتجاه الحدود الافغانية بعدما قضوا ستة اشهر من السير عبر الجبال لجأوا الى اسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة السعودي اليمني الاصل الذي كان في حينه مقيما في افغانستان.

وعمل حمدان بحسب الكاتب في خدمة بن لادن على مدى اعوام، بداية في بلدة فرم هادا القريبة من جلال اباد في شرق افغانستان، ثم في قندهار في الجنوب.

وفي ايار(مايو) 2002 تم ارساله الى قاعدة غوانتانامو البحرية الأمريكية في كوبا حيث وجهت اليه في تموز (يوليو) 2003 تهمة «التآمر». لكنه طعن بشرعية المحكمة العسكرية الاستثنائية التي كان مفترضا ان يكون اول متهم يمثل امامها في 2004.

وفي حزيران (يونيو) 2006 تلقى الرئيس جورج بوش صفعة قوية من المحكمة العليا في قرارها الذي اعتبرت فيه ان الرئيس الأمريكي تجاوز حدود صلاحياته بتشكيله هذه المحاكم.

وبعدما نزعت المحكمة العليا الغطاء الشرعي عن هذه المحاكم العسكرية لبضعة اشهر عاد الكونغرس ومنحها شرعيته التي عمد محامو حمدان مرة اخرى الى الطعن فيها، لكن طعنهم كان مآله الفشل.

الصورة الوحيدة المتوفرة لحمدان قبل اعتقاله ومحاكمته

واشنطن: السلطات تعتبر العالم الأمريكي المنتحر المسؤول الوحيد عن الهجمات بالجمرة الخبيثة

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت السلطات الامريكية الاربعاء ثقتها في ان الخبير الامريكي في الاسلحة البيولوجية الذي انتحر هو المسؤول الوحيد عن الاعتداءات بالجمرة الخبيثة التي ارعبت الولايات المتحدة عام 2001.

واقدم بروس ايفينز (62 عاما) على الانتحار بجرعة زائدة من الدواء الاسبوع المنصرم فيما كان المدعون يستعدون لاتهامه بتنفيذ الاعتداءات التي ادت الى وفاة خمسة اشخاص واصابة 17 بالمرض، في قضية اثارت المخاوف من الارهاب البيولوجي اثر هجمات 11 ايلول(سبتمبر).

فبعد سبعة اعوام من التحقيق الذي اتهمت فيه السلطات خطأ عالما آخر في القضية، اعلن المسؤولون انهم بصدد اغلاق الملف. وقال المدعي الأمريكي جفري تايلور في مؤتمر صحافي «استنادا الى مجمل الاثباتات التي جمعناها ضده، نحن واثقون من ان ايفينز كان المسؤول الوحيد عن الهجمات». واضاف «نحن الآن نبدأ اختتام التحقيق»، و«سنغلق القضية رسميا». واعلن المسؤولون انهم بدأوا يشكون في ايفينز العام المنصرم بعد ان سمحت لهم العلوم الجنائية الحديثة بتعقب مصدر الجمرة الخبيثة وصولا اليه.

وخلص المحققون الى ان رسائل الجمرة الخبيثة الموجهة الى صحافيين وسياسيين عام 2001 وردت من اناء واحد من العصيات الاصلية التي صنعها ايفينز واحتفظ بها وحده.

واضاف تايلور ان الغريب في الامر ان ايفينز الذي عمل طوال 18 عاما في مختبرات الابحاث حول الدفاع البيولوجي الأمريكية في فورت ديتريك في ولاية ميريلاند، كان يعمل على لقاح ضد المرض في العام نفسه.

لكن السلطات رسمت له صورة عالم يصارع شياطينه.

وقال تايلور «لايفينز تاريخ من المشاكل العقلية، وكان يمر بوقت عصيب مهنيا في صيف وخريف 2001 بسبب علل متكررة في لقاح للجمرة الخبيثة كان يعمل عليه».

واضاف تايلور ان ايفينز اخبر زميلا له في رسالة الكترونية انه يشهد «هلوسات عجيبة احيانا» ويخشى من عجزه عن السيطرة على سلوكه.

واضاف المسؤول الفدرالي ان ايفينز هدد في مجموعته العلاجية بقتل من «اخطأوا بحقه» بعد اعلامه باحتمال اتهامه في القضية. ونشر مكتب التحقيقات الفدرالي الاربعاء وثائق من تحقيقه الضخم بعنوان «اميريتراكس»، بما فيها العشرات من مذكرات التفتيش، وتقارير الشرطة والرسائل المغفلة.

وقال المسؤولون انهم شعروا بضرورة الكشف عن الاثباتات بالرغم من عدم اتهام احد، بسبب الاهتمام الشعبي العارم بالقضية.

لكن محامي ايفينز اصرا على براءة موكلهما واكدا ان وزارة العدل الأمريكية لا تملك قضية.

واعلن المحاميان بول كمب وتوماس ديغونيا في بيان ان «المؤتمر الصحافي الذي عقدته الحكومة كان عرضا منظما من التصاريح المدروسة بدقة، وكومة من التلميحات، وغيابا فاضحا للاثباتات الحقيقية، وكل ذلك مركب للايهام بذنب ايفينز». واضافا «تريد الحكومة اقناع الأمريكيين بانها، بعد سبعة اعوام انفقت فيها اكثر من 15 مليون دولار من اموال دافعي الضرائب، عثرت على الشخص المسؤول عن هجمات خريف 2001 الشنيعة. ولا شيء ابعد من ذلك عن الحقيقة».

وتابعا «في الحقيقة، لم يكن بروس ايفينز الا زوجا ووالدا مخلصا عمل طوال اكثر من ثلاثين عاما من اجل الدفاع عن وطنه وجنوده من آثار الجمرة الخبيثة المريعة».

واضاف المحاميان ان المئات من الجنود والعلماء وافراد العائلة حضروا تشييع ايفينز الاربعاء. وقالا «لم يصدق اي من الحضور ان ايفينز ارتكب اي جريمة».

منذ انتحار ايفينز في 29 تموز (يوليو)، بدا العالم الذي نال اوسمة رفيعة بصورتين مختلفتين.

ثروتهم تسيل لعاب فتيات حالمات بالزواج

قراصنة الصومال ينعمون بالثراء من وراء «القات» وانواع اخرى من التجارة

■ بوصاصو (الصومال) ـ من عبدي قاني حسن: يستثمر قراصنة صوماليون بقوة في تهريب القات الى جانب تجارتهم في أشياء أخرى حيث يسعون الى إنفاق المكاسب الكبيرة التي حققوها مما حصلوا عليه من فدى بعد أشهر من الهجمات.

ويقول مسؤولون في القطاع البحري ان 26 سفينة على الأقل اختطفت قبالة ساحل البلد الواقع بمنطقة القرن الافريقي حتى الآن هذا العام. وفي معظم هذه الهجمات تم تحصيل فدية قدرها عشرة آلاف دولار على الأقل وفي بعض الحالات كان المبلغ اكثر من هذا بكثير. وهناك مبالغ طائلة الآن في أيدي القراصنة في منطقة بلاد بنط التي تتمتع بشبه حكم ذاتي وتقع في شمال الصومال.

وفي الآونة الأخيرة اقتسم سياد محمد وعصابته فدية قيمتها 750 الف دولار بعد أن أفرجوا عن سفينة المانية كانوا قد احتجزوها في ايار/مايو. وقال محمد إنهم قرروا الاستثمار في تهريب القات وهو نبات مخدر خفيف يحظى بإقبال كبير في المنطقة.

وقال محمد بالهاتف لـ«رويترز» من جاروي عاصمة بلاد بنط «بدأنا نستورد، اشتريناه من كينيا بعد تناقص الإمدادات المعتادة بسبب التأخيرات. رأينا فرصة واستغليناها».

وأضاف أنه جنى 750 الف دولار من الفدية الألمانية وهو مبلغ ضخم في منطقة بهذا الفقر.

وقال الصياد السابق البالغ من العمر 30 عاما «نعمل في ثلاث مجموعات. هناك مجموعة في البحر الآن تبحث عن سفن لخطفها. المجموعتان الأخريان ومنهما مجموعتي هي التالية في الصف. جميعنا نتقاسم أموال الفدية. والزملاء القراصنة يحصلون على مؤن من القات».

ونبات القات المحظور في الكثير من الدول الغربية نبات مزهر موطنه الأصلي شرق افريقيا وشبه الجزيرة العربية ويعتقد أنه نشأ في اثيوبيا. ومعظم المتعاطين من الرجال وهم يمضغون أوراقه الطازجة للحصول على درجة خفيفة من الانتشاء تشبه تعاطي الأمفيتامينات.

واستفاد قراصنة آخرون بدرجة اكبر من التجارة. ويقول سكان جاروي وبوصاصو البلدة الرئيسية الأخرى في بلاد بنط إن معظم الخاطفين معروفون جيدا.

وبعد الزيادة الحادة التي شهدتها الهجمات في البحر هذا العام حقق القراصنة الأثرياء وضعا اشبه بوضع المشاهير في المنطقة حيث قاموا ببناء فيلات أقرب الى القصور على الشاطىء ومبان أخرى ويتجولون في البلدة في سيارات باهظة الثمن ولديهم أكثر من زوجة.

ويتوقع بعض السكان أن يسيطر القراصنة على المزيد من المؤسسات التجارية المحلية قريبا ويقولون إن العصابات تهدد السلطات المحلية وتستطيع أن تدفع الأموال مقابل الحصانة مما يزيد الأوضاع الأمنية سوءا في واحد من اكثر أجزاء افريقيا انعداما للقانون.

وازدهرت القرصنة في الصومال منذ أطاح أمراء الحرب بالرئيس محمد سياد بري عام 1991 وهو ما أوقع البلاد في حالة فوضى. لكن القرصنة وصلت الى مستويات لم يسبق لها مثيل منذ بداية العام الماضي. رويترز

التركمان ينزلون للشارع في تصاعد لـ «حرب المظاهرات» في المدينة

ترحيل خلاف الانتخابات وكركوك الى ايلول سيزيد غليان الشارع العراقي

بغداد – «القدس العربي» – من هاني عاشور:

يتوقع مراقبون ان ترحيل ازمة قانون الانتخابات وكركوك الى شهر ايلول – سبتمبر المقبل بعد عطلة البرلمان بنهاية الفصل التشريعي، سينقل الخلاف والجدل من قاعة البرلمان وأروقته وتصريحات نوابه، الى الشارع العراقي والفضائيات والصحف محذرين من الحملات المتضادة بين القوى السياسية العربية والقوى الكردية، حيث سيكون الشهر المعطل للبرلمان مفتوحا على سجال واسع قد تتوسع ملامحه الى حد تعبئة الرأي العام لمناقشة قانون انتخابات المحافظات وكركوك بعد شهر من الان.

ومع معلومات كشفتها مصادر من ان هيئة الرئاسة العراقية شكلت لجنة تمثل الكتل البرلمانية للاستمرار بالحوار وتضييق هوة الخلاف بين الاطراف المختلفة، تتصاعد احتمالية اجراء الانتخابات بعد ربيع عام 2009، فيما لم تستبعد مصادر في مفوضية الانتخابات المستقلة ان تجرى الانتخابات لمجالس المحافظات اواخر العام المقبل مع الانتخابات العامة.

لكن مصادر تختلف حتى الان في الموعد المقرر الذي ستجرى فيه انتخابات مجالس المحافظات قبل نهاية العام الجاري، إذا تم التوافق بين الكتل السياسية على قانون جديد للإنتخابات، حيث تكتسب تلك الانتخابات أهميتها من أنها يمكن أن تسفر، بحسب نتائجها، عن إقامة أقاليم جديدة في البلاد تمهيداً لتطبيق مشروع (الفيدرالية) الذي تنادي بها بعض الكتل السياسية، فيما تعارضه أخرى تقول إنه قد يؤدي إلى تقسيم البلاد بشكل فعلي إلى ثلاثة أقاليم أحدها في الشمال يضم الأكراد والثاني يشمل محافظات الجنوب والوسط ذات الغالبية الشيعية والثالث يكون للمحافظات التي تسكنها أغلبية من العرب السنة مثل الأنبار وصلاح الدين وديالى وبعض مناطق الموصل.

اول غيث التصريحات بدأ على السنة بعض النواب بين رفض وقبول لقانون الانتخابات وقضية كركوك، فقد اكد النائب عن التحالف الكردستاني سيروان الزهاوي إن ضغوطات سياسية مارستها بعض القوى النيابية على رئيس مجلس النواب محمود المشهداني كانت السبب في رفع جلسة المجلس التي عقدت الأربعاء الماضي لمنع تمرير قانون انتخابات مجالس المحافظات.

وأوضح الزهاوي: «نحن في التحالف الكردستاني كنا قد اتفقنا مع الائتلاف العراقي الموحد على تمرير القانون داخل مجلس النواب بجلسته التي انعقدت الاربعاء ووفق المقترح الذي قدمته ممثلية الأمم المتحدة في بغداد، وفي وقت لاحق طرحت جبهة التوافق علينا مقترحا وطالبت بإضافته لمقترحات الأمم المتحدة».

وبين الزهاوي أن «المقترح تضمن أنه إذا لم يتم التوصل لحل لمشكلة كركوك خلال هذه السنة فعلى القوى السياسية ترك الأمر للحكومة العراقية وهيئة رئاسة مجلس النواب وبمساعدة الأمم المتحدة لوضع الآلية والشروط اللازمة لإجراء الانتخابات في كركوك».

لكن ساحة السجال التي بدأت تستقبل فرسان التصريحات من كل الاطراف دفعت النائب المستقل في مجلس النواب حسين الفلوجي لدعوة رئيس الجمهورية جلال الطالباني ونائبه عادل عبد المهدي إلى سحب نقض قانون انتخابات مجالس المحافظات الذي اقره مجلس النواب الشهر الماضي وفسح المجال لتنفيذه في موعده المحدد.

وقال الفلوجي «أدعو رئيس الجمهورية ونائبه دعوة مخلصة لسحب قرار نقض قانون الانتخابات المحلية وفسح المجال لتسهيل تنفيذه بوقته المقرر له في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل لوجود مصلحة وطنية بسحب قرار النقض وتمرير القانون».

وكان قد نقض مجلس رئاسة الجمهورية القانون، بعد يوم واحد من إقراره، وأعاده إلى البرلمان للتصويت عليه من جديد وفشل في اقراره عبر اربع جلسات.

لكن النائب جلال الدين الصغيرعن كتلة الائتلاف العراقي الموحد قال ان هناك خلافات حول قانون انتخاب مجالس المحافظات، ومشاكل فنية تعاني منها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات اجبرت الكتل السياسية على اتخاذ قرار بتأجيل موعد الانتخابات، وفعلا اعلن عن تأجيل الانتخابات مع استمرار التجاذبات بين الكتل البرلمانية.

وفي الشارع العراقي وخاصة في محافظة كركوك فان التوقعات ان تشهد المدينة مزيدا من الخصام السياسي بين العرب والتركمان والاكراد مستغلة الشهر الجاري لتعطيل البرلمان لدفع كل اتجاه بنظرته الى الامام وتحشيد الراي العام معه، ففي كركوك وبعد يوم واحد من عطلة البرلمان وتأجيل مناقشة قانون الانتخابات وعدم التوصل لحل بشأن كركوك، نظم مئات التركمان من اهالي كركوك الخميس، تظاهرة مطالبين فيها برحيل ممثل الامين العام للامم المتحدة ستيفان ديم يستورا عن العراق.

ورفض المتظاهرون في شعارات رفعوها ما اعتبروه انحيازا من قبل ميستورا لاطراف كردية تحاول الحاق كركوك باقليم كردستان.

وانطلق مئات التركمان خلال تظاهراتهم في الشارع الرئيسي وسط ناحية تازة جنوب مدينة كركوك بمشاركة رجال دين وشيوخ ونساء، وحمل المتظاهرون اعلاما عراقية ولافتات كتب عليها «نطالب الامم المتحدة بالتحقيق باحداث كركوك واستبدال ممثلها الكردي ديم يستورا في العراق».

سيدات عراقيات من النازحين بسبب العنف الطائفي يتظاهرن ضد قرار الحكومة اجبارهن على مغادرة مكاتب حكومية في بغداد امس (ا ف ب)

كتلة كركوك العربية: مطلب الأكراد بضم كركوك إلى إقليم كردستان خطر على العراق

كركوك – «القدس العربي»:

قال مصدر في شرطة محافظة كركوك إن المئات من أهالي ناحية تازة تظاهروا، الخميس، احتجاجا على طلب الأعضاء الأكراد في مجلس محافظة كركوك، بضم المدينة إلى إقليم كردستان، معربين عن تأييدهم للمادة 24 من قانون مجالس المحافظات.

وأوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن «المئات من أهالي ناحية تازة، تظاهروا (اليوم) تأييدا للمادة 24 من قانون انتخابات مجالس المحافظات، واحتجاجا على مطالبة أعضاء بمجلس المحافظة بضم كركوك إلى إقليم كردستان».

وأضاف المصدر أن «المتظاهرين رفعوا مذكرة احتجاج على مطلب الأكراد ضم كركوك إلى إقليم كردستان إلى مجلس محافظة كركوك، من خلال مدير الناحية».

من جانبة قال رئيس كتلة كركوك العربية الموحدة حسين علي صالح إن العشائر والقوى السياسية العربية في كركوك «لن تقبل أبدا مطلب الأكراد بضم محافظة كركوك إلى إقليم كردستان العراق».

وقال صالح إن «من يشعر بالمسؤولية تجاه بلده وقوميته عليه أن يدرك أن موضوع انضمام كركوك إلى إقليم كردستان خطر جدا، والأخطر هو الانفراد في القرار بهذا الموضوع».

وأوضح صالح «نحن العرب في كركوك لا نهدد، ولا نتحدى أحدا، ولن نصعد الأمور، لكننا نقول لإخوتنا الأكراد إن طاولة الحوار موجودة من اجل التباحث والتشاور لأن الانفراد بهذه المسألة واتخاذ القرارات بشأنها سوف يوصل الجميع إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقباها».

وأضاف صالح ان «العشائر العربية والقوى السياسية العربية والتركمانية سوف تعقد سلسلة ندوات ولقاءات مكثفة خلال هذه الفترة لتنبيه المواطنين إلى خطورة المطلب الكردي».

من جانبه قال عضو قائمة كركوك المتآخية احمد العسكري إن «الأطراف الكردية لم تنفرد بطلبها الذي قدمته إلى رئيس مجلس محافظة كركوك حول انضمام المحافظة إلى إقليم كردستان إذ دعت إلى ذلك قائمة كركوك المتآخية، كما ان ممارسة الديمقراطية والحرية في التعبير والحقوق وفق الدستور لا يعتبر أمرا انفراديا بل قانوني ودستوري».

وتابع العسكري، وهو عضو في الاتحاد الوطني الكردستاني، قوله إن «الجميع أحرار في التعبير ولكن وفق الدستور كما هو الوضع مع العرب والتركمان فهم يرفضون الطلب ويعتبرونه انفراديا ويقولون سنستخدم كافة الوسائل المتاحة. نحن كأكراد في كركوك نحترم كافة الآراء حتى لو كانت ضدنا شرط أن تكون قانونية ودستورية».

ايران ترفض اتهامات امريكا بانها تحاول زعزعة استقرار العراق

الأمم المتحدة – من ميجان ديفيس:

رفض دبلوماسي ايراني رفيع الأربعاء اتهامات امريكية بان ايران تحاول زعزعة استقرار العراق واتهم الولايات المتحدة بانها تحاول أن تحمل طهران مسؤولية فشلها هناك.

وفي اجتماع لمجلس الأمن الدولي بشأن العراق كرر نائب السفير الامريكي اليخاندرو وولف الاتهام الامريكي بان طهران تواصل دعم المتمردين الذين يقاتلون القوات التي تقودها الولايات المتحدة هناك وقال ان ايران تحاول زعزعة استقرار جارتها.

وقال وولف "اثناء العمليات في الاونة الاخيرة في البصرة ومدينة الصدر وميسان كشفت القوات العراقية عن ادلة مقنعة بشان المساعدة الايرانية الفتاكة التي تواصل تدفقها الى العراق". واضاف ان مقاتلين مدربين تدريبا عاليا فروا الى ايران حيث وجدوا هناك ملاذا امنا وان انشطة فيلق القدس التابع للحرس الثوري الايراني "تناقض السياسة الايرانية المعلنة لدعم الحكومة العراقية ويتعين ان تتوقف".ورفض المبعوث الايراني في الامم التحدة مهدي دانش يزدي المزاعم ورد على تصريحات وولف في بيان وزعه في الامم المتحدة. وقال يزدي "الحكومة الامريكية تصر بلا مبرر على سلوكها غير المقبول في التضحية بالاخرين بما في ذلك ايران عن سياستها الخاطئة في العراق من اجل صرف الانتباه بعيدا عن مصادر الفشل الامريكي في هذا البلد".

واضاف ان مصدر الفشل يكمن في استمرار وجود القوات الامريكية والاجنبية الاخرى في العراق.

وخاضت ايران والعراق حربا دامت ثمانية اعوام في ثمانينات القرن الماضي وتحسنت العلاقات منذ ان اطاحت قوات قادتها الولايات المتحدة بصدام حسين قبل خمس سنوات وتولي حكومة يهيمن عليها الشيعة مقاليد السلطة في بغداد.

وكان الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي قد ابلغ في حزيران/يونيو رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي كان يزور ايران ان وجود القوات الامريكية هو أكبر عقبة أمام وحدة العراق.

رايس تقول إن زيادة القوات في العراق تفيد أوباما وماكين وإنها لا تريد منصبا في الإدارة المقبلة

■ واشنطن - يو بي آي: قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس ان نجاح زيادة عديد القوات الأمريكية في العراق يفيد المرشحين للرئاسة الأمريكية، الديمقراطي باراك أوباما والجمهوري جون ماكين، على حد سواء.ولاحظت رايس في مقابلة مع موقع «بوليتيكو» الأمريكي و«ياهو» الإخباري، ان مواقف أوباما وماكين بدأت تتقارب بشكل أو بآخر وهذا الأمر عائد على الأرجح لتراجع العنف في العراق بعد رفع عدد القوات في هذا البلد. وكشفت رايس انها سوف تغادر إلى كاليفورنيا في كانون الثاني/يناير المقبل بعد الانتخابات ولا تخطط لتخدم في الإدارة المقبلة لا كنائب رئيس ولا أي شيء آخر.

وتهربت رايس من الإجابة على سؤال حول مَن مِن المرشحين هو المستفيد من نجاح زيادة القوات في العراق، وقالت إن «أمريكا استفادت والعراق أيضاً والمنطقة بأسرها استفادت من زيادة القوات».

ولدى سؤالها عما إذا كانت ستشعر بالأمان في ظل رئاسة أوباما أجابت ان الولايات المتحدة الآن تعيش «سجالاً حول كيفية الحفاظ على أمن البلاد».

وتابعت «الولايات المتحدة ستكون بخير. أعتقد اننا نخوض سجالاً حول مسؤولياتنا، وواجباتنا، ومصالحنا في الشرق الأوسط في ضوء الأدلة المتزايدة عن النجاح في العراق».

كما تفادت رايس أيضاً الرد مباشرة على سؤال عن إمكانية تسميتها لمنصب نائب لأوباما وقالت «لا أحتاج لأي عمل في الحكومة مع أي كان»، وتابعت إن ماكين سيكون «رئيساً عظيماً».

ولكنها استدركت «هناك الكثير من الأشخاص الجيدين ليكونوا في منصب نائب للرئيس».

وشددت رايس على ان العراقيين ليسوا مستعدين بعد لاستكمال انسحاب قوات التحالف. غير انها رأت ان القرارات الحالية بشأن المسؤوليات الإضافية التي ستوكل إلى العراقيين ستكون بشرى سارة للأمريكيين.

وقالت رايس إنها بدلاً من كتابة مذكراتها، تخطط لتأليف كتاب على شاكلة كتاب هنري كيسنجر حول التغييرات الأساسية التي شهدتها السياسة الخارجية الأمريكية خلال رئاسة جورج بوش.

تحليل: موقف ماكين من العراق خاطئ

■واشنطن - يو بي آي: يعتبر موقف المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية جون ماكين بشأن الوضع في العراق خاطئاً لسببين، الأمر الذي يعني ان انتقاده لمنافسه الجمهوري باراك أوباما خاطئ أيضاً.

والركيزتان الأساسيتان اللتان يبني عليهما ماكين تقييمه للحرب في العراق، التي بدأت في آذار/مارس 2003، هما أولاً ان زيادة عدد القوات الأمريكية في النصف الأول من العام 2007 نجحت، وثانياً انه بسبب نجاح هذه الزيادة تحرز القوات المسلحة الأمريكية الفوز حالياً في العراق، لكن أياً من وجهتي النظر هاتين لا تستند إلى حقيقة. ويعتبر تأكيد ماكين الأول اكبر مغالطة منطقية تقضي بأن نجاح أمر ما استدعى نجاح الآخر. فالحقيقة هي انه لأن الديك يصيح قبل الفجر، فهو يظن انه يسبب طلوع الشمس، وبما ان العنف في العراق شهد تراجعاً بعد زيادة عديد القوات الأمريكية، يزعم ماكين ان هذه الزيادة أدت إلى تقليص حدة العنف. ويسارع سيناتور أريزونا الجمهوري إلى التوضيح بأنه دعم الزيادة وقت حصولها، في حين ان سيناتور إيلينوي لم يفعل ذلك. والواقع هو ان أياً من السناتورين لا يملك الذريعة الكافية ليكون متأكداً من حججه. والحقيقة هي اننا على وشك التأكد من ان تراجع أعمال العنف في العراق خلال السنة والنصف الماضية هو أمر موقت، ويمكن أن يكون وراءه أربعة أسباب، آخرها هو زيادة عديد القوات الأمريكية في العراق. وبحسب الأهمية، يمكن إدراج الأسباب على هذا النحو:

- السبب الأول هو اغتراب القاعدة عن قسم كبير من قاعدتها السنيّة في وسط العراق، وهي نتيجة لمحاولتها فرصة صيغتها المتزمتة للإسلام قبل أن تفوز في الحرب وتثبت سلطتها.

والواقع هو ان هذه غلطة شائعة في التحركات الثورية، فالذكية منها تتراجع وتتبع استراتيجية «الجبهة الموسعة» إلى أن تفوز بالحرب، وعندها تقطع أعناق حلفائها «المعتدلين».

لكن بنية القاعدة غير الهرمية، بالإضافة إلى الرسالة التي تستخدمها للتجنيد، قد تحولان دون تبنيها سياسة الجبهة الموسعة. وإذا كانت هذه هي الحال، فقد تثبت نقطة ضعف مميتة لدى المجموعة تمنعها من تحقيق إستراتيجية طويلة الأمد وأهدافها السياسية في العراق.

- أما السبب الثاني، فهو تغير كبير في السياسة التي تتبعها قوات البحرية الأمريكية (مارينز) في مقاطعة الأنبار، فقد توقفت عن مهاجمة السنّة وبدأت تستخدم المال بدلاً من ذلك. وسمحت سياسة المارينز الجديدة، التي انتشرت الآن في أوساط الجيش الأمريكي وخارج الأنبار، للمواطنين في الابتعاد عن القاعدة وتزمتها الإسلامي المفروض بالقوة.

- وثالث الأسباب هو قرار الجنرال الأمريكي ديفيد بترايوس نقل القوات الأمريكية من قواعدها إلى مناطق مأهولة بالسكان حيث يمكنها حماية الناس بدلاً من حماية عناصرها فقط.

- أما رابع الأسباب وآخرها فهو زيادة عديد القوات الأمريكية في العراق، وهو أمر ساهم في توفير عدد أكبر من الجنود لتنفيذ السبب الثالث. ولو غابت الأسباب الثلاث الأخرى ما كان للزيادة في عديد القوات الأمريكية أن تحقق أي شيء.

اغتيال قيادي بالحزب الاسلامي العراقي في محافظة نينوى شمال العراق

■ بغداد - ا ف ب: اعلن الحزب الاسلامي العراقي الذي يتزعمه طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية مقتل احد قياديه بنيران مجموعة مسلحة صباح امس الخميس في محافظة نينوى شمال العراق.

وافاد بيان للحزب ان «زمرة مجرمة مجهولة اقدمت على اغتيال محمود يونس فتحي القيادي في مركز نينوى للحزب مع احد مرافقيه اثناء توجههما الى مقر عملهما».

ويشغل فتحي منصب مدير الثانويات الإسلامية في دائرة الوقف السني في الموصل.

ودان الحزب «هذا الفعل الجبان» مؤكدا ضرورة الاسراع بتطهير محافظة نينوى من كل العناصر الاجرامية التي لا تزال تصول وتجول دون رادع».

واكد مصدر امني في الموصل لفرانس برس ان «مسلحين مجهولين اعترضوا سيارة فتحي في منطقة المشاهدة غرب الموصل، واطلقوا عليه النار، ما اسفر عن مقتله مع مرافقه بالحال».

وتجري حاليا عملية عسكرية اطلق عليها عملية «ام الربيعين» في نينوى لمطاردة عناصر تنظيم القاعدة.

مقتل وإصابة 9 من عائلة واحدة بانفجار قذيفة من مخلفات الحروب السابقة جنوب العراق

■ بغداد، العراق - يو بي آي: أعلنت شرطة محافظة ذي قار، جنوب العراق، عن مصرع ثمانية أشخاص وإصابة تاسع بجروح جميعهم من عائلة واحدة لدى انفجار قذيفة من مخلفات الحروب السابقه عليهم اثناء حفرهم أساسات منزل في منطقة صحراوية جنوب مدينة الناصرية امس الخميس.

وقال العقيد صادق المشرفاوي مدير العلاقات والإعلام في قيادة شرطة محافظة ذي قار إنه «أدى انفجار قذيفة من مخلفات الحروب السابقة على عائلة بدوية اثناء قيامها بحفر أساسات منزل بمنطقة صحراوية جنوب مدينة الناصرية الى مصرع 8 أشخاص وأصابة تاسع بجروح جميعهم من عائلة واحدة».

ولم يورد المصدر اي تفاصيل اضافية بشأن الحادث وملابساته وان كانت القذيفة تعود للجيش العراقي السابق او الجيش الامريكي.

يشار الى ان مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار تقع على بعد نحو 420 كيلومتراً جنوب بغداد وكانت ممراً للقوات الامريكية اثناء توجهها شمالا باتجاه بغداد عام 2003.

الجيش الامريكي يعتقل مسلحين اثنين يشتبه بانتمائهما لفيلق القدس المدعوم من ايران

■ بغداد، العراق – يو بي آي: قال الجيش الأمريكي في العراق امس الخميس إن قواته اعتقلت خلال عملية دهم في منطقة الكرخ غرب العاصمة العراقية بغداد مسلحين اثنين يشتبه بأنهما من فيلق القدس الإيراني.

وقال الجيش في بيان «داهمت قوة تابعة للجيش الامريكي مخبأ أحد قياديي (المجاميع الخاصة) في منطقة الكرخ ببغداد، وقامت باعتقال مسلحين اثنين يعتقد بانتمائهما لهذه المجاميع».

ولم يورد البيان مزيدا من التفاصيل عن هوية القيادي المستهدف مكتفيا بالقول انه «يقدم الدعم المالي واللوجستي لخلية تابعة للمجاميع الخاصة في منطقة الكرخ».

ويطلق الجيش الأمريكي في العاده تسمية المجاميع الخاصة على المسلحين الذين يتلقون دعما عسكريا من فيلق القدس الايراني للقيام بهجمات ضد القوات الأمريكية والعراقية.

اصابة 3 من عناصر الشرطة بتفجير شمال العراق

■ بغداد، العراق - يو بي آي: أصيب ثلاثة من عناصر الشرطة بجروح بانفجار سيارة مفخخة داخل مرآب مركز شرطة قضاء البعاج التابع لمحافظة نينوى شمال العراق امس الخميس.

وقال مصدر في شرطة قضاء البعاج ان ثلاثة من عناصر الشرطة اصيبوا بجروح جراء انفجار سيارة مفخخة داخل مرآب مديرية الشرطة بالبلده الواقعة على بعد نحو 120 كم غرب الموصل.

وتابع المصدر «انفجرت سيارة مفخخة تابعة لشخص اختطفه مسلحون، كانت الشرطة جلبتها الى المرآب بعد العثورعليها في وقت سابق من اليوم ما ادى الى جرح 3 شرطيين والحاق اضرار مادية بسبع سيارات وواجهة بناية المركز».

وهذا هو ثاني انفجار تشهده المحافظة امس بعد تفجير عبوة ناسفة في وقت سابق بمفرزة للشرطة غرب الموصل اسفرت عن مصرع 3 من عناصرها بينهم ضابط برتبة ملازم اول.

وكان مصدر في شرطة محافظة نينوى اعلن في وقت سابق عن اغتيال محمود يونس الملقب بـ«ابو حفصة» القيادي في الحزب الاسلامي العراقي بالمدينة ذاتها على يد مسلحين مجهولين لاذوا بالفرار.

ويتزعم الحزب المذكور نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي.

النزاهة تحقق في عملية صرف مزورة لـ15 مليون دينار في ذي قار

■ بغداد - «القدس العربي»:

كشف عضو لجنة النزاهة في مجلس محافظة ذي قار عن وجود عملية صرف مزوره لمبالغ مالية في إحدى دوائر صحة ذي قار.

وأوضح الاستاذ هادي جواد بهلول بان هناك معلومات قد وردت «من احدى دوائرنا الاستخبارية تفيد بوجود معاملتي او أمري صرف لمشروع واحد وهو تأهيل وصيانة شبكة غاز البروبان في مستشفى بنت الهدى للنسائية والأطفال وتم جلب هذه الوثائق من قبل هذه المؤسسة الاستخبارية حيث ان هناك أمرين تم صرف الموجود من المبلغ قدره خمسة عشر مليون دينار وهو امر صرف حقيقي وأمر صرف اخر مزور لنفس المبلغ وهذا في نهاية عام 2007».

مؤكدا ان هذه العملية اكتشفت «بعد ستة أشهر تقريبا نتيجة التدقيق في حسابات دائرة صحة ذي قار وقد تم إحالة هذا الموضوع الى هيئة النزاهة مكتب المحقق في ذي قار ونتيجة التحقيق علمت من احد المحققين باختفاء المعاملة الثانية (أمر الصرف الثاني) في دائرة خزينة ذي قار».

مصر تشكو سوء معاملة السفارات الاوروبية لمواطنيها من طالبي تأشيرات الدخول

■ القاهرة – يو بي آي: تقدمت مصر بشكوى الى الدول الاوروبية من سوء معاملة سفاراتها في القاهرة للمصريين الراغبين بالحصول على تأشيرات سفر الى البلدان الاوروبية.

وأفادت وكالة أنباء الشرق الاوسط امس الخميس أن وزارة الخارجية المصرية عممت مذكرة شديدة اللهجة على السفارات والقنصليات الاوروبية المعتمدة في القاهرة تضمنت انتقادات لأداء تلك البعثات فيما يتعلق بالمواطنين المصريين الراغبين بالسفر الى بلدانهم.

واشارت المذكرة الى ما اسمته بالاساليب السيئة التي يتبعها العاملون في السفارات من مراوغة وتخبط وعدم وضوح المطلوب من المواطن الذي يتقدم للحصول على تأشيرة دخول لتلك الدول وهو ما يتسبب بخسائر مالية للعديد من المواطنين في حالات كثيرة.

ووصفت الوزارة ما يتسم به سلوك معظم العاملين في هذه البعثات – وأغلبهم من المصريين – من سوء معاملة بشكل غير مبرر للمواطن الذي يتقدم للحصول على تأشيرة دخول.

وجاء في المذكرة «أنه في الوقت الذي تقدم فيه البعثات المصرية في الخارج وادارة المراسم بوزارة الخارجية كافة التسهيلات للمواطنين والرعايا الاجانب مع إبداء الحفاوة اللازمة والسلوك المرحب بهم في مصر، فإن القاهرة تتوقع أن تتعامل جميع البعثات المعتمدة على أرض مصر بذات الاسلوب ودونما افتئات على القواعد الموضوعة لمنح التأشيرات وأن تتخذ كافة الاجراءات اللازمة لضمان حسن معاملة المواطنين الذين يتعاملون مع هذه البعثات وبالذات طالبي التأشيرات».

وقالت الوكالة ان الخارجية المصرية تشجع المصريين على تجنب السفر الى تلك الدول قدر الامكان وطالما توفرت البدائل الملائمة لدواعي السفر في دول اخرى.

واضافت الوزارة انه «يصعب تصور أن ينفق المصريون أموالا في دول يتعرضون فيها للاساءة منذ بداية تقدمهم للحصول على تأشيرة دخول».

الاخوان المسلمون يتوقعون انتكاسة انتخابية في 2010

القاهرة – من علاء شاهين:

تعتقد جماعة «الاخوان المسلمون» اقوى الجماعات المعارضة في مصر انها لا يمكنها بسبب حملة قمع حكومية ان تكرر سريعا النجاح الذي حققته في الانتخابات البرلمانية الماضية.

وليس من المقرر اجراء انتخابات جديدة قبل عام 2010 لكن نائب المرشد للاخوان المسلمين محمد حبيب ابلغ «رويترز» امس الخميس ان تزوير الانتخابات والاجراءات الحديثة لمنع اعضاء الجماعة من السعي للفوز بمنصب عن طريق الانتخاب تمثل نذر شؤم للمستقبل. وقال حبيب في مقابلة بمقر الجماعة في القاهرة «طبعا من غير الممكن ان نحقق ما حققناه في 2005». واضاف «قراءة المشهد السياسي حاليا تقول كده (ذلك) الا اذا حصل ما لا يتوقعه احد».

وجماعة «الاخوان المسلمون» محظورة رسميا لكن الحكومة تسمح لها بالعمل علنا. ويرشح اعضاؤها انفسهم في الانتخابات كمستقلين.

وفازت بحوالي 20 في المئة من مقاعد البرلمان في حين كانت الولايات المتحدة تضغط على مصر لتعزيز الحريات والسماح بمزيد من المشاركة السياسية.

لكن الحملة الامريكية خفت حدتها منذ ذلك الحين. وسمح ذلك للسلطات بتضييق الخناق على الاخوان المسلمين وجمدت اصول عدد من كبار اعضاء الجماعة وسجنتهم بعد محاكمة عسكرية.

وتتهم الجماعة السلطات بتزوير الانتخابات لصالح الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم. وتنفي الحكومة هذه التهمة. وقال حبيب «السلطة تحاول او تقوم بتزوير الانتخابات 100 في المئة من خلال التشريعات بالاضافة للاجراءات الاستثنائية بما فيها الاجراءات الأمنية طبعا ناهيك عن الخروقات».

واستدرك قائلا «لا يوجد لنا سبيل او طريق غير المنهج السلمي وصناديق الاقتراع».

وتقول جماعة «الاخوان المسلمون» انها تهدف الى اقامة دولة اسلامية في مصر من خلال العمل السياسي والانتخابات. ويقول محللون ان الحكومة تريد منع الجماعة من تحقيق المزيد من المكاسب الانتخابية التي ستساعدها في تشكيل تهديد جدي لحكم الرئيس حسني مبارك. لكن نشطاء المعارضة ينتقدون جماعة الاخوان المسلمين بسبب تحمل لطمات من الحكومة دون الرد حتى من خلال الاحتجاجات السلمية.

وقال حبيب ان التواصل مع الناس من خلال توفير خدمات اجتماعية ونشر قيم الاخوان المسلمين من خلال الاعضاء والمتعاطفين هي امور اكثر فعالية من تنظيم احتجاجات ستقمعها الشرطة. وهون ايضا من اثر القمع على القدرات التنظيمية والمالية للجماعة. وقال «نحن نتميز بالقدرة على امتصاص الصدمات والثبات وسد الثغرات في مواجهة الضربات والقدرة على الحركة والانطلاق على المستوى الجماهيري العام». وقال حبيب ان الجماعة اعتمدت على جيش من المتطوعين ومساهمات اعضائها لتمويل الأنشطة وانها انفقت اموالا اقل بكثير من منافسيها على الحملات الانتخابية. ويتشكك كثيرون في مصر ازاء قدرة الاخوان المسلمون على الوصول لما وراء قاعدة الجماعة وجذب الاغلبية الصامتة التي نأت بنفسها عن السياسة بعد عقود من الحكم المطلق.

ويقول منتقدون ان هذا الفشل كان واضحا حين ازدحمت شوارع القاهرة بحركة المرور يوم الرابع من ايار (مايو) رغم تأييد الجماعة لاضراب في ذلك اليوم احتجاجا على ارتفاع الاسعار وانخفاض الاجور.

الرئيس السوداني عمر البشير

البشير يدعو كافة السودانيين للتوافق على كلمة سواء واستكمال سلام دارفور وتطوير العمل التنموي بالبلاد

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

دعا الرئيس السوداني عمر البشير لدى مخاطبته الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الحركة الإسلامية بالخرطوم امس كافة السودانيين للتوحد، وقال: نمد أيدينا لإخوتنا جميعا لنتوافق علي كلمة سواء وجدد حرص الحكومة علي استكمال سلام دارفور وتطوير العمل الاجتماعي والتنموي بالبلاد. وأضاف البشير أن الحركة الإسلامية في السودان تسعى لتوحيد السودانيين باعتبارهم اخوة وطن ودين بجانب وقوفها في الصف الأول مع قضايا المستضعفين لمناهضة الظلم والاستكبار العالمي.

وقال الرئيس البشير ان التيار الإسلامي الذي تمثله الإنقاذ يمثل حائط الصد الذي تحاول دول الاستكبار هدمه. وأكد أن المؤتمر العام السابع للحركة الإسلامية السودانية يمثل علامة فارقة في تاريخها ويعد تتويجاً لأكثر من 9 آلاف مؤتمر أساسي. وأشار إلى أن الحركة الإسلامية تعد من أعلى نداءات الإسلام وقدمت في سبيل ذلك الشهداء وتصدت لمشروعات المستعمرين، داعياً إلى ضرورة إتباع القول بالعمل وعدم الاسترخاء خاصة وأن راحة المؤمن في شعوره بالرضا.

إلى ذلك دعا الدكتور خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس لدى مخاطبته المؤتمر الحركة الإسلامية في السودان إلى الاعتراف بالأخطاء والقصور أمام الشعب كما دعاها إلى أن تحسن إدارة الصراع والبناء من أجل الشعب السوداني.

وأعلن مشعل وقوف الشعب الفلسطيني وتضامنه مع السودان تجاه مزاعم محكمة الجنايات الدولية، داعياً إلى توحيد المسلمين لمناهضة ظلم الدول الغربية التي تخشى الإسلام. وقال فيصل مولوي الذي تحدث نيابة عن الوفود الأجنبية المشاركة في المؤتمر ان مؤتمر الحركة الإسلامية السودانية يشكل مرحلة هامة من مراحل الدعوة إلى الإسلام وأكد علء ضرورة تضافر جهود المسلمين في العالم والتعاون من أجل نشر قضايا الدعوة الإسلامية والإسهام في تحقيق الاستقرار.

وتلقى المشير البشير البيعة من المؤتمر العام للحركة وناقش المؤتمر الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام في جلسته الثانية تقارير أداء المكتب التنفيذي ومجلس الشورى واللجنة الفنية قدمها علي عثمان محمد طه. وناقش المؤتمر خلال جلسته المسائية أوراقا عن الحركة الإسلامية المتجددة، الأصول الفكرية، الخطاب والتنوع، أسس النظام الاقتصادي في السودان وتحقيق العدل الاجتماعي، وظائف الحركة، وورقة ملامح تطوير النظام الإسلامي قدمها كل من الدكتور غازي صلاح الدين ود. عصام أحمد البشير، سليمان صديق وعبد الرحيم حمدي والبروفسور عبد الرحيم والأستاذ فتحي خليل. ويستمع المؤتمر اليوم الجمعة إلى أوراق عن كسب الحركة الإسلامية تشمل الكسب السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والكسب في مجال التوجيه والثقافة والتعليم يعقبها نقاش عام بواسطة رؤساء اللجان الخاصة بالتقارير والكسب والأوراق الفكرية. كما يستمع المؤتمر في جلسته بالسبت إلى تقرير سياسي من الدكتور نافع علي نافع عن العلاقات مع الأحزاب وقضية دارفور واتفاقيات السلام بالإضافة إلى تنوير من الدكتور بدر الدين محمود عن الوضع الاقتصادي. ويتم خلال الجلسة الثانية لنفس اليوم انتخاب الأمين العام وأعضاء مجلس الشورى القومية ويختتم أعماله ببيان ختامي وتوصيات وخطاب من الرئيس البشير.

البعث: تصعيد المواقف في كركوك وحولها صفحة جديدة قديمة في مخطط تأجيج الاقتتال العرقي والطائفي

بغداد – «القدس العربي»:

ندد بيان عن مكتب الثقافة والاعلام في قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما وصفها بمساعي الاحزاب الحاكمة الى تقسيم العراق فيما بينهما على أسس عرقية وطائفية وطمس وتضييع هويته الوطنية والقومية والاسلامية وانهاء قوة العراق.

وقال البعث في بيانه الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «منذ احتلال العراق في التاسع من نيسان (ابريل) عام 2003 من قبل الامريكان وحلفائهم.. والمحتلون يُواصلون تنفيذ مُخططهم الاجرامي لتقسيم وتفتيت العراق على أسس عرقية وطائفية وطمس وتضييع هويته الوطنية والقومية والاسلامية، بالترافق مع نهب ثرواته الوطنية وفي مقدمتها النفط، وقد استخدم المحتلون وما زالوا أدواتهم المحلية الحزبين الكرديين العميلين (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني)، والأحزاب الطائفية العميلة الشيعية والسنية على حد سواء (المجلس الاعلى – الدعوة) (الحزب الاسلامي) وعصابات (جيش المهدي).. وغيرهم لتنفيذ هذا المخطط اللئيم.. فالقاصي والداني يعرف الدور الذي أداه الحزبان الكرديان العميلان في احتلال العراق، واجتياح كركوك ومحافظة التأميم كلها وإلغاء اسمها حقداً وبغضاً لقرار التأميم الخالد والذي كان من أبرز المنجزات الوطنية لثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز (يوليو) الخالدة، وبذلك فإنهم إستهدفوا ويستهدفون رمزاً من رموز ووحدة العراق الوطنية بل وثروته الوطنية.. كما استهدفوا بيان الحادي عشر من آذار (مارس) وقانون الحكم الذاتي.. اللذين حققتهما ثورة البعث في وقت مُبكر من عمرها تعبيراً عن هويتها الوطنية والقومية والانسانية الأصيلة عبر تلبيتها للحقوق الثقافية والقومية لأبناء شعبنا من التركمان والسريان وسائر أطياف الشعب العراقي.

ومن هنا كان اجتياح عصابات الحزبين الكرديين العميلين لكركوك صورة مُركزة عن اجتياح واحتلال العراق كله، عبر ممارسات التفتيت العرقي والطائفي وتأجيج النعرات العنصرية والشوفينية وعمليات التغيير الديموغرافي الواسعة النطاق، تعبيرا عن الاصرار الأعمى على (تكريدها) ليس حُباً بأبناء شعبنا الكردي وإنما تنفيذاً للمخطط الأمريكي الصهيوني الفارسي القائم على تمزيق وتقسيم العراق. لقد بان ذلك أولاً في مواد وفقرات دستور المُحتلين المسخ الذي وضعَ من جملة ما وضعَ ما يُسمونها المادة (140) لغماً قابلاً للتفجير في أية لحظة في إطار ما وضعوه من مواد وفقرات ما أسموها بـ(فيدراليات الوسط والجنوب وكردستان)، والتي صممت من اجل تفتيت العراق.

ان ما يجري اليوم في كركوك من مظاهرات مفتعلة وصراعات حادة داخل ما يُسمى مجلس النواب عبر مهزلة التصويت والنقض والانسحاب وإطلاق التصريحات الشوفينية العنصرية التي تهدد بتجزئة وتقسيم العراق.. والتهديد بسلخ كركوك عن العراق، كما جاء في طلب بعض أعضاء ما يُسمى مجلس محافظة كركوك من الكرد بضمها الى ما يُسمونه (إقليم كردستان) بإيعاز من الحزبين الكرديين العميلين ما يؤكد ذلك تصريح جلال الطالباني بضرورة ممارسة هذا المجلس لما أسماه صلاحياته القانونية.. في خطوة تمهيدية لترويض الاجتماعات المشبوهة للتحالف الرباعي وعقد الصفقات المريبة في الجلسة الاستثنائية.

ان قضية كركوك ليسَت قضية مَحلية كما يُصرّحون ويدعون إنما هي تعبير صارخ عن استهداف العراق كله عبر استهداف كركوك ونسيجها الاجتماعي المتعدد الأطياف والمتماسك في آن واحد، لكي يُمعنوا في تمزيق النسيج الاجتماعي الوطني العراقي كله، ومن هنا واجه العراقيون الأباة كلهم وأبناء محافظة التأميم ومدينة كركوك هذا المخطط المشبوه واللئيم بانتماء وطني عراقي أصيل وبمواقف عراقية مسؤولة عبرَ التلاحم والتآخي والتعايش والتصاهر بين أبناء كركوك الذين أعطوا المثل الحي لوحدة الشعب العراقي الأصيلة وقُدرته الخلاقة على مجابهة التحديات مهما عظمت.. وبذلك أصبحت قضية كركوك على لسان كل عراقي شريف وغيور رمزاً لوحدة العراق ووطنية أبنائه البررة وبراعتهم في كشف المخططات المريبة التي تستهدف وحدتهم وكرامتهم ومستقبلهم.

ان الموقف الوطني الذي يرفع لواءه عالياً مُجاهدو البعث والمقاومة الباسلة، بكافة فصائلها، يقوم اساسا على تمثيله لكافة مكونات العراق من العرب والكرد والتركمان وأطيافهم الدينية كلها مسلمين ومسيحيين بصورة حية وعميقة، من هنا فان هذا الموقف يرسخ وحدة الشعب العراقي ويضمن ديمومتها مهما كانت التحديات كبيرة ومعقدة. وبسبب هذه الطبيعة فانه موقف العراق كله، العراق الناهض المقاوم كله الذي لَفَظ من بين صفوفه العملاء والخونة من كل صنف ولون وسارَ في دروب التحرير والنصر المؤزر والاستقلال التام والناجز.. مُتجاوزا هرطقات وممارسات الشوفينيين والطائفيين من منفذي ارادة الاجنبي المحتل.. بممارساتهم التخريبية والتقسيمية المقيتة.

ان حزبنا اذ يشير الى ويذكر بالدور التآمري الخطير للزمر الخائنة بقيادة البارزاني والطالباني يؤكد بانه وبالتعاون مع كافة القوى الوطنية تصدى وسيتصدى للمؤامرة الامريكية الصهيونية الفارسية، وسيقبرها الى الأبد، والتي ينفذها الجيب الكردي العميل في شمال العراق، بالتعاون والتنسيق مع كافة العملاء الاخرين كالحكيم والمالكي مهما تظاهروا بوجود خلافات بينهم وضعت في اطار توزيع الادوار. ان كركوك مدينة عراقية ولكل العراقيين وستبقى كذلك ولن نسمح بتغيير تكوينها السكاني بالقوة والارهاب، ولذلك يدعو حزبنا كافة القوى الوطنية العراقية للتعاون من اجل المحافظة على عراقية كركوك.

وزارة الدفاع اليمنية تكشف عن رسالة للحوثي يلتزم فيها بوقف العمليات العسكرية

■ صنعاء، اليمن ـ يو بي آي: كشفت وزارة الدفاع اليمنية امس الخميس عن رسالة تسلمها الرئيس علي عبد الله صالح من عبد الملك الحوثي، قائد المتمردين فى صعدة، يعلن فيها التزامه بوقف العمليات العسكرية بعد اعلان صالح وقف الحرب وإلى «الأبد» في 17 تموز/يوليو الماضي.

وقالت الوزارة عبر موقعها الالكتروني «أكد عبد الملك الحوثي التزامه الكامل بالنقاط التي حددها رئيس الجمهورية والتي على أساسها كان قد تم الإعلان عن وقف العمليات العسكرية في بعض مناطق محافظة صعدة».

وشهد اليمن حربا ضروسا على مدى خمسة أعوام بين القوات الحكومية، وأتباع الزعيم الديني المتمرد حسين بدر الدين الحوثي المؤسس للحركة الحوثية والذي لقي مصرعه في التاسع من ايلول/سبتمبر 2004 على يد القوات الحكومية.

وحصدت الحرب، بحسب تقارير أولية، نحو 6 آلاف قتيل من الجانبين، وضعفهم من الجرحي وعشرات الآلاف من النازحين.

وقالت الوزارة بأن نقاطا عشر التزم الحوثي بتنفيذها لوقف العمليات العسكرية نصت على الالتزام بوقف إطلاق النار، وفتح الطرق وإزالة الألغام وتفجيرها أو تسليمها للدولة، والنزول من الجبال وإنهاء التمترس فيها وفي المزارع وإخلاء منازل المواطنين وإنهاء المظاهر المسلحة.

وتضمنت البنود الخاصة بوقف العمليات العسكرية تسليم الحوثيين الأسلحة المتوسطة والثقيلة التي بحوزتهم إلى الدولة، وعودة المواطنين النازحين من جراء الفتنة إلى منازلهم وقراهم وعدم التعرض لهم، وخروج عناصر التخريب والتمرد من أتباع الحوثي الوافدين إلى مديريات محافظة صعدة وعودتهم إلى مناطقهم.

وشملت البنود ايضا تسليم المختطفين من القوات المسلحة والأمن والمواطنين إلى السلطة المحلية، وعودة المسروقات إلى السلطة المحلية والى القوات المسلحة والأمن.

وآخر تلك النقاط إن الدولة هي المسؤولة دون غيرها عن بسط سلطة النظام والقانون في كل محافظة صعدة.. شأنها شأن كل محافظات الجمهورية. وبحسب المصدر طلب عبدالملك الحوثي في رسالته من صالح «وضع حد للمتنفذين أياً كانوا مدنيين أو عسكريين أو مشايخ ممن لا يريدون لليمن الاستقرار والسلام وأن يحلا في محافظة صعدة».

ونسبت الوزارة الى عبدالملك الحوثي انه اكد في رسالته «بأنه ومن معه ملتزمون التزاماً كاملاً بالحفاظ على الأمن والاستقرار والسكينة العامة في كل محفظة صعدة، وأنهم يبادلون الجميل بالجميل.. والعدل بالعدل وسيكونون حريصين على ما فيه مصلحة الوطن .. والحفاظ على سلامة المواطنين.. وأنهم جزء من ابناء الشعب لهم من الحقوق ما لبقية أبناء الشعب وعليهم ما على كل مواطن يمني من الواجبات».

وكانت تقارير صحافية قد اشارت الى ان صالح عقد العزم على وقف الحرب في صعدة بعدما توسعت لتشمل محافظات عدة يمنية بما فيها محافظة صنعاء نفسها وعلى بعد 30 كيلومتراً الى الشرق من العاصمة.

وبحسب التقارير، فقد مثلت الحرب بين الطرفين صراعا بين اجنحة عسكرية كانت تريد الانقلاب على الرئيس صالح لكنه فاجأها بإعلان نهائي للحرب، التي قارب ملفها أن يشهد تدويلاً مشابهاً لما حصل في إقليم دارفور المضطرب في السودان.

حزب يمني معارض يقدر عدد المتضررين من حرب صعدة بربع مليون نسمة

■ صنعاء، اليمن ـ يو بي آي: حدد حزب يمني معارض امس الخميس عدد السكان الذين تضرروا من الحرب التي وقعت فى محافظة صعدة، القريبة من الحدود السعودية، بين القوات الحكومية واتباع الزعيم الديني المتمرد عبد الملك الحوثي بربع مليون نسمة.

وقال حزب الاصلاح، المحسوب على الاخوان المسلمين عبر موقعه الالكتروني، «قُدر عدد سكان المناطق المتضررة من الأحداث بحوالي ربع مليون نسمة خلال أحداث النزاع المسلح في صعدة، منذ انطلاق الأحداث منتصف العام 2004».

وتسببت الحرب بحسب المصدر في نزوح أكثر من 15000 أسرة يقدر عدد أفرادها بحوالي 110.000 نسمة، بالإضافة إلى الآلاف من الأيتام والأرامل والمئات من المعاقين.

وكان تقرير أولي للجنة النزول الميداني الحكومية برسائة وزير الادارة المحلية عبد القادر هلال كشفت الاربعاء الماضي عن تضرر 4141 منزلا لمواطنين و64 مزرعة خضار وفواكه و24 مزرعة دواجن.

وعلى صعيد الممتلكات العامة، كشف التقرير أن هناك 201 مبنى ومنشأة عامة تضررت تضررا كليا أو جزئياً. واحتلت منشآت قطاع التربية والتعليم صدارة قائمة المنشآت العامة بعدد 116 مدرسة، تلاها قطاع الصحة بـ36 منشأة، والأوقاف 26 منشأة ومسجدا. وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أعلن في 17 من تموز/يوليو الماضي، والذي تزامن مع مرور 3 عقود على تسلمه السلطة ايقاف الحرب «وإلى الأبد».

واعلنت وزارة الدفاع اليمنية فى وقت سابق امس عن تسلم صالح رسالة من الحوثي يتعهد فيها بالعمل على استتباب الأمن والاستقرار في محافظة صعدة التي كانت تقع تحت سيطرة اتباعه قبل الاعلان عن توقف الحرب نهائياً بين الجانبين.

إلقاء قنبلة على دورية عسكرية بجنوب اليمن

■ صنعاء – يو بي آي: ألقيت قنبلة مساء امس الخميس على دورية تابعة للشرطة العسكرية بمنطقة خور المكلا بمحافظة حضرموت جنوب شرق اليمن. وقال مصدر مطلع فضل عدم الكشف عن اسمه لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان الانفجار «كان من القوة بأن سمع في كامل منطقة محيط خور المكلا» الذي يجتمع فيه عادة عدد كبير من الناس خلال ايام العطل.

ولم يشر المصدر فيما اذا كانت القوات الامنية قد تمكنت من الامساك بالفاعل، ومن المعتقد أنه تمكن من الفرار، لكن المصدر اكد عدم وقوع اصابات. وتأتي حادثة القاء القنبلة امس بعد أسبوعين من تفجير سيارة مفخخة في مدخل معسكر للأمن العام بمدينة سيؤون التابعة لمحافظة حضرموت، أسفر عن مصرع أربعة أشخاص بينهم منفذ التفجير وإصابة نحو 27 شخصاً.

وأعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عن الحادث بعد يومين من وقوعه وأكد أن منفذ التفجير هو أحمد بن سعيد بن عمر المشجري المعروف بـ«أبو دجانة الحضرمي».

معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)
Palestine Economic Policy Research Institute (MAS)
M A S

إعلان عن شاغر

معهد أبحاث السياسات الإقتصادية الفلسطيني - ماس وهو مؤسسة وطنية فلسطينية مستقلة لبحوث السياسات الإقتصادية وأبعادها الإجتماعية . تأسس في العام ١٩٩٤ ومقره في رام الله . ويهدف أساسا إلى إنتاج البحوث التطبيقية المتميزة لتوظيف المعرفة العلمية المتخصصة في عملية صنع القرار الإقتصادي الفلسطيني

يعلن عن حاجته لشغل منصب مدير عام لدورة مدتها ثلاث سنوات ٢٠٠٨/١١/١ – ٢٠١١/١٠/٣١

شروط شغل الوظيفة
- شهادة جامعية عليا من جامعة معتمدة في مجال الإقتصاد •
- خبرة عملية في التنمية الإقتصادية لا تقل عن ١٢ سنه في مؤسسات بحثية أو أكاديمية . أو دولية . ومؤلفات منشورة في التنمية الفلسطينية •
- خبرة عملية في ترشيد أو تصميم السياسات الإقتصادية على الصعيد القطري أو الدولي •
- مهارات إدارية وقيادية وخبرة في تعبئة الموارد في الإتصال العام •
- سمعة علمية ومهنية مرموقة •
- حق الإقامة في فلسطين •
- إتقان الصياغة باللغتين العربية والإنكليزية •

المهام
مدير عام المعهد مسؤول تجاه مجلس الأمناء . ويمارس الصلاحيات التي تضمن حسن سير العمل في المعهد وفق أحكام القانون العام والأنظمة والتعليمات الصادرة بمقتضاه ويشرف على :
- وضع التصورات والبرامج للأبحاث ذات الأولوية في السياسات الإقتصادية والإجتماعية التي تعالج مشاكل وهموم الإقتصاد والمجتمع الفلسطيني •
- إدارة شؤون المعهد العلمية والإدارية والمالية •
- إعداد مشروع خطة العمل والموازنة •
- تمثيل المعهد لدى السلطات والهيئات الرسمية والأهلية والأشخاص فيما يتعلق بتسيير أمور المعهد ضمن السياسة العامة وإستراتيجية العمل والخطط المعتمدة من قبل مجلس الأمناء •
- الإتصال بالمانحين لتمويل تنفيذ خطة العمل السنوية •
- تقديم تقارير دورية لمجلس الأمناء عن الأداء البحثي والإداري والمالي •

المكافئة المالية
يتلقى مدير المعهد مكافئة مالية مجزية وفق أحكام النظام المالي والإداري المعتمد

يرسل الطلب والسيرة الذاتية إلى المعهد بالفاكس على رقم ٩٧٢٢٢٩٨٧٠٥٥ + أو بالبريد الإلكتروني
info@pal-econ.org
آخر موعد لقبول الطلبات ٢٠٠٨/٨/٢٥

منظمة حقوقية فلسطينية: حركة المقاومة الاسلامية تمنع المحامين من زيارة المعتقلين

حكومة هنية تفرج عن 150 معتقلا من فتح .. وحماس تتهم الاجهزة الأمنية باعتقال 10 من أنصارها

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اتهمت حركة حماس أجهزة الأمن الفلسطينية باعتقال 10 من أنصارها وإغلاق واقتحام ثلاث مؤسسات تابعة لها في الضفة الغربية.

وقالت حماس في بيان لها امس الخميس إن الأجهزة الأمنية اعتقلت ناشطين في نابلس والشيخ زكي عامرية إمام مسجد الشهداء في قرية كوبر برام الله إلى جانب مواطنين آخرين من نفس المنطقة.

وذكرت أن الأجهزة الأمنية اعتقلت في محافظة الخليل حرب رزيقات وشاهر خمايسة ومحمد أحمد رزيقات من مركز تفوح للثقافة «بعد اقتحامه ومصادرة جميع محتوياته التي تقدر بـ100 ألف دولار» أمريكي.

واتهمت حماس أجهزة الأمن الفلسطينية باقتحام مدرسة الأقصى للأيتام التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية في بيت أولا ومصادرة الحواسيب وباصات المدرسة وإغلاقها حتى إشعار آخر مع اعتقال عدد من الموظفين.

وذكرت أن الأجهزة الأمنية اقتحمت كذلك مركز الأنوار للثقافة والفنون في دورا جنوب الخليل واعتقلت المعلمين نعيم تلاحمة وسالم الحريبات أثناء إعطائهم دورة لطلبلة الثانوية العامة وطردوا الطلبة بالقوة. وقالت منظمة حقوقية فلسطينية ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تمنع محامي حقوق الانسان من زيارة عشرات الفلسطينيين الذين اعتقلتهم في اطار الحملة التي تشنها ضد فصائل منافسة في قطاع غزة.

وبدأت حماس الحملة بعد تفجير وقع يوم 25 تموز(يوليو) قتل فيها خمسة من اعضاء الحركة وفتاة.

وتم اعتقال عشرات الاشخاص بعد الهجوم الذي القت حماس بالمسؤولية فيه على حركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس. ونفت فتح الاتهام.

ووصف المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ومقره غزه يوم الاربعاء الاعتقالات بأنها غير قانونية وقال ان بعض الاعتقالات نفذتها كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس بدون أوامر اعتقال.

وقال راجي صوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان لـ«رويترز» بالتليفون من غزة ان حماس منعت محامي المركز من زيارة أي معتقل لاسباب سياسية منذ بدء الحملة يوم 26 تموز.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس امس الخميس ان تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان «غير نزيه وغير متوازن» لانه تجاهل حملات الاعتقال التي قامت بها قوات عباس اثناء نفس الفترة.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان مستشهدا بأقوال من الضحايا ان حماس تسيء معاملة بعض المعتقلين وتقوم بتعذيبهم. وفي الشهر الماضي قالت منظمة الحق الفلسطينية ان فتح وحماس كلاهما مذنب في عدم وقف الانتهاكات والتعذيب من جانب افراد الامن التابعين لهما.

وزادت التوترات بين الفصائل المتنافسة منذ ان سيطرت حماس على قطاع غزة في حزيران (يونيو) عام 2007 . ومازالت حركة فتح لها السيطرة على الضفة الغربية.

من جانبها أعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة بغزة عن إطلاق سراح أكثر من 150 معتقلاً من حركة فتح، من بينهم شخصية بارزة ممن جرى اعتقالهم مؤخراً، إضافة إلى فتح 20 مؤسسة.

وقالت وزرة الداخلية في بيان لها إنه «استجابة لنداء رئيس المجلس التشريعي بالإنابة الدكتور أحمد بحر أفرجت وزارة الداخلية عن أكثر من 150 شخص من الذين اعتقلوا في الحملة الأمنية في حي الشجاعية ومن الذين اعتقلوا على شبهات تورطهم في التفجيرات والتي كان آخرها تفجير شاطئ بحر غزة».

وذكرت أن من أفرج عنهم لم يثبت تورطهم في التفجيرات أو أي أعمال مخلة بالنظام والقانون.

وأعلنت أنها قررت الإفراج عن عبد الله أبو سمهدانة محافظ المحافظة الوسطى كبادرة حسن نية جديدة ولتخفيف الاحتقان في الشارع الفلسطيني واستجابة لنداءات متعددة، مطالبة «سلطة رام الله» بالإفراج عن مئات المعتقلين السياسيين في سجون الأجهزة الأمنية.

وفيما يتعلق بالمؤسسات التي تمت مصادرتها وإغلاقها أشارت الوزارة إلى أنها أعادت فتح أكثر من عشرين جمعية ومؤسسة «تم التأكد من قانونيتها والتزامها بالقانون»، ووعدت أن يتم استكمال دراسة شؤون باقي الجمعيات والمؤسسات خلال الأيام المقبلة ومعالجة موضوع إغلاقها.

وكانت شرطة حماس أغلقت وصادرت أكثر من 100 مؤسسة وجمعية تابعة لحركة فتح في قطاع غزة في أعقاب تفجير على شاطئ غزة أودى بحياة ستة فلسطينيين بينهم طفلة.

تنظيم فلسطيني مسلح يطلق صاروخين تجاه إسرائيل وآخر يرصد خروقات جديدة للدولة العبرية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

أعلن تنظيم يطلق على نسفه اسم «صقور العاصفة» مسؤوليته عن إطلاق صواريخ محلية الصنع على إحدى المناطق الإسرائيلية القريبة من حدود قطاع غزة، في سابقة نادرة منذ اتفاق التهدئة، في وقت اتهم فيه فصيل اخر إسرائيل بارتكاب ثمانية خروقات لهذه التهدئة في أسبوعها السابع.

وقالت «صقور العاصفة» وهي مجموعة حديثة ان إحدى مجموعاتها تمكنت من إطلاق صاروخين من نوع «العاصفة 101»، باتجاه منطقة النقب الغربي الإسرائيلية القريبة من حدود القطاع الشرقية، في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء، وقالت ان المجموعة «عادت إلى قواعدها بسلام».

واعترفت إسرائيل بسقوط الصاروخ، وأشارت متحدثة عسكرية إلى انه لم يسبب وقوع إصابات أو أضرار.

وذكرت أنه سقط على بعد مسافة قصيرة من معبر بيت حانون «ايرز» الذي يفصل بين شمال قطاع غزة وإسرائيل.

وعادة ما كانت إسرائيل تقوم بإغلاق معابر غزة التجارية عقب الهجمات الصاروخية خلال فترة التهدئة، لكن هذه المرة لم تتخذ أي إجراءات.

من جهته قال تنظيم «صقور العاصفة» في بيان له تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن الهجوم «يأتي ضمن الرد الطبيعي على جرائم الاحتلال وغطرسته وتأكيداً منا على الاستمرار بنهج المقاومة ومواصلة الجهاد حتى دحر الاحتلال».

وشن التنظيم هجوما على منتقدي الهجمات على إسرائيل، وكذلك على اتفاق التهدئة.

وقال «فلتصمت كل أبواق الهزيمة وليخسأ دعاة التهدئة والمهادنة المجانية ولتعلو أصوات البنادق والصواريخ لتزلزل كيان العدو المسخ ولترتفع خفاقة رايات المقاومة ولتسقط دعاوى الهزيمة».

وتوعد التنظيم بـ «الرد على الجرائم الصهيونية بكل قوة»، وشدد على رفضه لـ«استباحة الدم الفلسطيني». وقال «ستبقى رايات المجاهدين خفاقة رغم أنوف الخونة حراس حدود بني صهيون».

ويعتقد أن تكون «صقور العاصفة» إحد تشكيلات حركة فتح العسكرية، وكانت كتائب الأقصى الجناح المسلح لفتح دعت قبل أيام إلى التفكير في مستقبل التهدئة التي أبرمت مع إسرائيل برعاية مصرية وجرى سريانها منذ 19 من شهر يونيو الماضي. وينص اتفاق التهدئة الذي يشمل فقط قطاع غزة دون الضفة الغربية وقف الهجمات المتبادلة بين الطرفين، وقيام إسرائيل بفتح المعابر ورفع الحصار المفروض على القطاع، إلا أنها لم تف بكل الالتزامات، حيث لا تزال بعض المعابر مغلقة، وحركة البضائع المورد لغزة ضئيلة.

وفي السياق ذاته اتهمت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إسرائيل بارتكاب ثمانية خروقات للتهدئة المبرمة في الأسبوع السابع لها.

وذكرت في بيان أن الخروقات الإسرائيلية تنوعت بين استهداف مراكب الصيادين في عرض بحر القطاع والتحليق المكثف للطيران الحربي بكافة أنواعه بالإضافة لطيران مهام التجسس والتي يطلق عليها طائرات الاستطلاع.

وأكدت السرايا أنه بالتزامن مع استمرار الخروقات الإسرائيلية «تواصل الدولة العبرية التلكؤ في تنفيذ استحقاقات التهدئة بفتح المعابر وإدخال كامل للبضائع والاحتياجات الإنسانية والضرورية للقطاع».

وذكرت أن الإحصائية تدل على أن اليوم الأول من الأسبوع شهد عملية خرق واحدة، فيما شهد الثاني عملية أخرى، ولم يشهد الثالث أي عمليات تذكر، وأنه رصد خلال اليوم الرابع ثلاثة خروقات، فيما لم يشهد الخامس أي خروقات، في الوقت الذي شهد فيه السادس عمليتي خرق في جنوب القطاع.

وأوضحت السرايا أنه بالتزامن مع الخروقات في القطاع، واصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها في كافة محافظات الضفة المحتلة، حيث استشهد أحد المواطنين وأصيب 36 آخرون واعتقل 50، ونفذ ما لا يقل 45 عملية اقتحام شملت كافة مدن الضفة المحتلة وتركزت غالبيتها في شمالها.

إسرائيل تطرح عطاءات لبناء 430 وحدة استيطانية

نائب فلسطيني: إسرائيل رفعت من وتيرة اعتداءاتها على القدس بهدف تهويدها

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

اتهم النائب الدكتور أحمد أبو حلبية أمس الخميس إسرائيل بأنها رفعت من وتيرة اعتداءاتها الشهر المنصرم على مدينة القدس بهدف تهويدها، من خلال قيامها بعمليات هدم لمنازل الفلسطينيين وإعلانها عن مشاريع استيطانية جديدة، في وقت طرحت فيه وزارة الإسكان الإسرائيلية عطاءات لبناء وحدات جديدة في مستوطنات الضفة الغربية.

واستعرض أبو حلبية وهو من نواب حركة حماس ويشغل منصب مقرر لجنة القدس ويرأس فرع مؤسسة القدس الدولية أهم الاعتداءات الإسرائيلية على المدينة المقدسة وقال «إن سلطات الاحتلال أعلنت عن إقامة آلاف الوحدات الاستيطانية السكنية داخل الأحياء العربية في القدس وذلك للقضاء على وحدة تواصل هذه الأحياء الفلسطينية».

وذكر أبو حلبية أن من بين الاعتداءات كشف النقاب عن مخطط لهدم 100 منزل في «حي البستان» في قرية سلوان الواقعة جنوب شرق المسجد الأقصى لصالح إنشاء حدائق تلمودية بأسماء ومسميات يهودية وتغيير الأسماء العربية، إلى جانب هدم إسرائيل ثلاثة منازل لمواطنين من المدينة، وإعلان وزير الجيش أيهود باراك إعطاءه الأوامر للجيش بهدم منزلي شابين هما علاء أبو دهيم وحسام دويات اللذين نفذا هجمات ضد إسرائيل. وأوضح أن إسرائيل تواصل عمليات التجريف واقتلاع أشجار الزيتون المثمرة بغرض بناء مقاطع جديدة من الجدار الفاصل.

وذكر أيضاً أن إسرائيل قامت خلال السهر الماضي بتنفيذ حملات اعتقالات ومداهمة في المدينة، طالت عددا من الشبان، إلى جانب إطلاق النار على عدد من العمال.

وقال أبو حلبية ان إسرائيل أقرت في العاشر من الشهر الماضي مخططات لإقامة 1800 وحدة استيطانية جديدة في مدينة القدس، منها 920 وحدة في مستوطنة (هار حوماه) المقامة على أراضي جبل أبو غنيم، و900 وحدة أخرى في مستوطنة (بسغات زئيف) المقامة على أراضي شرقي القدس المحتلة.

وقال أيضاً ان بلدية القدس قامت بتحويل ضاحية السلام إلى «مزبلة لنفايات البناء والنفايات الطبية».

ووجه النائب من حماس كذلك انتقادا للقاءات التي عقدها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع كل من رئيس الدولة الإسرائيلي شمعون بيريس وكذلك مع رئيس الوزراء أيهود باراك والتي تمت في مدينة القدس.

وطالب النائب أبو حلبية العرب والمسلمين والمؤسسات والمنظمات العربية والدولية بضرورة «التحرك العاجل والفاعل لإنقاذ المدينة المقدسة ومقدساتها، والعمل الجاد لإلزام الاحتلال بوقف اعتداءاته على المدينة».

وناشد العرب بتقديم الدعم المادي والإعلامي لمشاريع صمود المقدسيين على مستوى مشاريع حفظ المقدسات وخاصة المسجد الأقصى المبارك.

في سياق متصل نشرت وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية أمس عطاءات خاصة لبناء 430 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة «بيتار عيليت» غربي مدينة بيت لحم وفي مستوطنة «هار حوما» جنوب شرق مدينة القدس المحتلة تنفيذاً لقرار سابق بتوسيع هاتين المستوطنتين.

وعلقت حركة «السلام الآن» الإسرائيلية على العطاءات بالقول «الحكومة تضخم الكتل الاستيطانية بشكل يقوض فرص التوصل إلى أي تسوية سلمية مع السلطة الفلسطينية».

وكانت إسرائيل أعلنت في أوقات سابقة نيتها بناء آلاف الوحدات الاستيطانية، خلافاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر أنابولس للسلام، الذي تعهدت فيه بتنفيذ الشق الأول من خطة خارطة الطريق الدولية السلام، التي تطالبها بوقف النشاط الاستيطاني.

ناشط فلسطيني يواجه جنديا من جيش الاحتلال الاسرائيلي خلال تظاهرة احتجاجا على جدار الفصل العنصري في قرية نعلين بالضفة امس

الوزير العجرمي: لن نوقع أي اتفاق لا يتضمن حل قضية الأسرى

إسرائيل للسلطة: لم يتم تحديد عدد وهوية السجناء الفلسطينيين الذين تعهد أولمرت لعباس بالإفراج عنهم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت إسرائيل أمس انها لم تحدد بعد الأسرى الفلسطينيين المنوي الإفراج عنهم وفقاً لتفاهمات الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت، خلافاً لما قاله مسؤولون في السلطة الفلسطينية، وهو ما دفع بالجبهة الشعبية إلى انتقاد ما وصفته بـ«اللهاث وراء سراب المفاوضات».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن «محافل سياسية» قولها «لم يتم خلال الاجتماع الذي عقد (الأربعاء) بين أولمرت وعباس تحديد عدد السجناء الفلسطينيين الذين سيفرج عنهم في إطار بادرة حسن النية الإسرائيلية»، مشيرة أيضاً إلى أنه لم يتم تحديد هويات هؤلاء السجناء.

وجاءت التصريحات الإسرائيلية مخالفة لتلك التي أطلقها صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الذي قال عقب لقاء عباس أولمرت «تم الاتفاق مع الجانب الإسرائيلي على الإفراج عن دفعة من الأسرى الفلسطينيين في الخامس والعشرين من الشهر الجاري»، مشيرا إلى أن عدد المفرج عنهم سيكون 150 أسيرا.

وأكد عريقات أن عباس «كرس الاجتماع مع أولمرت لقضية الأسرى، وأصر على التركيز على الأسرى الذين اعتقلوا قبل عام 1993».

وذكرت المصادر الإسرائيلية أن عباس طلب خلال اللقاء إطلاق سراح كل من مروان البرغوثي وأحمد سعدات، وقالت «إلا أن طلبه هذا رفض بتاتا».

وأضافت «وعد أولمرت أبو مازن بدراسة قائمة بأسماء سجناء آخرين تتماشى أوضاعهم والمعايير التي حددت مسبقا لإطلاق سراح سجناء فلسطينيين».

وأوضحت المصادر أن اللجنة الوزارية المختصة ستقوم بدراسة قائمة السجناء الفلسطينيين المنوي الإفراج عنهم خلال الأيام القلائل المقبلة.

وكان أولمرت أعلن عقب اللقاء أن بلاده ستفرج حتى نهاية الشهر الحالي عن عدد من السجناء الفلسطينيين كـ«بادرة حسن نية إزاء الرئيس محمود عباس، وأن اللجنة المعنية بموضوع السجناء الفلسطينيين برئاسة الوزير حاييم رامون ستنعقد قريباً لمناقشة الموضوع».

من جهته اعتبر عضو المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية عن حزب المتقاعدين الوزير رافي إيتان فكرة إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين «خطوة قد تساهم في إحراز تقدم نحو استعادة الجندي جلعاد شاليط».

وقال «عائلات السجناء الفلسطينيين في قطاع غزة ستكثف عقب البادرة الإسرائيلية ضغوطها على حماس لإنجاز صفقة التبادل مع إسرائيل».

إلا أن أشرف العجرمي وزير الأسرى في الحكومة الفلسطينية أكد أن قضية الأسرى سياسية «ولا حل جذريا لها، إلا في إطار جدول زمني ضمن اتفاق سياسي»، وشدد أن ما دون ذلك «تبقى الأمور في غاية الصعوبة والتعقيد».

وقال في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «إسرائيل تواصل اعتقالاتها اليومية دون توقف، وإذا ما أقدمت على إطلاق سراح المئات من الأسرى لسبب ما، فإنها قادرة على العودة لاعتقال أضعافهم خلال فترة وجيزة، وهذا ما يحصل فعلاً».

وتابع «هذا الأمر يستوجب البحث الدائم عن حل سياسي يكفل إغلاق هذا الملف بشكل نهائي، والرئاسة الفلسطينية والقيادة السياسية ملتزمة بعدم التوقيع على أي اتفاق سياسي لا يتضمن حلاً جذرياً لقضية الأسرى».

وأكد الوزير أن هناك خطوات عملية في هذا المجال دون انتظار التوصل إلى اتفاق، لافتاً إلى أن السلطة الفلسطينية تسعى بكل جدية من أجل إطلاق سراح أعداد من الأسرى في أقرب وقت ممكن.

إلى ذلك فقد اعلنت الجبهة الشعبية موقفها من اجتماع عباس أولمرت، وقال ناطق باسم الجبهة الشعبية في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان «اللهاث وراء سراب المفاوضات يهدد بخلط الأولويات الوطنية والخروج على إرادة الشعب الفلسطيني»، ورأت أن «فشل لقاء القمة» في تناول قضايا الوضع النهائي الجوهرية «يحرف الأنظار عن حقيقة السياسات الإسرائيلية والمخططات الأمريكية لتوظيف هذه المفاوضات في خدمة الإستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية الرامية لتدمير المشروع الوطني وتصفية القضية الفلسطينية وسحق قوى المقاومة والممانعة وتعميم ثقافة الخنوع والاستسلام أمام الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية على المنطقة وشعوبها وثرواتها ومستقبلها».

وجاء في البيان أن خروج إسرائيل «الصارخ» عن القانون في قطاع غزة والضفة الغربية وانتهاكات حقوق وحريات المواطن الفلسطيني والاستهتار بحياته «يقوض الأساس الذي تقوم عليه الشرعية التي يتسلح بها البعض في ممارسة السلطة، وفي التقرير بمصير الشعب الفلسطيني دون أدنى اعتبار لقواه السياسية والاجتماعية ولمؤسساته الشرعية المشلولة والمعطلة منذ زمن».

وأشار إلى أن «أولوية الأولويات الوطنية للشعب الفلسطيني التي تصون حقوقه ومنجزاته (..) تكمن في الاستجابة الفورية للحوار الوطني الشامل واستعادة وحدته الوطنية وخياره الديمقراطي».

منظمو سفينة «كسر حصار غزة» يؤكدون جاهزيتهم لتحدي أي عقبات إسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أكد منظمو سفينة «كسر الحصار» المقرر وصولها من قبرص إلى قطاع غزة، خلال الأيام القادمة، أنهم لن يبلغوا السلطات الإسرائيلية برحلتهم، كونهم ينوون عدم الإبحار في المياه الإقليمية الإسرائيلية.

وقال المنظمون ان رحلتهم ستكون عبر سفينتين، الأولى تحمل اسم «حرروا غزة» والثانية «الحرية»، مشيرين إلى أنهم جاهزون لتحدي أي مقاومة قد تعترض الرحلة. وأوضحوا في تصريح صحافي نقلته اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار المفروض على غزة أن مجموعة أمنية مستقلة «ستقوم على تفتيش المركبين لضمان خلو الشحنات من أسلحة أو مواد خطرة».

ونقلت عن الناشطة البريطانية المشاركة في السفينة هيلاري سميث «ستعتمد الرحلة على الأشرعة لتوفير الوقود، ولضمان البقاء في البحر لأطول فترة ممكنة، حال ظهور عوائق تحول دون إكمال الرحلة».

وبينت سميث أن الركاب مستعدون للبقاء لعدة أسابيع أو أكثر في حال اعترض طريق الرحلة. وانتقدت الناشطة الحصار المفروض على غزة، وقالت ان «غزة سجن فعلي لأكثر من مليون فلسطيني، وتخضع للحصار منذ قرابة عامين».

ورأت أن عدم طلب النشطاء الذين سيستقلون المراكب الإذن من إسرائيل، يرجع لكونها لم تعد تحتل قطاع غزة.

وكان عوفير جندلمان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، أكد قبل أيام أن حكومته ستمنع مرور «سفينة الحرية» لكسر الحصار، إلى قطاع غزة عبر البحر.

وذكر جندلمان أن اتفاقيات أوسلو والقانون الدولي «تمنع مرور سفن غير مرغوب بالدخول فيها عبر مياهنا». ومن المقرر أن يشارك في السفينة شخصيات من جنسيات مختلفة، بينهم شقيقة زوجة مبعوث اللجنة الرباعية للشرق الأوسط توني بلير، إلى جانب رجال دين مسلمين ويهود، وأعضاء في برلمانات أوروبية، ونشطاء سلام.

وتفرض إسرائيل منذ منتصف شهر يونيو من العام الماضي حصاراً محكما على قطاع غزة، ولم تستطع التهدئة السارية في القطاع بين حماس وإسرائيل فك الحصار حتى اللحظة. ودفع الحصار بإلحاق المزيد من الخسائر بالسكان الفلسطينيين في غزة، خاصة بعد أن حرمهم من الحصول على مستلزمات الحياة الضرورية.

بدوره أشاد النائب جمال الخضري رئيس لجنة مواجهة الحصار بـ«قوة وشجاعة منظمي سفينة كسر الحصار».

واعتبر الخضري أن «مرور السفينة عبر المياه الإقليمية حق للفلسطينيين، ولا يحق لأحد أن يمنع مرور سفينة سلمية تأتي ضمن المقاومة المدنية، في محاولة لإنقاذ أطفال قطاع غزة». وأكد على تزايد وتصاعد وتيرة التضامن الدولي وخاصة الشعبي مع الشعب الفلسطيني، مبينا في الوقت ذاته أن هذا التضامن «يزيد الأمل لدى شعبنا بالحرية وفك الحصار».

وجدد رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار دعوته الفلسطينيين بالاستعداد والمشاركة الفاعلة في استقبال السفينة على شاطئ بحر غزة.

لجنة دولية لتقصي الحقائق حول طبيعة الملاحقات السياسية للقيادات والمؤسسات العربية الفلسطينية في إسرائيل

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: أكدت اللجنة الشعبية للدفاع عن الحريات في مناطق الـ48 على تصعيد المخاطر المحدقة بجماهير شعبنا وحقنا في وطننا وعلاقتنا بباقي أجزاء شعبنا وبالمدى العربي الإقليمي، وذلك في ظل غياب أية كوابح لعدوانية الدولة الخطيرة والتي أصبحت ميزّة كل أجهزتها الأمنية والمدنية والقضائية التي تعمل بتكامل فيما بينها.

وعقدت اللجنة أمس اجتماعاً استعرضت فيه التعديل رقم 9 في قانون المواطنة والذي يتيح سحب المواطنة على أساس سياسي إداري مبني على توجيهات جهاز الأمن العام (الشاباك) وقرار وزير الداخلية والذي يتيح استخدامه ضد كل القوى الوطنية وفق اعتبارات معادلة الولاء للدولة، إضافة إلى إجراءات إغلاق الاحتلال إدارياً لـ36 مؤسسة خيرية وأهلية واقتصادية في الضفة الغربية وإجراءات إعلان عشرات المؤسسات الخيرية الإسلامية في مختلف أنحاء العالم كمنظمات إرهابية، حسب الاعتبارات الإسرائيلية، وتجريم العلاقة معها. ودعت اللجنة إلى عدم التعامل مع الإجراءات القمعية كأمر مفروغ منه بل التصدي لها ورفع صوتنا ضدها، بما فيه عقد مؤتمر صحافي لاطلاع الرأي العام على خطورة الإجراء الاحتلالي العنصري سواء تجاه المؤسسات الضحية أم تجاهنا في تعاملنا معها.

كما استعرض الاجتماع توسيع حلقة الملاحقات السياسية وقيام جهاز الامن العام (الشاباك) باستدعاء أعداد كبيرة من مختلف التيارات وكوادر الأحزاب والناشطين خاصة الشباب للتحقيق أو لما يطلقون عليه اسم محادثة.

قالت لـ«القدس العربي»: إنّني فرحة جداً لأنّني لقنت الجنرال الإسرائيلي درساً لن ينساه

سلام عميرة الفتاة الفلسطينية التي أجبرت الاحتلال على إقصاء الضابط والجندي اللذين أطلقا الرصاص على معتقل فلسطيني مقيد

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

خلال الانتفاضة الأولى، التي دارت رحاها خلال أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، اشتهر أطفال الحجارة، الذين حاربوا جنود الاحتلال الإسرائيلي المدججين بأحدث الأسلحة بواسطة الحجارة، وتمكنوا من تحويل الرأي العام العالمي إلى جانب قضية فلسطين.

وعلى الرغم من التقدم الحاصل في العالم، وعلى الرغم من زيادة جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة، إلا أنّ الشباب والشابات ما زالوا يشاركون في التصدي للاحتلال الإسرائيلي وفضح ممارساته الوحشية ضد الفلسطينيين. من كان يفكر أنّ كاميرا بيتية ستؤدي في يوم من الأيام إلى إلزام جيش الاحتلال الإسرائيلي بإقصاء جنرال إسرائيلي من الخدمة العسكرية؟ لقد أثبتت الفتاة الفلسطينية ابنة الرابعة عشرة ربيعاً، التي التقطت صورة إطلاق النار على الفتى الفلسطيني وهو مقيّد في يديه ورجليه، أنّ الصورة لا تساوي فقط ألف كلمة، بل إنّها تتحدى أعتى جيش في العالم وأكثره فظاظة. الفلسطينيون حاولوا على مدار سنوات الاحتلال التخلص من القادة العسكريين للاحتلال ولكنّهم لم يتمكنوا، ولكن هذه الفتاة بواسطة الكاميرا تمكنت من الانتصار على الجيش، الذي وجد نفسه عارياً أمام الرأي العام العالمي والإسرائيلي، والصورة لم تترك مجالاً لقادة الجيش للتحايل على الأمر وعدم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الجنرال الذي أمر الجندي بإطلاق النار على الفلسطيني المقيد.

وكان الحادث قد وقع في أوائل الشهر الجاري في قرية نعلين في الضفة الغربية المحتلة. الشاب أشرف أبو رحمة، اعتقل من قبل قوات الاحتلال، وتم تقييده ووضع قطعة من القماش على عينيه، وبعد نصف ساعة من الاعتقال قام جنود الاحتلال وأفراد حرس الحدود الإسرائيلي باقتياده إلى سيارة عسكرية. ومن شريط الفيديو، الذي صورته الفتاة الفلسطينية سلام عميرة، يشاهد الجندي الإسرائيلي وهو يوجه سلاحه باتجاه رجلي الشاب الفلسطيني ويطلق عليه النار ورصاصا بفولاذ مغطى برصاص مطاطي، الأمر الذي أدّى إلى إصابته في أصبع يده اليسرى.

الشابة الفلسطينية قالت أمس لـ«القدس العربي» إنّها فرحة جداً لأنّ الصور التي صورتها أدّت إلى إقصاء قائد الكتيبة من الجيش الإسرائيلي، وأضافت قائلة إنّني أعرف اليوم أنّ هذا الجنرال سيتوقف عن المس بالفلسطينيين، من أبناء شعبي. ولفتت في سياق حديثها إلى أنّ القائد الذي يتصرف على هذا النحو مع الفلسطينيين، يتصرف أيضاً بنفس الطريقة مع جيرانه اليهود، وأنا فرحة للغاية لأنّني تمكنت من تلقينه درساً لن ينساه، على حد قولها.

على صلة بما سلف، قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إقصاء القائد عومري بوربرغ من منصبه. وزعم وفق موقع صحيفة «معاريف» الإسرائيلية على الانترنت أنّه المسؤول عن الحادث، وبالتالي فإنّه يتحمل المسؤولية ويترك منصبه، ولكنّ رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي سارع بواسطة الناطق بلسان الجيش إلى إصدار بيان رسمي جاء فيه أنّ القرار بإقصاء القائد من منصبه لم يتم من قبل القائد، كما زعم، بل من قبل هيئة الأركان العامة.

في سياق ذي صلة، أفاد موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت أنّ النيابة العامة العسكرية قدمت أمس الخميس لائحة اتهام ضد القائد الإسرائيلي ووجهت له تهمة التصرف بشكل غير لائق، الأمر الذي اعتبرته منظمة بتيسليم، المناهضة للاحتلال الإسرائيلي، أنّه وصمة عار في جبين القيادة الإسرائيلية العسكرية، لأنّه بذلك يقضي على القيم التي يزعم أنّه يحملها ويطبقها على أرض الواقع. كما وجهت نفس التهمة إلى الجندي الإسرائيلي الذي قام بعملية إطلاق النار استجابة لطلب قائده، ومن المقرر أن تبدأ محاكمة الاثنين قريباً، وتعتبر التهمة الموجهة للاثنين خفيفة للغاية، وتمّ التوصل إليها بعد مفاوضات بين النيابة العسكرية وبين محامي الدفاع عن الاثنين، كما أكّدت المصادر الإسرائيلية.

سلام عميرة

تل أبيب توجّه رسالة حازمة لحزب الله: لن نسمح بتهريب الصواريخ للبنان وسنلجأ للعمل العسكري لوقف تعاظم قدراته

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

بات واضحاً أنّ أقطاب الدولة العبرية باتوا يبحثون عن ذرائع لشن هجوم عسكري على لبنان بهدف ضرب المقاومة اللبنانية، وفي مقدمتها حزب الله. وقال المراسل السياسي في القناة الثانية التجارية في التلفزيون الإسرائيلي أودي سيغال، نقلاً عن وزراء شاركوا في اجتماع المجلس الأمني والسياسي المصغر، الذي اجتمع لبلورة سياسة جديدة بالنسبة للبنان، على خلفية تعاظم قوة حزب الله العسكرية، إنّ القرارات التي اتخذت هي بمثابة إعلان حرب على حزب الله، ولكنّه لفت في نفس الوقت إلى أنّ هذه نفس الحكومة التي قالت مراراً وتكراراً إنّها لا تستطيع التعايش مع صواريخ القسام التي تطلقها المقاومة الفلسطينية على جنوب الدولة العبرية، وهددت صباحاً مساءً بعملية عسكرية، إلا أنّه في نهاية المطاف توصلت إلى التهدئة مع حركة حماس، وزاد المراسل الإسرائيلي المعروف بعلاقاته الوطيدة مع صنّاع القرار في تل أبيب من المستويين السياسي والأمني قائلاً إنّ إخفاق الجيش الإسرائيلي في حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006 ما زال يلقي بظلاله على عملية اتخاذ القرارات في الحكومة الإسرائيلية، ومع أنّه يمكن قراءة قرارات المجلس الوزاري الأمني والسياسي تهديداً مباشراً لحزب الله، فإنّه من المستبعد أن تشن إسرائيل عملية عسكرية ضد لبنان في المستقبل المنظور.

ووفق المصادر الإسرائيلية فإنّ حزب الله قام بعملية ترميم للأسلحة التي بحوزته وحصل على صواريخ أكثر ثلاث مرات من الصواريخ التي كان يمتلكها عشية العدوان على لبنان، بالإضافة إلى ذلك، حصل الحزب وفق نفس المصادر، على صواريخ بعيدة المدى تغطي الدولة العبرية بأكملها، بما في ذلك الفرن الذري في ديمونا، في صحراء النقب، جنوب إسرائيل.

علاوة على ذلك، أضافت المصادر، أنّ حزب الله حسّن كثيراً من تواجده إلى الجنوب من نهر الليطاني، على الرغم من تواجد القوات الدولية (اليونيفيل).

على صلة بما سلف، رأت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بأنّ التهديد الإسرائيلي لحزب الله اللبناني بوضع حد لظاهرة تهريب الأسلحة إلى لبنان من سورية هو تهديد إسرائيلي مباشر بشن حملة عسكرية على لبنان، وزعم المجلس الوزاري المصغر بأنّ الدولة العبرية لا يمكنها التعايش مع قوة حزب الله، وتحديداً مع تزوده بأسلحة ومنظومات صواريخ متطورة لإسقاط الطائرات الإسرائيلية ومنعها من اقتحام الأجواء اللبنانية، وأكثر ما يقض مضاجع المؤسستين الأمنية والسياسية في الدولة العبرية هو قيام حزب الله بالتزود بمنظومات صواريخ متطورة من طراز أرض جو ومن طراز صواريخ ضد الدبابات، علاوة على قيام الحزب بنصب منظومات رادار متطورة على جبل صنين، لرصد الانتهاكات الإسرائيلية للأجواء اللبنانية، والعمل على إسقاطها وأسر طياريها.

وقال المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» باراك رافيد إن الحكومة الإسرائيلية وجهّت رسالة شديدة اللهجة إلى حزب الله مفادها أنّها لن توافق ولن تتعايش مع مواصلة الحزب تعاظمه العسكري، وأنّها ستعمل من أجل وضع حد لهذه الظاهرة المقلقة، والتي تشكل خطراً إستراتيجياً على أمن إسرائيل، على حد تعبير المصادر الأمنية في تل أبيب، ونقلت الصحيفة عن وزير الأمن ايهود باراك ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني قولهما إنّ إسرائيل لن توافق بأيّ شكل من الأشكال مع مواصلة حزب الله عملية تعاظمه العسكرية.

وخلال الجلسة، أضافت الصحيفة، قام رؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بتقديم استعراض أمني حول مواصلة تعاظم حزب الله عسكرياً، وقال رؤساء الأجهزة إن سورية تواصل إمداد الحزب بأسلحة متطورة للغاية، ولفتوا إلى أنّ حزب الله معني بأن يواجه إسرائيل عسكرياً على خلفية مواصلة سلاح الطيران الإسرائيلي اقتحام الأجواء اللبنانية، لكي يثبت للقاصي والداني أنّه حامي حماة لبنان، على حد وصف المصادر عينها.

وزود رؤساء الأجهزة الأمنية الوزراء بتقديرات مفادها أنّ سورية ستقوم في غضون الأسابيع القليلة القادمة بتزويد حزب الله بصواريخ أرض–أرض من طراز سكاد، وهي صواريخ أكثر دقة ومداها أطول من الصواريخ التي يمتلكها الحزب آنياً.

وفي نهاية النقاش، الذي استمر عدة ساعات، قالت الصحيفة، قرر المجلس الوزاري الأمني والسياسي المصغر إنّ إسرائيل لن تسمح بأي حال من الأحوال بحصول حزب الله على هذه الأسلحة، في إشارة واضحة إلى عملية عسكرية، ولن تسمح للسوريين بنقلهم من أراضيهم إلى لبنان، ولفتت الصحيفة إلى أنّ رؤساء الأجهزة الأمنية شددوا في سياق حديثهم على أنّ قوة الردع الإسرائيلية أمام سورية وحزب الله قوية جداً، وبالتالي فإنّ سورية وحزب الله يخشيان من رد فعل قاس من إسرائيل في حال إقدام حزب الله على عملية استفزازية ضد إسرائيل، على حد تعبير المصادر في تل أبيب.

وتابعت الصحيفة الإسرائيلية، نقلاً عن المصادر ذاتها، قولها إنّ الدولة العبرية تواصل حملتها العالمية ضد حزب الله، مشددة على أنّه في الأسابيع الأخيرة مارست الدولة العبرية الضغوطات الجمّة على العديد من الدول الغربية وعلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وطلبت منهم العمل على وقف تهريب الأسلحة من سورية إلى لبنان، وأن يمارسوا الضغوطات على سورية في هذا المضمار، بالإضافة إلى ذلك مارست الدولة العبرية ضغوطات على روسيا بعدم تزويد سورية بأسلحة متطورة لخشيتها بأنّ هذه الأسلحة ستجد طريقها إلى حزب الله اللبناني، إلا أن روسيا رفضت الطلب الإسرائيلي، كما أكّدت المصادر ذاتها.

فيما وصفته صحيفة «هآرتس» بأنه تهديد إسرائيلي لحزب الله وتهديد بوضع حد لتهريب الأسلحة إلى لبنان، في أعقاب محاولة حزب الله التسلح بأسلحة مضادة للطائرات (وهي أسلحة دفاعية) مما يهدد طائرات سلاح الجو الإسرائيلي، قال وزير الأمن إيهود باراك ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني، في اجتماع المجلس الوزاري الأمني الذي تناول تسلح حزب الله إن «إسرائيل لن تتعايش مع استمرار تهريب الأسلحة».

وجاء أنه تم إطلاع الوزراء على أن سورية لا تزال تواصل نقل أسلحة قتالية متطورة إلى حزب الله، وأن حزب الله معني بالمواجهة مع إسرائيل على خلفية استمرار تحليق الطيران الإسرائيلي في الأجواء اللبنانية بوصفه مدافعا عن لبنان، وأنه من الممكن أن تقوم سورية بتسليم حزب الله صواريخ أرض – أرض من طراز «سكاد»، والذي وصف بأنه بعيد المدى وبمستوى دقة أعلى من تلك الصواريخ الموجودة لدى حزب الله اليوم.

وقرر المجلس الوزاري الأمني في نهاية المناقشات أن إسرائيل لن تتعايش مع استمرار نقل منظومات الأسلحة المتطورة وصواريخ أرض – أرض إلى حزب الله، وأنها لن تسمح بدخول هذه الأسلحة إلى لبنان. كما ادعت العناصر الاستخبارية أن الردع الإسرائيلي مقابل حزب الله وسورية قوي جدا، ولذلك لا توجد أي مخاوف لدى الطرف الثاني من عملية إسرائيلية عنيفة على كل استفزاز من حزب الله.

كما جاء أن إسرائيل قامت في الأسابيع الأخيرة بممارسة ضغوط دولية شديدة على عدد من الزعماء ووزراء الخارجية في العالم، بالإضافة إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة بان كي مون، وذلك بهدف العمل على وقف عملية نقل الأسلحة إلى لبنان وممارسة الضغوط على سورية. كما بذلت جهودا مركزة في محاولة لإحباط عملية نقل منظومات أسلحة من سورية إلى لبنان.

وقالت صحيفة «هآرتس» إنه في الحرب الأخيرة على لبنان تبين أن بحوزة حزب الله صواريخ مضادة للدبابات من إنتاج روسي، والتي تم نقلها من سورية إلى لبنان. وبحسب الصحيفة فإنه في أعقاب احتجاج إسرائيل، والذي شمل عرض أدلة على الروس، تعهدت موسكو بإجراء تحقيق في هذا الشأن، إلا أن روسيا رفضت الاعتراف بأن أسلحة من إنتاجها وصلت من سورية إلى لبنان.

وأضافت الصحيفة أنه منذ انتهاء الحرب الأخيرة على لبنان قام حزب الله بإعادة بناء قوته العسكرية من خلال أسلحة كثيرة وصلت إليه من إيران وسورية. وبضمن هذه الأسلحة آلاف الصواريخ المضادة للدبابات وصواريخ أخرى مختلفة تصل إلى مدى يصل إلى 300 كيلومتر، حتى ديمونا.

وتابعت الصحيفة أن حزب الله تمكن من إعادة بناء قواته جنوب نهر الليطاني أمام أعين قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل). وبحسب المعلومات الموجودة لدى إسرائيل فإن حزب الله ينشط في القرى ويعمل على إصلاح وترميم الخنادق في جنوب لبنان، بالإضافة إلى كونه يعكف على جمع معلومات استخبارية في المناطق الحدودية.

وادعت الصحيفة أنه خلال الأسابيع الأخيرة حصلت حادثتان استهدفتا جهات ذات صلة بنقل الأسلحة إلى حزب الله؛ الأولى انفجار وقع قبل أسبوعين في قافلة لحرس الثورة في منطقة طهران والتي كانت تنقل أسلحة لحزب الله، والثانية اغتيال الضابط السوري محمد سليمان في طرطوس، والذي تدعي الصحيفة أنه رجل الاتصال ما بين الرئيس السوري وبين حزب الله، وأن له دورا في نقل الصواريخ إلى حزب الله.

فضل الله يحذر من مخطط اسرائيلي لتحجيم الاغتراب اللبناني في افريقيا

الخارجية اللبنانية ردّت على تقرير اسرائيلي لـ«هآرتس»: اللبنانيون في افريقيا مسالمون ولا يتاجرون بالسلاح والمخدرات

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

ردّت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية على التقرير الذي نشرته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية والذي شنت فيه حملة على المهاجرين اللبنانيين ذوي الغالبية الشيعية ومصالحهم في افريقيا، وجاء في بيان للوزارة: «تعود العلاقات بين المغتربين اللبنانيين والدول الافريقية وشعوبها الى قرن من الزمن لم تكن اسرائيل في الوجود وليس في السبعينات كما تدعي الصحيفة الاسرائيلية.ان اللبنانيين ينافسون منافسة شريفة في جميع القطاعات التي يتعاطونها في القارة الافريقية وهذا ما لم يستسغه الموساد الاسرائيلي الذي يختلق الاخبار ويدبلج التقارير من اجل الاساءة الى العلاقات بين الجاليات اللبنانية والدول المضيفة.ان المغتربين اللبنانيين ومنذ ان وجدوا في افريقيا ساعدوا على تنمية واعمار وتطوير البلدان التي اقاموا فيها وشيدوا المدن والعواصم والبلدان في الدول الافريقية واصبحوا حاجة ملحة وضرورية للبلدان الافريقية التي تآخوا مع شعوبها وارتبطوا معها بعلاقات انسانية مميزة .اما بالنسبة الى الاسرائيليين فقد كانوا على الدوام اصحاب الشركات المزيفة والوهمية واصحاب الاحتكارات التي تستغل الخبرات الافريقية لنهبها وهروبهم عند اي متغير في الدول الافريقية وهذا دليل على استغلالهم موارد افريقيا ونهبها وخير مثل على ذلك وضعهم السيىء لدى تسلم الرئيس سياكا ستيفنز الحكم في سيراليون هذا البلد الطيب الذي شارك اللبنانيون في اعماره».

واضاف البيان «ان الكذبة الكبيرة في التقرير تقول ان عدد اللبنانيين بالملايين وهذه مبالغة بالعدد من اجل التخويف والتهويل بينما لا يزيد عدد اللبنانيين في جميع بلدان القارة الافريقية عن 200 الف لبناني وهم من كل الطوائف اللبنانية.صحيح ان اللبنانيين يتعاطون مجمل انواع التجارة المسموح بها لكنهم وبناء على طلب السلطات الافريقية وحاجات الشعب الافريقي توجهوا منذ السبعينات الى قطاع الصناعة بالاضافة الى قطاع البناء والمناجم وغيره لكنهم وبالتأكيد لا يتعاطون تجارة السلاح والمخدرات وليس من شيمهم الارهاب فهم مسالمون ويعيشون ضمن الانظمة والقوانين ويحترمون العادات والتقاليد ويحافظون على امن البلاد ومشاريعهم واعمالهم الخيرية تدل عليهم في افريقيا وشركاتهم يفتخر بها وهم لا ينهبون اموال المشاريع كما فعلت وتفعل الشركات الاسرائيلية في عدد من بلدان الفريقيا».

وأكد البيان «ان بيت المغترب اللبناني في افريقيا منزل مفتوح للمواطن الافريقي يدخله ضيفاً مكرماً وهذا دليل علاقات العيش الاخوي بين اللبناني والافريقي بينما مثل هذا العيش مفقود بين الافريقي وبعض الاخرين لا سيما الاسرائيليين منهم، على اي حال مهما حاولت الاستخبارات الاسرائيلية وبعض المنصات الاعلامية سواء المقروءة او المرئية او على المواقع الالكترونية دك اسافين الفرقة والخلاف واستعمال»حزب الله» كعنصر ذعر وخوف في افريقيا تبقى تضليلاتهم مكشوفة والاعيبهم معروفة وبعيدة عن الحقيقة والواقع اذ لا شيء مستور ويبقى العيش الاخوي بين اللبنانيين والاخوة الافارقة شاهداً على رسوخ هذه الوحدة الانسانية وقائما بقوة، ومعالم العمران والبناء شاهدة على ذلك». من جانبه حذر المرجع الديني الشيعي اللبناني السيد محمد حسين فضل الله امس الخميس من «مخطط اسرائيلي» لتحجيم الاغتراب اللبناني في افريقيا بحجة ان حزب الله سيهاجم اليهود هناك انتقاما لاغتيال عماد مغنية ابرز قادته العسكريين.

وقال المرجع الذي يتخطى نفوذه الديني لبنان في بيان ان «العدو الاسرائيلي بدأ السعي لتدمير اسس الاغتراب اللبناني في أفريقيا بحجة أن المقاومة ستستهدف رجال أعمال صهاينة في أفريقيا انتقاما لاغتيال الشهيد عماد مغنية».

وأدرج فضل الله الموقف الاسرائيلي «في سياق الترويج الإعلامي الذي قد يستتبعه ضغط سياسي على الدول الافريقية لفرض قيود صعبة على حركة اللبنانيين أو التعرض لهم في شكل مباشر».

واعرب مسؤول اسرائيلي الاثنين عن خشية سلطات بلاده من ان يعد حزب الله الشيعي هجوما على رعاياها في غرب افريقيا انتقاما لمغنية الذي اغتيل بعملية تفجير في دمشق في 12 شباط (فبراير) الماضي.

ودعا فضل الله الدول الأفريقية إلى «عدم الوقوع في فخ الخداع الاسرائيلي»، ودعا الدولة اللبنانية الى «التواصل مع الدول الأفريقية المعنية لتوضيح الأهداف الإسرائيلية وكشفها.» وقال «اذا نجح العدو في الموقع الافريقي فسيعمل على تطويق ومحاصرة الاغتراب اللبناني في مواقع اخرى، وخصوصا في دول الاتحاد الاوروبي واستراليا وامريكا».

واتهم حزب الله اسرائيل باغتيال مغنية الامر الذي نفته اسرائيل. وهدد امينه العام حسن نصر الله عدة مرات الدولة العبرية بالانتقام.

امريكا توافق على تمويل تطوير صاروخ حيتس 3 للتصدي لشهاب 3 الإيراني

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الخميس إنّ الولايات المتحدة الأمريكية أبلغت إسرائيل بأنّها ستقدم لها المساعدات المالية والتقنية من أجل تطوير الجيل الجديد من صواريخ «حيتس»، (سهم بالعربية) إسرائيلية الصنع. وقال المحلل للشؤون العسكرية في الصحيفة أمير أورن، إنّ الاتفاق على هذا الموضوع تمّ أمس بين رئيس هيئة دفاع الصواريخ الأمريكية في وزارة الدفاع الأمريكية الجنرال تريي اوفيرينجح، الذي يزور الدولة العبرية، مع مسؤولين رفيعي المستوى في إسرائيل. ولفتت الصحيفة إلى أنّ هذا النوع من الصواريخ الإسرائيلية يشكل رداً على التهديد الإيراني باستعمال صواريخ من طراز شهاب 3 لقصف إسرائيل، بالإضافة إلى ذلك فإن الصاروخ الإسرائيلي الجديد، على حد تعبير المصادر الأمنية الإسرائيلية، بإمكانه التصدي لصواريخ حيتس 3 فإنّ البحرية الإسرائيلية يمكنها الحصول على مساعدات من الصاروخ يمنح الإسرائيليين الفرصة لإسقاط الصواريخ الإيرانية وهي على ارتفاع كبير وعلى بعد كبير من حدود الدولة العبرية، وحسب التقديرات فإنّه سيدخل إلى منظومة الصواريخ الإسرائيلية في فترة أقصاها ثلاث سنوات.

وزادت المصادر عينها قائلة إنّ تطوير الصاروخ المذكور يتم في الصناعات الجوية الإسرائيلية، ولكن بموجب الاتفاق الجديد فإنّه سيتم التنسيق والتعاون بين الصناعات الإسرائيلية وبين شركة بوينغ الأمريكية، إذ أنّ قيمة تطوير الصاروخ المذكور تصل إلى مبلغ يتراوح ما بين 700 إلى 800 مليون دولار أمريكي، ولفتت المصادر إلى أنّ قرار الولايات المتحدة الأمريكية في هذا السياق يعتبر إنجازاً كبيراً للمؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، اللتين خشيتا من أن يقوم البنتاغون بتفضيل تموين تطوير الصاروخ إس. إم 3 الذي تنتجه لوكهايد مارتن ورايتيان، والذي يستعمله سلاح البحرية الأمريكي، مع ذلك تمّ التوصل إلى اتفاق بين الطرفين بموجبه إذا حصل أي تأخير في تطوير حيتس 3 فإنّ البحرية الإسرائيلية يمكنها الحصول على مساعدات من البحرية الأمريكية لتطوير الصاروخ إس. إم.3.

وأشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى أنّ الجنرال الأمريكي سينهي زيارته إلى الدولة العبرية اليوم الجمعة، وخلال تواجده في البلاد عقد سلسلة من الاجتماعات مع رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال غابي اشكنازي، ومع قائد سلاح البحرية الإسرائيلي الجنرال عيدو نيحوشتان، ومع قائد منظومة الصواريخ ضد الطائرات الجنرال دانئيل مالكا. ونقل المحلل الإسرائيلي عن محافل وصفها بأنّها رفيعة المستوى في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية قولها إنّه قبل زيارة الجنرال الأمريكي دار نقاش بين المسؤولين الأمريكيين، حيث حاولوا إقناع الإسرائيليين بالحصول على الصاروخ إس. أم. 3 وتفضيله على صاروخ حيتس 3، لافتين إلى أنّ هذا الصاروخ جرب، وأنّه يستعمل في سلاح البحرية الأمريكي، ولكنّ الإسرائيليين من طرفهم عارضوا هذا التوجه، وزعموا أنّ تكاليف الصاروخ الأمريكي المقترح تفوق بكثير تكاليف الصاروخ الاخر، وأنّ إسرائيل تفضل أن تكون مسيطرة بشكل مستقل على الأجهزة التكنولوجية، دون أن تكون متعلقة بالخبرة الأمريكية.

جلسات الثقة المتلفزة تفتح شهيّة نواب لبنان على الكلام:

استعراضات خطابية مملّة ودغدغة لمشاعر الناخبين تنتهي برفع الايدي واللبنانيون متذمّرون ويفضّلون سحر البحر والجبال على مداخلاتهم غير السحرية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

شهدت العاصمة اللبنانية في اليومين الماضيين هدوءاً سياسياً هو الاول من نوعه منذ السجالات الاخيرة حول البيان الوزاري وحق المقاومة أو الدولة في استكمال التحرير، في وقت تنعم مناطق الاصطياف اللبنانية منذ بداية موسم الصيف بحركة سياحية غير مسبوقة وكذلك منطقة الوسط التجاري في بيروت والمطاعم والفنادق.

وفيما يبدأ المجلس النيابي اعتباراً من مساء اليوم اولى جلسات مناقشة البيان الوزاري لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة الذي سيتلو اليوم نص البيان امام النواب على مدى أكثر من ساعة، وفيما يتهافت النواب على تسجيل اسمائهم وطلب الكلام في الجلسات المتلفزة التي ستستمر حتى يوم الاثنين وربما الثلاثاء، يبدو اللبنانيون هذه المرة وخلافاً للمرات السابقة غير عابئين وغير مكترثين بما سيقوله ممثلو الامة، ولن يقطعوا عطلة الاسبوع ليستمعوا الى الخطابات المملّة بل سيغتنمون عطلة الاسبوع لتمضية أوقاتهم في الجبال أو على البحر والتمتع بجمال الطبيعة وسحر الشمس بدل التسمّر على الشاشات وسمّ بدنهم من مداخلات نيابية غير سحرية تثير فقط العصبيات والغرائز ولن تقدم ولن تؤخر طالما أن الغالبية المطلقة من النواب سيمنحون في نهاية الجلسات ثقتهم للحكومة برفع الايدي.

وفي معلومات لـ«القدس العربي» أن عدد طالبي الكلام من النواب إرتفع امس من 55 نائباً الى 60، وبدأ بعضهم يستعين بمستشاريه لاعداد» ديباجة» خطابية يطل بها على الرأي العام في محاولة لدغدغة مشاعره قبل اشهر من موعد الانتخابات النيابية علّه يكسب المزيد من الاصوات عشية معركة انتخابية ستحدد الاكثرية والاقلية في البرلمان المقبل.ومن المعروف أن المداخلات النيابية في جلسات الثقة ستتناول في أبرز ما ستتناوله مسألة سلاح حزب الله، وستستعيد أجواء النقاشات التي جرت في 14 اجتماعاً للجنة الوزارية التي غاصت وطالت نقاشاتها حول هذا الموضوع قبل أن تقرّه على طريقة «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم» أي بما يرضي طرفي الموالاة والمعارضة اللذين اصبحا ممثلين حالياً في الحكومة.

غير أن بين الايجابيات القليلة من انعقاد الجلسات النيابية هي عودة الحيوية الى البرلمان اللبناني الذي أقفل على مدى سنتين بسبب الصراع بين قوى 8 و14 آذار والتمهيد لعقد جلسات تشريعية في أقرب وقت لاقرار مشاريع قوانين تهم المواطن اللبناني وأبرزها سلسلة الرتب والرواتب بعد اقرار الحكومة السابقة زيادة مئتي الف ليرة لبنانية لم يقبضها بعد اللبنانيون بسبب عدم توقيع وزير العمل السابق طراد حمادة عليها لتحفظه على قيمتها ومطالبته برفعها الى نسبة أكبر.

وبعد منح الثقة للحكومة سيغادر رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الى دمشق لعقد قمة مع نظيره السوري بشار الاسد، وسيبدأ التحضير لانطلاق طاولة الحوار التي سيرعاها رئيس الجمهورية في قصر بعبدا حيث ستعود لغة شدّ الحبال والكباش السياسي بين قوى 8 و14 آذار، خصوصاً في ما يتعلق بالاستراتيجية الدفاعية وعلاقة الدولة بـ«حزب الله». اما موضوع العلاقات اللبنانية السورية فهو يشهد جدلاً حول جدوى بقاء المجلس الاعلى اللبناني السوري طالما ستقام علاقات دبلوماسية بين البلدين، وفيما تتجه قوى الاكثرية الى رفض بقاء هذا المجلس وتطالب بإلغائه وبتعديل الاتفاقيات التي تراها مجحفة بين بيروت ودمشق تتمسك قوى المعارضة السابقة بالمجلس الاعلى، ولفت امس أن أوساط القصر الجمهوري تميل الى وجهة نظر المعارضة من حيث اعتبارها أن تصحيح العلاقات اللبنانية السورية يجب ألا يكون على حساب المجلس الاعلى.

الأردن: إتهام يطرح لأول مرة ضد رئيس لجنة عمالية «قدح الوزراء» وعمال المياومة يهددون بالإضراب عن الطعام

عمان ـ «القدس العربي»:

اخلت النيابة العامة الاردنية امس الاول سبيل رئيس لجنة عمال المياومة محمد السند بكفالة بعد تحديد جلسة الاستماع في الحادي عشر من الشهر المقبل بدعوى الحق العام لقدحه وزيري تطوير القطاع العام والزراعة ورئيس ديوان الخدمة المدنية بعد ان تم اعتقاله بدعوى مخالفته قانون الاجتماعات العامة .

وتهمة قدح شخصيات وزارية غير مسبوقة على الصعيد الحكومي وإن كانت متضمنة بالقانون إلا أن الحكومة لم يسبق لها ان إستعملت هذه الآلية القانونية.

ونفى السند التهمة الموجهة إليه بالقدح وأكد استمراره في المطالبة بالحقوق العمالية في ظل القمع الذي يطال العمال، معلنا استمرار العمال في إضرابهم عن الطعام الذي باشروه قبل يومين، فيما حدد موعد 11 من الشهر المقبل موعدا لتنفيذ الاعتصام الـ17 أمام وزارة الاشغال العامة بالتزامن مع موعد الجلسة المقبل.

وكان محافظ العاصمة سعد الوادي المناصير احال أمس الاول رئيس لجنة عمال المياومة محمد السند إلى مدعي عام عمان بعد تنفيذه الاعتصام أمام وزارة الزراعة ومخالفة قانون الاجتماعات العامة بالحصول على الترخيص رافضا المناصير الإفراج عن السند بكفالة وفق عضو لجنة عمال المياومة صالح قبيلات.

واعتصم عمال المياومة الثلاثاء الماضي في الدوائر والوزارات الحكومية احتجاجا على نظام تثبيت العمال وفق شهاداتهم العلمية وليس وفق الاقدمية.

وفضت قوات الأمن الاعتصام بالقوة معتقلة رئيس لجنة العمال محمد السند على خلفية تنظيمه للاعتصام السادس عشر. واعلن العمال في الوقت ذاته تنفيذهم اضرابا مفتوحا عن الطعام لحين الاستجابة لمطالبهم العمالية.

ويعتبر السند الذي يعمل في مديرية زراعة مادبا منذ ما يقارب 18 عاما وفق نظام المياومة احد ابرز المطالبين بالحقوق العمالية للعمال المياومة حيث شغل منصب رئيس لجنة عمال المياومة.

من جانبها استنكرت حملة (لا لرفع الاسعار) قيام الاجهزة الامنية باعتقال عدد من عمال المياومة ونشطاء من الحملة على خلفية مشاركتهم باعتصام عمال المياومة امام وزارة الزراعة.

وقالت الحملة المنبثقة عن الحزب الشيوعي الاردني لم تكتف حكومتنا بمنظومة رفع الأسعار التي بدأت بالمحروقات ثم انتشر شرارها ليمتد إلى غذاء الجماهير.

الزملاء الجدد للروابدة والمجالي والدغمي «يخلطون» الأوراق السياسية أحيانا:

الأردن: نواب في عمر «الأحفاد» لمواجهة طموحات «بقاء الدور» عند الكبار... مفارقات وإحتكاكات بين المخضرمين و«المستجدين» في لعبة التشريع

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام البدارين:

الفرصة لأسباب سياسية بالتأكيد أتيحت في إحدى جلسات البرلمان الأردني للنائب الثلاثيني الشاب جعفر العبدللات لكي يطالب العجوز المخضرم في السياسة وصناعتها عبد الرؤوف الروابدة «بالسكوت».

بطبيعة الحال الروابدة المحنك تجاهل المسألة تماما ملمحا لاحقا الى انه فعل ذلك ترفعا، لكن مؤشرات الواقع الموضوعي تقول ان مشهد برلمان 2007 في عمان يجلس فيه العبدللات الشاب الذي لم يكن «مسيسا» قبل حصوله على المقعد النيابي بالقرب من مقعد عجوز مسيس يخشاه رؤساء الحكومات متزنرا بنفس الصلاحيات الدستورية.

والفرصة نفسها أتيحت امام برلمانية شابة تدعى ريم القاسم ولا يعرف لها اي ماض سياسي لكي تخاطب رئيس المجلس العتيق واللاعب الكبير في المعادلة دوما عبد الهادي المجالي بإعتباره «زميلا» رغم ان فارق السن بينهما يجعلها في عمر حفيدته فيما لا مجال إطلاقا لتحديد مساحة فارق الخبرة، فالمجالي قارع حكومات وقابل رؤساء دول عظمى وسن تشريعات وأثر في قرارات مصيرية بينما لم تغادر القاسم على الأغلب الحي الذي تسكنه سياسيا قبل ان تنتخب كنائب يمثل الشعب الأردني.

وفي السياق نفسه لم يسمع الأردنيون خارج ضاحية إسمها «وادي السير» باسم الطبيب نصار القيسي الذي يستطيع خلال إحدى الجلسات خلق إيحاءات تظهر إمتعاضه من أداء رقم صعب في معادلة التشريع يمثله الوزير السابق والنائب الدائم عبد الكريم الدغمي.

وقياسا على خارطة الواقع نفسه يمكن ذكر وتعداد عشرات الحالات او المفارقات البرلمانية والإنتخابية التي وضعت جيلا من رموز الحرس القديم في اللعبة المحلية في مواجهة طموحات وأحيانا تقلبات ومزاجات رجال أعمال او لاعبين شبان قفزوا فجأة في نوفمبر الماضي الى سطح الحدث مشكلين ظاهرة لم تكن مألوفة ومحتلين في الأساس مقاعد كان يجلس عليها ممثلو الأخوان المسلمين.

وهذه المفارقات جاءت محصلة لإنحيازات مفاجئة لصوت الناخب الأردني في واحدة من أعجب الإنتخابات من حيث تركيبتها ونتائجها منذ حصل التحول الديمقراطي عام .89 ومن الواضح ان جزءا من النتائج كان له علاقة بتكتيك الحكومة الذي لعبته لتهميش فرص الإسلاميين في إطار لعبة حشد الأصوات وبعد ولادة ظاهرة «التزوير الشعبي» وبيع الأصوات.

وكيمياء التواصل بين كبار السن وصغاره في البرلمان الأردني لم تتضح معالمها حتى الان، فعدد محدود من نخب المجلس الشابة حجز موقعا معقولا حتى الان في أضيق دوائر القرار والفعل والأداء مزاحما بكفاءة للمخضرمين وطامحا بالمزيد من الحضور والتأثير ومهووسا– وهذا الأهم– بطموح إقصاء الرموز التاريخية في لعبة التشريع والجلوس في مكانها.

والملاحظ ان النواب الشبان الذين يظهرون تفاعلا إيجابيا مع مسار الأحداث ويحملون إشارات المنافسة هم حصريا اولئك الذين لم يراهنوا على «الصدفة الإنتخابية» فقط وكانت لهم إما صولات وجولات بين الكبار في الماضي او كانوا جزءا من مشروع وتجربة مسيسة.

بين هؤلاء يبرز البعض اكثر من الاخر.. ديناميكية نائب من طراز أحمد الصفدي مثلا أجلسته على مائدة الكبار في القصر الملكي عدة مرات ومبادراته جعلته معروفا وسط الصحافيين أكثر من غيره، والمواقف الجذرية للنائب الشاب مبارك أبو يامين فرضته لاعبا يوحي مستقبله بولادة نجم جديد وكثرة تصريحات وبيانات النائب الشاب صلاح الزعبي قدمته لأوساط النخبة.

وفي الأفق محاولات جريئة من النائب علي الضلاعين وخبرة واضحة لكنها مغرقة في الحسابات البينية يظهرها الوزير السابق والنائب الحالي حازم الناصر فيما يبدو النائب الشاب ميشال حجازين مستعدا لتطوير حضوره مستقبلا ومبادرا في بعض الاحيان.

وبالمقابل يرصد الرأي العام توقعات «خائبة» من بعض الرموز التي جلست في البرلمان وكانت مشتبكة مع الواقع قبل الإنتخابات، فعمدة العاصمة السابق نضال الحديد «غائب» تماما عن المشهد البرلماني ونائبه الذي اصبح برلمانيا هو الاخر عبد الرحيم البقاعي يكتفي بخطوات مدروسة خلف الأضواء والعضو الذي حصل على أعلى الأصوات على مستوى المملكة الدكتور محمد الرقاد لم يسمع صوته ولم تظهر صورته.

بالمقابل أيضا علق مخضرمون وأساسيون في تفاصيل المشهد الجديد الذي لم يتضح بعد خيره من شره، فكاريزما الدكتور ممدوح العبادي تضمن له دوما حضورا قويا وبصرف النظر عن «النيابة» والشعبية الجارفة التي يحظى بها رئيس مالية المجلس خليل عطيه فان مكانه تأسس كرقم مهم وصعب وأساسي في المعادلة وكرجل دولة يجمع ولا يفرق .

وبالتساوق يغرق المخضرم سعد هايل السرور بحسابات إنتخابات الدور والرئاسة فيما إتجه صاحب نكهة اليسار الأزلي في المجلس بسام حدادين مؤخرا للمقالات الصحافية الهادفة التي تكشف المخفي وتثير جدلا في كل الإتجاهات للحفاظ على مساحته في المسافة الفاصلة ما بين الحرس القديم والحرس الجديد.

وفي المحصلة هناك سبب سياسي يجلس خلف المشهد بصورته الحالية وهو على الأغلب السبب الذي دفع بإتجاه وجود شبان كزملاء لبعض عواجيز البرلمان ورموزه الكبيرة في عمر أحفادهم والكارثة ان العدد الأكبر من هؤلاء «بلا خبرة».

ومن الواضح ان الدولة مركزيا وقبلها الحكومة مستفيدة تماما من معادلة بهذا الطراز، فالواقع يقول بان المجالي والروابدة والدغمي ورفاقهم القدامى ليسوا وحدهم في الملعب بعد الان والأهم ان الجدد ينبغي ان «يتعلموا» من القدامى.. بمعنى سيعمل أركان البرلمان الأساسيين وقبل تقاعدهم وغيابهم عن المشهد على «تأهيل» لاعبين جدد سيرى الشعب الأردني كثيرين منهم خلال العقد المقبل.

.. لسبب او لآخر يعتقد بعض المراقبين ان «الحسبة السياسية» كانت على أساس التصور المشار إليه لكن المفاجآة قد تحصل عندما يكتشف الجميع بان غالبية من يحملون لقب «سنة اولى» في البرلمان الأردني قد يفشلون في التخرج والإنتقال للمرحلة الأعلى .. فهناك ما يوحي بان شيئا من هذا سيحصل.

تظاهرات مؤيدة للانقلاب واخرى رافضة له وابنة الرئيس المخلوع تناشد المجتمع الدولي

موريتانيا: الانقلابيون يكشفون تركيبة «مجلس الدولة» ويعدون بانتخابات رئاسية «نزيهة» في «اقرب وقت»

قائد الانقلاب يخاطب انصاره خارج القصر الرئاسي أمس، وفي الصورة الثانية متظاهرون مؤيدون للرئيس المخلوع

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

يستفيد العسكريون الموريتانيون من عطلة نهاية الأسبوع التي تبدأ اليوم الجمعة لترتيب أوراقهم ولمواجهة الاعتراضات على المستوى الدولي ولضبط أمور النظام الجديد الذي أكد مقربون منه أن الإجراء الذي اتخذه الرئيس السابق والقاضي بالعزل المفاجيء للجنرالات قد جعله يولد ضعيفا ومرتبكا.

وكان آخر إجراء يتخذه المجلس الأعلى للدولة الحاكم منذ الأربعاء في موريتانيا هو إصدار البيان رقم 2، الذي تضمن أسماء التشكيلة التي اتفق عليها قادة الانقلاب وعرض فيه المجلس نواياه.

وكان لافتا في البيان عدم تحديد مجلس الدولة لفترة حكمه إذ تعهد بتنظيم انتخابات في أقصر أجل ممكن.

وأكد المجلس الأعلى للدولة أنه سيتخذ التدابير اللازمة من أجل ضمان استمرارية الدولة.

وأوضح أنه سيشرف، بالتشاور مع المؤسسات (إشارة للإبقاء على المؤسسات الدستورية) والقوى السياسية والمجتمع المدني، على تنظيم انتخابات رئاسية «تمكن من استئناف المسار الديمقراطي في البلد وإعادة تأسيسه على قواعد صلبة وباقية».

وأكد المجلس أن هذه الانتخابات ستنظم خلال أقصر فترة ممكنة، وأن المجلس الأعلى للدولة سيعمل على ضمان حريتها وشفافيتها لتمكن مستقبلا من تسيير مستمر ومتناسق للسلطات الدستورية.

وتعهد المجلس الأعلى للدولة باحترام كافة الالتزامات الدولية والمعاهدات الملزمة لموريتانيا.

11 عسكريا

وأعلن المجلس عن تشكيلته المؤلفة من أحد عشر قائدا عسكريا هـ: الجنرال محمد ولد عبد العزيز رئيس مجلس الدولة (قائد الانقلاب)، الجنرال محمد ولد الغزواني قائد أركان الجيش، الجنرال نكري فيلكس قائد أركان الحرس، العقيد أحمد ولد بكرن قائد أركان الدرك، العقيد محمد ولد الشيخ ولد الهادي المدير العام للأمن، العقيد غلام ولد محمد، العقيد محمد ولد مكت عضو المجلس العسكري خلال المرحلة الانتقالية، العقيد محمد ولد محمد أزناكي عضو المجلس العسكري خلال المرحلة الانتقالية، العقيد جا آمدو عمار، العقيد حننا ولد سيدي والعقيد أحمد بمب ولد باي.

هذا ويتابع الموريتانيون باهتمام كبير مجريات الشؤون السياسية لبلدهم الذي تتدافعه الانقلابات منذ اكثر من عقدين.

ويلصق سكان العاصمة نواكشوط آذانهم امام الاذاعات ويتسمر الكثيرون منهم أمام الشاشات الصغيرة متابعين البيانات.

وخلافا لما جرى في الانقلابات السابقة فإن الاذاعة الوطنية لا تبث الموسيقى العسكرية بل موسيقى محلية عادية تتقطعها البيانات.

وعادت غالبية المحلات في أسواق العاصمة نواكشوط لفتح أبوابها أمس بعد إغلاق سببته الحركة الانقلابية.

وتسيطر القوات المسلحة على المواقع الأساسية في العاصمة دون أن تفرض السلطات الجديدة منعا للتجوال ليلا.

ولا يزال الرئيس الموريتاني السابق وعدد من معاونيه رهن الاعتقال.

ويُعتقد أن إطلاق سراحهم لن يتم، رغم مطالبات دولية وداخلية به، قبل ترتيب الأمور الداخلية للنظام الجديد.

من جهتها بعثت ابنة رئيس موريتانيا المخلوع ولد الشيخ عبد الله المحددة اقامتها في المنزل برسالة للامم المتحدة امس الخميس ناشدت فيها المنظمة الدولية التدخل لفتح باب الحوار امام اعادة الحكومة المنتخبة الى السلطة.

وقالت أمل ابنة عبد الله في بيان نشر من خلال متحدث بريطاني «باسم والدي السجين أود ان أبعث بنداء مخلص ملح الى الامم المتحدة والمجتمع الدولي لفتح حوار بناء من اجل اعادة المؤسسات والحكومة المنتخبة انتخابا عادلا في البلاد في اقرب فرصة».

وأضافت: أسرتي وأنا تحت الاقامة الجبرية في المنزل واتصالاتنا بالعالم الخارجي محدودة. أرجوكم ساعدونا على اعادة الديمقراطية الى شعب موريتانيا».

وذكر المتحدث البريطاني ان عبد الله وابنته محتجزان في منزلين مختلفين رهن الاقامة الجبرية. ولم يكن عنده معلومات عن الرئيس المخلوع.

وأكد محلل سياسي موريتاني فضل عدم ذكر اسمه أنه يأخذ على البيان الثاني للمجلس الأعلى للدولة ثلاث نواح أولاها عدم وضوح موقفه من المؤسسات الدستورية القائمة، والثاني عدم تحديده لفترة حكمه والأخرى تشكيلته غير المعبرة عن إجماع داخل المؤسسة، حسب تعبير المحلل.

وكان المئات من سكان العاصمة نواكشوط قد نظموا ظهر أمس مسيرة تأييد للانقلابيين.

وردد المتظاهرون مع التصفيق اسم زعيم الانقلاب الجنرال ولد عبد العزيز، كما رفعوا صورا مكبرة له.

وقد استقبل الرئيس الجديد الجنرال محمد ولد عبد العزيز أمام قصر الرئاسة حيث حيى مؤيديه في المسيرة التي شارك فيها نواب وسياسيون.

وتعهد الجنرال ولد عبد العزيز في كلمة موجزة بتحقيق العدالة والمساواة والحفاظ على دولة القانون.

وقال: لقد جئنا بالديمقراطية ولن نقبل بتحويلها عن المسار الصحيح، ومتى حولت عن مسارها فلن نتردد في إعادتها.

وبخصوص ردود الفعل الداخلية، أعلن البرلمانيون المتمردون الذين أعلنوا خصومتهم للرئيس المخلوع، والذين انسحبوا قبل أيام من حزب «عادل»، عن تأييدهم للانقلاب الذي أطاح بالرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله. ووصف البرلمانيون (الشيوخ والنواب) الانقلاب بالحركة التصحيحية.

وأكد البرلمانيون أنه «وعيا منهم بمسؤوليتهم الوطنية في هذه اللحظة التاريخية، وإدراكا منهم للانحراف الخطير للمسلسل الديمقراطي باتجاه إلغاء التلاعب بالمال العام، وتفاقم الأزمة الإقتصادية التي عصفت بالفقراء والمحرومين، يؤكدون أسفهم لما أوصل إليه الرئيس المخلوع وسياسته الإرتجالية، موريتانيا من تعطيل لعمل المؤسسات الدستورية وانفراد بالسلطة دون اعتبار للأكثرية وأساليب التشاور».

ودعا البرلمانيون (وهم من سببوا الأزمة مع الرئيس السابق) المجلس العسكري للحفاظ على المؤسسات الدستورية الوطنية واستمرار العمل بالدستور.

وأعرب النواب عن أملهم في أن تكون الحركة التصحيحية لصالح الديمقراطية وتعزيز عمل مؤسسات الدولة وحماية الدستور.

مناهضون

وفي مقابل هذا التأييد أعلن أمس في نواكشوط عن ميلاد تجمع سياسي جديد مناهض للانقلاب العسكري تحت اسم «الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية».

ويتألف هذا التجمع من حزب التحالف الشعبي التقدمي (الناصريون والأرقاء السابقون) ويرأسه مسعود ولد بلخير رئيس الجمعية الوطنية وحزب «عادل»، وهو حزب الرئيس السابق، وحزب تواصل (التيار الاسلامي) وحزب اتحاد قوى التقدم (اليسار الشيوعي سابقا).

ونظم هذا التجمع امس تظاهرة مناوئة للحكام الجدد فرقتها الشرطة بالقنابل المسيلة للدموع.

ونُقل عن الامين العام للحزب الرئاسي محمد محمود ولد دهمان «اردنا تنظيم تظاهرة سلمية، ناشطونا لم يكونوا مسلحين الا بالشعارات وبصور الرئيس، لقد فرقتنا الشرطة بالقنابل المسيلة للدموع».

واضاف «لقد اصيبت امرأة بجروح. كان الناشطون بالمئات ولكنهم لم يتمكنوا من التجمع. هذا ليس امرا طبيعيا، نحن نحتج على سياسة الكيل بمكيالين هذه، انهم يسمحون بالتظاهرة المؤيدة لهم ويقمعون الاخرى».

وقد اتفق قادة الأحزاب المشكلة للجبهة بعد اجتماع ظهر أمس الخميس على القيام بعدة خطوات مناوئة للانقلاب من بينها إصدار بيان مشترك وتنظيم وقفات احتجاج ودعوة الشعب الموريتاني لمقاطعة الأنشطة التي يقوم بها المساندون للانقلاب وتنظيم حملة اتصال بالبعثات الدبلوماسية الموجودة في موريتانيا.

وأكدت «الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية» التي تضم أحزابا قوية وممثلة في البرلمان في بيان وزع أمس أن موريتانيا «كانت تعيش منذ بعض الوقت حالة من التدافع السياسي بين مؤسسة البرلمان ومؤسسة الرئاسة». واوضح البيان انه «بغض النظر عن خلفيات الصراع ورغم بعض تداعياته السلبية، فقد ترجم ديناميكية سياسية تنم عن نضج التجربة الديمقراطية حيث التحاكم إلى الصلاحيات الدستورية والرجوع إلى القوانين المعمول بها والمغالبة المنطقية بقوة الرأي لا بقوة السلاح».

وأضاف البيان: «وبينما الأمر كذلك إذ قامت مجموعة من الضباط بالاستيلاء على السلطة بالقوة عبر انقلاب عسكري سافر لم يجدوا له من مبرر سوى ما ورد في بيانهم الأول من إبطال لمفعول المرسوم الذي كان أصدره رئيس الجمهورية عملا بصلاحياته الدستورية والقاضي بعزلهم وتعيين ضباط آخرين مكانهم».

وتابع البيان قائلا ان «العودة إلى دوامة الانقلابات العسكرية وتوفير الأسباب الموضوعية للاضطرابات والقلاقل سيشوه صورة موريتانيا ويفقدها المصداقية التي حازتها بامتياز بفعل مؤسساتها الشرعية وخاصة مؤسسة الرئاسة مما سيزيد من حدة الأوضاع المعيشية الصعبة في البلاد ويدفع إلى مزيد من تردي الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمواطن».

وأكد بيان الجبهة الرباعية أن «تعهدات العسكر بتنظيم انتخابات رئاسية جديدة ليس أكثر من حيلة مفضوحة للالتفاف على إرادة الشعب»، متسائلا «أليسوا هم أنفسهم من تعهد بالأمس ولما استكمل الشعب الموريتاني صرحه الديمقراطي أرادوه دمية في أيديهم وإلا انقلبوا عليه فكيف يكون التعهد الجديد أفضل من الماضي وكيف لهم أن يكونوا موضع ثقة من الشعب والعالم بعد الذي قاموا به».

وأكدت الأحزاب في بيانها أنه «بناء على ما سبق ووفاء لذمة الوطن والشعب والدولة، فإنها تدين وتشجب الانقلاب العسكري الذي قامت به مجموعة من الضباط المعزولين وتشدد على تمسكها بالسيد سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله رئيسا شرعيا للجمهورية الإسلامية الموريتانية، كما تدين الاعتقالات التعسفية التي قام بها العسكر لمجموعة من المواطنين على رأسهم السيد رئيس الجمهورية والوزير الأول ومن بينهم السيدان أحمد ولد سيدي باب وموسى افال مطالبة بالإطلاق الفوري لسراحهم».

ودعت الجبهة الأحزاب السياسية والمنتخبين ومؤسسات المجتمع المدني وعموم الشعب الموريتاني وقواه الحية إلى «الوقوف صفا واحدا لحماية الشرعية الدستورية والحفاظ على المكاسب الديمقراطية وعدم الانجرار وراء حملات الترغيب والترهيب التي سيقوم بها الانقلابيون وأعوانهم».

ودعت الجبهة الدول الصديقة والشقيقة والمؤسسات الدولية التدخل لفرض عودة الشرعية إلى موريتانيا.

وكان حزب العهد الوطني للديمقراطية والتنمية (حزب الرئيس السابق) قد ندد بالانقلاب ووصفه بالاعتداء الآثم، مؤكدا رفضه له جملة وتفصيلا. وقال الحزب في بيان اصدره مساء امس إنه على جميع القوى السياسية الحية في البلد «الوقوف بحزم لحماية الشرعية الدستورية والمؤسسات الديمقراطية».

وفي بيان آخر طالب الحزب الموريتاني للتغيير بزعامة الرائد السابق صالح ولد حننه مجلس الدولة بالشروع فورا في إجراءات انتقال الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة بما يضمن خروج المؤسسة العسكرية ويمنع عودة البلاد إلى دوامة الانقلابات.

ودعا الحزب في بيان أصدره أمس إلي تنظيم حوار وطني يمكن النخبة السياسية من وضع تصور مجمع عليه لحل القضايا الأساسية التي تواجه البلاد بما فيها وضع آلية تمنع عودة ظاهرة الانقلابات مشددا علي ضرورة الحفاظ على المكتسبات الديمقراطية وتعزيزها.

وأكد الحزب رفضه لـ«مبدأ اعتماد الانقلابات أسلوبا لحل مشاكل الحكم».

وأضاف أن الأزمة التي شهدتها موريتانيا في الآونة الأخيرة «أدت إلي اختناقات سياسية شملت مختلف مرافق الدولة وعطلت عمل مؤسساتها التنفيذية والتشريعية مدخلة البلاد في سلسلة أزمات متلاحقة بلغت أوجها بالانقلاب على رئيس الجمهورية إثر إقالته قادة الأجهزة العسكرية والأمنية».

ودان اتحاد قوى التقدم في بيان أصدره أمس الانقلاب العسكري في موريتانيا. ووصف الحزب الانقلاب بأنه «يمثل احتقارا شديدا للاختيار الديمقراطي المعبر عنه بوضوح من قبل الشعب الموريتاني والمدعوم من طرف المجموعة الدولية».

وجاء في البيان أن الحزب «يفرض إعادة الشرعية الدستورية وإعادة رئيس الجمهورية فورا إلى منصبه وكذلك الحكومة الشيء الذي يضمن حماية الاستقرار والنظام الديمقراطي».

ودعا حزب الصواب (البعثيون الموريتانيون) في بيان أصدره أمس قادة مجلس الدولة الجديد إلي الإسراع في انتخابات رئاسية يتولى بموجبها المدنيين الحكم.

وطالب القادة الجدد بفتح حوار لحل وطني للأزمات المستعصية.

وعلى صعيد ردود الفعل الخارجية طالب الاتحاد الافريقي امس بان يفرج العسكريون عن رئيس البلاد ومساعديه.

وقال الاتحاد الافريقي في بيان صدر في اديس ابابا انه «يطالب بالافراج عن الرئيس والاخرين الذين اعتقلوا وصون سلامتهم وامنهم وكرامتهم وكذلك افراد عائلاتهم».

من جهته قال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية أحمد بن حلي امس انه سيتوجه إلى نواكشوط اليوم الجمعة لمحاولة لقاء الرئيس الموريتاني المخلوع سيدي ولد الشيخ عبد الله.

وقال للصحافيين إنه سيحاول أيضا لقاء رئيس الوزراء المخلوع يحيى ولد أحمد الواقف.

وقال بن حلي إن وفد الجامعة العربية الذي سيزور موريتانيا برئاسته سيجتمع مع مختلف أطراف الأزمة الموريتانية.

وأضاف أنه سيقدم تقريرا بنتائج زيارته إلى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى بعد عودته لتقرر الدول العربية الخطوة التالية في اتجاه مساعدة الموريتانيين على «ترسيخ التجربة الديمقراطية» في بلادهم.

صمت رسمي في المغرب والصحف منقسمة دافعها الموقف من الصحراء الغربية والعلاقة مع الجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يلتزم المغرب الرسمي بالصمت حيال الانقلاب الذي عرفته جارته الجنوبية صباح الاربعاء فيما تباينت مواقف صحفه بين الارتياح لما جرى بناء على ما يربط قادة موريتانيا الجدد من علاقات مع الرباط والمنـدد الذي يرى فيما جرى انقلابا على الديمقراطية «التي كانت نموذجا يمكن ان يحتذى به بالقارة الافريقية».

والعلاقة بين موريتانيا والمغرب منذ استقلال الاولى نهاية خمسينات القرن الماضي متشابكة ولا تستقر شهورا حتى تعرف توترا، وليس شرطا ان تكون اسبابه ثنائية الطابع اذ كثيرا ما كانت العلاقات الاقليمية سببا في هذا التوتر.

فالمغرب الذي كانت خارطته الجغرافية القديمة تضم موريتانيا كجزء من ترابه، رفض الاعتراف باستقلالها عن الاستعمار الفرنسي باعتبارها جزءا من ترابه الوطني. ولم يتم هذا الاعتراف الا في 1969 على هامش القمة الاسلامية التي عقدت بالرباط، اي بعد 10 سنوات من استقلالها.

واذا كان هذا الاعتراف قد ضمن استقرارا في العلاقات وضمن تحالفا مغربيا موريتانيا في قضية الصحراء الغربية التي فتح ملفها في 1975 وتقاسما وفق اتفاقية مدريد مع اسبانيا تقسيم تدبير منطقتها حيث تولى المغرب ادارة وتدبير الساقية الحمرء (الجزء الشمالي من الصحراء الغربية) وتولت موريتانيا ادارة وتدبير وادي الذهب (القسم الجنوبي).

ودفع الرئيس الموريتاني مختار ولد داده ثمن هذا التحالف اولا بتوتر علاقاته مع الجزائر وثانيا بالهجمات المسلحة التي شنتها جبهة البوليزاريو على عدد من المدن الموريتانية وساعدتها في ذلك العلاقات القبلية الصحراوية الموريتانية وثالثا بالانقلاب الذي وقع في 1978 وابعد ولد داده عن الحكم وفتح الطريق امام الانقلابات وحكم العسكر لم ينته الا سنة 2007 بالانتخابات التشريعية والرئاسية والتي اعتبرت نموذجا ايجابيا للديمقراطية في القارة السمراء.

خلال العقود الثلاثة الماضية كان الحاكم في نواكشوط، خاصة منذ انقلاب معاوية ولد سيدي احمد الطايع 1984، يحسب بدقة كل خطوة سياسية داخلية او خارجية وانعكاسها على علاقته مع كل من الجزائر والرباط وجبهة البوليزاريو التي تتمتع كل منها بنفوذ لا ينكر خاصة بعد محاولة الانقلاب التي دعمها المغرب في ربيع 1981 وافشلتها جبهة البوليزاريو بتدخل قواتها المنتشرة آنذاك.

ورغم الحساسيات فإن ولد الطايع ومن بعده الجنرال علي ولد محمد فال الذي قاد موريتانيا من صيف 2005 الى ربيع 2007 والرئيس سيدي احمد ولد عبد الله، نجحوا، في علاقات بلادهم مع الرباط والجزائر وجبهة البوليزاريو، في خلق توازن بين الاطراف الثلاثة وحتى لو اختل احيانا فإنه كان اختلالا طفيفا ومؤقتا وذلك من خلال تقليص نفوذ الجبهة في الادارة الموريتانية وتحجيم تواجدها العسكري في البلاد واقصاره على مخيمات الزويرات التي تضم الافا من الصحراويين اللاجئين وفي الوقت نفسه ابقت على اعترافها بالجمهورية الصحراوية التي اعلنتها الجبهة من طرف واحد.

في هذه الاجواء جاء انقلاب الجنرال محمد ولد عبد العزيز (نفس الاسم الذي يحمله زعيم جبهة البوليزاريو) واذا كانت وكالة الانباء الجزائرية لم تنقل موقفا رسميا جزائريا من الانقلاب فإنها اوردت تقارير اخبارية عن التنديد الدولي بـ (الانقلاب على الديمقراطية في موريتانيا) وقالت ان «الانقلاب العسكري ضد الرئيس الموريتاني السيد سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله اثار ردود فعل دولية منددة بالاستيلاء على السلطة بالقوة»، وان الاتحاد الافريقي اعرب عن ادانته «الشديدة» للانقلاب العسكري وانه يتابع «بقلق بالغ» تطورات الوضع في هذا البلد مؤكدا رفضه «البات» لأي محاولة للاستيلاء على السلطة بالقوة. كما اشارت تقارير الوكالة الجزائرية الى موقف الامم المتحدة والولايات المتحدة والمانيا وجامعة الدول العربية واتحاد المغرب العربي. هذا الموقف تحاشته وكالة الانباء المغربية الرسمية وكانت آخر تقاريرها التي بثتها بعد ظهر امس الخميس تأكيد «رئيس مجلس الدولة الجديد في موريتانيا الجنرال محمد ولد عبد العزيز التزامه بالحفاظ على الديمقراطية وتحقيق العدالة والمساواة للمواطنين والوقوف ضد الفساد» و «ان القوات المسلحة وقوات الأمن تعمل من أجل السهر على ضمان الديمقراطية وحمايتها».

وقال التقرير ان نواباً وسياسيين ينتمون إلى مختلف الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة للرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله شاركوا في هذه المسيرة الشعبية الحاشدة.

كما نشرت تقارير تشير الى افادات شهود عيان بأن الحياة قد عادت إلى طبيعتها بالعاصمة نواكشوط وباقي المدن الموريتانية» وأن جميع المؤسسات والإدارات العمومية والخاصة، قد فتحت أبوابها في وجه الجمهور، فيما باشرت المحلات والأسواق التجارية نشاطها العادي في مختلف شوارع وأحياء العاصمة.»

وقالت ان معظم الصحف الموريتانية الرسمية والخاصة الصادرة صباح امس الخميس ، افردت صفحاتها لتغطية شاملة لظروف وملابسات الانقلاب العسكري، فيما أسهب عدد من كتاب الأعمدة في شرح وتحليل دواعي ما وصفوه بـ «الحركة التصحيحية» وأن ما حدث كان «أمرا متوقعا بالنظر إلى الانحراف الذي شهده المسار الديمقراطي في البلاد» وان «بعض الصحف الموالية للرئيس المخلوع انتقدت توقيت الانقلاب والطريقة التي تمت بها إزاحته من منصبه».

وتشير كل التقارير التي اوردتها الوكالة المغربية عن تطورات الانقلاب الموريتاني الى تأييد الموريتانيين لقادة نواكشوط الجدد وتحركات نواب الاغلبية الداعمة لهم وتصريحات عدد منهم التي اعتبرت الانقلاب «تصحيحا لمسار ديموقراطي تم التحايل عليه وتحريفه عن مساره الصحيح».

وتباينت مواقف الصحف المغربية ورؤيتها للانقلاب في الجار الجنوبي وقالت صحيفة «الصباح» المستقلة ان الجنرالين محمد ولد عبد العزيز ومحمد ولد الغزواني اللذين قادا الانقلاب «يعتبران من المقربين للنظام المغربي» فيما الجنرال عبد الرحمن ولد بوبكر الذي كان منتظرا ان يعينه الرئيس سيدي احمد ولد شيخ عبد الله قائدا لاركان الجيش يعتبر من المقربين من الجزائر والمتعاطفين مع جبهة البوليزاريو.

وينتمي الجنرال محمد ولد عبد العزيز (52 سنة) الى قبيلة «الصالحين» ولاد بوصبع التي ينتشر افرادها في موريتانيا والمغرب المجاور وانخرط في الجيش الموريتاني عام1977 بعد تخرجه من الاكاديمية الملكية في مكناس بالمغرب. صحيفة «المساء» التي قالت ان انقلاب الاربعاء «نهاية ربيع الديمقراطية القصير في موريتانيا» وانها رجعت الى نادي الديكتاتورية العربية حسب رئيس تحريرها توفيق بوعشرين. وقالت الصحيفة ان الجيش المغربي استنفر قواته على الحدود مع موريتانيا كما نصبت قوات الدرك في المناطق الحدودية حواجز امنية شديدة لمراقبة الوافدين بأن السلطات المغربية تتابع بحذر ما يجري في موريتانيا، وقالت ان وزارة الخارجية والمخابرات العسكرية شكلتا خلية أزمة أنيطت بها مهمة جمع معلومات دقيقة عن الوضع الحالي في الجار الجنوبي.

حدة الغضب الشعبي تتزايد في عدة مدن مغربية رغم حرارة الصيف المرتفعة

تطوان (شمال المغرب) «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

زاد ارتفاع حرارة شهر آب/أغسطس من حرارة الاحتجاجات الشعبية والحقوقية في المغرب التي تتجلى في مسيرات ضد الجوع مثلما حصل في مدينة زاكورة، وضد القمع كما وقع في مدينة سيدي إيفني (جنوب) أمس، والتنديد بوقوع وفيات مشبوهة في مخافر الشرطة كما وقع في مدينة تطوان (شمال) وخطر الموت الذي يهدد بعض نشطاء المجتمع المدني المعتقلين في الكثير من السجون بعدما شنوا إضرابات عن الطعام، بينما تفضل السلطة سياسة العصا بدل الحوار. وشهدت مدينة زاكورة في الجنوب الشرقي يوم الثلاثاء الماضي تظاهرة شارك فيها قرابة ثلاثة آلاف شخص للاحتجاج على تقليص السلطات من حصة الدقيق المدعوم المخصص للفقراء.

ونشرت صحيفة «الجريدة الأولى» بعنوان كبير أمس الخميس «ثلاثة آلاف شخص في مسيرة الجياع في زاكورة» واصفة أن هذه التظاهرة الضخمة شكل من اشكال الاحتقان الاجتماعي الخطير للغاية، سواء في المنطقة أو باقي مناطق المغرب، بحكم أن التظاهرات من هذا النوع انتقلت الى الكثير من المدن وخاصة الصغرى منها.

وساهمت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في تأطير هذه التظاهرة. وقالت مصادر بالجمعية لـ«القدس العربي» أن «الحق في الخبز أو الغذاء يعتبر من الحقوق الأساسية التي يجب النضال عليها لا سيما في ظل ارتفاع الأسعار والاحتكار الذي يؤدي الى الاجهاض على حقوق الشعب». ويرى عبد السلام أديب أحد نشطاء لجنة تنسيقية مناهضة ارتفاع أسعار المواد الغذائية أن التظاهر ضد غلاء المعيشة والحرمان من الخدمات أصبح محركا رئيسيا لنضال اتالشعب المغربي.

وعادت مدينة سيدي إيفني المطلة على أبواب الصحراء لتشهد أمس الخميس تظاهرة احتجاجية على استمرار الاعتقالات والقمع من السلطات المغربية. وكانت المدينة قد شهدت يوم 9 حزيران/يونيو الماضي تظاهرة أقرب الى الانتفاضة تلتها اعتقالات واسعة شملت المئات قبل الافراج عن الكثيرين ثم تقديم البعض للمحاكمة. وكانت آخر الاعتقالات قد شملت الناشطة الحقوقية خديجة زيان يوم الاثنين الماضي. ونظمت التظاهرة «السكرتارية المحلية لسيدي إيفني» التي أبلغ عضو منها «القدس العربي» ان المشاركة «فاقت ثمانية آلاف شخص»، موضحا ان السلطات لم تتدخل لفض المسيرة «لأنها تدرك أن اي تدخل سيتحول الى مواجهة مفتوحة طالما أن الجماهير مقتنعة بمطالبها الحقة ولن نصمت حتى يتم الإفراج عن جميع المعتقلين ومن ضمنهم خديجة زيان». وطالبت التظاهرة التي عرفت إنزالا أمنيا مكثفا بالافراج الفوري عن جميع المعتقلين وتلبية مطالب سكان سيدي إيفني وعلى رأسها إيجاد الشغل للعاطلين ووقف الامتيازات وخاصة رخص الصيد في أعالي البحار التي يستفيد منها مقربون من النظام الحاكم. ودائما في الإطار الحقوقي، طالبت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان القوى السياسية في المغرب في بيان صادر عنها أمس الخميس بالتضامن مع معتقلي سجن مدينة بوعرفة المتاخمة للحدود الجزائرية والذين يخوضون إضرابا عن الطعام منذ قرابة ثلاثة أسابيع بعدما حكم عليهم القضاء بعقوبات تصل الى سبعة أشهر بتهمة التظاهر. وكان المعتقلون قد نظموا تظاهرات تطالب بحقهم في الشغل.

مشهد لتدخل عنيف لقوات الأمن يوم 23 تموز/يوليو لتفريق احتجاج حمَلة الشهادات العليا في الرباط

حاكم صقلية يزور طرابلس نهاية الشهر الجاري

تقارير عن تقطع السبل بـ120 مهاجرا قبالة سواحل ليبيا

■ فاليتا ـ روما ـ يو بي اي ـ رويترز: قال مسؤول في الامم المتحدة امس الخميس ان تقارير ذكرت ان سفينة تقل ما يقدر بنحو 120 مهاجرا غير شرعي تقطعت بها السبل بين ليبيا ومالطا بسبب نفاد وقودها وانه لم تبدأ اي جهود حتى الان لانقاذ ركابها.

واضاف نيل فالزون رئيس مكتب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في مالطا ان شخصا على السفينة اتصل هاتفيا اليوم بممثل للمفوضية في جزيرة لامبيدوسا الايطالية مستخدما هاتفا يعمل عن طريق الاقمار الصناعية.

وابلغ هذا الشخص المفوضية ان هناك نحو 25 امرأة وستة اطفال بين ركاب السفينة.

وقال فالزون للصحافيين انه تم ابلاغ السلطات في ليبيا وايطاليا ومالطا بالموقف.

واضاف «حتى الان يبدو ان لا احد خرج لمساعدتهم لكن حيث انهم في منطقة الانقاذ الليبية فهذه مسؤولية ليبيا اساسا»، مشيرا الى ان السفينة موجودة على مسافة 150 ميلا بحريا من مالطا.

ويعتقد ان مئات الاشخاص معظمهم من الافارقة يلقون حتفهم غرقا سنويا في محاولة عبور البحر للوصول الي اوروبا سعيا الى العمل والمال.

في سياق متصل أعلن حاكم مقاطعة صقلية الإيطالية رفايللي لومباردو الأربعاء أنه سيزور ليبيا في نهاية شهر آب (أغسطس) الجاري، حيث سيلتقي الزعيم الليبي معمّر القذافي للبحث في مسألة احتجاز قارب صيد بطاقمه بحجة دخوله المياه الإقليمية الليبية السبت الماضي.

ونقلت وكالة «أكي» الإيطالية للأنباء عن لومباردو قوله بأنه يأمل في أن يهتم الزعيم الليبي بمسألة القارب وطاقمه المحتجز ويسعى «شخصيا» لإطلاق سراح المحتجزين.

يشار إلى أن إيطاليا كانت طلبت سابقا من ليبيا التعاون في ملف الهجرة غير الشرعية، وعززت إجراءاتها للحد من هذه الظاهرة.

السجن لتونسي ساعد على انضمام آخرين الى فتح الاسلام في لبنان

■ تونس ـ ا ف ب: حكمت محكمة على تونسي بالسجن مدة سنتين اثر ادانته في مساعدة عدد من مواطنيه على الانضمام الى تنظيم فتح الاسلام في لبنان، وفقا لما اعلنه محامي المدان الاربعاء.

وقال المحامي سمير بن عامر لفرانس برس ان معمر الجندوبي (24 عاما) كان مقيما في المانيا عندما اوقفته ليبيا التي سلمته الى تونس في تشرين الاول (اكتوبر) 2007.

وتمت ملاحقته بتهمة تقديم الدعم وتمويل مغادرة حوالي عشرة من الشبان التونسيين الى لبنان عبر سورية للانضمام الى فتح الاسلام.

«الدستور» تهاجم جمال وتتوقع ان يصبح عدوا لابيه.. صراع حول وزيري البترول والصناعة.. وشبهات حول شنطة الاسعاف

الاقباط يشنون حملة عنيفة ضد الانبا توماس لمهاجمته العروبة.. والاخوان يناصرون سعد ابراهيم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن توديع جثمان الملاك الذي كان يمشي على الأرض أمامنا، المهندس إبراهيم شكري زعيم حزب العمل المجمد، الى مثواه الأخير، ومد برحيله حبل الأحزان مؤخرا الذي بدأ بالضربة التي تلقاها القلب العليل لصديقنا وزميلنا بـ«الأهرام» والأمين العام لاتحاد الصحافيين العرب، صلاح الدين حافظ بوفاة ابنه الشاب بـ«الأهرام»، ولا أعرف كيف سيتحمل المسكين مثل هذه الضربة، ثم رحيل صديق عزيز له في قلبي مساحة واسعة من التقدير والحب، بسبب وطنيته وايمانه بعروبته ونظافة يده ولسانه وشفافيته وتضحياته ورقته ومجاملاته التي لا توصف، ولا أنسى أبدا، إصراره على حضور حفل زفاف ابنتي هند متأخرا، وكان التعب والإرهاق باديين عليه، وتأسف لهذا التأخير لأنه كان في زيارة لمرسى طروح وجاء بالسيارة قاطعا حوالى ستمائة كيلو الى الحفل مباشرة، ليقدم اليها بنفسه هدية اشتراها لها، وكان آخر مرة قابلته فيها منذ سنوات في فندق كوزاد اثناء حضورنا حفل استقبال سفارة قطر بمناسبة عيدها الوطني وأثناء خروجنا معا، قال لي:ـ أنا عايزك شوية يا كروم. قلت له ـ خير يا ابراهيم بيه.

فسألني: تفتكر بعد التأييد اللي عملته في «الأهرام» لإبراهيم حيرجعوا الحزب والشعب؟

وكان يشير الى ارساله بيانا نشرته «الأهرام» يعلن فيه تأييده لترشيح زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الأهرام» إبراهيم نافع لمنصب نقيب الصحافيين ويؤكد أن حزب العمل لم يرشح زميلنا وصديقنا الأمين العام للحزب مجدي احمد حسين منافسا له، فسألته: ـ وأنت يا ابراهيم بيه عملت كده بناء على ايه؟

قال ـ إبراهيم نافع وعدني انه سيتولى إنهاء مشكلة الجريدة والحزب وانه حصل على وعود بهذا ولم يطلب مني تأييده، ولكني فعلت ذلك لدعم موقفه.

وسألته ـ طيب يا إبراهيم، أنت صديق فلان، وهو يحبك جدا ويحترمك، ومتحمس لك، ومقرب جدا من الرئيس مبارك، لماذا لم تطلب منه التوسط ؟.

فقال ـ حدث لكنه اعتذر، وقال لي، اعفيني يا إبراهيم بيه من هذه العملية، لأنها تحتاج الى ظرف مناسب، انما دلوقتي، ما اقدرش يا إبراهيم بيه، شوف حد تاني.

فقلت له ـ على كل إبراهيم قوي، وله نفوذ ودلال بالإضافة الى انه تعهد علنا بحل قضية صحيفة الشعب.

وأشار الى سائقه فحضر وركب السيارة، وكانت هذه آخر مرة أقابله فيها، وبعدها أقعده المرض عن المشاركة في أي نشاط، ومات الملاك الذي يمشي على الأرض، دون أن يعيدوا إليه حزبه وتراثه الذي بدأ معه من الثلاثينيات، عندما كان اسمه مصر الفتاة الى الحزب الاشتراكي، الى حزب العمل، ليكون هذا الموقف دليلا آخر على محنة بلد تستحق ان نبكي عليها، بشرط أن لا ننسى الإشارة الى استمرار الصحف في متابعة حالة المرور بعد تطبيق القانون الجديد، وانذار أحد الضباط لمحافظ كفر الشيخ لأنه ضبطه وهو لا يستخدم الحزام، وإعلان المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريرها السنوي عن حالة حقوق الإنسان في مصر، واعتصامات وإضرابات في عدد من المنشآت والمصانع، وقرار غرفة المشورة بمحكمة استئناف المنيا تجديد حبس المحتجزين في قضية دير أبو فانا ثلاثين يوما اخرى وانتقادات وزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي لمستشفى معهد ناصر بسبب تدني الخدمة فيه واستمرار حوادث الطرق المروعة، وتقدم هيئة الدفاع عن النائب الثاني لمرشد الإخوان خيرت الشاطر وأربعة وعشرين آخرين من المحكوم عليهم بالسجن، بطعن على رفض تظلمهم من قرار الرئيس مبارك، عدم الإفراج عنهم في مناسبة الاحتفال بعيد ثورة يوليو، وإلى شيء من أشياء لدينا:

أيمن نور يسخر من اجتماع مبارك مع زعيم معارضة زيمبابوي

ونبدأ برئيسنا بارك ربك لنا فيه على الدوام لنغيظ زميلنا وصديقنا المسجون بحكم قضائي، أيمن نور الذي لم يجد شيئا يكتبه يوم الثلاثاء، في عموده اليومي بجريدة «الدستور» ـ شباك نور ـ فأراد أن يعلق على اجتماع الرئيس مبارك مع زعيم المعارضة في زيمبابوي مورغان تشنجيراي، فقال قولا خائبا من نوع: «ترى هل صارح الرئيس مبارك مورغان بما كان يمكن أن يتعرض له لو كان مواطنا مصريا؟!

ألم يطلب الرئيس مبارك من «مورغان» أن يعود فورا لبلده، ويسحب على إيد أبوه موغابي ويعتذر له، ويطلب منه الصفح والغفران ويقبل بما يعرضه عليه أو يطلبه منه؟!

ألم يقل له الرئيس مبارك «أحمد ربنا» واشكر الزعيم التاريخي موغابي الذي لم يلفق لك قضية ولم يعتقلك وتركك ـ حتى الآن ـ تسافر وتعود وتتحدث مع الغير في الشؤون الداخلية؟! سؤال أخير ـ لم يعد في عمري شيء أدفعه ـ كي أعرفه، هو: لماذا قابل مبارك مورغان تشنجيراي الذي لا صفة له رسميا للآن غير أنه منافس ووصيف موغابي؟ أليس هذا تدخلا في الشؤون الداخلية لبلد آخر؟!

ولماذا يقابل مبارك زعماء المعارضة ونوابها من كل بلاد العالم، إلا مصر؟!!».

لا حول، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ وانت مالك؟ وإلى ثاني صحف محور الشر، وهي «البديل»، التي أراد فيها يوم الأربعاء زميلنا جلال عامر استغلال خفة ظله لمهاجمة بارك الله لنا فيه فقال قولا، رفضت أن أضحك له: «تساقطت أسناني وأصبح فمي شبه خال ونصحني أحد أطباء الأسنان بتركيب كوبري فقلت له أخاف أن أركب كوبري فيصمم أحد المسؤولين على الحضور لافتتاحه. وفمي ليس الشيء الوحيد الخالي في هذا البلد، فهناك منصب نائب الرئيس الذي اصبح مثل الوسادة الخالية أو كرسي القانونجي عبده صالح الذي كانت تتركه أم كلثوم خاليا وفاء لذكراه، وقد علمتنا التجربة ألا نترك هذا المنصب لهوى أحد بل يجب النص على ضرورة شغله ولو بنظام المناقصة. ومنذ سنوات فجرت سيدة مفاجأة عندما نشرت في إحدى صحف الحكومة بعض القصائد وادعت ان أحمد شوقي جاءها في المنام وأملاها لها والغريب أن معظم النقاد أجمعوا على انه اسلوب شوقي ولا يكاد يمر يوم إلا ونكتشف اشعارا نادرة لم تنشر لشاعر راحل أو أغاني نادرة لم تغن لمطرب راحل، أو مسرحيات نادرة لمسرحي ودعناه، فتخيل حضرتك وكلنا إلى زوال ولا دائم إلا وجه الله اختفاء السيد الرئيس من الساحة ثم اكتشاف مجموعة قرارات نادرة له لم تصدر بعد فماذا تتوقع أن تكون هذه القرارات، أنا على الاقل أعرف واحدا منها، وهو إلغاء منصب نائب الرئيس، واستبداله بمنصب رئيس لجنة السياسات ـ أبويا السقا مات».

أبوه السقا مات؟ أحسن، وعلى فكرة، جلال لا خفيف ظل ولا يحزنون، وفي نفس العدد قفز إبراهيم السايح لينافسه بالقول: «لا يغضب النظام المصري الحالي من «القلة المنحرفة أو المندسة» التي تناصبه العداء من البداية الى النهاية، ولكنه يغضب أشد الغضب من الأصدقاء والزملاء الذين ينضمون إلى هذه العناصر المنحرفة، ويتحولون من الموالاة إلى المعارضة.

الأستاذ طلعت السادات ـ مثلا ـ ظل يؤيد ويبايع الرئيس حسني مبارك طوال ربع القرن الأول من حكم فخامته، ثم تحول فجأة الى زعيم من زعماء المعارضة وقطب من أقطاب مقاومة الفساد، ولم يجد له الرئيس علاجا سوى استضافته في السجن الحربي، والاستاذ أيمن نور كان يبايع الرئيس مبارك ويؤيده طوال الفترات الرئاسية الاستفتائية ثم تحول الى رئيس حزب معارض في أول فترة رئاسية انتخابية ولم يكتف بذلك ولكنه قرر أيضا خوض الانتخابات ضد السيد الرئيس، وكانت النتيجة الحتمية لهذا التحول اللا أخلاقي هي استضافته هو الآخر، في أحد السجون وانضمام حزبه الى وزارة الداخلية.

والدكتور سعد الدين إبراهيم كان أحد أصدقاء ومستشاري السيد الرئيس، ثم ظهرت عليه أعراض مقاومة الفساد والاستبداد، فألقوه ايضا في أحد السجون بتهمة الإساءة بسمعة مصر والتخابر مع جهات أجنبية، ثم أخرجوه من السجن ومن البلاد، ثم لاحقوه بالقضايا والأحكام الجديدة حتى لا يفكر في العودة من المنفى طوال عهد حسني مبارك الشخص أو النظام!

الرئيس لا يزعل من المعارضة ولكنه يزعل للغاية من الشخص الذي «يرجع في كلامه» أو يراجع أفكاره وقناعاته فيخرج من دفء النظام اى زمهرير المعارضة والسيد الرئيس لا يعاقب هذه الفئة من الناس على مواقفهم السياسية ولكنه يعاقبهم على الغباء والحماقة وعدم الثبات على المبدأ، الكفر بالنظام المصري ليس جريمة لأن هؤلاء الكفار مستبعدون أصلا من جنة النظام، أما الردة فهي التي تمثل جريمة سياسية وعقائدية وأخلاقية، ولولا رحمة وإنسانية السيد الرئيس لأمر برجم الساسة المرتدين أسوة بشريعة السماء!».

عيسى يستبعد فرص جمال في الحكم

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات، الذي تعرض لهجومين مختلفين، في «الدستور» و«البديل». في «الدستور»، يوم الأربعاء، قال رئيس تحريرها، زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، مستبعدا فرص جمال في الحكم: «الرئيس حسني مبارك طال زمن بقائه على مقعد الحكم حتى كبر أولاده وصاروا رجالا ملء السمع والبصر وزاد الأمر أن كان أحدهم وهو جمال مبارك طموحا لشغل ما لم يكن يشغله في شبابه، فهو لم يكن سياسيا ولم نعرفه مهتما ولا راغبا ولا دارسا ولا مشتغلا أو منغمسا في العمل العام ولم نعرفه مثقفا ولا قارئا، لكنه إذ فجأة وبعد عودته من سنوات عمل في أحد البنوك في لندن قرر أن يعمل بالسياسة ووالده نفسه قال ان هناك من ضغط عليه كي يوافق على اشتغال الابن بالسياسة والعمل الحزبي وهي المرة الوحيدة في حياة الرئيس مبارك الذي يعترف فيها منشرحا بأنه تعرض لضغط بل استجاب له حتى إنه قد عين ابنه مباشرة في مراكز قيادية بحزب لا يعرف عنه شيئا سوى أنه ابن الرئيس، هنا بدت لحظة الاختلاط الكبرى في حياة مصر السياسية الحديثة، بين الرئيس والأب مع الاعتبار ان مصر محكومة كما قلنا «هل نحن في حاجة لأن نقول بحكم فردي انفرادي شخصي تماما» نعود الى المعنى السياسي في أن جمال مبارك بما امتلكه من حب أبيه ربما يصبح عدوا له بالمعنى السياسي المجازي وليس الشخصي فقد أولاه الأب مكانا لا يستحقه ومكانة غير مؤهل لها فربما قد يكون عدوا له حين نزعت عن الرئيس مبارك بعضا مما كان البعض يعتقده فيه من التزام بمبادىء الجمهورية اليوليوية «نسبة إلى 23 يوليو» ثم إن انحيازات جمال مبارك للرأسمالية المتوحشة التي تحيا على سحق عظام الفقراء بدت طاغية على سياسات الأب الذي كان يحاول ألا يميل كل الميل في اتجاه الدولة ذات التوجه الرأسمالي الفج فانتهى الأمر الى ان مصر الرسمية هي محمية طبيعية واقتصادية لطبقة الأغنياء والأثرياء، بينما يأكل الفقراء ومحدودو الدخل مما تبقى من فتات عافها فتركها الحيتان ...كيف يزهد من عين ابنه ورشحه ورفعه وأوصله الى ما وصل إليه «وصل وليس توصل. فوصل تعني السهولة الحريرية التي لقيها في مشواره أما توصل ففيها معاناة ومشقة لم يعرفها ولم يتعرف عليها جمال». ثم إن وجود الابن صنع فجوة وجفوة بين رجال الرئيس ورجال الابن وبدت العداوات في الفترة الأخيرة أظهر من أن تخفى، إذن عداوة سياسية وشعبية صنعها جمال الابن للرئيس الوالد طبعا عن غير قصد ولا رغبة وقطعا مع موفور المحبة التي يكنها كل ابن وفد لوالده».

«البديل» تذكر جمال ان المصرين لا يحبونه

وفي اليوم التالي ـ الخميس ـ أمس تعرض جمال مبارك الى هجوم آخر في باب بريد القراء بجريدة «البديل» من الطبيب عاصم خشبة من مدينة شربين بمحافظة الدقهلية، في رسالة قال فيها: «دعنا نتفق أولا أن القبول من عند الله ودعنا نتفق على أنك يا سيد جمال مبارك بلا مؤهلات للزعامة، فأنت لست قائدا عسكريا ولست بطلا وطنيا ولست زعيما سياسيا ولا من قادة المجتمع المدني ولا حتى من رجال الخير واصحاب التبرعات والانجازات الشخصية يعني زيك زي آلاف المصريين لا تتفوق عليهم إلا بأنك ابن رئيس الجمهورية.

ودعنا نتفق ايضا على ان الخط البياني «لصعودك» وتلألؤ نجمك في سماء الوطن صاحبه سقوط مروع للوطن كله وعلى جميع الأصعدة سياسيا واجتماعيا وأمنيا واقتصاديا وحياتيا وهنا يا سيد جمال «مربط الفرص» فصعودك المتتالي وغير المبرر وغير المقبول كان دائما مصحوبا بزيادة الاحتقان والتوتر في كل نواحي الحياة في مصر ولا نبالغ إذا قلنا إن حياة المواطنين «البسطاء ومحدودي الدخل ومتوسطي الدخل والطبقة الوسطى» قد تحولت الى جحيم على يديك وأيدي أصدقائك المقربين أحمد عز وبطرس غالي وحبيب العادلي.

هل تأكل «عيش» بـ5 قروش يا سيد جمال؟ أو هل تأكل «عيش» بـ10 قروش؟ وهل تشرب مية من الحنفية؟ هل تسير في الشوارع مثلنا؟ هل تركب الميكروباصات والتاكسيات زينا؟

هل تجلس على المقهى وهل تشترك في جمعيات لتسديد ديونك؟ هل تأكل «فراخ بيضاء» بالهرمونات؟

وهل تحب أسماك المزارع؟

هل تأكل خضار وفاكهة مروية بمياه الصرف؟ هل تأكل «جبن أبيض» بالفورمالين والبوتاس؟

هل تم اعتقالك سياسيا؟، وهل اختطفك أمن الدولة لأنك من شباب الفيس بوك؟

هل تعاملت ولو مرة مع المواطنين جيرانك؟

هل كلمت مرة الناس في الشارع؟ هل سمعت أين مرضى الكلى والكبد الذين دمرهم وسممهم نظامك؟

هل تستمتع بقانون طوارىء وضعه والدك وحاصر به الناس على مدى 28 سنة؟ هل تستمتع وأنت تعلم علم اليقين أن محكمة النقض قد حكمت بتزوير اكثر من ثلث انتخابات مجلس الشعب الأخيرة؟

هل أنت سعيد بسهولة الدستور بعد أن فصلتم المادة 76 و33 مادة أخرى من أجل خنق الناس وحصار الوطن وتمهيد الأرض للتوريث؟ كيف تنام يا سيد جمال والتعذيب في الأقسام والاعتقال السياسي يتم كل ساعة وكل لحظة طبقا للمجلس القومي لحقوق الإنسان الحكومي؟».

حكومة ووزراء و«شنطة أونطة»

وإلى حكومة ما أشبه، وما يسبقها من مديح معروف لكم، مثل ما يقول عنها زميلنا بـ«الوفد» طارق يوسف يوم الأربعاء في قصيدة عنوانها ـ شنطة أونطة :

مرورا يلا القانون
مرورا عيشه الزبون
هاتوا شنطة ستة لون
وكمان مثلث بالنيون
وأما تيجي تجيبها لازم
نبقى نحكي ع اللوازم
اللي هايجيبها فلان
خدها منه شرط لازم
المرور يعني التزام
واسألوا عنه الحزام
من يوميها صاحبه حله
حطه لحمارته لجام
س أرزاق والسلام
إدي عشرة يا عبسلام
تطلع الشنطة أونطة
وتقابلني في الختام».

ونظل مع حكومة البيزنيس والشنطة التي قال عنها يوم الخميس زميلنا بـ«الأخبار» ـ محمود حبيب ـ «كان يجب بخصوص حقيبة الاسعافات والمثلث العاكس أن تتولى وزارتا الصحة والداخلية إعداد الحقيبة والمثلث بالمواصفات المطلوبة والسعر المناسب لا أن تترك الحبل على الغارب، منذ بداية شهر يوليو الماضي في الاسواق تباع حقائب ومثلثات وقرب نهاية الشهر تخرج علينا التصريحات تقول هناك حقيبة بمواصفات معينة وثمنها 40 جنيها بعد أن شبع التجار، والمثلث الذي كان يباع في التوفيقية بـ15 جنيها، كان يباع يومي الجمعة والسبت والأحد 1. 2. 3 أغسطس ما بين 35 جنيها الى 75 فلمصلحة من هذا الذي يحدث؟ وما هي مواصفات المثلث الذي قيل مؤخرا انه مثل الشنطة في مهلة الـ3 شهور.

واسأل المنوط بهم مسؤولية اعداد الشنطة وايجاد المثلث ما هي مدة صلاحية هذه الحقيبة أي صلاحية ما بداخلها؟

وماذا يفعل المواطن إزاء هذا السيل من المصاريف التي أثقلت كاهله كثمن الشنطة والمثلث واللوحات الجديدة ناهيك عن تجديد الترخيص والفحص وما إلى ذلك فهل من إجابة».

لكن لو قمنا بزيارة سريعة لـ«جمهورية» الخميس سنجد شيئا مختلفا، مثلا، رئيس مجلس الإدارة زميلنا وصديقنا محمد أبو الحديد، دافع عن قطاع البترول ووزيره المهندس سامح فهمي قائلا: «تعرض قطاع البترول والثروة المعدنية في مصر في الفترة الأخيرة لهجمة شرسة من بعض الأقلام وبعض الألسنة، في بعض الصحف، وبعض الفضائيات، استغل منظمو الهجمة مناقشة قضية تصدير الغاز المصري لإسرائيل ومشكلة مصنع «أجريوم» في دمياط ونقص بنزين 80 في المحطات بعد رفع أسعار أنواع البنزين الأخرى، لتشويه صورة القطاع وإثارة الرأي العام ضد قياداته.

رغم ان منظمي الهجمة يعلمون تماما أن هذه القضايا جميعا قضايا سيادية ـ القرار فيها دولة أو حكومة وليس قرار وزير أو مدير، وتنوعت الهجمة ما بين حملات ضد القطاع نفسه، وحملات أخرى على شخص وزير البترول المهندس سامح فهمي ومعاونيه.

وتناثرت الاتهامات ذات اليمين وذات الشمال، اتهامات بصفقات سرية، وعمولات غير شرعية واكتشافات او أرقام وهمية، وتبديد لثروات مصر القومية.

وكل من هذه الاتهامات ـ لو صح ـ كفيل بأن يقود صاحبه الى غياهب السجون، إن لم يكن الى حبل المشنقة.

وتجاهل منظمو الهجمة عديدا من الحقائق الناصعة على الأرض وكان لابد أن يتجاهلوها، حتى لا يعرف الرأي العام الحقيقة فيتجاهلهم.

تجاهلوا أن قطاع البترول والثروة المعدنية هو القطاع الاستراتيجي رقم واحد في الاقتصاد المصري هو الأعلى انتاجا والأكثر تصديرا والأشد جذبا للاستثمارات المحلية والأجنبية والأضخم عائدا للموازنة العامة للدولة».

شركة «أجريوم» الكندية تربح صفقة مع الحكومة

وفي نفس العدد تولى زميله رئيس التحرير محمد علي إبراهيم الدفاع عن وزير آخر هو المهندس رشيد محمد رشيد وزير الصناعة بسبب براعته في التفاوض مع شركة أجريوم الكندية بقوله عنه: «علمت أن هناك جنديا مجهولا في صفقة «أجريوم» مع الشركة الكندية وأن هذا الرجل لا يفضل أن يذكر أحد اسمه حتى لا ينسب اليه فضل أكبر مما يستحق وحتى لا يجور على جهود زملائه الوزراء الذين بذلوا جهودا كل في مجاله. بدعم كبير من رئيس الوزراء د. أحمد نظيف تولى المهندس رشيد محمد رشيد وزير التجارة والصناعة في صمت مهمة التفاوض مع الكنديين في ملف من أعقد الملفات التي تعد اختبارا حقيقيا للحكومة، التفاوض كان في جزء كبير منه سريا وشمل نقاطا مضيئة لصالح مصر وأنقذ عملية الاستثمار مما كان يحاك ضدها في الخارج، توجيهات الرئيس مبارك للدكتور احمد نظيف رئيس الوزراء أن تخرج كل الأطراف في هذه الصفقة راضية».

عن صحيفة «البديل»

سعد ابراهيم يدافع عن نفسه ويهاجم الرئيس

وإلى المعركة حول الدكتور سعد الدين إبراهيم الأستاذ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ومدير مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية بسبب حكم محكمة الخليفة بالقاهرة بسجنه سنتين وكفالة عشرة آلاف جنيه، فقام سعد بالدفاع عن نفسه امس ـ الخميس ـ في مقال نشرته له «الدستور» قال فيه: «نحن نشك في أن المحامين اللذين رفعا الدعوى، أبو النجا المحرزي وحسام سليم قد سمعا عن الإعلان العالمي أو قرأوا المادة 19 التي لا تضع حدودا بين الداخل والخارج في ممارسة أي حق انساني، وتحديدا حق التعبير، فلو كان أي منهما قد قرأها لما أقدم أو سمح لنفسه أن يُساق لملاحقة مفكر لم يفعل أكثر من ممارسة حقه في التعبير، ولكن الأكثر مأساوية ألا يكذب القاضي الذي أصدر الحكم، المستشار هشام حسين بشير، عالما أو مدركا بوجود هذه المادة وبالإعلان العالمي أو بالعهد الدولي، وهما وثيقتان دوليتان وقعت عليهما مصر، وأقرهما مجلسها التشريعي، وبذلك كما يعرف أي طالب في السنة الأولى بكلية الحقوق، أن هذا التصديق يجعل الإعلان والعهد، جزأين لا يتجزآن من القانون الداخلي للدولة التي وقعت عليها، بل ويعرف طالب الحقوق المبتدىء انه في حالة أي تعارض بين نص قانون دولي تم التصديق عليه ونص أي مادة في القانون، وطني داخلي فان الأولوية تكون للقانون الدولي، وربما لا يعرف المحاميان المذكوران، ولا القاضي الذي تمطع بإصدار الحكم ان ضحية هذا العبث القانوني بالمواثيق الدولية هو المصري الوحيد والعربي الوحيد، والأفريقي الوحيد، والمسلم الوحيد، الذي تم اختياره لعضوية الهيئة السامية للإعداد للذكرى الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر 2008، فإذا كان نصف الحقوقيين في العالم قد سمعوا، أو قرأوا، أو شاهدوا في وسائل الإعلام عن الحكم الذي صدر من محكمة جنح الخليفة خلال الأيام القليلة لصدور الحكم 2ـ8ـ2008 فان النصف الآخر من الحقوقيين سيسمع بما حدث مع حلول الذكرى الستين، أي بعد أربعة أشهر، والسؤال هو، لماذا؟ خاصة أن نفس الفواعل، آل مبارك، ومباحث أمن الدولة سبق ارتكابهم لنفس الحماقات ثلاث مرات، إلى أن ردتهم محكمة النقض على أعقابهم خاسرين، أن آل مبارك وزبانيتهم يستخدمون القانون والقضاء لتصفية حساباتهم مع المعارضين وليس هذا هو رأي هذا الكاتب لكنه رأي الحقوقيين».

الاخوان يساندون ابراهيم ببيان باللغة الانكليزية

وإذا تحولنا الى «المصري اليوم» يوم الخميس ايضا سنجدها تنشر خبرا لزميلينا أحمد الخطيب وهشام عمر عن مساندة الإخوان لسعد جاء فيه: «قال بيان للجماعة على موقع «إخوان ويب» الناطق الرسمي باسم الجماعة باللغة الانجليزية، «نعرب عن خيبة أملنا من الحكم ضد الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية مدير مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ونعتقد أن محاكمة الدكتور إبراهيم لها دوافع سياسية، ومحاولة من جانب النظام المصري لإسكات كل الأصوات المعارضة، ونعرب عن تضامننا الكامل مع الدكتور إبراهيم وعن الدعوة إلى الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني لدعم الدكتور إبراهيم وخطوة دفاعه».

وجاء في الخبر أيضا: «وعن إعلان الجماعة بيان دعمها الدكتور سعد الدين إبراهيم على موقعها بالانجليزية دون موقعها العربي قال المهندس علي عبدالفتاح، القيادي البارز بالجماعة لـ«المصري اليوم»، ذلك من قبيل المصادفة، خاصة ان معظم المهتمين بقضية الدكتور إبراهيم في الخارج فكان البيان على موقع الجماعة بالانجليزية لأن الداخل ليس معنيا بالقضية، مشيرا إلى أن الجماعة تدافع عن حرية الرأي وتطالب بألا تكون هناك قيود على حرية الرأي والتعبير بغض النظر عما إذا كنا على اختلاف أو اتفاق مع الدكتور إبراهيم».

طبعا، الإخوان يختلفون مع الدكتور إبراهيم في بعض القضايا، كالتشدد وملابس المرأة والدولة الدينية والغناء وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في جريدة «روزاليوسف» «أمس، عنوانه ـ عروسة بالنقاب في محلات الأطفال ـ والرسم لاب ملتح، احضر لابنته عروسة منقبة ويقول لها وهو في قمة السعادة:

«ـ عروسة بتفتح وتغمض وتقول بابا وماما، بس ما بتغنيش علشان الغنا حرام».

خلافات بين الصحافيين حول العمل بأكثر من جريدة

وإلى معارك زملائنا والهجوم الذي شنه يوم الأربعاء في جريدة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر ضد فريق من زملائه بقوله: «عصام فهمي قام بفصل تسعة صحافيين من جريدة «الدستور» لأنهم يعملون في أماكن اخرى، ولو فعلت الصحف القومية مثله لفصلت عشرات الصحافيين الذين يعملون في صحف حزبية ومستقلة.

● ليس عيبا ما فعله عصام فهمي ولا أحد يلومه، ولكن العيب في أن تضع الصحف القومية رأسها في الرمال ولا تفعل مثله ولو فعلت ذلك لتعرضت لهجوم شرس من الصحف الخاصة التي تختطف صحافييها.

● أعداد كبيرة من الزملاء الصحافيين يعملون في الصحف الخاصة والحزبية وهم يتقاضون رواتبهم من الصحف القومية ولا يقومون بأي عمل فيها ومن بينهم أعداد كبيرة في صحيفة «الدستور» التي طبقت مبدأ لا تطبقه على نفسها.

● مؤسسة «دار الشعب» ما يحدث فيها «بروفة» لما يمكن أن يحدث في مؤسسات أخرى، وليس الحل هو إطفاء المشاكل بشيكات المجلس الأعلى للصحافة التي تدفع مرتبات العاملين في أول كل شهر.

● ملف «إعادة هيكلة المؤسسات الصحافية القومية» يجب أن يفتح بجرأة وشجاعة وشفافية، فليس معقولا أن نترك المؤسسات تأكل نفسها وتحترق بمشاكلها ولا يكون التدخل إلا بطريقة عربات المطافىء.

● استقرار الأوضاع في المؤسسات القومية مسألة في غاية الأهمية وبعد مرور قرابة ثلاث سنوات على تعيين القيادات الحالية، آن الأوان لطرح سؤال جريء الى متى؟».

وفي اليوم التالي ـ الخميس ـ نشرت «البديل» مقالا لزميلنا خالد إسماعيل نائب رئيس تحرير مجلة «الإذاعة والتليفزيون»، قال فيه:

«بالنسبة للصحف، فقد تم سد «منابع» التفكير في الصحف الواقعة تحت سيطرة مجلس الشورى وتم اختيار رؤساء تحرير لهذه الصحف بمعرفة وزارة الداخلية فتحولت «دار التحرير» و«روزاليوسف» و«دار الهلال» وغيرها الى مكاتب تتبع وزارة الداخلية لا تستطيع قيادات هذه المؤسسات ان تخرج عن الاطار الذي يحدده «الحزب الوطني، خاصة الفريق الذي يسمي نفسه «الحرس الجديد» وأنصار «الفكر الجديد» هو ليس جديدا ولا يحزنون!».

ويؤسفني القول ان خالد قد تجنى في هذه القضية على النظام، لأن الصحف الحكومية، أيا كان رأينا فيها، فيها مساحات معقولة من تعدد الآراء والخلافات حتى مع كثير من توجهات وسياسات النظام وهجمات شديدة العنف ضد وزراء ومسؤولين، تتضمن اتهامات عديدة، الانصاف مطلوب مع من نختلف معهم.

الاقباط يطالبون الكنيسة بتحديد موقفها من الانبا توماس

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم ولدينا اليوم ثلاثة من الذين يؤمنون بعروبتهم، ويدافعون عنها ويرفضون أي توجه معاد لها سواء بين بعض بني ملتهم الأقباط، أو من بني ملتنا المسلمين، لأن العداء لعروبتنا ـ حماها الله ـ لا علاقة له بالدين، فالكاتب مدحت بشاي قال في مجلة «آخر ساعة»: «البابا يرى محاسن اللغة العربية ويستعذب مفرداتها ويسعد بانتسابه إليها صحافيا وشاعرا وكاتب مقال اسبوعي ومحررا للعشرات من المؤلفات المكتوبة بلغة عربية رصينة، وفي مقابل ذلك التوجه الوطني والقومي المعلن من جانب الكنيسة تخرج الإصدارات الكنسية مثل الكتيبة الطيبية لتعلن في ترويستها الثابتة وركائز وأهداف إصدارها رفض الانتماء للعروبة ومقاومة وسائل ترسيخها «الآلة الإعلامية والمنشأة التعليمية» وأن الكتيبة الطيبية أسرة تأسست تيمنا بـ«شهداء طيبة» أولئك الجنود المصريون النبلاء الذين شكلوا أبسل فرقة بالجيش الروماني وآثروا الموت على جبن العيش وانكار إيمانهم ورفضوا التبخير لآلهة وثنية واستشهدوا في 286م بأوروبا أثناء ثورة الباجور وكان صراخهم «نموت أوفياء ولا نحيا جبناء». وتضيف أسرة تحرير الإصدار ان تلك الأسرة اختارت شعار «ليست الشجاعة في مواجهة الموت ولكنها في مواجهة الحياة» ليعبر عن حال القبط الراهن حيث تتطلب حياتهم مواجهة الكثير من المصاعب والاضطهادات من اليوم الاول لخروجهم الى الحياة وحتى يوم خروجهم منها! إلى هذا الحد يرى أعضاء تلك الكتيبة، أقصد الأسرة، أن الأمر يستدعي وجود حالة الاستنفار تجاه كل ما هو عروبي وعنصري في إصدار ترعاه الكنيسة التي تعلن كثيرا التعاطف مع المواقف العروبية والوطنية وتدعو الى التلاحم والتعايش الحميم مع شركاء الوطن، فمن نصدق؟!

وفي السياق ذاته أطلق مؤخرا الأنبا توماس أسقف القوصية ما سماه صرخه لمساعدة الأقباط المصريين للاستمرار في العيش في وطنهم وعدم الهجرة للخارج.

أخيرا أنا لا أعرف ما هو المقصود من جراء إعلاء نبرة ضرورة العودة الى اللغة القبطية من جانب بعض المتشددين من رجال الدين المسيحيين وبعض الكتاب على عكس السياق الفكري الذي يعلن البابا عنه وأيضا بمباركته وعبر تصريحات بعضهم أو المشاركة في إصدارات عنصرية».

والثاني صديقنا الباحث والكاتب وعضو المجلس الأعلى للسياسات بالحزب الوطني هاني لبيب الذي قال في نفس العدد: «هناك فئة من الأقباط في مصر ممن حسبوا ظلما وبهتانا على النخبة المثقفة المصرية، قد جاوزوا المدى في مناقشتهم للقضايا الطائفية بدون معرفة كافية وبدون خبرة تجعلهم على قدر من الوعي للتمييز بين ما هو صالح وما هو طالح، وهي فئة لا تكتسب مصداقيتها سوى في سنوات عمرها التي صبغت اللون الأبيض على رأسها، لقد تتبعت كتابات البعض من تلك الفئة، وقد وجدت أنها لا تنتمي بأي حال من الأحوال الى الكتابات الرصينة بقدر ما تحمل من تمييز طائفي على الجانب الآخر، لدرجة أن البعض منهم يغير من مواقفه المفترض فيها الثبات حسب «مقاس» كل ما يكتبوه أو حسب ما يطلب من بعضهم أن يكتبوه على غرار أصحابنا ممن يقومون هذه الأيام «بمغازلة» تلك القلة القليلة من أقباط المهجر والتي تتسبب في المزيد من التأجيج الطائفي، فتارة يكتبون فكرة ثم سرعان ما يكتبون نقيضها في المقال التالي. تعجبت كثيرا من تلك الحالة من محاولة التصدي للطائفية بالمنطق الطائفي نفسه، والذي يجعل الجميع في مسار واحد بغيض هو نفق الأزمة الطائفية البغيضة ومثال ذلك التداعيات التي أثارتها تصريحات الأنبا توماس «أسقف القوصية» الذي قال في محاضرة له بأن «القبطي يشعر بالإساءة إذا قلت له إنه عربي، لأننا لسنا عربا بل مصريين وسعداء بكوننا مصريين ولن أقبل أن أكون عربيا» وقبل التعليق أؤكد على اختلافي مع ما ذكره الأنبا توماس لأن الأمر لا يصل لحد الإساءة، فالشخصية المصرية هي خلاصة كافة تلك التجارب الإنسانية التي مرت بها منذ بداية عهد الفراعنة والى الآن، ولا نستطيع أن نلغي تأثير الثقافة العربية بإيجابياتها وسلبياتها على الشخصية المصرية، كما لا يمكن أن نغفل التأثير المسيحي قبل دخول العرب الى مصر على الشخصية المصرية ايضا، وأعود إلى سبب تعجبي من بعض المحامين الذين طالبوا البابا شنودة الثالث من أجل التحقيق مع الأنبا توماس فيما نسب اليه من كلام، وتحدثوا عن اللغة العربية بأنها لغة القرآن الكريم، وبالتالي فهي رمز عظيم، وذكروا أن تصريحات الأسقف هي مخالفة للدستور المصري وعدم ولاء للدولة التي نعيش فيها، واعتبروا أن تصريحات توماس تنطوي على ازدراء واضح بالأديان.

وإذا كنت اختلف مع لغة خطاب الانبا توماس التي تعتبر بالنسبة الى البعض لغة حادة، فإن مضمون ما ذكره الانبا توماس هو الإشكاليات التي يعاني منها المواطن المصري المسيحي في مصر».

الانبا توماس ينفي صفة العرب عن الاقباط

والثالث هو صديقنا الكاتب والسياسي جمال اسعد عبدالملاك، الذي شن في مقال له يوم الأربعاء بجريدة «روزاليوسف» «هجوما حادا على الأنبا توماس، بقوله عنه: «أمام هذا الغثاء الذي يصدر لأول مرة من أحد الأساقفة وعضو المجمع المقدس وأمام صمت الكنيسة حتى كتابة هذا المقال وعدم إصدارها ما يكذب أو يفسر هذا، حتى لا يتم خلط كلام هذا المنفلت وبين موقف الكنيسة الوطني والتاريخي على مدى التاريخ المصري قد قامت مجموعة من المصريين من رؤساء أحزاب وسياسيين ومفكرين وصحافيين وأساتذة جامعة وفنانين بإصدار بيان يستنكرون ويرفضون ذلك الكلام وهذا السلوك غير الوطني والذي لا يتسق مع موقف الكنيسة وتاريخها الوطني، حيث ان هذا الكلام الهراء يمكن أن يصدر من أحد المتطرفين الذين يتأثرون بهؤلاء من مروجي العزلة والذين يتبنون أجندات أجنبية لحل مشاكل الاقباط لاستفادة شخصية سواء كانت مالية أم إعلامية ولكن الخطر هو أن يقوم بهذا الفعل اسقف لا تجيز له قوانين الكنيسة فعلته ولا تاريخها بالإضافة الى تكذيب الكنيسة الانجيلية والكاثوليكية كلامه هذا ومطالبة الكنيسة بمحاسبته ومحاكمته بالإضافة الى عديد من المقالات التي رفضت ذلك السلوك من كبار الكتاب المصريين ونتيجة لهذا المناخ المحتقن الذي أفرزته تلك المحاضرة المشبوهة قام توماس بإصدار بيان توضيحي أكد فيه فخره بكونه مصريا مشددا على أنه حريص كل الحرص على نمو واستقرار مصر، كما نفى هذا الاسقف أن تكون المحاضرة التي ألقاها قد حصل بموجبها على جائزة مالية أو أدبية، أو معنوية، وقال في البيان: أن تثبيت الهوية المصرية إنما هو تثبيت للوحدة الوطية وأن تأصيل الهوية المصرية إنما هو تأصيل للإخاء والوحدة، وقال ان المحاضرة كانت سردا تاريخيا لمصر ما قبل الإسلام ولما بعد الإسلام وكيف تحولت مصر تدريجيا الى الإسلام والثقافة العربية وان الحديث عن كلمة إيجيبتوس وكيف تنطق بالعربية قبط لا ينقص من قدر اللغة العربية.

وقال انه يحترم حرية الأفراد في اختيار الدين. وأنهى مستفسرا هل يمكن البحث في الجذور الثقافية للمصريين الأقباط؟ وهنا قد كنا نتمنى أن يراجع الأسقف نفسه ويؤكد فعلا لا قولا انه حريص على استقرار مصر ـ ففي هذا البيان لم يكذب توماس كلمة مما قال، ولم يتراجع عن فكرة قام بطرحها بل أن مجمل هذا البيان يؤكد أنه مصر على فكره الطائفي الانعزالي العنصري، فهل من يعتبر مصر محتلة من المسلمين ومن يعتبر العربية والعروبة إهانة ومن يصف المسلم بالخائن ومن سرق الفن القبطي ومن يتطرق الى الإسلام كدين وليس الى مشاكل الأقباط التي هي مشاكل كل المصريين، أقول من يقول ذلك ويؤمن به ويبشر به في كل مكان وبالأخص خارج مصر ولدى مؤسسات لا تنكر عداءها لمصر ولا تخفي موقفها من التدخل في شؤون مصر، من يقول هذا يكون حريصا على استقرار مصر؟ وأي نتائج وأي مناخ سيكون نتاجا لتلك الأفكار المشبوهة حتى يساهم في استقرار مصر؟».

وفي حقيقة الأمر، فان كلام الأنبا توماس المعادي للعروبة، والمفكر لها، يمثل رأي فريق، لا من اشقائنا المسيحيين فقط، بل وفريق من بني ملتنا المسلمين، وكلاهما، لا وزن ولا قيمة سياسية أو فكرية لهما، ولدينا أيضا مسيحيون يؤمنون بعروبة بلادهم، مثلما عندنا مسلمون يؤمنون بها، لأن القومية لا علاقة لها بالأديان فهي رابطة وطن، وأرض، لا رابطة دين، مكانه الجامع والكنيسة، ومن المسلمين الذين هاجموا الانبا توماس بعد أن أغضبهم كلامه غير المقبول، زميلنا بـ«الوفد» جمال يونس الذي قال يوم الثلاثاء: « طلع علينا الأنبا توماس، أسقف القوصية بتصريحات استفزازية يعف اللسان عن وصفها بالوصف الملائم لها خاصة أنها صادرة عن رجل دين ولن يخفض من وقع هذه المغالطات التي أظهرتها خبيئة نفسه أمام معهد هيودسون بالولايات المتحدة، توضيح مطرانية القوصية بأن الأنبا نواياه طيبة ويحب مصر والمسلمين لا سيما أن الأنبا توماس اصدر بيانا توضيحيا يوم الخميس الماضي وليته ما فعل لانه أكد بشكل غير مباشر كراهيته للإسلام والعرب.

لقد كان عنوان المحاضرة المسمومة «المسيحيون الأقباط في مصر، تجربة أكبر جالية في الشرق الأوسط»، هكذا اختزل توماس المسيحية وأبناءها والكنيسة واتباعها وتحولوا على يديه الى مجرد جالية وليسوا ابناء وطن، مثلهم مثل أي جالية من المهاجرين ولم يعتذر في بيانه للمصريين عموما وللمسيحيين على وجه الخصوص عن هذه الإهانة.

يقول توماس: نحن لسنا عربا ولكننا مصريون ويتأسى على اللغة القبطية ويعتبرها هي اللغة الأصل، ونسي اللغة الهيروغليفية واللغة المسمارية التي ينبغي أن يتحدث بها أهل الهندس، ونسي ايضا ان مصر احتلت من جانب الهكسوس والأثيوبيين والنوبيين والليبيين والإغريق والفرس والرومان والأتراك والفرنسيين والإنجليز فلماذا اختص الفاتحين العرب وحدهم بوصف المحتلين وألقى عليهم بمسؤولية قتل اللغة القبطية.

لماذا يتحامل توماس على العرب ويتجاهل الحديث عن اضطهاد الدولة الرومانية الوثنية للمسيحية وعصر الشهداء يشهد بذلك، والدولة الرومانية المسيحية كانت أشد تنكيلا بالمسيحيين في مصر، يتحدث توماس عن الضرائب وهي افتراءات تاريخية يرددها الأقباط المتطرفون، ويتناسى أن الرومان فرضوا الضرائب على الرؤوس والبيوت والمساكن الخاصة والعامة «الضريبة العقارية التي أعادها بطرس غالي» وضريبة الحيوانات وضريبة الصناعات والمتاجر وضريبة الانتاج، كل هذه الضرائب دفعت المسيحيين المصريين للهروب الى الجبال والصوامع بدلا من مقاومة المحتل الروماني الظالم، ويتحدث عن جزية بمقدار دينارين سنويا ولا تفرض على النساء والأطفال والشيوخ، عيب أن تكون الأوهام المشاعة بهذه القوة عند رجل علم ودين إلا إذا كانت له أغراض طائفية. ان توضيحك يا توماس منقوص، وينبغي أن توجه توضيحك إذا كنت خالص النية ـ لمن حاضرتهم في أمريكا فقد قلت ما قلت هناك وأتي أثره ـ عيب فالرئيس مبارك لا يستحق منكم كل هذه الافتراءات».

الجمهورية الاسرائيلية الأولى استنفدت نفسها ونظام الحاكم يحتاج الى اصلاح الآلة المكسورة

قادة بالجاذبية لا بالرؤية والمسؤولية

عوزي بنزيمان

■ مثل حكاية «بيضاء الثلج والاقزام السبعة» نرى ان تسيبي ليفني وشاؤول موفاز في كديما يتساءلان يوميا امام نشطاء الحزب وناخبيه: هل هناك اجمل مني في المدينة؟ الاثنان لا يتوجهان نحو مشاعر المسؤولية لدى اعضاء الحزب او قدرتهم على تشخيص مزاياهما القيادية: موفاز وليفني يغازلان اعضاء الكنيست والمنتسبين للحزب بالتوسل والمناشدات وكل واحد منهما يطلب منهم ان ينتخبوه لأنه هو/ هي الاكثر جاذبية؛ ليس لأنه الاكثر قدرة وموهبة او تجربة او مسؤولية.

ليفني توصي اعضاء كديما بانتخابها لأنها هي التي تتصدر استطلاعات الرأي، على حد زعمها ليس لكديما من دونها فرصة للبقاء في الحكم كحزب رئيسي. موفاز يحاول اقناع ناخبي الحزب لتفضيله بأنه وحده القادر حسب ادعائه على اقامة حكومة في الكنيست الحالية وتوفير خطورة خوض انتخابات جديدة على كديما. بكلمة اخرى هو ايضا يطرح نفسه كمرشح باعتباره المرشح الاكثر احتمالية لضمان بقاء كديما في سدة الحكم. والاثنان لا يدركان ان اختيارهما لهذا النوع من التفسيرات انما هو استمرار لخط ونهج اسلافهما – اريبل شارون وايهود اولمرت ومركز الليكود – وترسيخا للثقافة السياسية التي يمقتها الجمهور ويرفضها.

للوهلة الاولى ليس هناك اكثر شرعية من ان يتوجه المتنافسون على رئاسة الحزب الى جمهوره باسم المصلحة الحزبية الضيقة. ولكن وفقا لهذه النظرة يكون اهم شيء في نظر منتسبي كديما هو ضمان سيطرة الحزب على مراكز القوة في الدولة واختيار المرشح الانسب لذلك. الا ان هذا المحك لا يظهر الاحترام لاعضاء الحزب (الذين قد يكون بينهم من يهتمون بقدرات المرشحين وفلسفتهم وليس فقط بجاذبيتهم) وبالتأكيد لا يحترم مصلحة الدولة واحتياجاتها.

اضف الى ذلك في حالة كديما هناك شك ان كانت بطاقة الزيارة التي تظهرها ليفني وموفاز مثيرة لاهتمام اي جمهور كان؛ هي موجهة بالاساس لبضعة عشرات من السياسيين والنشطاء الذين تجمعوا بالصدفة تحت جناح هذا الحزب الوهمي، وتهدف الى اغرائهم ان لم نقل رشوتهم تماما، ذلك لأن كديما هو رسم كاريكاتوري لحزب وليس تنظيما سياسيا متجذرا في المجتمع الاسرائيلي، والمنافسة الجارية فيه تدور فقط حول مناصب في قيادة الدولة واروقة الحكم وفي الخدمة العامة.

ايضا لو كان كديما حزباً طبيعيا من الصف الاول وليس اطاراً تجمعياً – فإن طابع توجه موفاز وليفني للناخبين جدير بالشجب وهو ينطوي على بذور الفوضى؛ نهاية الليكود والمعركة الانتخابية التي جرت عام 2006 تبرهن على ذلك: من حزب حاكم تحول الى كتلة من اثني عشر عضو كنيست. هذا الانقلاب جرى بسبب النظرة الجزئية القطاعية لدى مركز الليكود وبسبب السلوك الاناني الشخصي الذي اتبعه كثيرون من قادته والذين فرضوا على ممثليه في الكنيست وفي الحكومة مواقف وخطوات اثارت اشمئزاز الجمهور العريض.

هذا النهج الملموس ايضا في احزاب اخرى قاد الى تركيبة بشرية متدنية المستوى في الكنيست والى الطابع الهابط والبائس لدى المسؤولين عن السلوك البرلماني في السنوات الاخيرة. عندما يكون الامر الحاسم في انتخاب قادة الحزب هو قدرتهم على تقديم الامتيازات الشخصية للنشطاء او تحقيق انجازات ضيقة للناخبين من دون الاكتراث لمصلحة البلاد كلها – يقوم الجمهور العريض بمعاقبته في صناديق الاقتراع او يعبر عن يأسه من المعركة السياسية ويتنازل عن حقه في المشاركه فيها.

التجربة في اسرائيل (وفي دول ديمقراطية اخرى) تبرهن ان ليس كل من يعتبر جذاباً للاوساط في المعركة الانتخابية قادر على اثبات نفسه كقائد فعلي؛ موفاز وليفني مطالبان اذن بطرح نظريتهما ورؤيتهما من قبل سيرهما في الدروب التي تستميل منتسبي كديما. عليهما ان يطرحا فلسفتهما والى اين يريدان قيادة الدولة، وما هو موقفهما في القضايا الساخنة المطروحة على جدول الاعمال الوطني وما هي رؤيتهما الاساسية لهوية الدولة وشخصيتها وحدودها.

بدلا من التفاخر بقدرتهما على ابقاء الحزب في الحكم فليتفضلا ويشركا الجمهور بخططهما لتهدئة الصراع مع الفلسطينيين وازالة التهديد الايراني وردع حزب الله وحماس وتقليل الفجوات داخل المجتمع ودفع التعليم والارتقاء به.

بدلا من الادعاء «انا اكثر جمالا» فليتفضل موفاز وليفني ويظهرا قدراتهما وانجازاتهما التي تدعم بصورة مقنعة ادعاءهما بأنهما الاجدر لقيادة الدولة.

هآرتس 6/8/2008

ليفني وموفاز: رسائل اغراء لنشطاء الحزب الوهمي

رئيس حكومة بخمسين شاقلا

أبراهام تيروش

■ في حزيران (يونيو) 1990 زمن المحادثات لاقامة حكومة بعد فشل «الحيلة النتنة» التي دبرها بيرس ورامون لاسقاط اسحق شمير، طلب اسحق موداعي زعيم «حزب تقديم الفكرة الصهيونية» (خمسة مستقيلين من الحزب الليبرالي) من شمير ضمانا مصرفيا بملايين الشواقل لضمان تحقيق الاتفاق بينهما الذي اشتمل على اعادته الى منصب وزير المالية. لم يحصل عليه بطبيعة الامر – فقد وجد من يطلب اليه – لكنه عاد الى المالية ودفع الثمن في 1992 عندما لم يجز نسبة الحسم.

ذكر شخص ما الان هذه القصة عندما نجمت مبادرة داليا ايتسيك وتساحي هنغبي المفاجئة لجعل المنافسين في كديما يوقعون التزاما بأن يظلوا في الحزب وان خسروا أيضا. فكرت في أن اقترح على المبادرين المضي الى النهاية، وان يأخذوا بفكرة موداعي وان يطلبوا الى المنافسين ضمانا مصرفيا لضمان بقائهم في الحزب. اذا ارادوا الاسفاف فليسفوا الى النهاية. بيد أن اعضاء كتلة كديما وهم اكثر حكمة من عدد من قادتهم، سبقوني، ورفضوا فكرة التوقيع وانقذوا حزبهم من التحقير.

وقد رفضوا بحق، لان توقيعا كهذا يصدق رسميا أن كديما ليس سوى جماع من الساسة الباحثين عن مهنة، ممن لا يملكون فلسفة عامة وجدول عمل، انتقلوا اليه عن احزاب اخرى لا لاسباب عقائدية بل مالية. اصبحوا اليوم هنا، وفي الغد هناك، في مكان فيه أمل لكرسي.

أتقولون ان هذا هو كديما بالضبط؟ أنتم على حق، بيد أن طلب التوقيع على عدم استقالة، فوق أنه يحمل التناقض في حزب كله من تاركي الاحزاب الاخرى، كان سيؤيد رسميا ما نعلمه جميعا ونقوله عن كديما. والان سيتنافس ليفني وموفاز، وربما ديختر وشطريت ايضا من غير أن يوقعوا أي شيء، وان الغبي فقط هو من يوقع على البقاء في كديما الموحدة بعد هذه المنافسة.

ترفض ليفني الالتزام بأن تبقى في كديما ولو خسرت ايضا (لان الحزب ليس مكان عمل، الحزب طريق مشترك). ما هو بالضبط الطريق المشترك لكديما الذي ابقاها وموفاز معا الى اليوم والذي سيختفي من الفور بعد أن يفوز في الانتخابات التمهيدية؟ أي فرق في المواقف لا يمكن التقريب بين طرفيه بين الاثنين؟

لماذا لا تقول سيدة الاستقامة والنزاهة الحقيقة التي تهمس بها في الغرف المغلقة. وهي انها غير معنية البتة بان تجعل مجدها وشعبيتها اللذين تعبر عنهما استطلاعات الرأي، في خدمة موفاز على أنها في المحل الثاني بعده، لكي يلي رئاسة الحكومة في وضع ما. «لن اكون ملصقة أي واحد»، اقتبس قولها رفيف دروكر في القناة العاشرة. بعبارة اخرى رفض ليفني الالتزام بألا تستقيل جزء من حملتها الانتخابية الداخلية. هذا في الحقيقة تهديد لاعضاء كديما: اذا لم تنتخبوني فيمكن أن اجعل خدمتي وشعبيتي في خدمة ايهود باراك مثلا، وآتي في الانتخابات الاتية بنصر لهذا الائتلاف بين الخبرة الامنية والاستقامة الشخصية. بالمناسبة نقول ان هذا ما قد يحدث قطعا آخر الامر، وان العمل مع جزء من كديما سينافسان بيبي معا.

ليكن واضحا ان ما كتب ههنا عن ليفني لا يقول انني أؤيد موفاز. لا قطعا. انا لا أؤيد احدا منهما. فهي لا تملك قدرا كافيا من الخبرة برغم الوزارات السبع التي تنقلت بينها كما تقول في حياتها المهنية الوزارية القصيرة، وتجربته لا تدل على نجاح خاص. انظروا حرب لبنان الثانية التي هو مسؤول بقدر كبير عن اعداد الجيش الاسرائيلي لها.

انا اعارض البتة حكومة استمرارية برئاسة كديما. هل قصد أحد من مصوتيها في الانتخابات الاخيرة ان يكون موفاز او ليفني رئيس الحكومة؟ انا أؤيد انتخابات الان تنشأ عنها حكومة ذات سلطة مجددة (ولقد عللت ههنا موقفي في الماضي). ستكون هذه على الاقل حكومة ورئيس حكومة اختاره الشعب لا عدد من الناس دفعوا خمسين شاقلا الى خزانة كديما.

معاريف 6/8/2008

موفاز بمعنى نتنياهو

مناحيم بن

■ اعتاد بنيامين نتنياهو لسنين أن يفخر بأحد اخطائه السياسية الكبيرة التي قام بها. عندما كان متقدما بيقين في استطلاعات 2001، أصر لسبب ما على أن الانتخابات العامة يجب أن تكون مزدوجة – لرئاسة الحكومة وللكنيست ايضا، لا لرئاسة الحكومة فقط – ولهذا اعتزل «لاسباب مبدئية» السباق وترك الغنيمة لشارون. وهكذا حدث الانفصال ودمر غوش قطيف وسائر الامور الحسنة. صحيح إذن انه إزاء الشقاق المبارك بين دولة حماس ودولة فتح، وسواء اتفاق الهدنة مع حماس يثار امكان ان الانفصال كان مع كل ذلك العمل الصحيح، حتى لو تمت الامور بحراك مختلف تماما عما خطط له. لكن مع كل ذلك كان نتنياهو الذي عارض الانفصال آخر الامر يستطيع ان يمنعه لو لم يدفع الى الخطأ السياسي الضخم، وتخلى عن الحكم لاسباب «مبدئية» غبية تماما، لانه يمكن ان نفكر حقا في أنه لو اجريت الانتخابات للكنيست في 2001 لكان تغير شيء ما في قدرته على الحكم السياسي. وهل نجحت في أن تتغلب على سلفان شالوم الذي هو عظم من عظام حزبك؟

قد يقوم نتنياهو بخطأ سياسي شبيه، وربما يكون اكبر واضر كثيرا، اذا اصر على عدم الانضمام الى حكومة الوحدة التي يقترحها شاؤول موفاز الذي هو صقر لا يقل عنه. يعارض موفاز حقا كنتنياهو الانسحاب من هضبة الجولان، والتنازلات المبالغ فيها لأبي مازن والخوف من تهديدات الحرب مع سورية ولبنان الذي بدأ رئيسه الجديد ميشيل سليمان يهدد اسرائيل اخيرا بالحرب اذا لم تعد مزارع شبعا.

ازاء تهديدات حرب من هذا النوع يجب على اسرائيل أن تنشئ جدارا حديديا رادعا، على هيئة استعداد عسكري وسياسي واضح لمواجهة اعدائها. هذه هي السبيل الوحيدة لصدهم عن الحرب. في مقابل ذلك اذا خفنا ظل انفسنا، فسنخلي الجولان ومزارع شبعا ومستوطنات في يهودا والسامرة كما خطط اولمرت ان يفعل كما يبدو، وسنجد انفسنا مهددين دائما بتلميحات الحرب العربية. هذا هو الشيء الاساسي الذي يفهمه موفاز ونتنياهو معا. لهذا لا يملك نتنياهو سلطة اخلاقية ليعلن انه لن ينضم الى ائتلاف برئاسة موفاز اذا انتخب هذا لرئاسة كديما، لأن معنى ذلك تسليم الدولة الى انصار الانسحاب من اليسار من تسيبي ليفني الى يوسي بيلين.

بدل أن يتهم ايهود باراك بانه افضى بضغطه على اولمرت لينسحب الى ولاية موفاز السلطة وبناء ائتلاف يميني قوي، قد يجد نتنياهو نفسه متهما بانه رفض بسبب اعتداده بنفسه الانضمام الى موفاز في منصب وزير الدفاع بدل باراك مثلا. وانا على يقين ان موفاز سيكون سعيدا ان يقترح على نتنياهو الانضمام الى حكومته في هذا المنصب – وتخلى عن الجولان ويهودا والسامرة الى انصار الانسحابات والخضوع.

حتى لو كان يصعب على نتنياهو ان يتخلى عن حلم رئيس الحكومة هنا والان، يجب عليه أن يتخلى وان ينضم الى موفاز اذا فاز هذا الاخير برئاسة كديما، وبحسب جميع استطلاعات الرأي والتقارير الميدانية هذا إمكان واقعي بيقين.

معاريف 6/8/2008

خصومة الساسة والحقيقة

عوزي برعام

■ اعتادوا الخلط بين عدم صدق الساسة وظواهر الفساد وعدم الاخلاق. لست على يقين من وجود صلة بين الامرين، لكن جزءا من كبار الساسة يكسبون عدم الصدق بعدل.

يستخف الساسة بذكاء الجمهور ويضللونه باقوال غير حقيقية او حقيقية جزئية. يقرأ الجمهور على اختلاف اجزائه استطلاعات الرأي ويعلم مثلا ان الليكود متقدم في الصراع على الرأي العام، لا على نحو مطلق بل على نحو نسبي، بيقين.

يدرك ذلك الجمهور نفسه أن حزب العمل لم يستجمع ثقة جمهورية تمكنه من ان يحرز نتيجة جيدة في الانتخابات. تنبع من ذلك المصلحة السياسية. لكن آنئذ يأتي رؤساء الاحزاب وينظرون الى جمهور الناخبين وكأنهم بلا فهم وبلا تمييز.

عندما يظهر بنيامين نتنياهو ويقول «يجب نقل الحسم الى الشعب، فشلت الحكومة في أدائها والشعب فقط سيحكم». يقول لنفسه كل شخص عالم بالماضي والحاضر ان نتنياهو على حق بملاحظته ان الانتخابات المبكرة ستخدم حزبه. لكن الزعم الذي يقول «يجب نقل الحسم الى الشعب» يجري دائما على لسان المرشح للفوز، ويشعر نتنياهو بانه في هذا الوضع الان. عندما رأس باراك معارضة نتنياهو قال «ان الظروف السياسية تقتضي انتخابات مبكرة، وسيقوم حزبي بما يستطيع لاحراز هذا الهدف». يزعم باراك الان ان وضعه في استطلاعات الرأي يبعده عن رئاسة الحكومة وانه «اذا افضى كديما الى اقامة حكومة جديدة فانه يسعدنا أن نخدم فيها».

يعلم الجمهور قراءة الاصوات وهو يفسر الاقوال بنفسه: يخاف حزب العمل الانتخابات المبكرة ولهذا هو مستعد لاقامة حكومة بديلة برئاسة ليفني او موفاز. وتتتابع الامور. يزعم موفاز: اذا انتخبت فسأقيم حكومة بديلة ولن امضي الى الانتخابات». كل مراقب ذي علم يقرأ ذلك على نحو مختلف وهو ان موفاز يعلم ان كديما تحت قيادته سينهار في انتخابات مبكرة، ولهذا يريد ان يسكن الرأي العام في كديما بقوله انه لا خطر في ان يقود الى انتخابات مبكرة.

في الحقيقة لست اقترح على موفاز أن يقول ما يعلمه الجمهور. وهو «انني بلا قيمة انتخابية، ولهذا لن اقودكم الى الانتخابات وسأقيم حكومة بديلة»، لانه بذلك سيقضي على بقايا قدرته على القيادة والريادة. لكن هذا القيد لن يدعه صادقا وواضحا بعد. موفاز في طريق بلا مخرج. يجب عليه أن يضمن «سرابا» لأنه لا يملك مسارا بديلا.

لا تقولوا ان الشعب يطلب الى قادته مطالب غير معقولة. انه يطلب منهم ببساطة أن يقولوا الحقيقة. جميع محاولات الحكمة والخداع ستخفض الثقة المريبة للقادة السياسيين.

اسرائيل اليوم 6/8/2008

حل الازمة: نظام رئاسي

يحزقيل درور

■ يمكن أن نفسر أزمة السياسة الاقتصادية على صورتين: شخصية ومؤسساتية. بحسب التفسير الشخصي، أكثر اعضاء الكنيست نشطاء أحزاب مصلحتهم الشخصية والحزبية تسبق في نظرهم المصلحة العامة، ورئيس الحكومة غير ناجح اذا لم نشأ المبالغة. لهذا تكفي اقامة حكومة اخرى، مع انتخابات او بغيرها تحظى بثقة الجمهور. ربما يحتاج الى تغييرات صغيرة لطريقة الانتخابات ونسبة الحسم، لكن اسس النظام تلبي الحاجة.

التفسير الثاني لا يتجاهل عيوب الساسة ورئيس الحكومة، لكنه يقول ان اسباب الازمة اعمق وهي في اساسها مؤسساتية، لأن المؤسسات السياسية الجيدة تضمن اداء صحيحا للنظام مع اكثر الساسة، حتى المتوسطين، وكذلك ترعى ثقافة سياسية للمسؤولية الشخصية. يمكّن النظام الحالي مرشحين مشكلين من الوصول الى قمة السياسة. حتى لو انتخب رئيس حكومة جيد من ناحية شخصية، لا يستطيع أن يؤدي عمله كما ينبغي ازاء قيود حكومات ائتلافية في الاطار الحالي. لهذا فان الازمة الحالية ليست شخصية فحسب بل هي ازمة طريقة الادارة ايضا.

بغير استخفاف بأهمية العامل الشخصي، لا شك في رأيي ان التفسير المؤسساتي أهم. كانت طريقة انتخابات اخرى تحسن نوعية رئيس الحكومة واعضاء الكنيست. فصلاحيات أكبر لرئيس الحكومة كانت تكبح جماح الهياج الغوغائي، وكان قرار دستوري على أن استقالة رئيس الحكومة تقتضي انتخابات يمنع فترات متوسطة طويلة تتعثر فيها اسرائيل في مواجهة تحديات تقرر المستقبل. الى هذا تنضاف الحقائق الاتية وهي أن الاحزاب الكبيرة فقدت معناها العقائدي في الوقت الذي يسيطر فيه على الانتخابات التسويق السياسي وتفسد علاقة المال بالسلطة كل شيء حسن. وربما يكون الاهم ان النظام الحالي يسبب ضعف الحياة الرسمية، ويمكن الاقليات من اقرار حقائق في الميدان، تقيد حرية مناورة الدولة وتفضي الى شلل سياسي لعدم امكان صياغة ارادة سياسية وقدرة على تنفيذ قرارات أليمة برغم وهم التفاوض.

يجب أن تقال الحقيقة وهي ان الجمهورية الاسرائيلية الاولى استنفدت نفسها. لهذا لا تكفي تحسينات صغيرة لنظام الحكم بل يحتاج الى اصلاح الالة المكسورة. ثمّة حاجة الى الانتقال الى نظام رئاسي يمكن من حصر القوة الديمقراطية مع الكوابح والتوازنات. يحتاج من أجل ذلك الى انتخاب مباشر لرئيس ونائب رئيس لمدة خمس سنين، مع امكان انتخابات اخرى واحدة فقط؛ واعطاء الرئيس حق النقض لتشريع الكنيست الخاص؛ وتقديم الرئيس اقتراح ميزانية تستطيع الكنيست الموافقة عليه او رفضه لكن لا تستطيع تغييره؛ واعطاء الرئيس حصانة في وجه التحقيق الجنائي زمن ولايته. ذلك باستثناء وضع تقرر فيه حلقة من ثلاثة قضاة من العليا يعملون كـ«قضاة محققين» انه توجد قاعدة لتهم جدية وعندها يعلق عمل الرئيس ويعمل نائب الرئيس بدلا منه. كل ذلك مع اعطاء الكنيست صلاحية عزل الرئيس واحداث انتخابات جديدة بذلك للكنيست وللرئاسة. يستطيع الرئيس نفسه أن يبادر مرة واحدة في فترة ولايته الى انتخابات جديدة للكنيست. في حالة كهذه يستطيع هو نفسه ان يستمر في عمله اذا حظي فقط بتصويت الكنيست الجديدة على الثقة.

تحتاج التفصيلات الى تقدير دقيق، ويستحسن ان تقوم سريعا لجنة عامة – فنية لاعداد اقتراح لنظام رئاسي يوافق عليه باستفتاء للشعب. لانه كيفما انتهت الازمة السياسية الحالية، لا يكفي العلاج الطارئ بل ينبغي ان يبنى من جديد نظام حكم دولة اسرائيل.

معاريف 6/8/2008

ليست خطوط الرابع من حزيران فقط

شلومو افنيري

■ هناك مجموعتان من المصاعب تقفان في طريق فرص التفاوض بين اسرائيل وسورية. القضايا المتعلقة بالمجموعة الاولى تتمتع بوعي جماهيري معين: اما المجموعة الثانية فأقل معرفة. التبدلات في رئاسة الوزراء في اسرائيل او في تركيبة الحكومة – لن تغير هذه الحقائق الاساسية.

المجموعة الاولى ترتبط بالمسائل المفترض بحثها خلال المفاوضات. لدى السوريين مسألة واحدة فقط يوجد لديهم استعداد للبحث فيها – استعادة سيطرتهم على هضبة الجولان؛ اما اسرائيل في المقابل فلديها اجندة اكثر شمولية. من ناحية اسرائيل ليس من الممكن تقييد المفاوضات وحصرها بالجولان فقط، لأن اعتباراتها الاستراتيجية تتأثر من جوانب اضافية في السياسة السورية. هذه الجوانب تشمل دعم سورية لحزب الله وحماس ووجود الفصائل الفلسطينية الراديكالية في العاصمة السورية ومكانة سورية في لبنان وأخيراً آخرا – ارتباط سورية بإيران.

ايضا من يوجد لديه اطلاع على خفايا المفاوضات غير المباشرة الجارية الان بواسطة انقرة يستطيع ان يخمن انه ليس من السهل جسر هذه الفجوات. هناك شك ان يكون لدى سورية استعداد للبحث مع اسرائيل في مجمل القضايا المذكورة؛ من الناحية الاخرى من الصعب تخيل حكومة اسرائيلية تكون مستعدة للسير بصورة معمقة في اتجاه التجاوب مع سورية في القضية الاقليمية من دون ان تجتاز السياسة السورية الشاملة تجاه اسرائيل تغيراً جوهريا – بما في ذلك تأييدها النشط للفصائل الراديكالية المناهضة لاسرائيل وعلاقتها مع ايران.

ولكن عدا عن قضية الأجندة هناك قضية اخرى يميلون في اسرائيل احياناً للاستخفاف بها.

بين الحين والاخر تتردد في اسرائيل اصوات تقول ان الفرق بين المواقف الإسرائيلية والسورية في القضية الاقليمية تتلخص بعدة كيلومترات فقط: هذا صحيح ولكنه يخطئ الهدف.

الموقف الاسرائيلي الاكثر اعتدالا مستعد لدراسة – ان توفرت ترتيبات امنية ملائمة – انسحاب اسرائيل حتى خط الحدود الدولي وهذا وفقا لنموذج اتفاقيات السلام مع مصر والاردن. الموقف السوري في المقابل يطالب بالعودة الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 67. سورية كما نذكر نجحت باحتلال عدة جيوب صغيرة في ارض اسرائيل في حرب الاستقلال واتفاقيات الهدنة لعام 1949 عبرت عن هذا الواقع. الفرق اذن ليس بضعة كيلومترات – ذلك لأن هذه الكيلومترات هامة اذ تشمل الحمة ووصول سورية لطبريا في ساحلها الشمالي الشرقي. من الناحية السورية هذه المسألة تعتبر اكثر جوهرية.

احد الجوانب المميزة للايديولوجيا والسياسة السورية هو عدم الاعتراف بشرعية الاتفاقيات والحدود التي فرضت في الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الاولى: حزب البعث يعتبرها اتفاقيات امبريالية وكولونيالية. لذلك لم تعترف سورية ابداً باستقلال لبنان وهي لا تقيم معه علاقات دبلوماسية او سفارات (حسب تقديري لن تتم اقامة سفارات في العاصمتين رغم موافقة سورية الشكلية مؤخرا على اقامة علاقات). لهذا السبب لدى سورية استعداد لترسيم الحدود بينها وبين لبنان ولهذا السبب هي لم توافق حتى اليوم رسميا امام الامم المتحدة على المصادقة على ان مزارع شبعا موجودة في الاراضي اللبنانية وليس السورية – لأن ذلك يعني اعترافاً بأن لبنان هو دولة منفصلة.

هذا سبب اصرار سورية على «خطوط الرابع من حزيران»: هذه ليست مسألة اقليمية فقط. اسرائيل ترى استعدادها بالعودة للخط الدولي كارتكاز على شرعية الحدود الامتدادية بين سورية وارض اسرائيل: هذه حدود امبريالية في نظر سورية وفريسة ملائمة جداً. المسألة ليست مجرد امور في القانون الدولي وانما حجر زاوية للرواية السورية التاريخية.

من المحتمل ان يكون من الممكن التغلب على هاتين المجموعتين من المصاعب. هذه الامكانية تعتمد على الاستعداد السوري لتوسيع مجمل المسائل الشرعية المطروحة في المفاوضات بين الدولتين بصورة ملموسة والخروج عن مبدئها الاساسي النابع من رؤيتها الايديولوجية الجوهرية. من الواضح انها ليست مسائل هامشية ومن يطرحها على هذا النحو للجمهور انما هو مخطئ ومخطِّئ – عن قصد او عن غير قصد.

هآرتس 6/8/2008

اغتيال الجنرال السوري وصمت الحملان

سمدار بيري

■ هناك في سورية صحافي مخضرم واسمه ابراهيم حميدي. في كل مرة ينشر فيها نبأ في صحيفة «الحياة»، ينقضون عليه بحماس وشغف هنا. من جهة يعرف حميدي الذي لم يخطئ ابدا ولم يخطئ من قبل مصادره في دمشق، يعرف اين تمر الخطوط الحمراء في السير امام نظام استبدادي. من الناحية الاخرى هو تبنى لنفسه اسلوب كتابة حاذقاً يظهر صورة وضع مثيرة حول ما يجري في اروقة الحكم الدكتاتوري.

ولكن منذ يوم السبت صباحا التزم حميدي بالصمت. حملة التخويف حول تصفية الجنرال محمد سليمان المقرب من الرئيس الاسد وصلت اليه ايضا. هو الذي ذاق طعم التحقيقات المرير وغاب في السجن لايام طويلة لنشر امور لم ترق لعيون الحكم لا يتجرأ الآن على كشف ما يعرفه حول القضية الساخنة.

مراسلو قناة الجزيرة التي تتبع نهجا صداميا في وضع مماثل وكذلك ابواق الدعاية التابعة للقصر الجمهوري السوري في بيروت. المحررون الرئيسيون للسفير والاخبار يعرفون مثل الرئيس اللبناني والوزراء في الحكومة ما حدث ويحذرون من الحديث عن ذلك.

في هذه المرة خلافا لما حدث بعد تصفية عماد مغنية قبل ستة اشهر في دمشق لم يبتلعوا ابتسامة الافتخار عندنا. ان كان مغنية قد لقي حتفه من خلال عملية تصفية مذهلة من الناحية المهنية فسليمان قد صفي على الطريقه السورية سيئة السمعة والصيت: بضع رصاصات مسدس (مع كاتم للصوت) في الرأس مباشرة. بهذه الطريقة تخلصوا من رئيس الوزراء الاسبق محمود الزعبي ومن وزير الداخلية غازي كنعان قبل ان يفتح فمه الكبير. وفقا للمعلومات الجديدة قدم المنفذون الى مقدمة منزل سليمان في طرطوس الساحلية واطلقوا عليه رصاصاتهم من دون ان يسمع احد شيئا. الضحية توفي على الفور ولم ير احدٌ اعمدة دخان. الان يستريح بشار الاسد على ساحل البحر في تركيا بعد زيارة لطهران جرت في ظل عملية الاغتيال.

هل عرف بالامر؟ من المعتقد انه لم يسقط على كرسيه من شدة المفاجأة ولكن ان تم الاغتيال من خلف ظهره فهذا مؤشر آخر على الصراعات الدائرة في أروقة النظام السوري، الصراعات بين ماهر الاسد شقيق الرئيس وقائد الحرس الرئاسي وبين الصهر آصف شوكت رئيس اجهزة المخابرات ومن بينهما ابن العم الموجود في المنفى الاسباني رفعت الاسد تهز اركان الطائفة العلوية.

مغنية وفقا للمعلومات راهن على حياته بعد ان وزع ملايين الدولارات (تبرعات من آيات الله في طهران) على العلويين على طريق ابراز وريث لبشار. سليمان ايضا اودع الودائع عند جناح من العائلة ولذلك وجد الجناح الآخر فرصة للخلاص منه.

وهناك عبرة اسرائيلية مستفادة من هذه الاغتيالات: لنفترض ان رئيس الوزراء اولمرت سينجح في انهاء ولايته مع اتفاق سلام «تاريخي» مع سورية. ولنفترض ان المفاوضات السرية ستتلقى دفعة وتلتزم سورية بالسلام مع التطبيع. المراسيم ستكون مذهلة – السلام ليس كثيرا. لنفترض ان الضغط الاسرائيلي سيفعل فعله وتقوم سورية بفتح سفارة في تل ابيب ويصبح دبلوماسيونا في دمشق بينما يهرول رجال الاعمال للبحث عن فرص سانحة (وهي كثيرة) في سورية. هذا سيكون اتفاق سلام مع تحذير شديد؟ من الذي سيضمن امن الاسرائيليين ومن الذي يستطيع النوم باطمئنان في فندق دمشقي من دون ان يطلقوا رصاصة في رأسه ليلا؟

احذروا يا من تعبثون بجمار دمشق اللاهبة – حذرنا احد اصدقائي في بيروت بعد ان فقد صديقين عزيزين عليه من رصاص قناصة الاستخبارات السورية.

هآرتس 6/8/2008

قلم يتصبب عرقا

ايتان هابر

■ في صيف آب (اغسطس) 2008 يتصبب القلم عرقاً ايضا، وهكذا وجدنا في دفترنا الخاص المعلومات التالية:

1– وقاحة: 60 او 70 الفاً اكثر او اقل من منتسبي حزب كديما سيحددون عما قريب من الذي سيكون رئيسا للوزراء في دولة اسرائيل. بضعة اشخاص لعبوا قبل عامين ونصف عام في مزرعة الشكميم في النقب في لعبة «يخيل لي» واقترحوا على بعض الاشخاص الانضمام الى قائمة كديما من دون انتخابات داخلية وفقاً لما يروق لهم. وهكذا اصبح هؤلاء الاشخاص فجأة على رأس حكومتنا. من هم؟ لماذا هم تحديدا؟ ويطلقون على ذلك بعد اذن «ديمقراطية رائعة».

2– «ديمقراطية رائعة»: انا اقسم بأعزِ ما لدي أنني سمعت بأذنيّ هاتين مستمعاً للاذاعة باسم «دافيد الكهربجي» وهو يتحدث في برنامج «جدعون رايخر» في اذاعة «جليه تصاهل» مدعيا ان من الواجب سن قانون جديد: كشف كل ما هو معروف عن رئيس الوزراء فورا وعدم الانتظار عشرين عاما لنشره الان فقط. مثلا؟ انا اقسم انه قال انه «في هذه الايام فقط علم ان أُم شمعون بيرس عربية». هلو، اين كنت قبل 30 او 40 عاما؟ ألم تعرف بالامر الا الان؟ ويحك. وهذه «الديمقراطية في اروع صورها». ايضا «دافيد الكهربجي يصوت في الانتخابات. احمق وماذا عن اسهم بيرس في «تديران»؟

3– اذن؟.. اثره ضاع – لائحة الاتهام ضد رئيس الدولة السابق موشيه كتساف اختفت. اذن؟!

4– «القائمة السوداء»: ربما تكلف السيدة رئيسة الكنيست خاطرها وتنشر على الملأ اسماء اعضاء الكنيست الذين فقدوا صوابهم وصادقوا على قوانين خاصة تكلف دافع الضرائب مليارات الشواقل؟ وربما سنعرف ايضا اسماء اعضاء الكنيست الذين صادقوا من خلال تصويتهم على «مسيرة الحماقة» هذه؟ كيف سنعرف من الذي لا يتوجب ان ننتخبه؟ او اننا جميعاً جميعاً حمقى؟

5– الرفق بالحيوان: عوزي دايان هو شخص استثنائي «ملح البلاد». صاحب ماض مجيد في الجيش وحاضر غريب عجيب في السياسة. هو يتأرجح ويتمايل ليجد مكانه اخيراً في الليكود. حسب رأيي وباعتباري اكن له حباً وارغب في مصلحته، المنصب الاكثر ملاءمة له في هذه الايام هو رئيس جمعية الرفق بالحيوان. عوزي خاصتنا بحاجة هو الاخر الى رحمة السماء (وانا اقسم لكم انني كنت سأكتب امورا مشابهة لو انضم عوزي لأي حزب آخر.

6– شلة الثرثرة: اذن قال رئيس هيئة الاركان شيئا ما حول مكان شليط، فماذا اذن؟ ليس في الصحافة فقط اشخاص عديمو البصيرة: لماذا لا يقومون بانقاذه؟ كيف لم نقم بطريقة ذكية بالتسلل الى هناك لاخراجه؟ وكيف لم نقم باطلاق الغاز المخدر حتى ينام حراسه؟ حراس شليط يحتاجون الى الف جزء من الثانية حتى يقتلوه. نحشون فاكسمان هل تذكرونه؟ ضحايا عملية ميونخ؟ وبعد عملية كهذه يسألون بنفس الامور الفارغة: من الاحمق الذي صادق على العملية؟

7– مع البنطال الاسفل: ان كان هناك «مقياس للقادة الاسرائيليين الاكثر فساداً في كل الازمنة» فإن موشيه دايان سيحصل على المرتبة الاولى من دون ادنى شك. الشخص الذي استخدم المروحيات العسكرية لسرقة الأثريات ونقلها الى ساحة بيته ضبط وبنطاله الى الاسفل في وضع كان اي وزير آخر غيره في العالم سيطير من منصبه من بعده خلال ثوان معدودات: سيدة قامت بابتزازه وانتزعت منه اسراراً امنية ودفع لها بالمقابل مبالغ باهظة حتى تسكت. الاثريات بالمناسبة بيعت بعد موته بمبالغ طائلة لم تسلم لمالية الدولة وانما بقيت قيد الملكية الخاصة.

سيكون من المثير ذات مرة ان نعرف من هم الصحافيون الذين اوصوا حينئذ على موشيه دايان وكافحوا بضراوة حتى يصبح رئيس الوزراء في اسرائيل.

يديعوت 6/8/2008

القاص المغربي عبد اللطيف النيلة:

كاتب القصة فنان يطرّز نسيجا حكائيا بإبرة اللغة وخيط الخيال

حاوره : عبد الله المتقي

■ عرفت القاص الجميل عبد اللطيف النيلة, ذات أمسية من أماسي تموز (يوليو)، وكانت المناسبة, ملتقى للقصة القصيرة جدا من تنظيم مجموعة البحث بمعهد سيرفانتيس بالدار البيضاء, وقبل هذه الأمسية, كنت قد قرأت له الكثير من القصص بالملاحق الثقافية, والحاصل في الكلام, عبد اللطيف النيلة حائز جائزة مبارك ادريبي, وجائزة الشارقة للإبداع العربي في دورتها التاسعة عن مجموعته القصصية (قبض الريح), كما صدرت له مؤخرا عن مطبعة وليلي بمراكش مجموعته القصصية الثانية (البيت الرمادي), واحتفاء بهذه التجربة القصصية الواعدة كان هذا الحوار:

■ (رمادي) بيتك القصصي الأخير، بالمناسبة، ما لون ريحك المقبوض عليها؟

■ **ربما هي سوداء! إن قصص «قبض الريح» تئن تحت وطأة الموت والوحشة، وصقيع التواصل، والخيانة والقهر والعجز والضعف.. لكن هل يمكن للقصة أن تصطبغ بالوردي أو بقوس قزح؟**

■ الفلسفة تأتي هيغل مساء، وأنت، متى تأتيك القصة القصيرة؟

■ **بومة منيرفا تظهر في المساء، أما القصة فتستبيح الوقت كله، لا تضرب لك موعدا محددا، بل تأتيك على حين فجأة: صباحا وخطاك تطوي الطريق إلى المدرسة، أو عصرا وأنت تستقل سيارة أجرة، أو عشية وأنت عاكف على قراءة كتاب أو مشاهدة فيلم، أو لحظة تسلم رأسك للوسادة...**

■ « جسدان منتصبان» ص32.

« الأمواج تساوق هدير إيقاع الجسدين» ص37.

ماذا عن تحولات الجسد في قصص ريحك؟

■ **تفرد «قبض الريح» حيزا ملحوظا لتحولات الجسد، إذ تقاربها في وجودها الواقعي الملموس، ولا ترصد فقط تحول الجسد حين تستبد به حمى الرغبة، بل إنها تلتقط أيضا تحولاته الأخرى، حين يبطش به الداء أو الاغتصاب، وحين يسحبه الموت إليه نفَسا نفَسا، وحين يجاهد من أجل قطرة هواء، وحين يتغلغل فيه الهرم فيفقد زهو القوة ومتع العافية، وحين ينهشه القلق والغربة والوحشة... وفي كل هذه التحولات يمكن استشفاف مكابدة الروح في عالم قاس ومعاد.**

■ ما الذي يدعوك إلى بناء قصة جديدة: حدث طالع، أم أوبة إلى الكتابة بعد انقطاع؟

■ **الآن بعد أن أمضيت ما يشارف العقدين صحبة القصة، أشعر أنها لم تعد مجرد نزوة، بل أصبحت إدمانا أو قدرا لا مهرب منه. ذلك أن وقتي، في معظمه، لا يغادر دائرة التأهب لكتابة القصة، أو الانهماك الفعلي في كتابتها. كأني أسخّر ما أختبره للسيدة القصة، تماما مثل الرسام فان غوخ الذي لم يكن يرى الأشياء إلا باعتبارها ألوانا. لكن ما يطلق شرارة قصة ما في رأسي، قد يكون ذكرى انبعثت بغتة في النفس، أو قطعة فن مؤثرة (فيلم، رواية، نكتة، قصة...)، أو خبرا أو واقعة، أو هاجسا أو حلما استولى علي..**

■ بعد تجربتين قصصيتين، أود أن أسألك: ما القصة، وما القاص؟

■ **دعني أزعم أن القاص:**

*** فنان يطرّز نسيجا حكائيا بإبرة اللغة وخيط الخيال.**

*** عاشق للحياة الإنسانية، لا يفتأ يلاحق صورها ويصغي إلى ذبذباتها، متفلسفا حولها بالاعتماد على الجزئيات والتفاصيل، التصوير والتشخيص، الإيحاء والتكثيف.**

*** جَدّة العصور الحديثة التي تسرد لقرائها، بطريقة ذاتية جدا، قصة شائقة.. قصة تطير اللامبالاة عن أجفانهم، تضع أصابعهم على المفارقات والجراح والتمزقات، تسخر مما يشوه جمال الحياة، وتحرك في الأعماق الأسئلة.**

والزواج السعيد بين العمق والجمال، تجسيدا لنشاط تلك الجدة المطرّزة العاشقة المتفلسفة، هو ما يسمى القصة.

■ ولأن نفسك القصصي طويل، أسألك عن مشروع الروائي بداخلك؟

■ **أما الرواية فهي فن عظيم يدهشني بشساعة عالمه، من حيث الأحداث والشخصيات والمواقف وزوايا النظر...، وبما يقتضيه من رؤية شمولية للواقع وقدرة على خلق مصائر تتقاطع وتتشابك في إطار حبكة محكمة، وبما يتيحه من استثمار لما شئت من التقنيات والأساليب...**

مذ كنت في مقتبل الكتابة حلمت باجتراح الرواية، وما زلت أحلم. قمت بأكثر من محاولة، لكني كنت أصطدم بصعوبة التحول من قاص إلى روائي، ويا له من تحول! ورغم ذلك فقد استنفرت طاقتي قبل شهور، مقبلا على قراءة روايات كثيرة، وشرعت في مراودة الرواية عن نفسها.. كتبت ما يقارب الثلاثين صفحة، فاكتشفت أني لست متحكما تماما في خيوط الرواية، وأني انجرفت مع التفاصيل حد الغرق فيها.. عاودت الكتابة منطلقا من تصميم عام للشخصيات والأحداث، وقد سرت سيرا طيبا لحد الآن، غير أن الرغبة في كتابة قصة للأطفال سرقتني فتركت الرواية في قاعة الانتظار..

■ أحيانا تكسر إيقاع سرودك بالترقيم، وأخرى بالعنونة.. كيف تقيم هذه التقنية في قصصك؟

■ **لست أدري.. يمكن ردها إلى شغفي بالتنويع، أو إلى محاكاتي لقصص راقتني، أو إلى ذوقي الجمالي في فترة الكتابة. وقد تكون تقنية لاواعية. هل يمكن أن نعقلن كل ما يجري خلال تأليف القصة؟**

■ تحضر لديك كلمة السرير بغزارة، فأي معنى وأي تعريف للسرير عند عبد اللطيف النيلة؟

■ **أعدت قراءة «قبض الريح»، في ضوء هذه الملاحظة، فعجبت للحضور المتكرر لكلمة السرير في قصصي، غير أني لاحظت أن هذا الحضور يشمل في الآن ذاته كلمات أخرى كالهواء والدرج والأنفاس والنافذة والسيجارة والمشي والخوف. وبصرف النظر عن وجهة نظر التحليل النفسي، فإن السرير في قصصي لا يجاوز نطاق المعاني المباشرة التالية: بر الاستقرار والأمان، مكان الاسترخاء والنوم والراحة، ذاكرة الحب والرغبة، صليب التعذيب، مرقد الجسد العليل، ومخبأ الأشياء الثمينة.**

■ هل يمكن للنيلة أن يتخلص من سيرته وهو يكتب إبداعه؟

■ **تسعفني السيرة الذاتية في استلهام القصص، لكن ذلك لا يعني أن حورية القصة تطلع لي حالما ألقي بشبكتي في بحر السيرة. إن أي قاص يعلم حق العلم أن تأليف قصة ليس بالأمر الهين، فهو يشبه نحت الصخر بالإزميل، عبر ضربات تستعين بالحدس والفكر والذاكرة والمخيلة وحتى اللاشعور، ولا تسأم من التشذيب والتنقيح والتعديل والتغيير.**

كل معطى سيرذاتي يخضع، إذن، لتحويل كيميائي يؤهله للانسجام والتناغم مع حبكة القصة، ومع الأثر المتوخى تحقيقه.

عبد اللطيف النيلة

قص

تلك الرائحة

عماد الورداني*

■ البحر يلطم أمواجه دون رحمة، كل موج ينسج شراكا سرعان ما ترتمي في فخه «شامة»، هناك بين قيود الشراك، تستعيد السنوات العجاف التي قضتها في «قرية الساحل»، كيف سلب المرض حياة الصغار والكبار، الحيوانات والنباتات والذكريات.

لم يعد في القرية سوى عجائز أثقلهن الحزن. المرض الذي حار فيه أهالي القرية، يحصد كل من يصادفه، يجعل جسمه يترهل، ثم ينتهي ببطء. في كل نهاية تنعي العجائز فقدانها للآخرين، ليس هناك من يأخذ العزاء. رائحة الموت تزور البيوت، وما إن تخرج منها حتى تحصد أفرادا، وتغادر حزنهم ترقبا للريح المقبلة.

انزوت «شامة» تحت ظلها تستعيد ذكراها، كل استعادة يصاحبها دمع حار يروي رمال الأرض القاحلة، انهالت الدموع غزيرة، تحولت إلى سيل يأكل الموج، هل تبكي وحدتها؟ أم فقدانها للآخرين؟

كانت المرأة رغم هذا قوية. لم تشأ أن تفر من المرض، وظلت صامدة تواجه تكاليف الحياة، رفقة بقرة ضامرة، وبضع شجيرات. وهاجس الرائحة يداهمها في أول إشراقة للصباح حتى آخر رمق من يوم بأكمله. وتستمر الهواجس حياة بأكملها.

تسترق الدفء من بقرتها، تمنحها حنانها، تقتسم معها رغيفها وبعض العشب اليابس، تراقب حركاتها، تسرح بها قليلا، توردها بئرا جافة لا تكاد تروي عطش الناجين من الموت، وفي المساء تصطحبها إلى مكان الذكرى، لتروي قصة الرائحة، وتسقط من جديد في فخ الشراك.

الموت يوزع بطاقاته دون ائتمان، وهذه السنة كغيرها، حصد البقية، أولئك الذين صمدوا ضده سنوات، ظل بيت «شامة» حاجزا، لا تصل إليه تلك الرائحة، وكأنه مسيج بألم أقوى من الرائحة.

واليوم الذي تأخرت فيه شامة في النوم، بعد أن داهم غربتها شريط الموت الذي حصد جميع المقربين منها، أيقنت أن كبرها هو السبب، ربما حاولت أن تبرر نومها، لتستبعد أي رهان يمكنه أن يجعل الرائحة في بيتها. والأسئلة تحرق صدر «شامة»، كانت البقرة تحلق بعيدا دون عودة، إنها البقرة التي صاحبتها لسنوات، ومعها تقدست جذور الوجود...

هي لن تعود بهذه الجملة أسقطت «شامة» آخر دمع حار على هذا الزمن، ترثي فيه حال القرية، وتلعن الموت والمرض.

تعيش آخر تموجاتها، بداخلها أصوات، تأكل مساحات الحداد، كلما قامت من رفاتها لتبني أسوارا أكثر صلابة من الأخرى، تنهار. وفي الخارج بدا فناء الدار كئيبا، حزينا على انهيار زمن رديء، لم تعد حواسها تدرك خارجها، انزوت تراقب أمواجها الداخلية، وفي كل موج يسقط جزء من شامة.

* كاتب من مصر

كم كنت وديعا في حلمك البارحة

يونس الحيول *

ما يجعلني ودودا
ما يذهب عني الوحشة
الفكرة السوداء إياها
حتى اني أبتسم للنادل
للقهوة السوداء على الطاولة
للعصفور على سلك الكهرباء
ينتحب
للآيس كريم في يد العجوز
للمارة جميعا
اني ألمح ظلك
بالتسريحة (ذيل الحصان)
بالعطر
بالخطى الوئيدة نفسها
إلى قلبي
يعبر الزحام

لذلك أعدك ألا أنسى
ضحكتك الغالية التي
ما زالت ترن قرب رواق
العصافير
ابتسامتك المكتظة بالطفولة
طعم الدموع بشفتيك
قبل قطار الرابعة

أعدك ألا أنسى
خوفك وارتعاشة يديك
الصغيرتين
حين أغضب من مواعيدك
المضبوطة على التأخر
كركراتنا ليلة الطابق الثالث
الخاتم والسوار الأزرق
صدحات خوليو في عيادة
الطبيب
مقطوعة بسام حجار في
مقصورة القطار
...
آه يا نينا كم أحبك
أخبريني فقط
أما زالت باردة أناملك
مثل الفتاة إياها في الرسوم
المتحركة؟
أما زلت تحبين السفر والعوم
والنوم كقطة كسولة
حتى الظهيرة ؟
أما زال مزاجك سوريالياً؟
والأحمر الآجوري
أما زال سيد ملابسك
الحميمة؟

أخبريني...
بعد 10 يونيو
أيلبس العالم جبته القديمة؟
ثم...
أرأيت كم كنت وديعا
في حلمك البارحة؟
حتى إني لم أتألم للغياب
يشوي روحي على نار
هادئة
و بالابتسامة اليائسة ذاتها
شيعت قطعان حواسي إلى
مهاوي الندم

أرأيت كم كنت وديعا
وأنا أسأل الخاتم والسوار
الأزرق:
ماذا أفعل– وحيدا – بالفراغ
الشاسع؟
بذكراك التي تكبدني
المزيد من الخسائر؟

*شاعر من المغرب

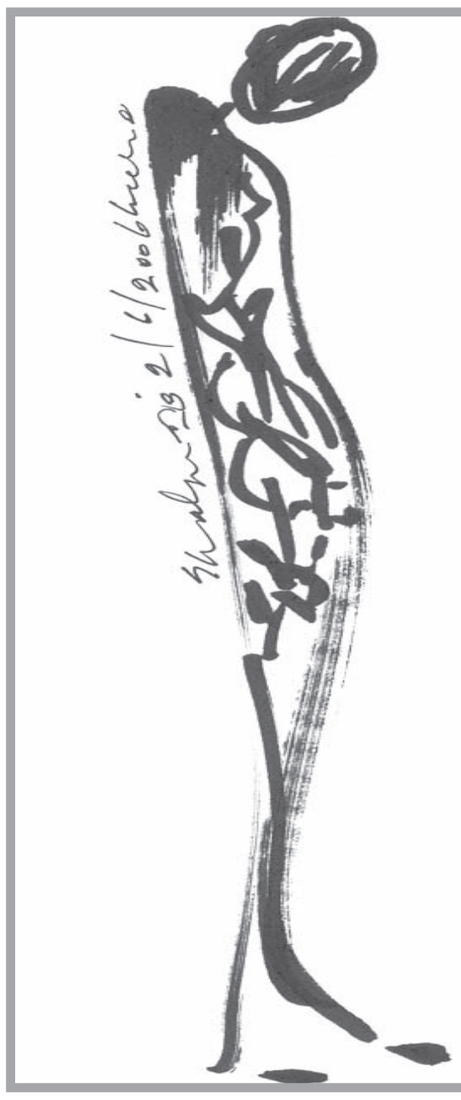

«العولمة: فك الثوابت وتحطيم الهويات» للباحث المصري خالد محمد غازي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من السيد العيسوي

■ صدر عن مؤسسة وكالة الصحافة العربية بالقاهرة كتاب «العولمة: فك الثوابت وتحطيم الهويات» للباحث المصري خالد محمد غازي والذي يمثل وقفة خاصة لموضوع "العولمة" على المستويين التحليلي والاستشرافي للغصة التي تقف في حلق التاريخ الحديث .. واختلف الباحثون في تناول الظاهرة . والباحث أحد المتخصصين في الاعلام وخاصة الصحافة الالكترونية فهو طالب دكتوراه .. ويعمل رئيس التحرير لوكالة الصحافة العربية المصرية .. وله عدد من المؤلفات في مجال الاعلام.

ومن اللحظة الأولى لمطالعة الكتاب ندرك – وبقوة – مدى خطورة الواقع الذي نعيشه والذي تنسج خيوطه بكف العولمة خيطا خيطا وكأنها تنسج أكفاننا – جنتنا الموعودة – دون أن ندري، و نعني باللحظة الأولى لحظة مطالعة العنوان, فالكاتب يقدم عنوانا بليغا يصدمنا على المستوى الفردي والقومي علنا نفيق من غفلتنا فننجو، أو على الأقل نحاول النجاة، وأقل نظرة – ولا أقول أقل تحليل – للعنوان تثبت هذا، وتنقلنا إلى قلب الحدث.

وذلك هو الوضع الجديد الذي تنقلنا إليه العولمة, وهي تسطر بيدها العناوين الرئيسية الفارقة بين عصر وعصر، وانتهاءً بالعنوان الرئيسي للكتاب "العولمة: فك الثوابت وتحطيم الهويات" الذي يعبر أبلغ تعبير عن قدرة العولمة علي تفكيك الواقع وبنائه من جديد سواء على المستوى العربي أو العالمي أو كليهما, وفقا لحساباتها الخاصة, وأرقامها الفلكية الضخمة والتي لا تعترف بغيرها كما يعبر – أي العنوان الفرعي– عن قدرة العولمة على تحطيم الهويات واضمحلال الدول الضعيفة الآخذة في التلاشي والذبول والآخذة في التقزم شيئا فشيئا إلى حد الذوبان, ما لم تحدد لها موقفا داخليا وخارجيا واضحا تجاه حركة الواقع العالمي. وهذا – باختصار – ما يقوله الكتاب بداية من العنوان المفجر والمتفجر معا وانتهاء بآخر سطر نصل إليه. وبهذا يغدو الكتاب من نوعية الكتب التي توقظ الفرد أو تحرك الركب في سباق المسافات الطويلة في المضمار الحضاري, لا من نوعية الكتب التي ترضي بالواقع وتبارك خطواته وتدغدغ مشاعر القارئ وتتركه راضيا عن نفسه وعمن حوله, وكأننا خلقنا ملائكة, أو كأننا بالفعل أصبحنا دولة متقدمة تنعم بجو ديمقراطي نهضوي سليم. هكذا يمس الكتاب قضية حيوية من العيار الثقيل, نعني ذلك النوع من القضايا الذي جمع – بدوره – قضايا أخرى متشعبة تمتد بامتداد النشاطات الإنسانية الرئيسية, مما يعطيه ثقلا علميا خاصا ولم لا ؟ وقضية العولمة – منذ أن ظهرت وحتى الآن – قد جمعت كل خيوط القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية المعاصرة. إن قراءتنا للواقع تثبت أن التاريخ يبلور – كل حين – خيوطه العالمية السياسية والاقتصادية والثقافية في قضية معينة تشغل الواقع الفكري لأمد غير محدود, وحين يخفت الجدال والنقاش حولها, فإن ذلك لا يعني أنها ماتت بل انحلت في قضية أخرى جديدة أكثر تطورا. هكذا هو التاريخ نسيج مترابط تسلم خيوطه بعضها إلى بعض, ولا تموت خلاياه الحية, بل تتجدد. بهذا الفهم يغدو لمناقشة هذه القضية قيمة سواء في سياقها التاريخي السابق الذي أدى إليها, أم في سياقها الآتي الذي برعت فيه, أم في سياقها الذي وصلت إليه حتى اللحظة. تشبع معرفي منهج الكتاب واضح في أنه يدمج بين خلاصة جيدة لأقوال العلماء والمتخصصين الذين توفروا على دراسة الظاهرة, رابطا ومناقشا ومحللا , ومن شأن هذا أن يصيب القارئ بالتشبع المعرفي ليؤدي الكتاب غرضه في النهاية, وذلك أيضا من خلال نسيج معرفي خاص. وبهذا فالكتاب يحوي مادة علمية جيدة ودسمة وموزعة بدقة وترتيب والأهم من هذا هو حيوية العرض الذي ربط بين الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للظاهرة المدروسة, على نحو يجعلنا نستشعر خطورتها وكأنها ليست تحوم حولنا فقط في واقعنا المعاصر, بل تسكن أنفاسنا وتدب في أوصالنا, لأن إنسان العصر الحديث هو إنسان مستهدف دائما, وبعناية وتخطيط فائقين, الأمر الذي يفرقه – حقا – عن إنسان كل العصور السابقة. وهذا ما يمكن أن نستنتجه – بشكل غير مباشر– حين ننتهي من صفحات الكتاب. كما أن الكاتب لجأ – كثيرا – إلى الاعتماد على إحصاءات دقيقة, تؤكد – فعلا – كيف أن هذا الطوفان الرقمي يستطيع أن يغرق عقولنا الضحلة في أرقامه المبحرة, بما أن العولمة تستهدف الإنسان على نطاق واسع . يبدأ الكاتب بالتعرض للظاهرة من الجذور والبدايات ونتتبع معه كيف ولدت العولمة حتى توحشت وكيف تفلسف لجمع هذ الطوفان من الأموال والمصالح لبعض البشر أو الدول أو الشركات على حساب بعضها الآخر بلا رحمة ولا شفقة, ومن هنا يعتمد على تعريف بعض المفكرين للعولمة بأنها عملية التقارب والتواصل والانفتاح بكل مستوياته وجوانبه على مستوي العالم, والاعتماد المتبادل بين الشعوب والذي يشكل خصائص الحياة المعاصرة بين البشر في تفاعلاتهم ومعاملاتهم, وكأن لا حدود .. ولا فواصل .. ولا مسافات بينهم. كما يقف أمام القنوات التي تؤدي إلى ذلك, ويبين مراحل التقارب والتواصل الحضاري بين البشر ويربط ذلك بالوضع السياسي الذي آلت إليه سياسة القطب الواحد في المرحلة الراهنة, بما أن الأمور في عالم السياسة والاقتصاد لا تتحرك فرادى, إنما متشابكة. ثم ينتقل الكاتب إلى ثورة المعلومات من خلال شبكة الانترنت وغيرها ويبرز دورها في ظهور العولمة والقضاء على فكرة الفرد, وما يسمى بظاهرة اللاشخصانية ودورها في الاندماج الثقافي أو نسج العلاقات الثقافية الدولية. وكأن البساط الفكري والثقافي ينسحب رويدا رويدا من تحت أقدام بعض الدول خاصة ذات الجذور الهشة والثقافات الضعيفة, لنصبح اما ثقافة عالمية عولمية جديدة تشكل أذهان الشعوب وتؤثر على توجهاتهم المادية والاقتصادية بشكل غير مباشر . وذلك هو الوجه الثقافي الرديء للعولمة الذي يحطم الهويات ويشغل العقول بالتافه والرديء والسطحي. ومن هنا ينتقل الكاتب إلى نوع جديد من الاستعمار هو الاستعمار الإلكتروني, الذي يسيطر على العقول ويحتلها ويتربع على عرشها. وهذا يعني أن تكنولوجيا الإعلام تسقط الأيديولوجيات بسهولة, وهكذا تتحطم الجدران بين الدول وكأننا في دولة واحدة هي دولة (العولمة). وحين نصل إلى نوع جديد من الاستعمار نصل إلى نوع جديد من الثورات التي تسير في ركب الاستعمار وليست التي تقف في وجهه نعني الثورة (المعلو اتصالاتية) المشتقة من ثورة المعلومات وثورة الاتصالات وهكذا تدخل العولمة بأسلحتها الجديدة التي لا تقاوم ومن هنا يشير إلى ما يسمى بعملية التبعية الإعلامية.

عولمة الاقتصاد

وبناء عليه ينتقل الكاتب خالد غازي إلى عولمة الاقتصاد وبيان أن المعلوماتية تحدث الانشقاق في العالم، ويشير إلى نوع جديد من الاقتصاد هو اقتصاد المعلومات الناتج عن تسخير الثورة المعلو اتصالاتية لخدمة البشر في كل الأقطار في مقابل جمع ثورة طائلة من خلال ذلك تصب في خزانة الشركات العابرة للقارات. ويربط بين الثورة المعلواتصالاتية والمؤامرات الدولية للساسة ورجال المال والمؤسسات الدولية لإخفاء الحقائق عن العالم الفقير, ثم يربط ذلك بحركات الإبادة الجماعية والإشارة إلى أن العولمة السائدة هي عولمة الدمار.

ما الذي يعنيه كل هذا, ما الذي تهدف إليه العولمة ؟ إنها نفس القصة القديمة الجديدة أو الجديدة القديمة . عملقة بعض الدول أو مجموعة منها تهيمن على العالم فيما بينه – إن لم تكن دولة واحدة – في مقابل تقزم باقي الدول لنحيا على تناقض بشري رهيب, تتخصص في صناعته وتصميمه العولمة لأن وحدانية السوق أو العولمة تقتضي عبادة وثن واحد هو المال، وتدمير جميع أشكال الإنتاج غير القادرة على المنافسة, كما تقضي تدريجيا على الاستقرار الروحي للإنسان من جراء الركض المتواصل وراء الحاجات الاستهلاكية اليومية, وتعني أن تفقد الحياة معناها حين لا يقدم لها سوى منظور واحد, وهو النمو الكمي للإنتاج والاستهلاك. ويبين الكاتب سر القفزة الاقتصادية والتكنولوجية الهائلة للدول الكبرى وهو ليس سوى أنها وفرت المأوى لرؤوس الأموال العالمية الباحثة لنفسها عن وطن يؤويها.

قوة الدولة

ويقدم الكاتب العلاج – من خلال آراء دراسين ومحللين أو من خلال تعليقاته – وهو قوة الدولة داخليا وخارجيا, ومدى الارتباط بين الاثنين, لأن قوة الدولة على الساحة الدولية ليست إلا انعكاسا لقوتها في مواجهة مجتمعها. أضف إلى هذه القوة الفردية قوة التكتل بين جماعات الدول المختلفة أيضا . وهكذا يبدو الحل العربي الإسلامي للدول العربية الإسلامية هو الحل الأمثل للخروج من كل الأزمات على مدار التاريخ, كما يبدو هروبنا منه هو الهروب الأمثل من نوعه على مدار كل الحقب التاريخية. الكتاب مليء بكل ما هو مفيد ومؤلم معا, ولم تكن وقفتنا هذه إلا وقفة مع بعض المقتطفات من الكتاب .

وهي وقفة تبين ما بدأنا به حديثنا نعني خطورة الظاهرة والكتاب والواقع الذي نحياه في آن واحد, فإما أن نستيقظ وإما الطوفان. والطوفان آت لا محالة, واليقظة آتية لا محالة غير أن السؤال الملح الذي يلح على ذاكرتي, والذي ربما يثيره الكتاب في العقل اللاواعي هو: أي جيل سنكون؟ جيل الطوفان أم جيل اليقظة؟ جيل سفينة نوح أم ما تحت سفينة نوح؟! الكتاب: العولمة.. فك الثوابت وتحطيم الهويات – الكاتب: خالد محمد غازي – الناشر: مؤسسة وكالة الصحافة العربية بالقاهرة. طبعة: 2008

عملها الفني يعتبر نصا موازيا لنصها الشعري

الهجرة نحو الروح: نظرة على اعمال سوزان عليوان التشكيلية

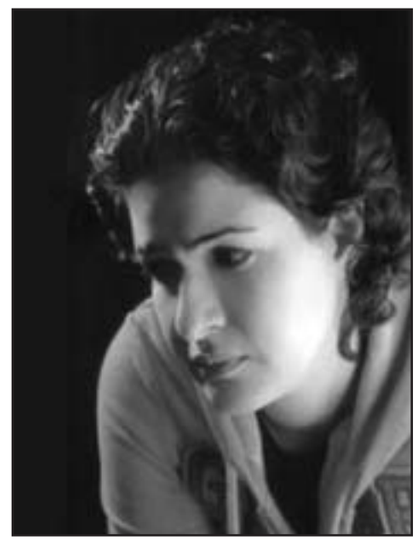

سوزان عليوان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عدنان بشير معيتيق:

إن السعي لفهم أدق تفاصيل الكون هو أن يعلن الإنسان عن عزمه على الهجرة إلى الداخل, داخل النفس البشرية المتلئة بأحاسيس البشر وشجونهم, تلك الأحاسيس الناتجة من الصور المنعكسة في مرايا الروح والمستمدة من منجم الحياة الذي لا ينضب.

الشاعرة والفنانة التشكيلية سوزان عليوان تمكنت من فك شفرات الجينات الوراثية للرسم الخام بهجرتها إلى الداخل نحو الروح معتمدة على شاعرية الحالة المتلازمة معها في كل رسوماتها بحكايات الطفولة, مبتعدة عن الحذلقة التشكيلية وإخراج المتلقي من حساباتها, مما أضفى على هذه الرسومات أبدية عالم الطفولة وجماله .

الرسم الخام مصطلح يذكر بالفنان الفرنسي جان ديبوفيه الذي حاول رسم صور صافية لذاكرة طفولة الرسم, وهذا الاتجاه يحتاج إلى ذاكرة غير مخدوشة (صافية) أي اقرب منها إلى ذاكرة الأطفال وعالمهم الناصع، والشاعر الفنان هو اقرب الأشخاص إلى هذه المناطق.

سحر يشدك إلى صنيعها الفني (الرسومات) رغم وهن خطوطها والحزن القابع في داخل كائناتها وضعفها على مواجهة الشر المستبد بعالم اليوم المرعب.

فضاءات مفتوحة للحلم في طرقات بدون أسماء أو عناوين, وجوه, زهور, طيور, بيوت، قوس قزح, فتيات صغيرات, فراشات تتحسس الوجود من العدم, مساحات بيضاء منبعثة من ضوء عابر, أحاسيس تسترسل بيسر من داخل النفس الإنسانية كأنها تشير إلى ذلك الطريق المجهول المفضي إلى عالم اكثر عدلا وجمالا باقتراحاتها الملونة التي تغسل الروح من تراكم عوالق الواقع اليومي المعاش.

صنيعها الفني يعتبر نصا موازيا لنصها الشعري, وربما في بعض الأحيان يكون تعويضا لما تعجز عنه الكلمة ومكملاً لها, فلغتها التشكيلية لا تقل فصاحة عن لغتها الشعرية فهي تتجه نحو التعبيرية بأدواتها التقليدية مثل الشمع والألوان المائية الشفافة والتي غالبا ما تهتم بداخل الإنسان وهمومه والابتعاد عن التسطيح والمبالغة في الوصف البصري وعدم استعمال تقنيات الآلة مثل الحاسب الآلي والفيديو التي غالبا ما تبعد الإنسان عن عمله.

انغماس الأبصار في كلماتها التي تشكل صور عالم كائناتها المختلف يشعر بانفتاح رؤيتها على التجارب الإنسانية العميقة والثقافة الرصينة المعتمدة عليها.

«ديلانو شقيق الورد» كتاب جديد لسليم دولة

زهير الخويلدي *

■في لحظة البدء الأول انبجس القول الفلسفي الأصيل أنشودة وشعرا وكان هذا التواشج قدر تاريخ الفلسفة بأسره بحيث أن الفلاسفة الذين لا يقرؤون القصائد الشعرية قد يفوتون على أنفسهم فرصة المشاركة في الظفر بمعنى الوجود ويحرمون أذواقهم من الجليل والعجيب الخلاب ومن الهائل في كل نص إبداعي وبعض النصوص الشعرية تفرض نفسها على أعتى العقول البرهانية وترق لها أكثر العواطف تسلحا بالصلابة واللاشفقة. في هذا السياق نشر الكاتب المختلف سليم دولة ديوانا جديدا ممتعا أثثه بلغة شعرية مغايرة للسائد بعنوان: ˝كتاب ديلانو شقيق الورد˝، على الرغم من الاختلاف الذي يميزه عن العديد من الآراء وتوجهه نحو التصوف والنثر والشعر والقصة والأدب إلا أنه أرسى مجموعة من الرؤى للعالم وأصدر عدة مواقف من اليومي بوأته منزلة محترمة وأوجدت بينه وبين الآخرين حوارا وتواصلا أساسه الانفصال والصمت المليء بالتعفف والتعجب فكان يتقاسم مع الأشقياء ركنا ما من الهامش ويتوجع بعروبته المجروحة ويرثي حالنا بعد الكارثة والطوفان وبعد أن غطت جحافل الجراد الأفق.

لقد وقعت عيناي صدفة على بعض المقاطع من قصيدة ˝ديلانو˝ فاخترت جزءاً منها لكم:

(ديلانو
ألق الغياب
يا شقيق الورد
يا درة الأكوان
يا كتاب الندى
يا سر الأقحوان
يا شاهدي
لا تمت حين الموت صغيرا
راقص الردى
˝وانتفض كما العصفور بلله المطر˝
وتسل بلولا
وانهض بعيد عرسك السماوي
إن شئت قليلا قليلا
تصفح وجوه الذين تحب
هل ترى من تحب
كاتب ومن كتب
يا شقيق الورد يا شاهدي أشهدك ...)

من المعلوم أنه صدر ديوانه بالكلمات التالية:
ديلانو شقيق الورد شاعر حر يمرح بحرية في حدائق وحشته.
يحتوي الكتاب على شذرات وتنبيهات وأربعة عشر مشروعاً شعرياً
من بين التنبيهات نذكر التنبيه الشعري الذي ذكر فيه سليم ما يلي:
«هذا الكتاب في الصفاء الشعري الخالص المخلص للذات ومن لم يعجبه فقد كتب لسواه» أما شذرة الفاتحة الثانية فهي من مؤلف بسط سامع المسافر في أخبار مجنون بني عامر للصالحي الدمشقي والتي ذكر فيها:
˝فحبك أنساني الشراب وبرده
وحبك أبكاني بكل مكان
وحبك أنساني الصلاة
فلم أقم لربي بتسبيح ولا بقرآن˝

القضايا التي يعالجها الكتاب هي الحقيقة والحب والحياة والموت والوطن والأمومة والأفكار التي عصفت بذاكرته ترددت بين العروبة والقضية والعالم الأصغر الذي احتوى عالما أكبر وتعلق الشاعر بأهداب المدن الجميلة من القيروان وقفصة إلى قرطاج وتمرده على اللاهوت والسلطة والناسوت ولسان العرب يعود إلى تراوح ثيمته بين إيقاعية التاريخ اليومي الباعث على القرف وزمانية الوجود والأبدية التي يتخفف فيها الشاعر من ثقله ليتوغل في عقله فيلتقي بهويته المنقوشة على معبد غيره. تجول الشاعر في المكان والجغرافيا أكثر من تجوله في التاريخ والتراث فحضرت قارات بأسرها مثل إفريقيا وأمريكا وتواجدت بحور ومحيطات مثل المتوسط ليغوص في أعماق اللاشعور متفحصا لغة الوشم الذي زوق الجسد الآدمي باحثا عن نوعية التربة التي جبل عليها.

والحق أن سليم منذ كتاباته الأولى يربط بين الفلسفة والشعر ويهتم بالثقافة الصامتة والكنوز المهمشة من التراث الفكري العربي والعالمي وخاصة ما الفلسفة؟ وما الثقافة؟ و˝الجراحات والمدارات˝ و˝السلوان والمنجنيقات˝ و˝الثقافة والجنسوية الثقافية˝ ويعتنق في كل أثر يتركه الجنون بالمعنى الفلسفي إلا أن الرجل في كتابه الأخير دق مسمار نعش الثقافة المعتلة التي لم تخجل من تمركزها اللوغوسي.

* كاتب من تونس

قص

عواء أول الليل..

عبد المنعم الشنتوف*

الرائحة..

■يرفع حماد الحدادي ذراعه اليسرى لكي يهرش بيده اليمنى خاصرته، فيلوح من فرجة القميص البدوي الأحمر المخطط بالأزرق زغب إبطه الكث الذي اخضر لونه من فرط النتن. تفوح رائحة العفونة المقرفة، وتغمر الفضاء الأنيق بسرعة كاتمة للأنفاس. الساعة تشير إلى العاشرة والنصف صباحا وشمس الشمال الحارقة بدأت تلفح الوجوه والأقفية وتلح بوطأتها على حركة الناس في الساحة الوضيئة وشعابها المفضية إلى أقاصي البهاء والدهشة. لم يبد على حماد أنه فطن إلى حركته وآثارها المنكرة؛ إذ ظل سادرا في وقفته الصفيقة بعد أن أرضى حاجة نفسه إلى الهرش، ثم لم يلبث أن لج في البلادة بأن تقدم خطوات إلى أن توسط قاعة الانتظار في بنك هيلي وهو يحك ذقنه النابتة منذ أيام وطفق ينتظر دوره.

غادرت العجوز التي كانت واقفة بجواره موضعها وهي تشد بعصبية وتشنج على عصاها، ثم اندفعت بخطوات لا تناسب عمرها المتقدم إلى أقصى القاعة وهي تنظر حولها باستنكار. أما الشابة ذات الطول الفارع التي كانت تفصلها عنه مسافة محترمة، فقد وشى وجهها الجميل على الرغم من ذلك بقرف لا حدود له. ثم لم تلبث أن أخرجت قارورة عطر من حقيبة يدها وضمخت بحماسة يديها ونحرها.

الوجوه المتقلصة وحالة الاستنفار التي تخلفت عن الإبط المخضر دفعت بالموظفة الحسناء التي تشبه المانيكان إلى أن تغادر جلستها الصنمية وأن تتوارى لمدة دقائق قبل أن تعاود الظهور مصحوبة بزميل ذي بنية هائلة. أومأ الرجل إلى حماد بأن يتبعه بحركة نزقة استجاب لها صاحبنا كجندي مرتزق دون أن يهديه عقله المشوش إلى القبض على مراميها. خلت قاعة الانتظار من حضوره، فما كان من الشابة إلا أن أخرجت قارورة عطرها من جديد ورشت مرتين على نحرها وخلف أذنيها. لم تنفع الموسيقى الخفيفة المنسابة ولوحة ماكريت التي تمثل جبلا له شكل نسر وصورة فوتوغرافية بالأبيض والأسود لميناء أوسطند أو حتى المنحوتة المعدنية ذات التشكيل الأنثوي المثبتة يسار الباب والتي كانت ترشح بغرابة ملغزة في أن تمحو آثار الإعصار الذي خلفه الإبط العفن والهرش الصفيق. وكان على الوجوه المتقلصة أن تستقيل غصبا من أجسادها وأن تعانق جغرافيا أرحب من قاعة الانتظار وزوابعها.

غادر حماد البنك بعد لقاء مع الموظف لم يتجاوز الدقائق الخمس. كانت قسمات وجهه المغضن والكالح تفضح خواء ماحقا؛ فكأن نارا شديدة الأوار التهمته من الداخل. كان جزء من جواز سفره المبلل بالعرق يلوح من عروة القميص. وقف على ناصية الشارع يسار المكتبة العمومية وهو يحدق في الفراغ بعينين كابيتين، ثم لم يلبث أن ابتلعه زقاق فرانس جيلدرس..

حديث عن السلالة

حماد الحدادي يشبه القرد بعينيه الضيقتين وجبينه الأضيق وأنفه الأفطس وشعره الأكرت الكثيف وذراعيه الطويلتين وسمرته الغامقة المائلة إلى السخام. ولأنه ألف منذ أيام قرية الكنزرة أن ينال نصيبا وافرا من التقريع والضرب المبرح قبل أن تكرهه أمه أو كبرى شقيقاته على الدخول إلى الغرفة المظلمة والبائسة المخصصة لمواسم الاغتسال، فإن عداوة غامضة نشبت بينه وبين الماء وتحولت في محطات تاريخية حاسمة إلى حقد عضال لا يرجى الشفاء منه. وحين انتقلت الأسرة المسحوقة إلى الخميسات بفعل وطأة العوز والجوع، تفاقم الحقد العضال ليتحول إلى أسطورة. أصبح حماد معروفا في المدينة وضواحيها تارة بالرجل الذي يغتسل ثلاث مرات في السنة، وتارة أخرى بكيس القمامة الجوال.

أما الحكايات الساخرة التي تواترت بفعل سطوة الأسطورة، فقد فاضت طرافتها الموجعة على حواشي المدينة. قال له أستاذ اللغة العربية في السنة الرابعة من الطور الإعدادي التي لم يستطع تجاوزها: أمران لا ثالث لهما: إما أن تكره جسدك على الاغتسال أو تفارقنا كي تتابع دراستك في مدرسة الخنازير بحديقة الحيوانات. كان الأستاذ الذي اشتهر في المدينة بظرفه الشديد وسلاطة لسانه قد ضاق ذرعا بكيس القمامة الجوال. وحين عاين إمعانه في الغباء وعلو كعبه في القذارة ليس سواها، فإنه لم يتأخر في بذل قصارى جهده كي يحمل مدير المؤسسة على شطب اسمه، وهو ما تحقق فعلا.

حقد حماد على الماء وازاه عشق غامض للعالم السفلي حيث العتمة والروائح الخبيثة وظلال الأشياء واللصوص والقوادون وبائعو الخطيئة سرا وعلانية والأبواب الخلفية. ظلت حكاية حصول كيس القمامة الجوال على وظيفة في مندوبية وزارة البريد بالمدينة لغزا احتار الناس في تفسيره. وكان عليهم أن ينتظروا سنوات طويلة قبل أن يلاحظوا كيف تتغير أحوال حماد رأسا على عقب كلما حل الرجل القوي في حزب البوم والوزارة بالمدينة، وكيف يتطوح كالمجنون في كل الأنحاء وكيف تجحظ عيناه الضيقتان ويتصبب عرقا وهو يركض في ركابه كالكلب اللحوح. كان على الناس أن تنتظر طويلا لكي تحيط علما في النهاية بأن حماد كان وصيا على سهرات الرجل النافذ وأصفيائه ومكلفا بجلب عاهرات زمور إلى الفيلا الواقعة في المدخل الشرقي للمدينة.

الخصومة مع الماء وحكاياتها التي لا تنتهي والعوالم السفلية وروائحها العطنة ولعق الأحذية المغمورة بالوحل وتكديس المال القذر المختلس من بؤساء البدو لقاء تمكينهم من خدمة الهاتف والرشاوى التي يتلقاها من الفلاحين والتجار والسماسرة بطاقة تعريف يشهرها حماد الحدادي دون حياء حين تحاصره العيون المتهمة وتضيق به الأرض والسماء..

الزقاق الخلفي

يستلقي حماد فوق الأريكة ويشبك ذراعيه الطويلتين خلف رأسه ويفرك قدمه اليسرى باليمنى وفق إيقاع مجنون. يفعل ذلك بتأثير رواسب الجذام الذي أصابه قبل خمس عشرة سنة. وبين الحين والآخر، يشيح بوجهه بعصبية وبشكل قهري جهة اليسار كما لو أنه يتفادى صفعة غادرة. لم يجد قبل ذلك حرجا في أن يرتدي بيجامته المغمورة بالثقوب والبقع المتخلفة عن نثار الطعام وأن يترك باب دورة المياه مشرعا وهو يقضي حاجته غير ملق بالا إلى مرور ابنته التي ورثت عنه مظهره القردي وبعضا من أحواله العجيبة.

من عادة حماد غب اليقظة أو العودة إلى المنزل أن لا يغتسل وأن يتخذ مجلسه خلف الطاولة لكي يتناول إفطارا أو غداء أو عشاء يكون دائما أشبه بالمعركة. يلتهم الطعام بكلتا يديه دون أن يرفع عينيه، وبين الفينة والأخرى، يصدر عنه صوت يشبه نخير الخنزير. من عادته أيضا أن يراكم قطع الخبز أو الجبن وشرائح اللحم خلسة جهة صدره وأن يحرسها بأن يقوس ذراعه الطويلة كي لا تمتد إليها يد أحد.

كان صيد الصباح هزيلا؛ فبعد واقعة بنك هيلي وحالة الاستنفار التي خلفها في قاعة الانتظار بزغب إبطه المخضر، عاد حماد إلى الساحة الوضيئة بخفي حنين. أفهمه الموظف ذو البنية الهائلة والعينين الزجاجيتين أنه من المستحيل فتح حساب في بنك هيلي أو غيره من بنوك بلجيكا؛ لأنه لا يتوفر إلا على تأشيرة سياحية محدودة الصلاحية. طاش سهمه وقد عاين تبخر آماله في الحصول على وثيقة إقامة تقيه وأسرته غوائل الزمن وتضمن له حياة أخرى بعد التقاعد وانقطاع أفضال رجل البوم القوي.

ولكي يخفف من حدة النكد الذي ألح عليه بعد نكبة بنك هيلي، فقد أخذ يتطوح بين الأزقة كالممسوس. ثم لم يلبث أن دخل إلى حانة في شارع طوكومست، وهناك عب من البيرة حتى دارت به الأرض سبعين مرة. لم يدر وهو تحت وطأة السكر الشديد إلا وهو يقفز إلى الحافلة 58 التي يعرف محطاتها واحدة تلو أخرى. وما كان منه وقد عاين اكتظاظ الحالة بالركاب إلا أن أمسك بمقبض جلدي، فلاحت من جديد إبطه الأسطورية، وكانت حالة استنفار بزت تلك التي حدثت في بنك هيلي.

نزل حماد في ساحة ليدز لعلة لا يعرفها إلا هو. سار بخطو بطيء وهو يبذل قصارى جهده في التماسك، ثم لم يلبث أن انثنى إلى درب أفضى به إلى زقاق أرشوت الساخن. كلما ساقته قدماه إلى هذا المكان جحظت عيناه الضيقتان وتهدلت شفته السفلى وهو يحملق في العاهرات القابعات خلف الأقفاص الزجاجية ويقارن بينهن وبين اللاتي كان يسوقهن تحت جنح الليل إلى فيلا الرجل القوي. من عادة حماد أن يذرع الزقاق المشبوه جيئة وذهابا عشرات المرات قبل أن يدلف تحت وطأة الجوع العضال الذي ينوء به منذ سنوات طويلة إلى أرخصهن ثمنا. لم يوفق هذه المرة في العثور على الفرنسية ذات الأصول الجزائرية الذي اعتاد التردد على قفصها كلما حل بالزقاق الساخن في زياراته المنكودة إلى بلجيكا، فكان أن أوقعه حظه العاثر هذه المرة في أنيطا البلغارية البدينة الحمقاء ذات الضحكات الفاجرة المفرقعة كالرصاص والتي ضاعفت جوعه وسلبته خمسين أورو لقاء ضجعة خاسرة لم يتجاوز عمرها عشر دقائق..

عن الضاية ووقائعها..

الفراغ الثقيل الذي يشبه حجرا ضخما سقط من أعلى جبل إلى جرف سحيق غص بالحيوانات الميتة. عاد حماد الحدادي إلى جحره وعاداته القديمة الراسخة كالوشم. ما إن فتح هاتفه النقال عند مغادرته لمطار الرباط حتى وجد سيلا من الرسائل العامرة بالسباب المقذع كانت مرسلة من ولي النعمة قبل أسبوع بالتمام والكمال. أما الطامة الكبرى، فكانت بانتظاره بمجرد فتحه لباب المنزل، وكانت عبارة عن ظرف أصفر بداخله رسالة مرقونة ومذيلة بختم كان حماد يعرفه جيد المعرفة. اعترته رعدة فظيعة والرسالة تحيطه علما بطرده من حزب البوم وانقطاع أفضال ولي النعمة.

الذي حدث أن حماد أخر تاريخ عودته إلى الخميسات غافلا عن موعد هام مع الرجل القوي وسهرة خاصة كان عليه أن يسهر على تنظيمها. لكن الرسالة كانت تشير أيضا إلى صلات مشبوهة بمحدث نعمة في المدينة لم يكن يخفي ترشيح نفسه وعطايا وخمور وولائم ليلية صاخبة. كال له الرجل من السب والشتم ما قرت به عينه واصفا إياه بالعبد المنكود الذي يبيع نفسه في أسواق النخاسة لمن يجزل العطاء..

سعى حماد الحدادي وقد عاين الشق الذي بدأ يتسع بينه وبين العالم السفلي أن يتصل بولي النعمة، لكن دون جدوى. فما كان منه إلا أن ركب سيارته اللوكان وانطلق مسرعا إلى منزل واحد من معارفه لكي يكون له شفيعا، لكن مسعاه باء بالفشل الذريع. قال الرجل بنبرة تقطر بالسخرية إن غضب الرجل القوي شديد وأن لا سبيل إلى الغفران.

أسقط في يد حماد، فعاد أدراجه إلى المنزل وجسده يكاد يستعر من شدة الحنق والخيبة. لاذ بصمت فصيح وهو منتبذ في غرفة السطح التي لا يدخلها أحد سواه. أخذ يحصي سجل خساراته من هذا الطلاق المباغت. امتدت يده إلى ورقة مطوية كانت مدسوسة بعناية وسط ركام من الأشرطة والملفات. أعاد قراءتها وعيناه تضيقان بشدة. كانت الورقة قصاصة سحرية عثر عليها حماد في صندوق البريد قبل سفره إلى بلجيكا. انفثأ الغضب وانفرج الوجه القردي عن ابتسامة ملتبسة. رفع ذراعه اليسرى في تثاقل لكي يهرش بيده اليمنى خاصرته غير عابئ بالجدران الأربعة والشقوق التي تعمر زواياها وبصور ابنته والرجل القوي وسبعة من صحابته. كانت القصاصة السحرية سبيلا إلى الرقص من جديد على كل الحبال ومفتاحا احتياطيا يوثق أسبابه ولو إلى حين بالعالم السفلي.

ركب حماد سيارته متجها إلى ضاية رومي. كان قد هاتف قبل ذلك خديجة العاهرة التي كانت تعرفه قبل زواجه الصفقة وعرج على متجر لبيع الخمور. اشترى صندوقا من بيرة فلاك قبل أن يركن سيارته خلف السور المحاذي لنادي زمور حتى يكون بمنأى عن العيون المتلصصة. الساعة تشير إلى الثامنة والنصف مساء وكان عليه أن ينتظر نصف ساعة أو يزيد قبل أن تلوح المرأة القصيرة ذات البدانة الفاضحة والنظرات الداعرة في مدخل شارع ابن سينا. تنفس الصعداء وهو يسوي ياقة قميصه.

غب الوصول إلى ضاية رومي وبعد أن أخفى سيارته بعناية خلف دغل كثيف، شرع حماد الحدادي في خلع ثيابه. بدأ بقميصه المهترئ ثم ثنى بالسروال، والمرأة تراقبه بحيطة بالغة. انغمر بعد ذلك في طوفان من الصخب البهيمي والعربدة بعد أن عب صحبة العاهرة نصف صندوق البيرة. المرأة التي أطار السكر صوابها لم تفطن إلى حماد الذي تعرى تماما بعد أن غادر السيارة بحيث أصبح كما لو ولدته أمه ثم انحنى على يديه وركبتيه مواجها الضاية الغارقة في الظلام واندفع في عواء حاد ومتقطع تردد صداه في الأرجاء الموحشة كالوجع القديم...

* كاتب من المغرب

اخبار فنية

معرض «المحجوب 2» لعماد حجاج

عمان ـ «القدس العربي»:

توافد أكثر من ألفي شخص من مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية مساء الاحد الماضي على قاعة المدينة وسط العاصمة عمان، التي احتضنت بجناحيها معرض (المحجوب 2) للزميل الفنان عماد حجاج.

المعرض الذي رعته أمانة عمان الكبرى، اشتمل على مائة لوحة كاريكاتورية وترافق معه إصدار كتاب جديد للفنان اشتمل في طبعته الملونة والفاخرة، على رسومات نشرت في الصحافة المحلية والعربية، إضافة إلى الرسومات التي تجاوزت حدود الرقابة ووجدت طريقها للنشر في هذا الكتاب.

كما اشتمل المعرض على عرض للرسومات المتحركة التي انتجتها مؤسسة (أبو محجوب للانتاج الابداعي) في السنوات الاخيرة.

الفنان حجاج، الذي أقام ستة معارض فردية وأصدر أربعة كتب كاريكاتورية آخرها كتاب مشترك مع الكاتب الساخر محمد طملية بعنوان (يحدث لي دون سائر الناس)، تنوعت أعماله في موضوعاتها بين الاجتماعي والسياسي، وتباينت في اسلوبها التعبيري بين المباشر الذي يحمل الخفة وسلاسة النفاذ إلى مفارقات الواقع، والتعبير الذي يتسم بالتكثيف والاختزال وإعادة الانتاج المفتوح على التأويل والابتكار.

وقد حققت شخصية (أبو محجوب) انتشارا جماهيريا واسعا بين مختلف شرائح المجتمع الاردني، فتعرف الناس على يومياته وأجوائه عبر العديد من الصحف ومختلف المطبوعات وشبكة الانترنت وغيرها من وسائل الاتصال والتعبير.

شخصية (ابو محجوب) الكاريكاتورية ابتدعها وشكل ملامحها حجاج في العام 1992 لتغدو لصيقة بنبض الناس ووجدانهم من خلال التقاطاتها الساخرة للمفارقات الناقدة التي برع حجاج في تحميلها لـ (أبو محجوب) وللشخصيات الاخرى المرافقة له في حراكها مع العديد من قضايا الواقع المعيشي وظواهره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

تنافس ومغامرات في «بيتك بالقلعة» على قناة الجزيرة للأطفال

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال يومي الجمعة والسبت 1 و 2 أغسطس 2008 في الساعة 17:00 بتوقيت غرينتش حلقتين جديدتين من برنامج "بيتك بالقلعة".

يواصل برنامج "بيتك بالقلعة" تغطية نشاطات الفرق الأبطال في بحثهم عن الكنز. و في حلقة يوم الجمعة، تلتقي الفرق المشاركة أطفال "لكل ربيع زهرة"، برنامج توعوي يهدف إلى ترسيخ مفهوم المعرفة البيئية لدى الأطفال في قطر.

و ترصد عدسة البرنامج تعريف الأطفال المشاركين بأبرز أنواع النباتات الصحراوية الموجودة في صحراء الخليج مثل "السمر" و "السدرة"، و يقوم المشاركون بغرس هذه النباتات ضمن نشاط المحافظة على البيئة. هذا و يشرح الخبير البيئي للأطفال المشاركين عن مسارات و خواص الطيور المهاجرة من شمال أوروبا إلى مناطق الدفء في أفريقيا والشرق الأوسط و الخليج العربي.

و تزور حلقة يوم السبت أحد أهم المعالم الثقافية في دولة قطر و هي "المكتبة التراثية" التي تحتوي على مخطوطات و مطبوعات و خرائط نادرة، و تعرّف المشاهدين على كيفية الحفاظ على هذا الإرث الثقافي من التلف.

يعاد بث برنامج "بيتك بالقلعة" في اليوم نفسه الساعة 20:00 بتوقيت غرينتش.

.. ومغامرات رياضية في «الصيف ضيف»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة لأطفال يومي الأربعاء والخميس 6 و 7 آب (أغسطس) 2008 في الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش حلقات جديدة من برنامج "الصيف ضيف".

تسافر هذه الحلقة من برنامج "الصيف ضيف" إلى مدينة العقبة في المملكة الأردنية الهاشمية لاستكشاف عالم البحار، والتعريف بمهارات وأدوات رياضة "الغوص الحر"، والتي من الرياضات المائية المميزة والممتعة، إذ تتيح للغواص استكشاف الكنوز والبيئة البحرية الخلابة بطبيعتها وصفوها ومخلوقاتها الرائعة.

يحاور البرنامج مدرّب غطس ليعرّف المشاهدين على أهم قوانين وقواعد هذه الرياضة ومن أبرزها ضرورة المحافظة على البيئة البحرية.

وتتوجه كاميرا "الصيف ضيف" على لبنان للتعرف إلى رياضة "الدراجات الجبلية"، التي تمارس في المناطق الجبلية الوعرة كما في الوديان والطرق المسطحة. ويرافق الحلقة مدرب متمرس يطلع المشاهدين على نشأة الدراجات ومراحل تطورها عبر التاريخ.

ما هي الأدوات التي يستخدمها الغوّاص؟ وكيف يتنفس تحت الماء؟ وما الفرق بين الدراجة الجبلية ودراجة السباق؟ وكيف يمكن تحقيق التوازن عند ركوب الدراجة على الأسطح الوعرة؟

يعاد بث برنامج "الصيف ضيف" في نفس اليوم في الساعة 18:30 بتوقيت غرينتش.

فيلم «ظل الغياب» للمخرج نصري حجاج:

معاناة الموتى الفلسطينيون مع موتهم!

محمد منصور *

■ «ظل الغياب» عنوان يحمل في طياته صبغة أدبية موحية، قد يصلح لقصة أو رواية أو حتى قصيدة شعر... لكن عندما يحمل اسم فيلم وثائقي يوقعه المخرج الفلسطيني نصري حجاج، فلا بد أن يأتي مشحوناً بتراجيديا الشتات الفلسطيني، والعذابات الفلسطينية التاريخية، التي تتخذ أشكالا عديدة لتلك الحياة الموزعة بين المنافي وبلدان اللجوء، وبين أرض الوطن المسورة بالحرمان من حق العودة...

اللافت والمثير في فيلم نصري حجاج «ظل الغياب» الذي شارك في مهرجانات عدة هذا العام، أنه أراد أن يلقي نظرة على معاناة الفلسطيني مع الموت وليس مع الحياة فقط... على معاناة البحث عن قبر، وعن ملاذ أخير، وعن حفنة من تراب الوطن!

فالفيلم أراد أن يقارب رثاثة وقسوة الحياة، من خلال متابعة مصائر الموتى، ومعاناتهم مع موتهم، ومع استصدار تراخيص وموافقات دفن، تبدو عسيرة حيناً، وغير خاضعة للمعيار الإنساني أحيانا أخرى... وذلك عبر تتبع لحظات موت شخصيات شهيرة، مختلفة المواقع، متنوعة المنافي، لكنها متوحدة الهوية والمصير... فحيث تكون الهوية (فلسطيني) يختلط المأساوي بالساخر... وألم الفقدان بألم الحرمان من العودة إلى الوطن... ولو في كفن!

سيرة ذاتية للموت!

ينطلق نصري حجاج من قرية (الناعمة) في فلسطين التي غادرها أهلها في نكبة عام 1948، يعود إليها في رحلة يكتشف فيها وطنه، ويكتشف طعم ونكهة ولون فلسطين... يقول عن نفسه إنه (خليط عجيب من الذكريات والأفكار والحنين والشقاء الذي ينبت في مخيمات اللجوء) ورغم أن قرية الناعمة هي موطن الأهل والعائلة، والذكرى الحارقة التي ظلت تتردد على ألسنتهم واحداً إثر آخر وهم يحلمون بالعودة إليها، فإن نصري حجاج، لم يعرف (الناعمة) إلا وهو مترع بألم المنافي... فقد ولد في مخيم (عين الحلوة) في صيدا اللبنانية... ثم عرف منفى آخر بعد هذا المنفى، حيث خرج إلى تونس بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت!

يتقصى نصري حجاج في هذا الفيلم السيرة الذاتية للموت الفلسطيني، يتتبع في بحث واستقصاء دائبين قصص الكثير من المناضلين والكتاب والشعراء والقياديين والزعماء الفلسطينيين، الذين كان هاجس القبر يكتب لهم مأساة أخرى، ومنفى آخر... المناضل أنور شحادة الذي تزوج من فيتنامية، وعندما مات كان أقصى ما ناله أن يدفن في مقبرة للمناضلين الفيتناميين ضد الأمريكان... لتعذر عودته إلى تراب وطنه... رسام الكاريكاتير ناجي العلي، الذي اغتيل في لندن عام 1988 وتعذر دفنه حتى في مخيم عين الحلوة، المنفى الأول، بسبب الأوضاع الأمنية حينذاك فقررت عائلته دفنه في لندن... القيادي البارز خليل الوزير، الذي اغتاله الموساد في تونس، ودفن في مقبرة الشهداء في مخيم فلسطين، الشاعر معين بسيسو الذي دفن في القاهرة... وأخيراً وليس آخراً الرئيس ياسر عرفات، الذي رفضت إسرائيل رفضاً قاطعاً، دفنه في القدس حسب وصيته، فتم دفنه في حديقة المقاطعة في رام الله، ووضع في صندوق محكم من الإسمنت ليسهل نقله ودفنه مرة اخرى... كما تم إحضار تراب من داخل الحرم القدسي الشريف ونثره في قبره... هذا في الوقت الذي قامت إسرائيل بنقل رفاة أولاد هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، من فرنسا كي يدفنوا في فلسطين، وسمحت للشاعر راشد حسين الذي توفي في الولايات المتحدة بالعودة للدفن في فلسطين، فقط لأنه دخل أمريكا بجواز سفر فلسطيني، واستطاع محاموه أن يستصدروا له قراراً بالعودة كي يدفن هنا!

نفسية اسرائيل المريضة

ويركز نصري حجاج على الحالة النفسية الصهيونية المريضة التي تمارس إزدواجيتها على أكثر من صعيد... تمنح لليهود حق الدفن في فلسطين، حتى لو لم يكونوا من سكان الكيان الإسرائيلي، وتحجب هذا الحق على الفلسطينين الذين ولدوا وعاشوا هنا... أكثر من ذلك، تحتفظ برفات المناضلين والشهداء الذين سقطوا في مواجهات معها، وتدفنهم في مدافن خاصة بمن تسميهم (المخربين) ربما لتتذكر إنجازاتها في زيادة عدد الضحايا!

صور وحكايات كثيرة يتابعها نصري حجاج بالحاح وجداني على الامكنة وعلى المسافات وعلى تكثيف رقعة الشتات... صور عن الموت الفردي وعن موتى المجازر... فجامع مخيم شاتيلا، تحول إلى مقبرة جماعية في حرب المخيمات... وضحايا مجزرة تل الزعتر، أخذ أهاليهم اذونا من قتلتهم كي يسمحوا لهم بإحضار جرافتين لحفر قبر جماعي لأولادهم وذويهم...

إنه ظل الغياب الفلسطيني الذي يذهب بعيداً في أقاصي الأرض... يتوزع على المنافي... ويسكن القارات... ويهاجر إلى آخر نقطة في رحلة الاغتراب والشتات... فلو أراد الفلسطينيون أن يلملموا رفات شهدائهم... كم وطن سيحتاجون كي يعبروا إلى الوطن... وكم مناف سيعبرون كي يقتربوا من القبر الذي يشتهون؟!

تراجيديا شعرية وجماليات أخاذة

يقدم نصري حجاج كل هذا الكم من الرصد المعلوماتي الموثق، والحافل بكم كبير من التنقلات والمسارات، عبر سرد حميمي، يكتبه بلغة أدبية راقية، معبرة بلا إنشاء، عميقة الأثر بلا افتعال أو تهويل... ويعلق على الفيلم بصوته ذي النبرة الدافئة المتأرجحة بين الذاتي والموضوعي، فيذهب المشاهد معه في سوية أدبية تكاد تصنع عالما موازيا لعالم الصورة الأنيقة، التي ينساب حزنها عبر مكونات بصرية وجمالية أخاذة.

يستعين نصري حجاج بأشعار محمود درويش كي يستكمل هذه التراجيديا الشعرية التي يصوغها نصا وتعليقا وصورة... وتحضر هنا قصيدة «لا تعتذر عما فعلت» لتضيف للفيلم شحنة تعبيرية متسقة تماما مع سياق الفيلم وأدواته:

لا ينظرون وراءهم ليودعوا منفى،
فإن أمامهم منفى، لقد ألفوا الطريق
الدائري، فلا أمام ولا وراء، ولا
شمال ولا جنوب
يهاجرون من السياج الى الحديقة،
يتركون وصية في كل متر من فناء البيت:
«لا تتذكروا من بعدنا الا الحياة...»

إن فيلم «ظل الغياب» بفكرته الجديدة غير المسبوقة، التي تنفذ إلى اشواق الحياة من خلال معاناة الموت... وبرؤيته الفكرية والانسانية المرهفة، وسويته الفنية الراقية، وتكامل عناصره، يشكل اضافة هامة لمكتبة الافلام الوثائقية الفلسطينية، ولروائع هذه الأفلام على مر سنوات طوال.

*ناقد فني من سورية

نصري حجاج (القدس العربي)

لقطة من فيلم «ظل الغياب» (القدس العربي)

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ اشهر كتاب القصة القصيرة من مصر
2ـ مدينة فلسطينية
3ـ الاسم الاول لشاعر عامية مصرية من تونس ـ احد مخيمين في لبنان قامت اسرائيل بمجازر فيهما
4ـ رصاصات ـ قطط
5ـ غندول (مبعثرة) ـ سبّ
6ـ عالمي ـ في البيضة
7ـ لقب يعطى للمتحدرين من سلالة الرسول ـ وضع ماء على شيء
8ـ تسمية الشخص الذي يقوم بمبارزة الثيران ـ متشابهان
9ـ صفة للشخص الذي يجيد المساومة ـ جاه وعز
10ـ احتفال ذو طبيعة دينية

عمودي

1ـ مؤرخ اشتهر بتفسيره للقرآن
2ـ اوسكار... (كاتب بريطاني من اعماله «صورة دوريان غراي» ـ عالمي
3ـ مدينة في اوزبكستان كانت من عواصم الحضارة الاسلامية ـ حيوان مفترس
4ـ مدينة بحرية في قبرص الشمالية
5ـ اهل ـ اسم طليطلة بلفظها الاجنبي
6ـ عكسها قاس ـ يستمر
7ـ فزع
8ـ عكسها ما يصدر عن احتكاك معدنين
9ـ شخصية تاريخية شهيرة قادت العبيد في محاولة لاسقاط روما
10ـ عشيقي

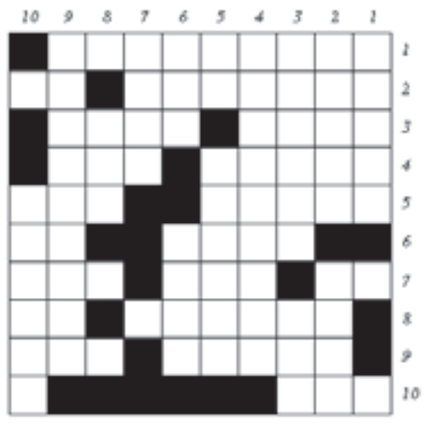

افقي

1ـ عبد القادر
2ـ ولادة ـ قس
3ـ لان ـ يونس
4ـ يلتهب ـ ارخي
5ـ ون ـ نير
6ـ جند الشام
7ـ من ـ يرمم ـ ين
8ـ حورانية
9ـ ابو تمام ـ أي
10 ـ

عمودي

1ـ عوليس ـ محار
2ـ بلال ـ جنوب
3ـ دانتون ـ روم
4ـ اد ـ هنديات
5ـ لهيب ـ ارنم
6ـ علميا
7ـ اغنى ـ مهمشة
8ـ سرنا
9ـ رق ـ خيمياء
10 ـ سكير ـ نمير

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2	7		6			3
6		9				1		
		7		9				5
			9	1			8	4
		5				3		
9	8			3	4			
5				6		4		
		4				9		2
2			3		9	7		

الحل السابق

6	4	5	2	3	1	8	7	9
7	1	2	9	5	8	6	4	3
3	9	8	6	4	7	5	1	2
4	5	1	3	9	2	7	6	8
2	8	7	1	6	4	3	9	5
9	6	3	7	8	5	4	2	1
5	2	9	4	7	3	1	8	6
8	7	6	5	1	9	2	3	4
1	3	4	8	2	6	9	5	7

ابراج

الحمل:

لماذا تحب أن تحشر نفسك ايها الحمل في كل صغيرة وكبيرة ممايسبب لك الكثير من المشاكل حتى مع الأقرباء جداً عوّد نفسك على الانضباط.

الثور:

لا أحد يطلب منك المستحيل كن على ما انت عليه ونظم أعمالك ولاتقم بمبادرات مهمة في الوقت الحاضر، لاتقف عند أمور تافهة تمر بين الاصدقاء.

الجوزاء:

لاتفكر كثيراً لأنه حان الوقت لتقرر مستقبلك، اقبل التحدي الذي سيطرح عليك فإن لم تواجهه فهناك احدهم سيستغل فرصتك.

السرطان:

لديك القدرة اليوم للتعبير عن شخصيتك القريبة والبعيدة، عليك مراقبة مصروفك لكن ليس الى حد ان تصبح بخيلاً.

الاسد:

تزداد مسؤولياتك هذا الأسبوع لدرجة ستضطر معها الى مضاعفة جهودك للايفاء بها.
اعتمد المرونة لتثبت خطواتك المهنية والاجتماعية.

العذراء:

تحاش الاندفاعات المتهورة، قد تواجه بعض العراقيل التي يمكن تجاوزها، ستبلغ اهدافك نتيجة ظروف ملائمة تتوفر لك.

الميزان:

عليك أن تأخذ الأمور كماهي وتبتعد عن التشاؤم لان كل شيء مرهون بوقته فقد تتغير الامور وتحصل على ماتتمناه . يوم السعد الخميس.

العقرب:

تدخلات خارجية تسبب لك بعض المتاعب في مجال العمل. تابع طريقك ولاتلتفت الى الوراء ولاتدع احداً يتدخل في شؤونك الخاصة.

القوس:

تستعيد نشاطك هذا الاسبوع وتتحرك في كل الاتجاهات وتشرف على كل الامور. لقاء محتمل مع شخصية مرموقة تساعدك على حل قضية مهنية.

الجدي:

لاتكترث للأقاويل التي تسمعها من حين لاخر ولاتعبأ بأية ازمة تصادفك مادمت تعلم أنها ممكنة التذليل، انتظر مساعدة من قريب مسافر.

الدلو:

مشروع مهم تتردد في تنفيذه ،الأفكار التي تراودك لاأساس لها من الصحة، ابعدها عنك وتقدم دون تردد واهدافك ستتحقق.

الحوت:

آن الآوان لتصحو من غفوتك وتحقق ماتريد، بشرى تتلقاها قريباً وتكون فاتحة خبر لمستقبلك المهني. يوم السعد الأحد.

«آلام المسيح» لميل غيبسون:
الخيانة حين تؤدي الى التعذيب...

محمد بلوش*

■ تعود أهم الدوافع التي حدت بالمخرج الاسترالي ميل جيبسون (الحائز على الاوسكار عن فيلمه القلب الشجاع) الى التعامل مع قصة محنة المسيح كمادة سينمائية، الى تحولات اساسية شخصية، ارتبطت بحياته وسيرته.

فقد تمكن من التخلي عن صورة المدمن على الكحول، بفعل تنامي الحس الديني الكاثوليكي لديه.

وبالرغم من ذلك المعطى، فان ذلك الاختيار لم يكن يعني انه امام عمل سهل، وذلك بالنظر الى عدة جوانب، اهمها أن من قواعد السينما المعروفة، صعوبة انجاز فيلم حول قصة نهايتها واحداثها معروفة سلفا، وهو ما يعني التساؤل: كيف يمكن ان تقرأ محنة المسيح قراءة جديدة؟ أو بتعبير التعريف التقليدي للافلام و الدراما التاريخية: ما حدود المتخيل الممكن لقراءة أحداث تاريخية مدونة سلفا؟

قبل مقاربة السؤال، من خلال معالجة الجانب السيناريستي و التقني، لابد من الاشارة الى توفق المخرج (باعتباره مشاركا في كتابة السيناريو) في الاعداد لمشروعه على مستوى البحث والتوثيق، رغم ان بعض الذين انتقدوا (جيبسون) لم ينظروا بعين الرضى الى اعتماده في بعض الحالات على رؤى احدى راهبات القرن التاسع عشر، كما أصروا، كما هو شأن (إبراهام فوكسمان)، المدير الامريكي لرابطة مكافحة التشهير، على ترديد مقولة كون الفيلم يطعن في البيان التاريخي لمجلس الفاتيكان ، الصادر سنة 1965 ، والذي ينفي خطيئة اليهود الجماعية في موت المسيح.

ان جل الاحداث الموظفة في الفيلم، والتي تحكي الساعات الاخيرة من حياة المسيح، واردة بشكل شبه حرفي في الانجيل، اللهم إلا بعض الاكسسوارات الفنية التي كانت حاضرة من اجل اغناء و تقوية تسلسل وترابط مشاهد الفيلم وكتابته السيناريستية كما سنلاحظ فيما بعد، مما يعني ان الضجة التي اثيرت حوله، تبقى غير مبررة، العامل الذي جعلها شكلية في الغالب. من ذلك مثلا:

* ادعاء وجود اخطاء في تسريحات الشعر والملابس (ظهر المسيح بشعر طويل، وحسب بعض علماء الاجناس، اليهود لم تكن شعورهم كذلك)
* ادعاء غياب النسق التاريخي.
* تحدث الشخصيات باللاتينية اعتبر خطأ تاريخيا، لأن الرومان في الاراضي المقدسة كانوا يتحدثون باليونانية.
* زعم بعض المؤرخين أن (بيلاطس) (الحاكم الروماني) كانت شخصيته ديكتاتورية متوحشة، عكس الصورة الايجابية له في الفيلم.

ان من اهم القواعد الثابتة والمتعارف عليها من قبل جهابذة كتابة السيناريو، ربط نجاح اية كتابة للسيناريو بالمعرفة الشمولية والكافية بموضوع اشتغاله، وتلك القاعدة احترمت بشكل مقبول في حالة (آلام المسيح)، من خلال انهماك السيناريست على نصوص الانجيل التي كونت العمود الفقري لمادته.

تم تقديم المسيح، عبر امتدادات المشاهد، وكأنه متحكم في مصيره وفي الاحداث التي شكل بؤرتها، مع اقحام بعض المصاحبات الحركية لما هو داخلي باطني، ومن تلك المصاحبات على سبيل المثال:

* سحق المسيح للحية في أولى مشاهد الفيلم

لقطة من فيلم «آلام المسيح»

* نصحه لأحد اتباعه بعدم القتال والمقاومة.
* إشفاؤه لأذن جندي روماني.
* عدم تنكره للنبوة، بل يصرح بها أمام الاساقفة، بكل صمود و اقتناع.
* تقديم وعد للص الذي كان يصلب بجانبه بأن تكون له مكانة في الجنة (نحن لا نعرف نوعية جريمة ذلك اللص، ولا دوافعها، لكن المسيح يبدو على معرفة بها).

في نهاية الفيلم، يتأكد ان المسيح هو المنتصر، رغم خيانة (يهودا الاسخريوطي)، ورغم مكائد الشيطان اليائسة، مكائد ستعبر عن فشلها من خلال صرخة الشيطان نفسه في نهاية الفيلم حين اختفت جثة المسيح.

على مستوى السيناريو دائما، تحضر قواعد سردية اضافية تجلى دورها في تقوية تأثير النص المؤسس (الانجيل)، وحين نشاهد الفيلم، لابد ان نقر بأن شخصية الشيطان هي شخصية محورية في مسار الاحداث، فأول حوار تبتدىء به الاحداث كان بينه وبين المسيح، حوار حاول من خلاله الشيطان تثبيط عزم المسيح عن مواصلة دعوته ورسالته.

واذا كانت المشاهد التي ظهر فيها الشيطان (قامت بدوره روزالينا سلينتانو) قد وظفت من اجل تحقيق انفعال وتجاوب المتلقي، فان بعض المشاهد الاخرى الموظفة قد تم اقتباسها من ريبرتوار السينما العالمية عبر جل انواعها (الويسترن، افلام الحرب والحركة، الافلام الدرامية...)، معنى ذلك انها لقطات ومشاهد عالمية مألوفة، منها مثلا: أثناء مسيرة المسيح، حاملا صليبه، وبفعل التعب والانهاك، سنلاحظ محاولة احدى الفتيات تمرير قطعة قماش نظيفة، مبللة بالماء، على وجهه. في نفس اللحظة، حاولت أن تمكنه، خلسة، من شربة ماء، لكن احد الجنود الرومان تدخل بقساوة لمنعها. فهذا المشهد، الذي خيب افق انتظار المتلقي، المتعاطف ضمنيا مع المسيح، يؤدي وظيفة هامة على مستوى سيكولوجية المتلقي كما نلاحظ، من خلال تزايد تعاطفه مع الضحية وتنامي احتقاره للجلاد .

بالموازاة مع ذلك، اعتمد التقطيع التقني للاحداث بشكل ملفت على تقنية الفلاش باك، لكن، ليس اعتمادا على البعد الزمني بأحداثه المستقلة، المتكاملة أصلا عبر مسار افقي صاعد، بقدرما تم توظيفها بشكل (fondu en rapport) وهي باختصار، تقنية الجمع بين مشهدين مختلفين، لكن بينهما معنى عام مشترك، ومن تلك المشاهد:

المشهد الأول

تأمل المسيح للماء الذي استعمله لغسل أرجل أتباعه، بعدما أوصاهم بانه لايبحث عن جعلهم اول من سيقودهم كسيد (انه ليس في مرتبة اعلى، وهو نفس المعنى الذي عبر عنه بيلاطس بعدما استجاب لرأي الاغلبية، القاضي بصلب و قتل المسيح، فغسله ليديه معناه براءته من دم المسيح

استجاب لرأي الاغلبية، القاضي (غسل القائد الروماني (بيلاطس) ليديه اعلان لمسيح لبيير بأنه سيكون ضعيفا (قبل ان يصيح الديك، تكون قد انكرتني ثلاث مرات/ إنجيل لوقا(، تنكر (بيير) للمسيح اثناء مواجهتهما.

سقوط المسيح (الطفل) وهرولة مريم الى حمله وضمه الى صدرها (مشهد موظف للتأثير على بسيكولوجية الامهات تحديدا)

سقوط المسيح تحت الصليب

مشهد انقاذ المسيح لمارية المجدلية في حدث سابق زمنيا. مسح مارية المجدلية لدم المسيح على ارضية مكان تعذيبه اثناء الجلد تذكر المسيح لدخوله المظفر الى أورشليم، حين تم استقباله بحفاوة (مشهد يدين التغير و النفاق بشكل واضح)مسيرة المسيح المؤلمة نحو مكان الصلب، وتزايد حدة السب والقذف والرجم بالحجارة

ودائما على مستوى التقنيات السينمائية الموظفة، يمكن اثارة لقطة تم تصويرها ببطء، لكيس النقود الذي رمى به الاساقفة يهوذا الاسخريوطي في بدايات الفيلم، كثمن لخيانة المسيح والادلاء بمكان تواجده (بستان الزيتون في الناصرة(.

فلماذا تم التركيز على التصوير البطيء لتلك اللقطة بالذات؟

في الاصل، اللقطة تتم في ثوان محدودة لا غير، دون لفت انتباه، وذلك سيعني ان يمر فعل الخيانة مرور الكرام امام المتلقي، في حين نجد ان ذلك الفعل يشكل العصب المحوري للاحداث اللاحقة!

ان تلك التقنية استجابة لموقف يستجيب في العمق للرؤية العامة للمخرج، اذ تم تمطيط المدة الزمنية الاصلية للقطة، من خلال تصويرها ببطء اولا، ثم من خلال تناثر القطع النقدية على الارض ثانيا، وهو فعل يترجم موقف احتقار للخائن، مادام مضطرا للركوع والانبطاح ارضا من اجل جمع ثمن خيانته، دون تجاهلنا لنوعية نظرات الاساقفة انفسهم ليهوذا، المعبرة عن احتقار واضح.

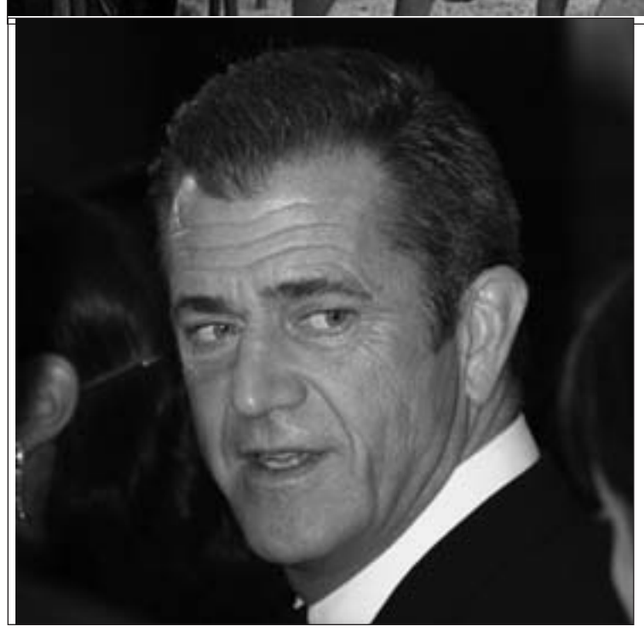
ميل غيبسون

في مشهد آخر، سيخاطب المسيح يهوذا قائلا: (أبقبلة تبيع صاحبك؟)، فلماذا لم يقل مثلا: أبحفنة مال تبيع صاحبك؟

هناك قيد اساسي يمنع ذلك التحوير، تمثل في كون الجملة اتت كما هي في نص الانجيل، وبالتالي يصعب التصرف فيها، ومن جانب آخر، فان القبلة طبعها يهوذا على خذ المسيح وهو واقف، دون انبطاح وكأننا بالمسيح يسخر من خيانة تلميذه، وكأننا امام حكمة تكاد تكون معروفة كدرس اخلاقي، اذ ليس من الصعب ان يتحمل الانسان الخيانة بدافع مادي، ولكن الاصعب هو تحمل خيانة تأتي بعد التظاهر بحب مزيف.. لذلك وظف جيبسون هذا الرد من المسيح بشكل يجعل منه جملة محورية ضمن نسق الاحداث ، سيما وانها ساهمت في شنق يهودا لنفسه بعد عذاب الضمير.

* كاتب من المغرب

لقطات من الدورة 11 لمهرجان السينما الافريقية بالمغرب

المغرب ـ من عمر الفاتحي:

حسب ما راج لدى أغلب النقاد والمهتمين، أن الفيلمين جنة إفريقيا للمخرج البينيني سيلفستر أماسو ، وأنا توتسي للمخرج الجنوب إفريقي كفان هود، كانا أولى بالجائزة الكبرى.

فيلم طباخ الريس عرض بالمركب الثقافي للمدينة، بحضور مخرجه سعيد حميد والممثل خالد زكي الذي جسد دور الريس وحصل على جائزة أفضل ممثل. بعدإنتهاء العرض، كان محل حفاوة من الجمهور الذي ناداه بإسم الرئيس !

نور الدين الصايل المدير العام للمركز السينمائي المغربي – القطاع الرسمي المشرف على السينما في المغرب– كان حاضرا طيلة أيام المهرجان وشارك في أكثر من ندوة صحفية على هامش عرض أفلام المسابقة الرسمية.

وجهت الدعوة للممثل نور الشريف لحضور المهرجان، لكن إعتذر عن الحضور بسبب إشتغاله في تصوير الجزء الثاني من عمل درامي ينتظر عرضه خلال شهر رمضان، البعض فسر غيابه عن المهرجان بكونه إشترط مبلغ 400.000 درهم مقابل الحضور! حسب التقاليد المتعارف عليها في كل المهرجانات السينمائية الدولية، أن أعضاء لجان التحكيم، يتعين عليها ترك المسافة الضرورية بينها وبين المخرجين والممثلين المشاركين في المسابقة الرسمية، لكن ما لوحظ خلال أيام المهرجان، أن بعض المخرجين السينمائيين المغاربة كانوا ملازمين لأعضاء لجنة التحكيم ويقاسمونهم وجبات الفطور والغذاء !

في إعتقاد العديد من النقاد والمهتمين وأغلب أعضاء النوادي السينمائية بالمغرب أنه آن الآوان لفك الارتباط بين المجلس البلدي لمدينة خريبكة، حيث يعتبر رئيسه رئيس المهرجان، وهي صفة يتم توظيفها من طرف الرئيس لأغراض إنتخابية تمس بإستقلالية المهرجان كتظاهرة فنية !

يعتبر مهرجان السينما الافريقية بمدينة خريبكة، شيخ المهرجانات السينمائية في المغرب، لانه أسس سنة 1977، في وقت لم يكن هناك أي مهرجان في المغربلكن المفارقة أنه لايحظى بدعم كاف من الجهات الرسمية المسؤولة، وفي هذا السياق

يعتقد العديد من النقاد والمهتمين، أن السبب في غياب الدعم يرجع إلى كون رئاسة المهرجان لايشرف عليها وزير سابق أو شخصية نافذة مقربة من القصر، كما هو الحال بالنسبة لمهرجان تطوان أو مهرجانات أخرى !

بمناسبة المهرجان، تساءل بعض النقاد الذين حضروا أشغاله وشاركوا في نقاش الأفلام المدرجة في المسابقة الرسمية، عن السبب في كون أمين مال جمعية نقاد السينما بالمغرب لم يطلق سراح مجموعة من بطائق الانخراط لأعضاء جدد بالجمعية، علما بأنه مرعلى تجديد المكتب المسير للجمعية أكثر من سنتين، فهل الجمعية هي جمعية منغلقة لاتخضع لقانون تأسيس الجمعيات بالمغرب ؟

فيلم مدينة تارتينا للمخرج التشادي عيسى سيرج كوليو، كان محط إهتمام من طرف كل المهتمين والنقاد، لانه عالج إنتهاكات حقوق الانسان في عهد الرئيس التشادي السابق حسين هبري، إستنادا إلى وقائع حقيقية تتعلق بصحفي تشادي حاول نشر تقرير في الخارج عن المعتقلات السرية في التشاد، لكن تم إعتقاله بالمطار وأحيل بدوره على هذه المعتقلات السرية !

لوحظ غياب القناة التلفزية الأولى والقناة الثانية في التغطية اليومية لأشغال المهرجان عكس ما هو معمول به بمهرجان تطوان السينمائي ومهرجان مراكش الدولي، بعض الملاحظين، فسروا هذا الغياب، بكون القناتين تشترط تعويضا مقابل التغطية، والحالة هذه أن ميزانية هاتين القناتين يتم تمويلهما من المال العام، من خلال فاتورات إستهلاك الكهرباء في المغرب !

تم تكليف مجموعة من الشركات الخاصة، لتغطية أشغال المهرجان، لكن وحسب شهادة العديد من الذين تابعوا أشغال المهرجان، أن التغطية كانت دون المستوى المطلوب، بسبب تهميش آراء الجمهورفي المهرجان وسيادة منطق المحسوبية والعلاقات الشخصية في إجراء الحوارات مع أشخاص نراهم في كل مهرجانات المغرب !!

فضائيات

استفاقة اعلامية مصرية ترافق كم الافواه وحمى المسلسلات التركية تتصاعد!

زهرة مرعي*

■وزير الإعلام المصري يعرض خطة تطوير الإعلام المصري على رئيس الوزراء. خبر مطول سمعناه مفصلاً في برنامج "البيت بيتك" على القناة المصرية. وفي التفاصيل أن التلفزيون المصري سيطور ذاته، وسيدخل في ميدان التحديات التي فرضتها عليه المحطات العربية المتعددة والمتنوعة مادة وإختصاصاً. الإعلام العربي المتلفز يستمر ويعيش ويتواصل مع مشاهديه في الغالب من تلك المادة التي تؤمنها له الفنون المصرية بمختلف وجوهها. عاش عليها ردحاً من الزمن. أي منذ إنطلاق عصر الفضائيات قبل حوالى العقدين من الزمن. لكن الآن، والآن فقط إستفاق التلفزيون المصري من ثباته بعد أن كان رائداً من رواد المرئي في العالم العربي، وقرر دخول ميدان التحدي الإعلامي الذي هو من سمات القرن الـ21.

واللافت في هذه الإستفاقة على التطوير، ترافقها مع محاولات مصرية سعودية رسمية بدأت عبر مجلس وزراء الإعلام العرب لوضع ميثاق عربي إعلامي، الهدف الأول منه كم الأفواه. وبعد أن تبعثر شمل العرب وتفرقوا من حول تلك الوثيقة كل منهم لأسبابه ـ ونحن بالطبع من المؤيدين لرافضي وثيقة كم الأفواه ـ إذ بالسعودية ومصر وحدهما تتابعان التشاور حول الموضوع. ومصر بالتحديد بدأت خطوات عملية في هذا الإتجاه، كان من نتائجها إقفال بعض الأقنية التلفزيونية التي تبث من أرض الكنانة، أو وقف بعض البرامج التي لا تتناسب مع البنود التي تقول بها وثيقة تنظيم الإعلام، التي من الأفضل تسميتها بوثيقة كم الأفواه.

أما بعد: فما بلغنا من البيت بيتك أن وزير الإعلام أحمد الفقي عرض على رئيس مجلس الوزراء الدكتور نظيف خطة لتطوير الإعلام الرسمي المصري هي حصيلة دراسة عمرها حوالى السنتين. وفيها تنويعات في القنوات المصرية وفي طليعتها إنشاء قناة للأفلام، واخرى للمسلسلات وغيرها. إضافة لإنشاء شركة إعلان خاصة بتلك القنوات. إنشاء شركة خاصة لقياس نسبة المشاهدة ومعرفة توجهات الرأي العام. ومن خطوات التطوير المقترحة تطوير مدينة الإنتاج الإعلامي بحيث تدار بفكر القطاع الخاص مع تبعيتها لوزارة الإعلام بحيث تتحول إلى مدينة رابحة، وبالتالي تعمل على تطوير نفسها بنفسها من أرباحها. لكننا حتى الآن قليلاً أو نادراً ما رأينا مؤسسة في القطاع العام تحقق النجاح والربح. فالعاملون في القطاع العام يتعاملون معه على أنه بقرة حلوب خاصة بجيوبهم، هذا إن لم يتآمروا ضده لصالح القطاع الخاص. هي خطة واعدة بحق يقوم بها وزير الإعلام المصري. ونحن لا نقول له "يطعمك الحج والناس راجعة"، لكننا نقول له "أن تأتي متأخراً خيراً من أن لا تأتي". نقول ذلك وندرك مدى تميز الإعلام الرسمي المصري عن غيره من الإعلام الرسمي العربي نظراً لحرفيته وضلوعه في هذه المهنة، أللهم إلا في نشرات الأخبار. فنشرات الأخبار من القنوات الحكومية في وطننا العربي تنهل من نفس النبع. جميعها يبجِّل الحاكم ومن يدور في فلكه، فهو لايرى عنه بديلا حتى وإن أهلك شعبه عن بكرة أبيه. أما في أبواب المنوعات والبرامج الاجتماعية والثقافية في من التلفزيون المصري غيرها من أية أقنية عربية أخرى. حتى وإن كان اللبنانيون ومنذ عصر الفضائيات قد خطفوا الألباب ببرامجهم المنوعة وبراعتهم في تقديمها وتظهيرها للمشاهد.

كمشاهدين نحن بإنتظار تنفيذ خطة التطوير تلك لأنها ستمدنا بالمزيد من الخيارات. أما كمواطنين بسطاء في سائر أنحاء بلاد العرب فأظنهم ينتظرون الرغيف وكرامتهم أولاً. والبقية يمكن أن تأتي لاحقاً.

جريمة المدبلج

■ يبدو أن "حمى" المسلسلات التركية التي تضرب وطننا العربي بعرضه وبطوله تفعل فعلها، حتى لفتت إليها إعلامياً كما فيصل القاسم الذي تركزت حلقات برنامجه على العناوين السياسية الإشكالية والحادة. وهكذا إحتلت المدبلجات التركية إستديو برنامج الإتجاه المعاكس من قناة الجزيرة والذي وصلنا مباشرة من دمشق حيث ترتكب جريمة المدبلج بأصوات سورية.

ضيفان تناوبا على الحوار. الإعلامي اللبناني رفيق نصرالله، والممثلة السورية والمشرفة على أعمال الدبلجة القائمة على قدم وساق في عاصمة مسلسل باب الحارة لورا أبو أسعد. واللافت في هذا الحوار الذي اداره القاسم أن نصرالله إنطلق من نظرية وجود مؤامرة على الأمة العربية ومشاهديها تبتغي إغراقهم حتى النخاع في الدراما التركية. تلك الدراما التي وصفها بأنها ليست من لحمنا ودمنا، وليست من عاداتنا وتقاليدنا. وقد توقف عند مشهد من مسلسل سنوات الضياع يُخبر فيه الأخ عن حمل أخته خارج عقد الزواج. وعلى مفرق هذا المشهد غير المألوف في بلداننا، يلاقي فيصل القاسم ضيفه ليسأل عن الناموس والقاموس والنخوة لدى الرجال؟ وكيف لأخ أن يخبر بكل بساطة أنه سيصبح خالاً لطفل غير شرعي؟

أما البحث في هذه الرومانسية المستجدة بحسب نصرالله لدى المرأة العربية وإعتبارها أمراً مريباً، فهذا ما لا نوافقه عليه. وما نوافق عليه أن رومانسية المسلسلات التركية كشفت عورات الأزواج العرب، وخلوهم من الرومانسية، وليس كما قال فقط بأن مفهوم البطل سقط لدى المرأة العربية. فمفهوم البطل سقط لدى العرب أجمعين منذ زمن بعيد ومنذ بدأ العد العكسي للتنازلات السياسية والمبدئية فيما يتعلق بفلسطين. لكن من المؤكد أن النسوة العرب يجدن في سيد المقاومة في لبنان وفي المقاومين الأبطال مفهوماً لبطل من نوع جديد، لم يرونه منذ زمن بعيد.

أما المضحك المبكي في هذا الحوار فقد تمثل في موقف الممثلة لورا أبو أسعد ووصفها للمسلسلات التركية بالقول: "الأفكار تمر مرور الكرام.. وهي مسلسلات فارغة ساذجة.. ندبلجها لأنها مسلية... هي حمّى طارئة سيشفى منها المشاهد والمجتمع سريعاً". بعد هذه الكلمات القليلة والمفيدة لنا في حديث لورا، نسأل كيف لممثل ومسؤول عن عمل، يصرف عليه الوقت والجهد أن يصفه بهذه الأوصاف؟ كيف لها كمشرفة على عمل تجني منه الأرباح والأموال كعاملة، أن تقول عنه هذاالكلمات القليلة ذات الدلالات الكبيرة؟ كيف يطاوعها ضميرها أن ينشغل 127مليون مواطن عربي يتابعون المسلسلات التركية من المحيط إلى الخليج بأعمال فارغة وساذجة تترك مدينتي الرياض وجدة على سبيل المثال وكأنهما في حالة منع تجول حين بثها؟ لورا أبو أسعد فضحت نفسها بنفسها، وفضحت محطة MBC "الرائدة" في إكتشاف التركي المدبلج بالسوري والساذج والفارغ. هكذا يريدون الشعوب العربية ساذجة وفارغة لتسهل لهم قيادتها إلى الجوع والفقر والسياسة الجوفاء. لم أجد يوماً من يدين نفسه بنفسه كما فعلت لورا أبو أسعد. هل فعلتها عن ذكاء أم عن غباء؟ وفي كل الأحوال هي مدانة تماماً كما محطة MBC لأنها شاركت في الجريمة. نحن نعرف الممثل صاحب موقف وقضية. فأين هو الموقف الذي تتمتع به لورا؟

كليب عن نصر تموز

■في إحدى حلقات برنامج "الباب المفتوح" للزميل غسان بن جدو ومن ضمن السياق الطبيعي للحلقة لفتني عرضه لفيديو كليب يحكي نصر تموز اللبناني بناءاً لطلب السجناء في فلسطين المحتلة. الطلب وبالتالي العرض كانا يحملان الكثير من الدلالات التي تفيد كم يمثل غسان بن جدو في تبنيه الدائم لقضية الأسرى في سجون الإحتلال في ضمير هؤلاء المساجين من رجاء. إنه الرجاء حتى وإن كان بن جدو غير قادر على فك قيد أسير، لكنه يشكل دعماً معنوياً كبيراً لهم.

أما عن الكليب فالحديث عنه لا يفيه حقه. فهو يتميز بالجودة والإتقان في الكلمة المعبرة، والموسيقى التي ترفع الهمم، والصورة التي تظهر حقيقة الأبطال الذين ساهموا في صناعة هذا النصر، وذلك التضامن والتماهي الكامل بين المقاومة والجيش اللبناني. في هذا الكليب كان لنا أن نقطف ثمار النصر وكان للعدو أن يلملم هزيمته وينزوي.

*صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

عودة الاستكشافات النفطية للعراق بعد غياب دام عقدين

■ بغداد ـ يو بي آي: أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد عزم وزارته استئناف نشاط الإستكشاف النفطي خلال الأيام القليلة المقبلة بعد توقف دام نحو 20 عاماً.

وقال جهاد في تصريح امس الخميس «إن الفرق الفنيه التابعة للوزارة ستبدأ خلال الايام القليلة المقبلة بتنفيذ مسوحات زلزالية في حقل الغراف بمدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار ضمن قاطع عمليات شركة نفط الجنوب» موضحاً ان الوزارة شكلت مؤخرا ثلاث فرق استكشافية متخصصة تعمل على تقنيات حديثة متطورة هي نواة لتشكيل فرق مماثلة أخرى سيتم إعدادها وتدريبها وتوزيعها على كامل مساحة العراق في المستقبل».

وافاد بأن الفرقة الاستكشافية الزلزالية الأولى أكملت المرحلة الاختبارية للأجهزة والمعدات، وتتهيأ الان للدخول إلى مرحلة العمل الإنتاجي في حقل الناصرية، لافتاً الى أن هذه الفرق تضم مهندسين وجيولوجيين وجيوفيزيائيين وفنيين متخصصين تم اعدادهم بمشاركة شركات عالمية متمرسة لإدارة وتشغيل منظومات حديثة.

وتطرق جهاد الى الاحتياطي النفطي العراقي المتوقع، مؤكدا انه يزيد على ضعف احتياطيه المؤكد البالغ 115 مليار برميل، لافتا إلى أن غياب عمليات الاستكشاف طوال السنوات الماضية أدى إلى عدم زيادة الإحتياطي المؤكد للعراق.

وأوضح أن وزارة النفط أعدت استراتيجية مستقبلية للنهوض بالصناعة النفطية العراقية، من خلال إستكشاف الثروة الهيدروكربونية وإضافتها إلى المخزون الجيولوجي في العراق، وتحويله إلى إحتياطي مؤكد خلال السنوات المقبلة.

ولفت جهاد إلى أن الدراسات الجيولوجية بينت أن العراق يحتوي على 530 تركيبا جيولوجيا يبشر باحتمالات نفطية جيدة وواعدة، منها 115 تركيبا فقط شهد حتى الان عمليات نشاط واستثمار، في حين بقي 415 بحاجة الى الإستكشاف.

انخفاض معدل البطالة في المغرب إلى 9.1 %

■ الرباط ـ رويترز: قالت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب امس الخميس إن معدل البطالة انخفض إلى 9.1 بالمة في الربع الثاني من العام من 9.6 بالمئة في الربع الأول بعد ان وفرت قطاعات الخدمات والانشاءات المزيد من فرص العمل.

وتم توفير المزيد من فرص العمل في مناطق الحضر عنها في مناطق الريف التي أصابها الجفاف فزاد العدد الصافي للوظائف الجديدة 19 الف وظيفة عن مستواه في الفترة من نيسان (ابريل) إلى حزيران/يونيو من عام 2007. ونتيجة لذلك هبط عدد العاطلين في المغرب إلى 1.03 مليون من 1.06 مليون. ووفر قطاع الخدمات 152 الف وظيفة جديدة مع استمرار نمو قطاع الاتصالات. ووفر قطاع الانشاءات المزدهر بسبب خطط اسكانية تنفذها الحكومة 80 الف فرصة عمل. واتساع نطاق الاقتصاد غير الرسمي في المغرب يعني أن بيانات الحكومة عن العمالة قد تختلف كثيرا عن الحقيقة. فالكثير من الأسر تدير أعمالا بعقود مؤقتة والمدن والبلدات تمتلئ بالعمال مثل الباعة الجائلين وماسحي الأحذية وجامعي الخردة.

ويفيد تقرير رسمي أعد في عام 2006 إن المغرب يحتاج لتوفير 400 الف وظيفة سنويا على مدى عشر سنوات لمنع تزايد اعداد العاطلين وهو ما قد يهدد استقرار البلاد.

خفض أسعار حديد التسليح في السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: قالت مصادر مطلعة في شركة الراجحي للحديد السعودية أن أسعارها المخفضة تقتصر على حديد التسليح بجميع مقاساته، دون باقي أنواع الحديد، وأضافت أن قيمة الانخفاض تتراوح بين 500 ريال (133 دولارا أمريكيا) و730 ريالا (194 دولار) للطن الواحد بحسب المقاسات.

وقالت الشركة في بيان صدر أمس الخميس إن الخفض لا يشمل جميع أنواع الحديد، مبينة أنه نظراً للبس الذي حصل لدى المستهلكين من أن انخفاضاً شمل أسعار جميع أنواع الحديد في حين أن الخفض الذي أعلنت الشركة عن تطبيقه اعتبارا من أمس سيكون فقط على حديد التسليح بكافة مقاساته لاعتماده على التصنيع المحلي.

وأوضحت الراجحي في بيانها أن الحديد التجاري (الكويلات) لن يشمله الخفض لارتباطه بالأسعار العالمية والتي تستورد خاماته من الخارج فضلا عن أنه مشمول بجمارك تجارية أيضاً.

وكان رئيس الشركة مهدي بن ناصر القحطاني أعلن الثلاثاء أن الشركة تعتزم فتح مصنع بطاقة مليون طن من حديد التسليح في جدة في أوائل عام 2011.

وأضاف أن الشركة تأمل كذلك في بدء الإنتاج من مصنع للحديد المنتج بالاختزال المباشر بطاقة 1.8 مليون طن من المقرر أن يقام في المنطقة الشرقية الغنية بالغاز قرب نهاية العام 2012.

احتياطيات مصر الاجنبية 34.69 مليار دولار

■ القاهرة ـ رويترز: أظهرت بيانات للبنك المركزي المصري امس الخميس أن احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي ارتفعت إلى 34.69 مليار دولار في تموز/يوليو الماضي من 29.58 مليار في الشهر نفسه من العام الماضي.

وأوضحت البيانات المنشورة على موقع البنك على الانترنت أن الاحتياطيات بلغت في يونيو حزيران 34.59 مليار دولار.

وقال البنك إن أرقام شهري تموز/يوليو وحزيران/يونيو من العام الجاري مبدئية.

الدولار يساوي 5.30 جنيه.

شركة البترول الوطنية الكويتية تقول إن مصافي التكرير ليست سببا بتلوث البيئة

■ الكويت ـ يو بي آي: أكدت شركة البترول الوطنية الكويتية امس الخميس أن مصافي تكرير النفط التابعة لها ليست سببا في تلوث البيئة في البلاد .

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا) عن مدير العلاقات العامة والإعلام بالوكالة في شركة البترول الوطنية احمد المزيعل «إن ما أثارته بعض وسائل الإعلام من أن مصافي التكرير قد تكون سببا في تلوث الهواء في المنطقة الجنوبية من البلاد ليس دقيقا».

وقال المزيعل إن أحد ضواغط الغاز في مصفاة ميناء الأحمدي تعطل أمس الأول حوالي ساعتين ما استوجب تصريف الغازات الزائدة عبر حرقها كإجراء احترازي، كما هو متبع في خطط الطوارئ وإجراءات السلامة لمنع وقوع حادث وذلك لم يتسبب في زيادة الملوثات في الجو.

وأكد انه «لم تسجل أي من محطات الرصد سواء التابعة للشركة أو تلك التابعة للهيئة العامة للبيئة أي زيادة فوق الحد المسموح به في نسب الغازات بالجو»، مشيرا إلى أن إجراء حرق الغازات في مصفاة ميناء الأحمدي استمر لساعة واحدة فقط.

وأضاف المزيعل بأن «توقف مصفاة الشعيبة اضطراريا عن العمل اثر عطل كهربائي يوم الثلاثاء الماضي ومن ثم إعادة تشغيلها خلال اليوم نفسه لم ينجم عنه أي تأثيرات سلبية على البيئة».

وقال إن الشركة كانت على اتصال وتنسيق دائمين مع الهيئة العامة للبيئة خلال الحادثين المذكورين بهدف رصد أي معدلات غير مسموح بها من الملوثات الغازية، كما أنها و"تفاعلا مع شكاوى الجمهور شكلت فريق عمل يضم عددا من المختصين للتدقيق على مختلف مرافق الشركة ورصد أي مصادر لانبعاث الملوثات سواء في محيط مصافي التكرير أو المناطق السكنية المجاورة لها".

وأكد على حرص الشركة الدائم وتعاونها التام مع الهيئة العامة للبيئة في سبيل الحفاظ على البيئة الكويتية وحماية الصحة العامة، مشيرا إلى أن حصولها على شهادة الإيزو 14001 منذ سنوات عديدة كان نتيجة لالتزامها الدقيق بالحفاظ على البيئة بكافة أشكالها سواء في عملياتها التشغيلية أو في تنفيذ مشاريعها المختلفة.

ارتفاع أسعار الفائدة بدول التعاون الخليجي رغم ارتباط عملاتها بالدولار

دبي – من داليا مرزبان:

نجحت البنوك المركزية لدول الخليج العربية في رفع أسعار الفائدة في السوق منذ حزيران/يونيو رغم مساحة المناورة المحدودة المتاحة لها من جراء ربط عملات دولها بالدولار الأمريكي.

وعمل صناع السياسات في المنطقة معا منذ الربيع لإخماد التكهنات بأن ارتفاع التضخم إلى مستوى قياسي سيضطرهم إلى رفع سعر ربط عملاتهم بالدولار الضعيف عالميا.

ويجبر ربط العملات بالدولار البنوك المركزية الخليجية عموما على اقتفاء أثر السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الذي أوصل سعر الفائدة القياسي في الولايات المتحدة إلى اثنين بالمئة فقط عن طريق سبعة تخفيضات خلال أقل من عام.

بيد أن البنوك المركزية الخليجية شددت السياسة النقدية بكفاءة مستخدمة تدابير مثل رفع الاحتياطي الالزامي للبنوك وهي تؤدي دورا نشطا في رفع أسعار الفائدة بين البنوك مع تضييق نطاق المضاربة على العملة في ذات الوقت.

وارتفع سعر الفائدة بين البنوك السعودية لمدة ثلاثة أشهر أكثر من 110 نقاط أساس (1.1 نقطة مئوية) في الشهرين الماضيين ليصل إلى 3.92 في المئة بينما ارتفع سعر الفائدة بين بنوك الإمارات لثلاثة أشهر 76 نقطة أساس إلى 2.66 في المئة.

وقال جيسون جوف مدير مبيعات الخزانة لدى بنك الإمارات دبي الوطني أكبر بنوك المنطقة من حيث الموجودات «السيولة التي تدفقت على المنطقة في 2007 قد رحلت الآن في حقيقة الأمر لأن المستثمرين لا يتوقعون فك ربط العملات. لا أحد يبيع الدولار ويشتري الدرهم والسيولة الآن شحيحة».

وتوجه أسعار الفائدة بين البنوك تكاليف الاقتراض التجاري في أنحاء الخليج حيث يتزايد الطلب على الائتمان مع ازدهار اقتصادات المنطقة بفضل ارتفاع أسعار النفط لما يقرب من ستة أمثالها منذ العام 2002.

وفي أحدث مثال ساعد البنك المركزي في الكويت البلد العربي الخليجي الوحيد الذي لا يربط عملته بالدولار على رفع سعر الفائدة بين البنوك لثلاثة أشهر نحو 40 نقطة أساس عن طريق سحب ضمانه لمعاملات ما بين البنوك في خطوة جعلت المضاربة على الدينار أعلى تكلفة.

وقال سايمون وليامز خبير اقتصاد المنطقة لدى اتش.اس.بي.سي «ارتفاع أسعار الفائدة بين البنوك سيغذي تكلفة الائتمان». وكان اتش.اس.بي.سي قال إن توقعات أن يبقي مجلس الاحتياطي الأمريكي سعر الفائدة مستقرا هذا العام تدعم أسعار الفائدة بين البنوك في الخليج.

ويرجع إلى حد كبير ارتفاع سعر الفائدة في الأونة الأخيرة إلى تراجع المضاربين عن رهانهم بأن بعض دول الخليج ربما تقتدي بالكويت وترفع قيمة عملاتها لمحاربة التضخم.

وكان تدفق الأموال على عملات الخليج في أواخر 2007 قد أتخم أسواق ما بين البنوك بالسيولة ودفع في نيسان/ابريل أسعار فائدة ما بين البنوك لثلاثة أشهر في السعودية والإمارات العربية المتحدة إلى أدنى مستوياتها في أربعة أعوام.

وخفض هذا بدوره تكاليف الاقتراض التجاري حتى مع صعود التضخم إلى أعلى مستوى في 20 عاما على الأقل عندما سجل 11.1 بالمئة في الإمارات العام الماضي وارتفاعه إلى أكثر من عشرة بالمئة في السعودية هذا العام وهي ذروة غير مسبوقة منذ أكثر من 30 عاما.

ومنذ نيسان عمل مسؤولو البنوك المركزية الخليجية معا لعكس هذا الاتجاه العام وذلك أساسا عن طريق الاصرار على عزمهم عدم التخلي عن ربط عملاتهم بالدولار وعدم رفع قيمتها قبل تنفيذ خطة العملة الموحدة.

وفي الشهور الماضية جعلت موجة من التصريحات المتضاربة لصناع سياسات خليجيين الأسواق تراهن على أن الاصلاح وشيك.

وعلى أمل اقناع الأسواق بالتزامها بسياسة ربط عملاتها فرضت البنوك المركزية في المنطقة على البنوك ابقاء المزيد من المال في خزائنها. ورفعت السعودية الاحتياطي الالزامي أربع مرات منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2007..

وصعبت الخطوات على البنوك تلبية طلب متصاعد على الائتمان مع ضخ الحكومات والمستثمرين من القطاع الخاص عائدات نفطية استثنائية في البنية التحتية والصناعة والعقارات.

وقال جوف «المتطلبات التمويلية لمشاريع البنية التحتية تزداد ضخامة. ليس لدينا الميزانيات التي تدعم هذا».

ويفضي انخفاض أسعار الفائدة الحقيقية عن معدل التضخم إلى تفاقم أزمة السيولة بجعله الأفراد يحجمون عن ايداع المال.

وقال مالكولم دسوزا مدير الخزانة في بنك رأس الخيمة الوطني «إذا كنت تحصل على اثنين أو ثلاثة بالمئة على مدخراتك يكون من الأفضل أن تبقيها في جذع شجرة أو تحت الفراش وتبحث عن فرص استثمار أفضل».

البنك المركزي القطري: شهادات الايداع امتصت 2.7 مليار دولار من السيولة مما اسهم بلجم التضخم

■ دبي – رويترز: قال مصرف قطر المركزي امس الخميس إنه أصدر للبنوك ما قيمته 9.8 مليار ريال (2.69 مليار دولار) من شهادات الايداع منذ آذار/مارس وذلك لامتصاص السيولة في وقت يكافح فيه البلد العربي الخليجي تضخما بلغ مرتفعات شبه قياسية.

ويقيم البنك المركزي في أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم مزادات لشهادات الايداع كل 28 يوما منذ الرابع من آذار بهدف محاربة التضخم الذي سجل 14.8 بالمئة في الربع الأول من العام وتوجيه أسعار الفائدة.

وقال عادل الباكر المدير المساعد للشؤون المصرفية إن البنك المركزي طرح 11 اصدارا بقيمة 9.8 مليار ريال على البنوك القطرية والأجنبية العاملة في البلد الخليجي تراوحت مدتها ما بين 28 يوما وتسعة أشهر. وبيعت شهادات الايداع في مزاد 29 من تموز (يوليو) بفائدة بلغت ثلاثة بالمئة.

وقال الباكر «كانت هناك سيولة كبيرة في السوق لأن البنوك كانت تبقيها في حساباتها. قمنا بامتصاص جانب كبير منها».

وكان محافظ البنك المركزي الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني قال في آذار إن المزادات تهدف إلى امتصاص السيولة ومعالجة التضخم مع اقبال المستثمرين على شراء الريال توقعا لأن تعمد الدولة إلى رفع قيمته.

وتطرح الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان مزادات على شهادات ايداع أيضا.

وأقبل المستثمرون على شراء الريال بعدما قال رئيس الوزراء الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في شباط/فبراير إن الدولة تدرس رفع قيمة عملتها الريال ضمن خيارات لمحاربة أعلى معدل تضخم في منطقة الخليج.

وبسبب ربط العملة بالدولار اضطر مصرف قطر المركزي إلى الاقتداء بخفض الفائدة الامريكية سبع مرات في أقل من عام مقلصا سعر الايداع لأجل ليلة واحدة 315 نقطة أساس.

لكن مع اتجاه منتجي النفط إلى ابقاء ربط العملة لحين قيام وحدة نقدية تبحث البنوك المركزية عن سبل بخلاف رفع قيمة عملاتها للسيطرة على تضخم متفاقم.

وعلى غرار سائر دول مجلس التعاون الخليجي رفع مصرف قطر المركزي الاحتياطي الالزامي للبنوك ثلاث مرات منذ كانون الاول (ديسمبر). وعمدت قطر هذا العام أيضا إلى تجميد الايجارات عامين وعززت الدعم الحكومي للسلع وثبتت أسعار الحديد والأسمنت لثلاثة أعوام.

لكن ضغوط التضخم مستمرة. فقد ارتفع المعروض النقدي القطري وهو مؤشر على اتجاه التضخم 52.9 في المئة إلى 139.99 مليار ريال على أساس سنوي في آذار (مارس).

ويظهر سعر صرف الريال في المعاملات الآجلة أن المستثمرين ما زالوا يتوقعون ارتفاع العملة 4.5 بالمئة في غضون عامين.

الدولار يساوي 3.640 ريال.

طاقة الإماراتية تستثمر 1.45 مليار دولار لتعزيز إنتاج بحر الشمال

دبي – من جون أيرش:

قال الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) امس الخميس إن الشركة تعتزم استثمار 750 مليون جنيه استرليني (1.46 مليار دولار) على مدى ثلاث سنوات لتعزيز إنتاج النفط من عمليات بحر الشمال.

وقال بيتر باركر هوميك في مؤتمر بالهاتف بعدما أعلنت الشركة نتائجها الفصلية «سوف نستثمر 250 مليون استرليني سنويا للأعوام الثلاثة القادمة. على مدى العام القادم سنعين نحو 400 إلى 600 شخص في مؤسسة في انكلترا».

وتطمح طاقة لزيادة الإنتاج إلى 60 ألف برميل من 40 ألف برميل من المكافئ النفطي يوميا. وكانت طاقة اشترت الشهر الماضي حصصا بحقول في بحر الشمال من رويال داتش شل واكسون موبيل.

وأضاف باركر هوميك أن الشركة تستهدف الوصول بإجمالي الإنتاج إلى 250 ألف برميل يوميا بحلول عام 2012 أي أكثر من مثلي متوسط الربع الثاني من العام الذي بلغ 119 ألفا و200 برميل يوميا.

وأوضح أن طاقة المملوكة بنسبة 75 في المئة لحكومة أبوظبي تستهدف السيطرة على ملياري برميل من الاحتياطيات المؤكدة والمحتملة بحلول الموعد ذاته.

وتملك أبوظبي أكثر من 90 في المئة من الاحتياطيات النفطية في الإمارات العربية المتحدة خامس أكبر بلد مصدر للخام في العالم.

وقال باركر هوميك إنه يتوقع ارتفاع أسعار النفط واستقرارها في نطاق 140 إلى 160 دولارا للبرميل إذا استمر النمو في اقتصادات صاعدة مثل الشرق الأوسط والصين وروسيا.

وقال إنه إذا تسبب ضعف الاقتصاد الأمريكي في تباطوء الاقتصادات الصاعدة فقد يتراجع السعر إلى ما بين 90 و120 دولارا.

وتتوسع طاقة بسرعة في إطار خطط البلد العربي الخليجي لتنويع حيازات الأصول وموارد اقتصاد البلاد في محاولة للحد من اعتماده على النفط. وتعتزم الشركة رفع قيمة موجوداتها لما يقرب من ثلاثة أمثالها إلى 60 مليار دولار بنهاية 2012 من 23.4 مليار دولار في نهاية يونيو حزيران.

وكانت طاقة قالت في وقت سابق امس إن أرباح الربع الثاني من العام ارتفعت لأكثر من مثليها مدعومة بعمليات استحواذ أجنبية وارتفاع أسعار النفط.

وصعدت العائدات في ربع السنة 155.6 في المئة إلى 4.6 مليار درهم تقودها أساسا قفزة في دخل أنشطة النفط والغاز إلى 2.3 مليار درهم (626.4 مليون دولار) من 77 مليون درهم.

وبلغ متوسط سعر الخام المبيع في الربع الثاني 110.11 دولار للبرميل لعملياتها في أمريكا الشمالية و128.54 دولار لوحدتها طاقة انرجي.

وقال باركر هوميك إن طاقة تريد ابقاء الإنفاق الرأسمالي أقل من 50 في المئة من الأرباح قبل حساب الفوائد والضرائب والاهلاكات واستهلاك الديون. وأوضح أن المعدل الحالي نحو 38 في المئة مما يوفر هامشا للتحوط من أي تحول نزولي في سعر النفط.

وفي نيسان/ ابريل قالت طاقة إنها وقعت اتفاقا استراتيجيا مع ثيوليا التابعة لشركة جنرال الكتريك بشأن مشاريع للطاقة المتجددة في المغرب وإنها ستدخل المنافسة على اقامة مزرعة رياح قدرتها 300 ميغاوات هناك.

وقال باركر هوميك «نبني أول مزرعة رياح لنا في المغرب مع ثيوليا ونأمل في تطوير امتيازنا البحري في هولندا والمملكة المتحدة وامتيازنا البري في كندا».

ومضى يقول إن الشركة تجري محادثات أيضا مع مجموعة تاتا الهندية وشركة هندية كبيرة أخرى بشأن مشروع للطاقة الكهرومائية قد يدخل الإنتاج بحلول عام 2012.

الدولار يساوي 0.5124 جنيه استرليني.

الدولار يساوي 3.672 درهم.

خارطة جديدة لجيولوجيا الأرض تساعد الشركات بالتعدين والحكومات والخبراء بجهود مكافحة التغير المناخي

ليليستروم (النرويج)

من أليستر دويل:

كشف علماء النقاب عن أول خارطة رقمية لجيولوجيا الأرض يوم الأربعاء وقالوا إنها قد يسترشد بها في التنقيب عن النفط والغاز والتعدين أو تحديد مواقع لدفن الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

وتظهر الخارطة العالم مجردا من المناطق الخضراء والماء والتربة والأبنية البشرية عن طريق وصل البيانات الحالية من المراكز الجيولوجية في 83 دولة عضو في ترتيب أرضي معقد على الإنترنت.

وقال إيان جاكسون مدير العمليات في هيئة المسح الجيولوجي البريطانية ومنسق الخارطة التي يقول إنها قد تهم الناس كما تهم الكثير من الشركات "لقد قمنا ببساطة بكشف ما كان موجودا في الأصل".

وتابع قائلا في تدشين المؤتمر الجيولوجي العالمي بالنرويج "الصخور التي تحت قدميك لها أثر كبير على الموارد والمعادن ومن أين تأتي طاقتك والمخاطر التي تواجهها وأخيرا وليس آخرا التغير المناخي".

وقد تشمل الاستخدامات التعرف على المناطق الصالحة للتعدين أو التنقيب عن النفط والغاز أو المناطق المعرضة لخطر الانهيارات الأرضية أو الزلازل. ويمكن أن تساعد في فهم التكوينات التي تخزن المياه الجوفية للشرب أو الري.

كما يمكن أيضا أن تساعد في تحديد أماكن الصخور المسامية الملائمة لدفن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الصادرة بشكل اساسي عن حرق الوقود الأحفوري في محطات الطاقة أو المصانع. وتقول لجنة المناخ التابعة للأمم المتحدة إن مثل هذا الدفن قد يكون طريقة رئيسية لإبطاء الاحتباس الحراري في القرن الحالي.

لكن هناك مشكلات في دفن غازات الاحتباس الحراري على رأسها مخاطر حدوث تسربات. وقال جاكسون لرويترز "سيتعين عليك أن تفهم جيولوجيا (المكان) لاسيما إن كنت ستفعل ذلك قرب حدود مثل حدود الولايات المتحدة أو كندا". ويغطي مشروع رسم الخارطة حتى الآن حوالي 70 بالمئة من الكرة الأرضية ومن بين الأماكن التي لا تغطيها الخارطة الهند وأجزاء من افريقيا. وساهمت بريطانيا وفرنسا بما إجماليه 600 ألف يورو (930 الف دولار) في المشروع. وقدمت جميع الدول بياناتها دون مقابل.

وقال جاكسون إن الخرائط قد تساعد الدول النامية الغنية بالمعادن مثل سيراليون أو أفغانستان في الفوز باستثمارات أجنبية. ويعزز النمو الاقتصادي القوي في اقتصادات صاعدة مثل الصين الطلب على كثير من المواد الخام.

ويمكن أن تساعد تلك الخرائط أيضا الدول في التكيف مع الاحتباس الحراري بتيسير فهم المياه الجوفية المحتجزة في الصخور وهي مصدر رئيسي لمياه الشرب والري.

فالطمي تحت لندن على سبيل المثال يتمدد وينكمش وفقا لهطول المطر مما يسبب هبوط للمباني يكلف شركات التأمين 300 مليون جنيه استرليني (590 مليون دولار) سنويا. وتغيرات الأمطار المرتبطة بالتغير المناخي قد تفاقم الخسائر. وفي العديد من الدول تستخدم الخرائط لحماية المياه الجوفية مثلا عن طريق تحديد ما إذا كانت التكوينات الصخرية قد تسمح لمادة سامة تسربت من مصنع قريب بالوصول إلى مياه الشرب.

وقال هارفي ثورليفسون من مركز المسح الجيولوجي في مينيسوتا "في الولايات المتحدة التطبيق الأساسي لرسم الخرائط الجيولوجية هو حماية المياه الجوفية. الناس في حاجة إلى رؤية ما تحت الأرض كي يتسنى لهم حماية ما لديهم من مياه الشرب".

القلق بشأن المعروض يرفع اسعار النفط التي هبطت بها مخاوف تباطؤ الطلب

■ لندن – رويترز: انتعشت أسعار النفط عن أدنى مستوياتها في ثلاثة اشهر لترتفع دولارين امس الخميس مع تجدد المخاوف بشأن المعروض في السوق التي كانت تعرضت لضغوط من تزايد الدلائل على تباطؤ الطلب على الوقود.

وبحلول الساعة 1441 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي الخفيف دولارين إلى 120.58 دولار للبرميل منتعشا من ادنى مستوياته في ثلاثة اشهر الذي سجله في الجلسة السابقة. وارتفع سعر عقود مزيج النفط الخام برنت في لندن 1.95 دولار مسجلا 118.95 دولار.

وعادت المخاوف من اضطرابات الامدادات للظهور مع استمرار اغلاق خط الأنابيب باكو – تفليس – جيهان الذي تبلغ سعته مليون برميل يوميا من الخام الاذري الخفيف بعد حريق أعلن انفصاليون أكراد مسؤوليتهم عنه.

وقال مصدر من شركة بوتاش التركية لخطوط الأنابيب إن الحريق سيستمر يومين على الأقل وان اعادة تشغيل الخط قد تستغرق أسبوعين.

ويلقي انفجار خط الانابيب في تركيا الضوء على تنامي تأثير العوامل السياسية على سوق النفط.

وتعطلت مرارا امدادات النفط من نيجيريا العضو في أوبك بسبب هجمات المتمردين في حين ان تنامي التوترات بين إيران رابع اكبر بلد منتج للنفط في العالم والغرب بسبب برنامج طهران النووي قد يعطل امدادات النفط العالمية.

غير أن سعر النفط منخفض الآن نحو 20 في المئة عن مستواه القياسي 147.27 دولار للبرميل الذي بلغه في 11 من تموز/يوليو الماضي وتراجعت اسعار السلع الأولية بشكل عام.

وأظهرت بيانات أمريكية أن مخزونات الخام في الولايات المتحدة سجلت زيادة بلغت 1.7 مليون برميل الاسبوع الماضي وهو ما يفوق توقعات المحللين التي كانت تشير إلى زيادة قدرها 300 ألف برميل.

المركزي الأردني: ارتفاع أسعار الغذاء ساهم بزيادة نسبة التضخم

■ عمان – يو بي اي: قال البنك المركزي الأردني أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية خلال النصف الأول من العام الحالي أسهم بشكل كبير في ارتفاع معدل التضخم في البلاد.

وبحسب بيانات نشرها البنك على موقعه الإلكتروني ارتفعت أسعار مجموعة المواد الغذائية للأشهر الستة الأولى من العام الحالي بنسبة بلغت 15.9 مقارنة مع ارتفاع نسبته 10.9 % للفترة نفسها من العام 2007 لتسهم بمقدار 6.2 نقطة مئوية في معدل التضخم.

وبحسب البيانات شهد المستوى العام للأسعار في الأردن خلال النصف الأول من العام الحالي ارتفاعا ملحوظا إذ بلغ معدل التضخم 13.3 مقارنة مع 6.2 للفترة نفسها من العام 2007.

وقال البنك المركزي إن الارتفاع في أسعار مجموعة المواد الغذائية شمل جميع البنود المكونة لهذه المجموعة وبخاصة الألبان ومنتجاتها والبيض التي ارتفعت أسعارها بنسبة كبيرة بلغت 33 تلتها البقوليات الجافة والمعلبة بحوالي 32 والفواكه 27.2.

وارتفعت أسعار الحبوب ومنتجاتها 27.1والزيوت والدهون 27 والخضروات 17 والأسماك 6ر11 والشاي والبن 9.3 والتبغ والسجائر 8.8.

وبين البنك أن ارتفاع المستوى العام للأسعار تأثر بجملة من العوامل الداخلية تمثلت بتحرير أسعار معظم المشتقات النفطية في السوق المحلية خلال شهر شباط/ فبراير من العام الحالي وتعرض المملكة خلال هذه الفترة لموجة صقيع حادة أثرت سلبا على إنتاج العديد من المحاصيل الزراعية، إضافة إلى زيادة أجور ورواتب موظفي ومتقاعدي القطاع العام وأجور العاملين في مؤسسات القطاع الخاص وما تركته من أثر على المستوى العام للأسعار نتيجة لتوليد طلب إضافي من جهة ورفع تكاليف الإنتاج من جهة ثانية.

كما ساهم بارتفاع معدل التضخم عوامل خارجية أهمها ارتفاع أسعار النفط في السوق العالمية وأسعار المواد الغذائية المستوردة.

المركزي الاوروبي وبنك انكلترا يبقيان اسعار الفائدة دون تغيير

■ فرانكفورت – لندن – رويترز: قرر كل من البنك المركزي الاوروبي وبنك انكلترا ابقاء أسعار الفائدة الاساسية دون تغيير امس الخميس على 4.25 في المئة و5 % على التوالي.

وسجل التضخم في منطقة اليورو مستوى قياسيا بلغ 4.1 في المئة في تموز/يوليو الماضي أي أكثر من مثلي المستوى الذي يستهدفه البنك في الاجل المتوسط.

لكن البيانات الاقتصادية المتشائمة عززت اعتقاد الاقتصاديين بأن النمو سجل ركودا في الفترة من نيسان/ ابريل إلى نهاية حزيران/يونيو ولم يتحسن بقدر يذكر الان.

وقرر البنك المركزي الاوروبي أيضا ابقاء سعر فائدة الاقراض الحدي دون تغيير على 5.25 في المئة وسعر الايداع على 3.25 في المئة.

كما قرر بنك انكلترا المركزي امس ابقاء أسعار الفائدة دون تغيير على 5 في المئة للشهر الرابع على التوالي فيما تشير التوقعات إلى بقائها على حالها لفترة من الوقت إذ يسعى المسؤولون عن السياسة النقدية لتحقيق توازن بين تباطؤ النمو وارتفاع التضخم.

ويتوقع أغلب المحللين بقاء الفائدة دون تغيير حتى نهاية العام على أن يبدأ البنك المركزي بعد ذلك خفض الفائدة لانعاش النمو الاقتصادي ما أن يبدأ التضخم في التراجع نحو النسبة المستهدفة وهي اثنان في المئة. ومع تزايد الانباء الاقتصادية السيئة تنامت المخاوف من انزلاق بريطانيا قريبا إلى الكساد للمرة الاولى منذ أوائل التسعينات عندما فقد مئات الآلاف وظائفهم وبيوتهم.

الدولار يواصل هبوطه بعد بيانات البطالة الامريكية

■ نيويورك – رويترز: تراجع الدولار مقابل الين امس الخميس إذ اقبل المستثمرون على بيعه لجني الأرباح من مكاسبه في الآونة الأخيرة وأظهرت بيانات حكومية ارتفاع طلبات إعانة البطالة الامريكية في الاسبوع الماضي الأمر الذي ينبئ بان مشكلات سوق العمل بعيدة عن الحل.

غير ان الدولار ارتفع مقابل اليورو بعد ان قال رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه انه يتوقع ان ينحسر النمو الاقتصادي في منطقة اليورو بدرجة كبيرة هذا العام مع انه يتوقع ان يبقى التضخم فوق المستوى المستهدف للبنك.

واوائل التعامل في نيويورك هبط الدولار 0.3 في المئة الى 109.36 ين. ومقابل الفرنك السويسري نزل الدولار 0.1 في المئة الى 1.0587 فرنك. وتراجع مؤشر الدولار في بورصة العقود الآجلة الى 74.264 .

وزاد من الضغط على الدولار زيادة اسعار النفط 1.5 في المئة الى 120.40 دولار للبرميل. وانخفضت ايضا اسعار الأسهم الامريكية بعد الفتح.

وتراجع اليورو 0.1 في المئة الى 1.5388 دولار بعد ارتفاعه معظم أوقات الجلسة.

وأظهرت البيانات أن عدد العاطلين عن العمل الذين طلبوا إعانات بطالة للمرة الاولى ارتفع الأسبوع الماضي بمقدار سبعة الاف ليسجل أعلى مستوى له منذ أكثر من ست سنوات.

معدات محجر فلسطيني تعمل بالكهرباء بعد ارتفاع اسعار الوقود

■ يطا (الضفة الغربية) – رويترز: بينما تكافح دول العالم الثالث من اجل التغلب على مشكلة ارتفاع اسعار الوقود في العالم توصل فلسطيني يملك محجرا في قرية يطا بالضفة الغربية الى طريقة مبتكرة كي يستمر في مزاولة عمله.

ويقول حسن ابو قبيطة (36 عاما) إن كل المحاجر الاخرى في البلدة توقفت عن مزاولة نشاطها بسبب ارتفاع التكاليف وتراجع المبيعات. لكن أبو قبيطة استطاع الصمود في السوق لاعتماده على الكهرباء عوضا عن وقود الديزل لتشغيل المعدات الكبيرة في المحجر.

واضاف ابو قبيطة «يعني نسبة 80 بالمية من محاجر فلسطين وقفت. يعني على يطا هان (هنا) فوق العشرين محجر وقفوا. فش الا (لا يوجد الا) انا هان انا باشتغل ليش... لانه على كهرباء لو على ديزل لوقفت زيهم.»

ومازالت آلات الحفر والمعدات الاخرى تعمل في المحجر بعد تعديلها لتدار بالكهرباء. بل ان ابو قبيطة يقول ان محجرة أصبح الان صديقا للبيئة أكثر من ذي قبل.

ويقول خالد حسن الذي يقود المعدات في المحجر انه كان خائفا في البداية من العمل على آلات تعمل بالكهرباء لكنه اعتاد عليها الان. وانخفضت الكلفة العامة لمحجر أبو قبيطة أيضا مما جعل اسعاره تنافسية في المنطقة.

نقص الغاز يهدد مشاريع الألومنيوم في الشرق الأوسط

لندن – من كارين نورتون:

دبي – من سمر سعيد:

يعجز معروض الغاز في الشرق الأوسط عن مواكبة النمو السريع في المنطقة ومن شأن احتدام المنافسة بين الصناعات أن يؤخر أو حتى يرجئ بعض المشاريع الكثيفة الاستهلاك للطاقة مثل مصانع الألومنيوم.

وفي إطار بحثها عن كهرباء رخيصة تعتزم عدة شركات ألومنيوم كبرى إقامة مصانع جديدة في الشرق الأوسط الذي يتحول سريعا إلى منطقة نمو مهمة للمعدن المستخدم في النقل والكهرباء والتغليف.

لكن النمو السريع للمنطقة يضطرها إلى التزاحم على امدادات دون المتوقع من الغاز والكهرباء في وقت يشهد طلبا متسارعا. ويتنافس منتجو الألومنيوم على الطاقة مع قطاعي الصلب والبتروكيماويات وهناك أيضا الزبائن الآسيويون المستعدون لدفع المزيد مقابل الغاز الطبيعي المسال. ويقول الاستشاري المستقل جيمس كينغ متحدثا عن المنطقة «الكثير من مشاريع (الألومنيوم) التي طرحت كانت متفائلة أكثر من اللازم .. الطاقة التي تحتاجها ليست متوافرة حقا والتكاليف الرأسمالية هائلة وسعر الطاقة مرتفع». وقد تجبر التكاليف الباهظة التي تقدر بتسعة آلاف دولار لطن الألومنيوم وعدم كفاية الطاقة بعض الشركات على التخلي عن خطط والبحث عن مواقع أخرى مثل ليبيا والجزائر لديها احتياطيات غير مستغلة من الغاز لضمان قدرة المعروض العالمي على مواكبة الطلب.

وقد تسفر التأخيرات عن صدمات في المعروض. ويلقي بعض المحللين ظلالا من الشك على ما يصل إلى ثلاثة مشاريع ألومنيوم في الشرق الأوسط.

وفي الشهر الماضي قالت ريو تينتو إن مشروعها لبناء مصهر ألومنيوم في أبوظبي معلق لحين مراجعة الحكومة لاحتياجاته من الطاقة. ولمحت تقارير إعلامية سابقة إلى «موت» المشروع.

وقطر هي البلد العربي الخليجي الوحيد الذي لا يعاني نقصا في الغاز. وهي أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم. لكن حتى قطر علقت أي استغلال جديد لمواردها من الغاز الطبيعي وتقول إنها تحتاج إلى تخصيص مزيد من الوقود للاحتياجات المحلية.

ولشركة نورسك هايدرو مشروع هناك من المقرر أن تصل مرحلته الأولى إلى طاقتها القصوى البالغة 585 ألف طن سنويا في العام 2010.

ويشهد قطاعا الصلب والبتروكيماويات في المنطقة توسعا سريعا ولدى الخليج نصف مشاريع البتروكيماويات الجديدة في العالم. ومما يشغل صناعة البتروكيماويات أيضا توافر الغاز لعمليات المعالجة في المنطقة لكن محللين يقولون إن منتجي الصلب سيكونون أكثر قلقا بشأن ارتفاع تكاليف الطاقة عن المعروض عندما يبحثون مشاريع جديدة.

ويستهلك مصهر الألومنيوم 30 مثل الكهرباء التي يستخدمها مصنع صلب نموذجي قدرة 500 إلى 600 كيلووات/ساعة.

لكن المحللين والمنتجين يقولون إن مشاريع الألومنيوم والصلب الكبيرة في الشرق الاوسط دبرت الكهرباء وستمضي قدما.

وقال خالد بوحميد المدير العام لشركة ألمنيوم دبي (دوبال) المملوكة لحكومة الإمارة إن مشروع ألمنيوم الإمارات (إمال) الذي تباشره الشركة يمضي قدما بعد تدبير امدادات الكهرباء للثلاثين عاما القادمة على الأقل. وتطمح حكومات المنطقة إلى تنويع موارد اقتصاداتها بعيدا عن الاعتماد على النفط والغاز مما قد يوفر فرصا لمنتجي ألومنيوم آخرين إذا استطاعوا ابرام صفقات كهرباء طويلة الأجل.

ويتوقع كينغ ارتفاع إنتاج الشرق الأوسط من الألومنيوم إلى أكثر من مثليه عن العام الماضي ليصل إلى 4.9 مليون طن بحلول العام 2015 ثم لما يقرب من أربعة أمثاله إلى 7.9 مليون طن بحلول 2025. ويتوقع ارتفاع إنتاج الصلب إلى 26.2 مليون طن بحلول 2025 من 16.8 مليون في 2007.

وقال ماسيمو روسي كبير المحللين لدى سي.ار.يو غروب إنهم يتوقعون نجاح منتجي الألومنيوم في زيادة الطاقة الإنتاجية عالميا بما يكفي للوفاء بالطلب. وأضاف «لكن إذا حدت التكاليف الرأسمالية والتضخم أو اختناقات الطاقة من الاستثمارات الجديدة في طاقة الصهر فقد نواجه بعض المشكلات ومن ثم ارتفاع أسعار الألومنيوم».

وقد تفكر بعض شركات الصناعات الثقيلة مليا بشأن خطط طويلة الأجل في الشرق الأوسط.

ذلك أن ما أعلن بالفعل من مشاريع بتروكيماويات بعشرات المليارات من الدولارات يضمن لها تقريبا احتياجاتها من المواد الخام واللقيم.

غير أن مايكل كورك النائب الأول للرئيس لدى بورفين اند جرتز في دبي يقول إن شح امدادات الغاز وارتفاع الأسعار قد يكبح استمرار التوسع بعد استكمال موجة المشاريع الحالية.

وأضاف «الشرق الأوسط هو المكان المناسب لبناء الطاقة الإنتاجية بفضل تدني سعر الغاز. لكن ميزة سعر اللقيم التي استفادت منها تلك المصانع في ظل غاز رخيص ستختفي على الأرجح».

المعارضة الامريكية اجبرت تركسل التركية على تجميد خططها لشراء شركة اتصالات بسورية من رامي مخلوف

■ اسطنبول ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة تركسل التركية لاتصالات الهاتف المحمول امس الخميس إن شركته جمدت خططها لاقامة مشروع في سورية وسط معارضة أمريكية للمشروع.

لكن الرئيس التنفيذي للشركة قال في مؤتمر صحافي عقب اعلان نتائج أعمال الشركة في الربع الثاني إن الشركة تبحث فرصا أخرى في الخارج وربما تشتري شركة أوروبية.

وكانت الشركة قالت من قبل انها تتعرض لضغوط أمريكية للتخلي عن مشروعها للاستحواذ على شركة سيرياتل لاتصالات الهاتف المحمول وذلك بعد أن فرضت واشنطن عقوبات على المساهم الرئيسي في الشركة السورية وهو رامي مخلوف ابن خال الرئيس السوري بشار الاسد.

وأعلنت الشركة أن الارباح الصافية زادت بنسبة 56 في المئة الى 426.4 مليون دولار في الربع الثاني من العام.

وقالت إن الارباح قبل الفوائد والضرائب ومصاريف الاهلاك واستهلاك الدين ارتفعت بنسبة 7.4 في المئة إلى 641 مليون دولار في النصف الاول من العام الجاري.

وقالت إنها تهدف إلى تحقيق هامش ربح يبلغ 38 في المئة هذا العام انخفاضا من 42 في المئة العام الماضي.

سيتي غروب الامريكية تسوي مع السلطات والمساهمين تحقيقا بشأن أوراق مالية سوقتها احتيالا وتدفع غرامة

■ نيويورك – رويترز: اتفقت سيتي غروب على اعادة شراء ما تتجاوز قيمته سبعة مليارات دولار من الأوراق المالية غير السائلة ودفع غرامة مدنية قدرها 100 مليون دولار لتسوية تهم بأنها سوقت السندات على نحو احتيالي.

وأعلن أندرو كومو المحامي العام لنيويورك ولجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية عن التسوية التي جرى التوصل إليها مع أكبر مجموعة مصرفية أمريكية من حيث الموجودات.

ووافقت سيتي غروب على شراء كل الأوراق المالية التي يتحدد سعر الفائدة عليها في مزاد هولندي بقيمتها الاسمية من كل الأفراد والجمعيات الخيرية والشركات الصغيرة إلى المتوسطة – نحو 400 ألف عميل على مستوى البلاد – بحلول الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر.

وقبل البنك أيضا رد قيمة السندات كاملة لكل المستثمرين الذين باعوا أوراقهم المالية بخسارة. وسيسدد البنك غرامة قدرها 50 مليون دولار لنيويورك و50 مليون دولار أخرى لرابطة مديري الأوراق المالية في أمريكا الشمالية.

وقال كومو في مؤتمر صحافي إن التسوية «سوف تساعد على استعادة الثقة في هذه السوق» مضيفا أنها «تحقق العدالة للمستهلكين». وأضاف أنه يحقق في ممارسات بيع شركات أخرى للأوراق المالية من هذه الفئة.

وفي هذا النوع من الأوراق المالية يتغير سعر الفائدة دوريا عبر ما يعرف بعملية المزاد الهولندي. وفي هذه العملية يقدم الوسيط المالي أو المتعامل عروضا نيابة عن المستثمرين الحاليين والمحتملين إلى وكيل المزاد. وبناء على العطاءات المقدمة يحدد الوكيل سعر الفائدة التالي عن طريق اختيار أقل عرض.

وكانت هذه السوق البالغة قيمتها 330 مليار دولار تعتبر آمنة يوما لكن جانبا كبيرا منها لايزال مجمدا بعد حدوث انهيار في فبراير شباط توقفت خلاله دور السمسرة في وول ستريت عن دعم هذا النوع من السندات.

وقالت سيتي غروب في بيان إنها راضية عن التسوية. ولم يقر البنك بارتكاب أي مخالفة بموافقته على التسوية. وقدر قيمة اعادة الشراء بمبلغ 7.3 مليار دولار.

صناديق الثروة السيادية تواجه اختبارا جديا لخططها مع تدهور قيمة استثماراتها الهائلة بمصارف غربية متعثرة

لندن – من ناتسوكو واكي:

يبدو أن صناديق الثروة السيادية أصبحت أقل حرصا على سمعتها التي اكتسبتها في الآونة الأخيرة وهي أنها مستثمرو الملاذ أخير وذلك نظرا لتدهور قيمة الاستثمارات الهائلة التي ضختها في بنوك غربية مفلسة بعد مرور عام على أزمة الائتمان.

واسترعت صناديق الثروة المملوكة لدول والتي تدير موجودات بنحو ثلاثة تريليونات دولار انتباه أسواق المال العالمية منذ العام الماضي عندما حلت محل صناديق التحوط والتملك الخاص لتصبح المحرك الرئيسي لنشاط الاستحواذ على الشركات.

ومنذ العام 2007 أنفقت هذه الصناديق السيادية – ومعظمها من اقتصادات صاعدة تتمتع باحتياطيات فائضة – نحو 80 مليار دولار لشراء حصص في بنوك رئيسية تشتد حاجتها إلى السيولة لاصلاح ميزانياتها العمومية التي تضررت من جراء خسائر في رهون عقارية أمريكية عالية المخاطر.

لقد كان زواجا مثاليا عدا أن قدوم الصناديق السيادية لم يكن كافيا فيما يبدو لوقف استفحال الأمر. فقد واصلت أسهم البنوك تراجعها وبعض الأسهم انخفضت قيمتها بسبب اصدارات أفضلية.

ومعظم صناديق الثروة السيادية غير مضطرة إلى اعلان خسائرها أولا بأول والبعض يرى أنها تستطيع تحمل خسائر مؤقتة وتجاوز تحولات نزولية سعيا وراء عائدات طويلة الأجل.

ورغم أنه من المستبعد أن تصفي هذه الصناديق استثمارات باشرتها بالفعل إلا أن استعدادها لاقتناص صفقات عالية المخاطر ثانية قد يكون أقل. وقال بن فوكس المدير المساعد لدى ستاندرد أند بورز «فرصة القيام باستثمارات واسعة النطاق في بنوك استثمار غربية لا تتاح كثيرا جدا. لقد قاموا بتلك الاستثمارات لأنها كانت فرصة نادرة ولا يمكنهم رفضها. (لكن) صناديق الثروة لديها تفويض لكسب المال لا ضخه في مشاريع مصيرها الانهيار. إنها ليست جمعيات خيرية. لن تقوم باستثمارات ما لم تر أنها يمكن أن تدر المال».

وفي مؤشر على أن صناديق الثروة السيادية ربما يساورها القلق بشأن استثماراتها التي تتكبد خسائر قال الصندوق المملوك للدولة في كوريا الجنوبية إنه تكبد خسارة قدرها 800 مليون دولار من قيمة استثمارات قبل أن يحول الأسبوع الماضي أسهما ممتازة في ميريل لينش إلى أسهم عادية وذلك قبل الموعد المحدد بأكثر من عامين. وبموجب الاتفاق الأصلي كان من المقرر أن تحول مؤسسة الاستثمار الكورية حيازتها إلى أسهم عادية في منتصف تشرين الاول/اكتوبر 2010 لكن الصندوق واجه انتقادات كبيرة بعدما هوي سعر سهم ميريل أكثر من 50 في المئة هذا العام.

وقال تشين يونجووك المدير التنفيذي للمؤسسة «تعلمنا دروسا جيدة كثيرة من الاستثمار في ميريل لينش. أعتقد أن علينا التقدم بحذر». وقال مسؤول آخر إن شراء حصة في شركات مالية أمريكية أخرى قد يشوه محافظ المؤسسة وإن الصندوق لا يدرس جديا زيادة مراكزه فيها الآن.

وفي مواجهة خسائر هائلة في قيمة استثمارات في ميريل لينش أيضا فاوض صندوق الثروة السنغافوري تيماسيك على رد ما قيمته 2.5 مليار دولار من أسهم اشتراها بقيمة 4.4 مليار دولار بعدما دبر بنك الاستثمار الأمريكي سيولة جديدة في تموز/يوليو.

وقال غاي هيوي ايفانز نائب رئيس الأنشطة المصرفية الاستثمارية وإدارة الاستثمار لدى باركليز والمسؤول عن تنسيق نشاط الثروة السيادية للمجموعة المالية «بزغت صناديق الثروة السيادية كمستثمرين عالميين كبار. إذا كنت مستثمرا كبيرا مثل صناديق الثروة السيادية تصبح إدارتك للمخاطر أكثر أهمية. حدث تركيز كبير وتحسن في إدارة المخاطر. الوعي بالمخاطر أكبر الآن عنه قبل عام».

وأصبح التحول من الولايات المتحدة وسائر الدول المتقدمة إلى الاقتصادات الصاعدة اتجاها عاما رئيسيا لصناديق الثروة ولا يقتصر السبب على أن أداء الأسواق الصاعدة أفضل من العالم المتقدم المتباطئ.

وبما أن صناديق الثروة السيادية تحصل بالأساس على رأسمالها الأولي من فائض التجارة مع اقتصادات متقدمة فإن إعادة تدوير تلك الأموال في الغرب يتناقض مع هدف تنويع مصادر الدخل للأجيال القادمة.

ويظهر تحليل للبنك المركزي الأوروبي في الآونة الاخيرة أنه إذا عمدت الاقتصادات الصاعدة التي تتمتع بفوائض وفيرة – والتي تشكل الغالبية العظمى من صناديق الثروة السيادية – إلى تخصيص المحافظ على أساس أكثر استنادا إلى العائد فإنها ستوقد شرارة خروج رأسمالي صاف من الموجودات الامريكية بنحو 530 مليار دولار.

وقد تشهد منطقة اليورو تدفقا صافيا إلى الخارج بقيمة 230 مليار دولار.

وقال البنك في تقريره لشهر تموز (يوليو) «صافي التدفقات الرأسمالية المجمعة للدول المتقدمة يظهر أن رأس المال سيتدفق من الدول المتقدمة إلى ... الصاعدة والنامية».

واضاف «البلدان المصدرة للنفط تريد استخدام أصول صناديقها للثروة السيادية للتحوط من تقلبات سعر النفط. في هذه الحالة تشير نظرية محفظة الاستثمار الأساسية إلى أن صناديق الثروة السيادية ستخفف من الأصول ذات الارتباط القوي بأسعار النفط».

ولدى بريطانيا والولايات المتحدة أكبر حصة لأسهم شركات النفط من إجمالي القيمة السوقية. ولدى تيماسيك ميل واضح بالفعل إلى الاقتصادات الصاعدة. فقد رفعت مراكزها في آسيا عدا اليابان وسنغافورة إلى 40 في المئة العام الماضي من 34 بالمئة في السابق. وهي تستثمر 38 بالمئة في سنغافورة و20 بالمئة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عدا كوريا.

وقال جيروم بوث مدير الأبحاث لدى أشمور لإدارة الاستثمار وعضو لجنة الاستثمار بالشركة «كل المستثمرين يتوخون الحذر بشأن المخاطر الامريكية أكثر مما كانوا قبل أزمة الائتمان».

وتبلغ قيمة الأصول تحت إدارة أشمور 37.5 مليار دولار منها نحو 13 في المئة لزبائن حكوميين بما في ذلك صناديق ثروة سيادية.

وقال بوث «منطق البنوك المركزية في الأسواق الصاعدة بالاستثمار في أسواق صاعدة أخرى قوي جدا. كل ما نتحدث عنه هو الانتقال إلى مركز أكثر حيادا من مركز شديد التركيز في دول مجموعة السبع».

نيجيريا تحل محل فنزويلا كرابع أكبر مورد للنفط الى امريكا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت إدارة معلومات الطاقة الامريكية الاربعاء إن نيجيريا حلت محل فنزويلا لتصبح رابع أكبر مورد أجنبي للنفط الخام الى الولايات المتحدة في الخمسة الأشهر الأولى من العام 2008 .

وقالت الإدارة في مراجعتها الاسبوعية لسوق النفط ان واردات النفط الخام من نيجيريا بلغت في المتوسط 1.05 مليون برميل يوميا في الفترة من كانون الثاني/يناير الى ايار/مايو دونما تغير يذكر عما كانت عليه في الفترة نفسها منذ عام. وبلغ نصيب نيجيريا 10.8 في المئة من كل الواردات الامريكية من النفط الخام في تلك الفترة.

غير ان صادرات فنزويلا الى الولايات المتحدة هبطت هبوطا حادا لتصل في المتوسط الى 990 الف برميل يوميا في الفترة حتى آيار/مايو منخفضة عشرة في المئة عما كانت عليه الفترة نفسها من عام 2007.

وعلى مدى سنوات كانت فنزويلا رابع أكبر مصدر للنفط الى السوق الأمريكية. لكن زيادة شحنات النفط الى بلدان اخرى او تباطؤ الانتاج المحلي ربما يفسر هبوط حصة فنزويلا من السوق الامريكية الى 10.2 في المئة هذا العام.

واجمالا فان واردات النفط الامريكية هبطت ثلاثة في المئة خلال الخمسة الاشهر الاولي للعام بسبب تراجع الطلب من جراء ارتفاع تكاليف الطاقة وتباطؤ الاقتصاد. وهبطت الواردات في شهر ايار/مايو وحده اكثر من ستة في المئة عما كانت عليه منذ عام. وبينما هبطت الواردات الاجمالية فان كبار الموردين زادت حصتهم من واردات النفط الامريكية.

عُمان تجمع اربعة مليارات دولار لشراء سفن

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول من وزراة المالية إن الشركة العمانية للنقل البحري تعتزم جمع اربعة مليارات دولار بحلول نهاية هذا العام لتمويل برنامج مقترح لتوسعة اسطولها.

وقال مسؤول الوزارة التي ترتب الصفقة لرويترز امس الخميس «مبلغ اربعة مليارات دولار الذي سنجمعه هذا العام سيمول السفن التي تم طلبها بالفعل والموجودة وشراء المزيد من السفن». وتتطلع الشركة الحكومية لزيادة اسطولها لتلبية الطلب على نقل الطاقة بإضافة من 15 إلى 20 ناقلة لمنتجات النفط لاسطولها. ومن بين أكبر المساهمين في الشركة وزارة المالية وشركة النفط العمانية.

وقال أحمد العبري رئيس العمليات المصرفية في بنك مسقط لرويترز «الصفقة أكبر من أن تمولها المؤسسات المالية المحلية بالكامل ويمكننا التعاون مع بنوك أجنبية لجمع المبلغ».

وقال العبري إن بنك مسقط أكبر بنك في عمان قد يتولى الدور الرئيسي في تدبير التمويل.

وقال المدير المالي للشركة العمانية للنقل البحري كولديب ماثور في آذار/مارس الماضي إن خطط التوسعة التي تخطط لها الشركة بمليارات الدولارات تشمل طلب بناء عشر ناقلات نفط عملاقة.

مخاوف من انتشار الركود الاقتصادي من الدول الغربية الغنية للاقتصادات الناشئة

■ واشنطن ـ يو بي آي: بدا أن انخفاض سعر برميل النفط إلى ما دون 118 دولاراً هذا الاسبوع يشكّل أنباء جيدة بالنسبة للأسواق العالمية التي انتعشت جميعها الثلاثاء الماضي، غير أنه قد يتحول إلى أنباء سيئة إذا كان انخفاض الطلب على النفط مؤشر على أن الركود ينتشر من الاقتصاديات «القديمة» في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، وبدأ بالتأثير على الاقتصاديات «الجديدة» في العالم النامي.

هذا الاحتمال المشؤوم كان بالذات ما عبّر عنه ستيفن غرين، رئيس مجموعة أتش أس بي سي المصرفية البريطانية العملاقة التي تعود جذورها إلى هونغ كونغ في القرن التاسع، والملتزمة بشدة بالصين وبالأسواق الناشئة الأخرى.

وحذّر غرين من أنه «لا توجد وسيلة يمكنها أن تحصّن الصين بوجه التراجع الجدي للولايات المتحدة الامريكية». غير أن الصين تنتج في الوقت نفسه مشاكلها الخاصة. إذ ترتفع معدلات الأجور في مختلف أنحاء الصين بمعدّل 15 % سنوياً، وأكثر من 25 % في مدنها الساحلية المزدهرة، وأكثر من ذلك في المناطق العمالية الجديدة.

وتجهد صناعة النسيج فيها من أجل مواجهة المنافسة المنخفضة الأجور في فيتنام وباكستان. يواكبها ارتفاع سعر العملة الصينية أكثر من 20 % مقابل الدولار منذ تخفيف القيود الحكومية في العام 2005.

غير أن المؤشر الأكثر شؤماً هو أن مؤشر الشراء الصيني انخفض إلى ما دون 50 نقطة في تموز/يوليو الماضي، الأمر الذي قد يشير إلى أنه من المتوقع أن ينخفض الإنتاج. وتتراجع أيضاً أسعار العقارات بسرعة، حيث سجل انخفاضاً بنسبة 9 % في العاصمة بيجينغ و19 % في مدينة غوانغزهو الجنوبية. وفي الهند ارتفعت أسعار البضائع «بالجملة» في الشهر الماضي بنسبة 12 % ما أجبر المصرف المركزي الهندي على رفع نسبة الفائدة على القروض إلى 9.5 %. وهذه كانت الزيادة الثالثة التي يفرضها المصرف المركزي الهندي منذ أيار/مايو الماضي، من دون أن يؤدي ذلك إلى تحسين الوضع.

وكذلك رفعت باكستان نسبة الفائدة على القروض ثلاث مرات خلال العام الحالي، فيما رفعت إندونيسيا وتايلاند والفيليبين نسبة الفوائد في الشهر الماضي.

وهذه الفورة في التضخّم في آسيا عادة ما تكون ظاهرة خاصة بهذه القارة، لكنها اليوم مشكلة عالمية لأن الاقتصاد العالمي يعتمد حالياً على النمو في الأسواق الناشئة لتجنّب ركود شامل.

وفي العام الماضي كان اقتصاديات (بريك – اي البرازيل وروسيا والهند والصين) مسؤولة عن أكبر نصيب من النمو الاقتصادي العالمي مما كانت عليه الولايات المتحدة وأوروبا. وتواجه روسيا أيضاً تضخماً قاسياً وصل اليوم إلى حوالي 15 %، إلى جانب انخفاض في مؤشر سوقها للأسهم المالية بنسبة 20 %.

وفي الصين لوحدها، زاد الطلب المحلي في العام الماضي 8 % أكثر من الطلب المحلي في الولايات المتحدة، على الرغم من أن الاقتصاد الصيني لا يشكّل سوى 20 % من حجم الاقتصاد الأمريكي. ويبدو أن الطلب المحلي الصيني سينمو بنسبة 20 % أكثر خلال العام الحالي. وفي ما يبدو أن مجموعة الاقتصاديات السبعة تترنح، وحدها الاقتصاديات الناشئة قادرة على إبقاء العرض مستمراً. والإشارات تدل على أن هذه الاقتصاديات بدأت تتباطأ وذلك ليس مفاجئاً، نظراً لمدى اعتمادها على الصادرات القوية إلى الولايات المتحدة وأوروبا.

لكن ستمضي فترة من الزمن قبل أن يسيتعيد المستهلكون الأمريكيون والأوروبيون شهيتهم النهمة للبضائع المستوردة. وتستجمع الموجة الثانية من أزمة القروض الإسكانية في الولايات المتحدة قوة إضافية قبل النشوب مجدداً.

وقال جيمس ديمون، رئيس مصرف جي بي مورغان تشايس، للمحللين الماليين إنه يتوقع أن تتضاعف نسبة تخلّف المقترضين العقاريين على تسديد ديونهم للمصرف ثلاث مرات.

ويمكن القول إنه إذا اعتقد أي شخص أن الأنباء عن ازمة القروض الإسكانية في الولايات المتحدة كانت سيئة، فالآتي أعظم. وتسير مؤسسات التصنيف إلى الوراء بسرعة أكبر مما يمكن تخيلها. لقد أنزلت حوالي 85 مليار دولار من سندات الرهونات العقارية في الربع الثالث من العام 2007، و237 مليار دولار في الربع الرابع و739 ملياراً في الربع الأول من العام الحالي و841 ملياراً في الربع الثاني. وقد تكون أرقام الربعين الثالث والرابع أسوأ من ذلك نظراً لتراجع أرقام التوظيف.

ويجب الإشارة إلى أن الأرقام الرسمية للبطالة في الولايات المتحدة تقلّل عن الرقم الحقيقي لعدد الأشخاص العاطلين عن العمل وتستثني أولئك الذين ما عادوا يبحثون عن عمل وحوالي 150 ألف شخص يصلون إلى سوق العمل شهرياً ولم يجدوا وظيفة بعد. كما من المتوقع أن يرتفع عدد العاطلين عن العمل أكثر مع تراجع نسبة الاستهلاك.

وفي الأسابيع القليلة الماضية، وصل عدد المحلات التجارية التي أقفلت والتي أعلن عنها (ولم يعلن رسمياً عن جميع المحلات) إلى 2544 محل تجاري من بينها من هو تابع لسلسلة عملاقة مثل ماسي وأدي باور وغاب إنك وتالبوت.

وحذّر رئيس الاحتياط الفدرالي (المركزي الامريكي، السابق آلان غرينسبان خلال الأسبوع الحالي من الأسوأ الآتي زمن المزيد من المساهمات الحكومية الفدرالية في إنقاذ المصارف المنهارة، وأنه لا يتوقع أن يتراجع عدد المنازل الامريكية المسترجعة وغير المباعة قبل نهاية العام الحالي.

الاقتصاد الياباني يضعف وربما يكون انزلق إلى الانكماش

■ طوكيو – رويترز – اف ب: خفضت الحكومة اليابانية توقعاتها بشأن الاقتصاد امس الخميس وأسقطت كلمة «انتعاش» من تقريرها الشهري للمرة الاولى منذ خمس سنوات إذ يعمل ارتفاع تكاليف المواد الخام والتباطؤ العالمي على دفع ثاني أكبر اقتصاد في العالم صوب الانكماش (الكساد).

وقال فوميهيرا نيشيزاكي المدير المسؤول عن تحليلات الاقتصاد الكلي بمجلس الوزراء مشيرا إلى التعريف الياباني للكساد «هناك احتمال أن يكون الاقتصاد دخل مرحلة كساد».

وعندما قالت الحكومة اليابانية إن الاقتصاد يضعف في نيسان/ابرل عام 2001 كان الاقتصاد قد انزلق بالفعل إلى الكساد.

وجاء هذا الوصف المتشائم للاقتصاد في تقرير الحكومة لشهر آب/اغطس قبل أقل من أسبوع من نشر بيانات نمو الناتج المحلي الاجمالي للربع الثاني التي يتوقع المحللون أن تظهر انكماشا.

وحذرت الحكومة من أن ضعف الاقتصاد سيستمر على الارجح في الفترة الحالية وذلك فيما يمثل رابع خفض لتقديرها للاقتصاد هذا العام.

ويشكل اغفال استخدام مصطلح «انتعاش» اقرار الحكومة ضمنيا بانتهاء فترة الازدهار التي تشهدها اليابان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بعد نمو اقتصادي استمر 78 شهرا.

واعربت الحكومة في تقريرها عن القلق من تراجع الصادرات والنمو الصناعي المرتبط بتباطؤ الطلب في الولايات المتحدة، وبضعف استهلاك العائلات اليابانية.

ويتمثل اكثر التعريفات شيوعا للانكماش في تراجع اجمالي الناتج المحلي لفصلين متتاليين. وليس هذا ما يحدث في اليابان، فاجمالي الناتج المحلي في الفصل الاول من العام الحالي ارتفع 1%.

وينتظر اعلان اجمالي الناتج المحلي للفصل الثاني في الاسبوع المقبل، حيث يتوقع ان يسجل هبوطا.

واعتبر هيروميشي شيراكاوا، الاقتصادي لدى بنك كريدي سويس، ان «التعافي السريع مستبعد على الامد المتوسط والبعيد». وراهن على تراجع اجمالي الناتج المحلي في الفصل الثاني بنسبة 2.6%، في حين توقع هيروميشي شيراكاوا، الاقتصادي لدى بنك باركليز، فتوقع تراجعه بنسبة 1.5% معتبرا ان «كافة المؤشرات الشهرية المنشورة حتى الان تشير الى دخول الاقتصاد الياباني فترة ركود في الفصل الثاني».

تزايد كبير بعدد النيجيريين ذوي المؤهلات العالية الذين يعودون لبلادهم للمساهمة بانعاشها اقتصاديا

لاغوس – من نيك تاترسال:

من حفلات الكوكتيل التي يشارك فيها نجوم موسيقى الهيب هوب الى تناول السوشي مع رجال بنوك متأنقين لا عجب أن النيجيريين الذين يعودون بعد عقود قضوها في نيويورك ولندن يشعرون أنهم في وطنهم بين نخبة تعيش في رغد في لاغوس. هذا الامتداد الحضري الذي يضم 14 مليون نسمة والذي يعد محور الفوضى في أكبر بلد افريقي من حيث عدد السكان قد يجسد ما يخشاه الكثير من الأجانب بشأن المدن الكبرى في العالم النامي كالجرائم العنيفة والشرطة الفاسدة والبنية التحتية المتهالكة.

غير أن أعدادا كبيرة من الشبان النيجيريين الذين تلقوا تعليمهم في مدارس حكومية انكليزية وجامعات أمريكية يتركون وظائفهم ذات الرواتب المرتفعة في بنوك وول ستريت والمؤسسات الاستشارية بلندن ليعودوا الى صخب لاغوس. فما الذي يجذبهم؟

ليس مجرد عائد يقارب او يضاهي المعروض في الولايات المتحدة او اوروبا بل نزعة وطنية.. فرصة للمساعدة في تحقيق حلم بناء مؤسسات تجارية نيجيرية لتكون مثالا لبقية افريقيا. يقول مايكل اكينديلي الذي ترك عمله في مؤسسة اكسنتشور الاستشارية بالولايات المتحدة ليقيم مشروعه الخاص ويستثمر في قطاع الإعلام والترفيه بنيجيريا «في الولايات المتحدة اقتصاد مستقر. لا يستطيع المرء إنشاء شركة ابل أخرى أو مايكروسوفت أخرى. لا تستطيع أن تنشيء ديزني أخرى». ومضى يقول «تركت هذا الراتب وهذا المناخ المريح والمستقر حيث توجد الكهرباء طوال الوقت والمياه طوال الوقت. لكنني هنا أستطيع خلق نمط الحياة الذي أريده».

ونيجيريا ثامن اكبر دولة مصدرة للنفط على مستوى العالم لكن اقتصادها كان مكبلا بعقود من الفساد المتوطن كما أن معدل البطالة مرتفع. وأدت أزمة في قطاع الكهرباء تجعل البلاد أحيانا بلا تيار كهربائي لأسابيع او شهور الى إغلاق مئات المصانع والقضاء على آلاف الوظائف في اكبر اقتصاد بافريقيا جنوب الصحراء بعد جنوب افريقيا.

وتم إرسال الكثير من النيجيريين ميسوري الحال من جيل اكينديلي الى مدارس داخلية في انكلترا او الولايات المتحدة في اواخر الثمانينيات والتسعينيات حين كانت نيجيريا دكتاتورية عسكرية لا يوجد بها استثمار أجنبي يذكر فضلا عن تردي نظام التعليم.

وراقب هؤلاء الأوضاع بتفاؤل حذر مع بدء عودة البلاد الى الديمقراطية عام 1999 بانتخاب اولوسيجون اوباسانجو بعد ثلاثة عقود من الحكم العسكري ورحبوا بالإصلاحات التي بدأ في تطبيقها بعد فوزه بولاية ثانية عام 2003.

وحين استغلت نيجيريا 12 مليار دولار من مدخرات النفط لسداد ديونها لنادي باريس للدول الغنية المانحة عام 2005 ونجحت في إسقاط ديون أخرى قيمتها 18 مليار دولار في المقابل لفت هذا انتباه مستثمرين أجانب ونيجيريين مقيمين بالخارج. وقال كايودي اكينديلي (28 عاما) الذي عاد ليعمل لدى بنك يو.بي.ايه ذراع الاستثمار المصرفي لبنك افريقيا المتحد «كنت أتابع كل هذا من لندن وبدأت أؤمن أن الوقت قد حان لبدء التخطيط للعودة».

ولا تربط كايودي صلة قرابة بمايكل اكينديلي.

كان كايودي اكينديلي خريج جامعة اكسفورد الذي عاش في بريطانيا لاكثر من 16 عاما يعمل لدى بنك لويدز تي.اس.بي في لندن حين تعرف على طوني ايلوميلو الرئيس التنفيذي لبنك يو.بي.ايه قبل عامين.

وكان ايلوميلو يتطلع الى إنشاء بنك استثماري على مستوى عالمي في نيجيريا وكانت مهارات اكينديلي هي ما يحتاجه تماما.

يقول اكينديلي الذي يشغل حاليا منصب نائب رئيس في يو.بي.ايه غلوبال ماركتس «كان هناك حس وطني. كنت أنظر الى نفسي دوما على أنني نيجيري وخططت للعودة الى نيجيريا في نهاية المطاف».

وأجبرت الإصلاحات التي شهدها القطاع المالي عام 2005 البنوك في نيجيريا على الاندماج لإنشاء مؤسسات بمليارات الدولارات لديها القدرة على التوسع بإنشاء فروع في أسواق جديدة رفيعة المستوى وأن تدفع رواتب تضارع بعض نظرائها الغربيين.

كما شهدت البنوك نموا كبيرا على أثر ارتفاع قياسي في أسعار النفط فضلا عن نمو الطبقة المتوسطة بين سكان نيجيريا البالغ عددهم 140 مليون نسمة. وهي ترفع رأس مالها باستمرار وتزيد من قدرتها على الإقراض.

وكان سوق الأسهم النيجيري البالغة قيمته 95 مليار دولار واحدا من أفضل الأسواق الناشئة اداء في العالم السنة الماضية حيث استقطب مستثمرين في الأسهم وفي صناديق التحوط من اوروبا واسيا والولايات المتحدة.

وربما يكون عالم أسواق المال ببريقه الأخاذ بعيدا كل البعد عن واقع الحياة في شوارع لاغوس حيث يبيع باعة متجولون كل شيء من بطاقات شحن الهواتف المحمولة الى المكاوي يسعون جاهدين لممارسة تجارتهم بين الحافلات الصغيرة وسيارات الأجرة.

لكن المصرفيين يأملون في أن يساعد بناء مؤسسات مالية قوية في فتح خطوط ائتمان للملايين الراغبين في إقامة مشروعات تجارية مما يسمح لهم بتطوير مشاريع صغيرة.

وما زالت الحكومة اكبر مستخدم رسمي في نيجيريا وما زالت الأغلبية الساحقة تعيش على أقل من دولارين في اليوم لكن النخبة الجديدة من القطاع الخاص تأمل في الخروج بالبلاد من دائرة الفقر والفساد.

الصين تستضيف الالعاب السادسة والعشرين وعينها على الصدارة

■ بكين – ا ف ب: يفتتح الرئيس الصيني هو جينتاو اليوم الجمعة الواقع في 8–8–2008 وفي تمام الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي دورة الالعاب الاولمبية الصيفية السادسة والعشرين التي تستمر حتى 24 آب (أغسطس) الحالي بمشاركة نحو 10500 رياضي ورياضية يمثلون 205 دول ويتبارون في 28 لعبة لاحراز 302 ميدالية ذهبية.

وكانت العاصمة الصينية نالت حق استضافة الدورة عام 2001 خلال المؤتمر الثاني عشر بعد المئة للجنة الأولمبية الدولية في موسكو برئاسة الاسباني خوان انطونيو سامارانش، بعد منافسة قوية من مدن أخرى أبرزها تورونتو الكندية وباريس.

وسينسى العالم باسره ولو لساعات قليلة المشاكل التي اعترضت الالعاب في الاشهر الاخيرة خصوصا في ما يتعلق بمسيرة الشعلة الاولمبية وما رافقها من اضطرابات كثيرة ومظاهرات تتعلق بقضية التيبت، ومشاكل التلوث البيئي، بالاضافة الى بعض الاعمال الارهابية واخرها مقتل 16 شرطيا صينيا بهجوم نفذه مسلحون مسلمون متطرفون.

وهي المرة الاولى التي تستضيف فيها الصين الالعاب الاولمبية، فباتت ثالث عاصمة اسيوية تنال هذا الشرف بعد طوكيو عام 1964، وسيول عام 1988.

يذكر ان الصين حديثة العهد نسبيا في الالعاب الاولمبية اذ شاركت للمرة الاولى عام 1984 في لوس انجليس الأمريكية.

وتسعى الصين الى ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، فهي تريد بالدرجة الاولى تنظيم العاب فريدة من نوعها تبقى راسخة في اذهان العالم طويلا، كما انها تسعى الى انتزاع صدارة الترتيب العام من الولايات المتحدة التي سيطرت على المركز الاول في النسخات الثلاث الاخيرة في اتلانتا عام 1996 وسيدني عام 2000 واثينا 2004 وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفييتي مطلع التسعينات.

واحتلت الصين المركز الثاني خلف الولايات المتحدة على لائحة الترتيب النهائي في اولمبياد اثينا 2004 بحصدها 32 ميدالية ذهبية مقابل 36 للولايات المتحدة، لكنها هذه المرة تشارك باكبر وفد لها على الاطلاق في تاريخ الالعاب اذ سيتجاوز عدد الرياضيين الصينيين الـ600 من الجنسين.

واعترف المسؤولون الرياضيون الأمريكيون بامكانية خسارتهم صدارة الترتيب العام لمصلحة الصين وهذا ما اكده رئيس اللجنة الاولمبية الأمريكية بيتر اويبيروث بقوله: «اتوقع ان تصبح الصين القوة المسيطرة على الالعاب في السنوات المقبلة، ونحن لسنا معتادين على الخسارة، لكننا سنحاول التكيف مع الواقع الجديد وسنبذل قصارى جهدنا للبقاء في القمة».

ونجحت الصين في وضع خطة لتخريج الابطال من خلال اكتشاف المواهب في سن صغيرة ووضع البرنامج المناسب لها.

ويقول المدير التنفيذي للجنة الاولمبية الأمريكية جيم شير: «ما قامت به الصين في السنوات الاخيرة مذهل، هذا البرنامج لم يوضع فقط من اجل تحقيق نتائج جيدة في الالعاب الحالية بل سيستمر لسنوات طويلة».

واضاف «بيد اننا نعتقد بان المنافسة مفيدة بالنسبة الينا لانها تدفعنا لبذل المزيد من الجهود للمحافظة على الصدارة».

وستكون المنافسات مثيرة في احواض السباحة حيث ستسلط الانظار على الأمريكي الشهير مايكل فيلبس الساعي الى احراز ثماني ميداليات ذهبية وتحطيم الرقم القياسي السابق المسجل باسم مواطنه مارك سبيتز الذي حقق انجازا باحرازه سبع ذهبيات في اولمبياد ميونيخ عام 1972.

ومن المتوقع ان تشهد احواض السباحة العديد من الارقام القياسية نظرا لان معظم السباحين سيرتدون الزي الجديد السريع الذي وضعته شركة سبيدو للسلع الرياضية في الاسواق مطلع العام الحالي. وكانت ارقام قياسية كثيرة سجلت في الاشهر الاخيرة في التجارب الوطنية وفي اللقاءات الدولية.

وسيسعى المنتخب الأمريكي للسلة «دريم تيم» الى استعادة هيبته وتطويق عنقه بالذهب الاولمبي كما فعل منتخب 1992 بقيادة ارفين ماجيك جونسون ولاري بيرد، ومنتخب 1996 بقيادة سكوتي بيبن وكارل مالون وشاكيل اونيل، ومنتخب 2000 بقيادة جايسون كيد والونزو مورنينغ، في حين حل ثالثا في اولمبياد اثينا عام 2004، وثالثا في بطولة العالم الاخيرة في اليابان 2007.

ويقود المنتخب في الالعاب الحالية نجم كليفلاند كافالييرز لوبرون جيمس ونجم لوس انجليس ليكرز كوبي براينت ودواين وايد من ميامي هيت.

وتبدو المنافسة قوية ومثيرة ايضا في لعبة كرة المضرب حيث يسعى السويسري روجيه فيدرر الى استعادة توزانه اثر خسارته نهائي بطولة ويمبلدون الشهر الماضي ثم خروجه من الدورين الاول والثالث من دورتي تورونتو الكندية وسينسيناتي الأمريكية على التوالي في الاسابيع الاخيرة.

ولن تكون مهمة فيدرر سهلة بوجود الاسباني رافايل نادال الذي سينتزع من السويسري صدارة التصنيف العالمي في 18 آب (أغسطس) المقبل.

ويخوض نادال افضل موسم له على الاطلاق خصوصا انه بدا يحقق نتائج رائعة ايضا على الملاعب العشبية والصلبة علما بانه اختصاصي على الملاعب الترابية. ولا يمكن استبعاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش من الترشيحات بعد فوزه ببطولة استراليا المفتوحة مطلع العام الحالي، وتغلبه على نادال بالذات.

وسيكون سباقا 100 م و110 امتار حواجز الابرز في العاب القوى، اذ يشهد الاول منافسة حامية الوطيس بين الثلاثي الرائع الأمريكي غاي تايسون بطل العالم والجامايكيين اوساين بولت صاحب الرقم القياسي العالمي (9.72 ث) واسافا باول خصوصا في غياب البطل الاولمبي السابق الأمريكي جاستين غاتلين الذي ثبت تناوله منشطات بعد انجازه في اثينا عندما فاز بذهبيتي سباقي 100 م و200 م.

وسيشهد سباق 110 امتار حواجز منافسة مثيرة بين البطل الصيني ليو جيانغ الذي يعول عليه كثيرا 1.3 مليار نسمة، في مواجهة الكوبي دايرون روبلس.

وكان روبلس انتزع الرقم القياسي العالمي من جيانغ عندما سجل 12.87 ثانية في لقاء اوسترافا السلوفاكي في 12 حزيران (يونيو) الماضي.

اما في منافسات السيدات، فان الانظار ستكون مشدودة نحو مسابقة القفز بالزانة حيث ستحاول الروسية الحسناء يلينا ايسينبايفا الاستمرار في التحليق عاليا وتحطيم ارقامها القياسية العالمية علما بانها اسقطت الرقم القياسي مرتين خلال اقل من شهر في لقاءي روما وموناكو الدوليين حيث سجلت في الاخيرة ارتفاعا مقداره 5.04 م. وستحاول الكرواتية بلانكا فلاسيتش ان تحطم رقما عالميا صامدا منذ عام 1983 باسم البلغارية ستيفكا كوستادينوفا في مسابقة الوثب العالي ومقداره 2.09 من علما بان رقمها الشخصي هو 2.07 م.

متسابقون خلال تدريب قبل انطلاق الدورة الاولمبية في بكين

بلاتر يبدي تخوفه من تشبث الاندية بسحب لاعبيها

■ بكين – ا ف ب: ابدى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر امس الخميس في بكين تخوفه من ان تقوم الاندية بالمطالبة بلاعبيها وحرمانهم من المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية بعد قرار محكمة التحكيم الرياضية.

وكانت محكمة التحكيم الرياضية اعلنت الاربعاء ان الاندية ليست مجبرة على تحرير لاعبيها من اجل مشاركتهم ضمن منتخباتهم الوطنية في الاولمبياد، لكنها دعت الى ايجاد حل «ودي» بين الطرفين.

وقال بلاتر عقب اليوم الثالث والاخير من الجمعية العمومية الـ120 للجنة الاولمبية الدولية التي هو عضو فيها «ستقوم الاندية الاخرى، غير الاندية الثلاثة التي لجأت الى محكمة التحكيم الرياضية (فيردر بريمن وشالكه الالمانيان وبرشلونة الاسباني)، على الارجح بالمطالبة بعودة لاعبيها ضمن المنتخبات الـ16 المشاركة في المسابقة وحرمانهم من تمثيل بلدانهم في الاولمبياد».

وأضاف بلاتر «اذا كان الامر كذلك، فلن تكون هناك مسابقة اولمبية في كرة القدم. يمكننا تنظيم دورة في كرة القدم الشاطئية او خوض مباريات بواقع 5 لاعبين في صفوف كل منتخب».

وتابع «سأبذل المزيد من الجهود اليوم لابرز للعالم الامر الذي على المحك. لا يمكننا ان نجبر اللاعبين على ترك منتخباتهم والالتحاق بفرقهم».

واعرب بلاتر عن استيائه لقرار محكمة التحكيم الرياضي خصوصا وانه صادر عن «محكمة انشأتها الحركة الاولمبية».

وكانت اندية فيردر بريمن وشالكه وبرشلونة لجأت الى محكمة التحكيم الرياضي لمنع لاعبيها البرازيليان دييغو ورافينا والارجنتيني ليونيل ميسي على التوالي من الالتحاق بمنتخبيهما الى الالعاب الاولمبية والمشاركة في مسابقة كرة القدم التي لا تدخل في روزنامة الاتحاد الدولي.

وكان القاضي الاوحد في لجنة وضع اللاعب التابعة للفيفا التونسي سليم علولو اعلن الاربعاء الماضي بوجوب قيام الاندية بتحرير اللاعبين المدعوين للمشاركة مع منتخبات بلادهم في اولمبياد بكين، كما اصرت لجنة الامور المستعجلة في الفيفا على الزام الاندية بتحرير اللاعبين.

روغ يدعو اندية الكرة الى الالتزام بالهدنة الاولمبية

■ بكين – ا ف ب: انضم رئيس اللجنة الاولمبية الدولية البلجيكي جاك روغ الى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» السويسري جوزف بلاتر في دعوة اندية كرة القدم الاوروبية الى ترك لاعبيها يشاركون في دورة الالعاب الاولمبية.

ويأتي تصريح روغ تعليقا على قرار محكمة التحكيم الرياضي التي اعلنت يوم الاربعاء بان الاندية ليست مجبرة على تحرير لاعبيها من اجل مشاركتهم مع منتخباتهم الوطنية في الاولمبياد، وقد توجه الى رئيس الفيفا بالقول: «نحن نشاركك المشاعر. اللجنة الاولمبية الدولية تضع امالا كبيرة على جودة نوعية مسابقة كرة القدم. تعلم يا سيد بلاتر انني لا استطيع التعليق على قرار المحكمة التي انشأتها اللجنة الاولمبية الدولية اصلا، لكن بالطبع استطيع القول انني قلق. هذا الوضع يجب ان ينتهي».

ودعا روغ الحائز ثلاث ميداليات ذهبية في سباقات اليخوت في الاولمبياد، اندية كرة القدم الى ترك لاعبيها يعيشون الحلم «تماما كما يعيشه لاعبو كرة السلة وكرة المضرب».

وختم: «ادعو الاندية الى الالتزام بالهدنة الاولمبية حتى انتهاء الالعاب. انا واثق انه يمكننا التوصل الى اتفاق وسيضع الفيفا مسابقة كرة القدم ضمن الاولمبياد على روزنامته الدولية. سنقاتل مع السيد بلاتر».

وكان الاتحاد الدولي قد اسف لقرار محكمة التحكيم الرياضي وقال بلاتر: «فوجئت الفيفا بقرار محكمة التحكيم الرياضي وتعرب عن خيبة املها منه، لكنها تحترمه».

واضاف: «على اي حال، اناشد الاندية بان تدع لاعبيها يشاركون في الالعاب الاولمبية، لانها في ذلك ستبرهن عن روح التضامن مع الالعاب وسيكون الامر رائعا للاعبين وانصار اللعبة وكرة القدم».

وتابع: «الفيفا متمسك بموقفه وهو يعتبر ان المسابقة الاولمبية على مستوى عال وتمنح اللاعبين خصوصا الصاعدين منهم، الفرصة لكي يكتسبوا الخبرة التي ستساعدهم في مسيرتهم».

تونس تسعى الى معانقة منصات التتويج من جديد

■ بكين – ا ف ب: تسعى تونس الى معانقة منصات التتويج مجددا عندما تخوض غمار الدورة السادسة والعشرين المقررة في بكين من 8 الى 24 آب (أغسطس) الحالي.

وهي المرة الثانية عشرة التي تخوض فيها تونس غمار الالعاب الاولمبية وهي ستحاول تجديد العهد مع منصة التتويج وتعزيز رصيد نجاحاتها الاولمبية من خلال احراز ميداليات جديدة بعد كل من محمد القمودي المتوج بذهبية سباق 5 الاف م وبرنزية سباق 10 الاف م في اولمبياد مكسيكو 1968 وفضية سباق 10 الاف م في اولمبياد طوكيو 1964 وفضية سباق 5 الاف م في دورة ميونيخ 1972، وبرونزية الملاكمين حبيب قلحية وفتحي الميساوي في اولمبيادي طوكيو 1964 واتلانتا 1996.

وحرصت تونس على توفير افضل ظروف الاستعداد لوفدها الرياضي المشارك في اولمبياد بكين والبالغ عدد 26 رياضيا ورياضية في 10 العاب. وفي غياب الرياضات الجماعية التي فشلت في حجز بطاقتها الى الاولمبياد ستركز تونس على الالعاب الفردية التي ستكون المسؤولية الملقاة على عاتق ممثليها جسيمة.

واذا كانت بعض الرياضات تستند الى سجلات الارقام والتوقيت مثل السباحة والعاب القوى ورفع الاثقال، فان عددا من الالعاب الاخرى في مقدمتها الجودو والمصارعة والتايكواندو والملاكمة تبقى مفتوحة امام كافة الاحتمالات.

وتدخل تونس غمار هذه الالعاب بوفد رياضي شاب حيث يبلغ معدل الاعمار 23 و24 عاما لدى الرجال و22 عاما لدى السيدات علما بان القائمة لا تضم سوى 5 رياضيين سبق لهم المشاركة في هذه الاولمبياد هم العداء حاتم غولة الذي سيكون على موعد مع مشاركته الرابعة على التوالي والسباح اسامة الملولي الذي سيسجل حضوره للمرة الثالثة بعد سيدني 2000 واثينا 2004 ولاعبة التنس سليمة صفر التي ستجدد العهد مع الاولمبياد بعد غياب 12 عاما منذ دورة اتلانتا 1996 فضلا عن الملاكمين مراد الصحراوي ووليد الشريف اللذين سيخوضان المنافسات الاولمبية للمرة الثانية بعد اثينا 2004.

وتأتي السباحة في صدارة الرياضات المرشحة للظفر باحدى الميداليات عن طريق الملولي الذي سيشارك في سباقات 200 م حرة و400 م حرة و1500 م حرة ويحدوه امل الصعود على منصة التتويج وتحقيق نتيجة افضل من تلك التي سجلها في اثينا عندما اكتفى بالمركز الخامس في سباق 400 م متنوعة، وتعزيز نجاحاته الدولية بعد احرازه مختلف الالقاب الاخرى في بطولة العالم والالعاب المتوسطية والافريقية والعربية.

ويسعى الملولي الى التألق ليرد على منتقديه عقب ثبوت تناوله منشطات اوقف على اثرها 18 شهرا (انتهت مدة الايقاف في ايار (مايو) الماضي) وسحبت منه ميداليته الذهبية التي احرزها في بطولة العالم لسباق 800 م حرة في ملبورن العام الماضي.

وكان الملولي المنتسب الى نادي كليشي الفرنسي والذي يتابع دراسته الاكاديمية في الولايات المتحدة خضع لفحص خاص بالكشف عن المنشطات جاءت نتيجته ايجابية في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خلال بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في وست لافايت بالقرب من اندينابوليس.

يذكر ان الملولي الذي استعد للالعاب في لوس انجليس الأمريكية واوساكا اليابانية يملك سادس افضل توقيت عالمي في سباق 400 م حرة (3.44.79 د) وتاسع افضل توقيت عالمي في سباق 1500 م حرة (14.56.02 د).

وتبدو حظوظ غولة (35 عاما) في سباق 20 كلم مشيا قائمة في المنافسة على احدى المراتب الثلاث الاولى خصوصا بعد تألقه في بطولة العالم الاخيرة في اوساكا 2007 عندما منح بلاده اول ميدالية لها في هذه المسابقة بنيله البرونزية.

وعلى غرار الملولي، سيعمل غولة، صاحب الرقم القياسي القاري، على تعزيز سجل انجازاته بميدالية اولمبية في هذه المشاركة التي ستكون على الارجح الاخيرة له في الاولمبياد بعد ان كان تذوق طعم مختلف التتويجات الاخرى عربيا وافريقيا ومتوسطيا وعالميا.

وسيخوض غولة ايضا سباق 50 كلم مشيا في مشاركة تعد الاولى من نوعها لرياضة العاب القوى التونسية في هذا الاختصاص.

وسيكون الى جانب غولة في سباق 20 كلم مشيا العداء حسنين السباعي صاحب المركز الثالث والعشرين في بطولة العالم الاخيرة وصاحب ذهبيتي الالعاب العربية في مصر والبطولة العربية في الاردن (كلاهما عام 2007).

كما ستسجل العاب القوى التونسية حضورها لاول مرة في اختصاصين اخرين هما سباق 3 الاف م موانع بواسطة حبيبة الغريبي ومسابقة القفز بالزانة عبر ليلى بن يوسف حاملة ذهبية الالعاب العربية والافريقية 2007 والبطولة الافريقية 2008 وصاحبة المركز السابع والعشرين عالميا برقم شخصي (4ر30 م).

وحظيت رياضة الجودو بنصيب الاسد ضمن قائمة الوفد الرياضي من خلال مشاركة ستة لاعبين بينهم خماسي توج بالميدالية الذهبية في البطولة الافريقية الاخيرة التي اقيمت هذا العام في المغرب وهو انيس الشاذلي (وزن فوق 100 كلغ) ونهال شيخ روحه (وزن فوق 78 كلغ) ونسرية الجلاصي (وزن تحت 53 كلغ) وشهناز المباركي (وزن تحت 48 كلغ) وهدى ميلاد (وزن تحت 78 كلغ) الى جانب يوسف بدرة الفائز بالميدالية البرونزية لوزن اقل من 81 كلغ.

وبعد ان توفقت في السنوات الاخيرة في تحقيق نجاحات دولية لافتة لاسيما عن طريق انيس الونيفي الذي احرز ذهبية وزن 60 كلغ في بطولة العالم 2001 وبرونزية وزن 60 كلغ في مونديال 2003 وهدى ميلاد صاحبة برونزية وزن اقل من 70 كلغ في بطولة العالم للشابات عام 2006، يتطلع ممثلو تونس في الجيدو الى كسب التحدي الاولمبي واهداء بلادهم اول تتويج في الالعاب الاولمبية بعد ان كانت قاب قوسين او ادنى من ملامسة هذا الانجاز في الدورة الماضية بواسطة انصاف اليحياوي التي حلت خامسة في وزن فوق 78 كلغ وهي افضل نتيجة لهذه اللعبة على امتداد مشاركاتها الاولمبية.

وتظل الملاكمة كعادتها من بين الاختصاصات التي يعلق عليها التونسيون امالا كبيرة من اجل الظفر باحدى الميداليات وهي مسؤولية ملقاة على عاتق الخماسي وليد الشريف (وزن 51 كلغ) وعلاء السهيلي (وزن 57 كلغ) وسيف الدين النجماوي (وزن 60 كلغ) وحمزة حسيني (وزن 64 كلغ) ومراد الصحراوي (وزن 81 كلغ).

ومن جهتها ستكون رياضة رفع الاثقال ممثلة بكل من الرباعين خليل معاوية بطل العالم للشباب في وزن 56 كلغ وحنان الورفلي (وزن 63 كلغ) بطلة الالعاب العربية في مصر وصاحبة ذهبية الخطف في البطولة الافريقية الاخيرة بجنوب افريقيا في ايار (مايو) الماضي.

وستكون رياضة التايكواندو ممثلة بخولة بن حمزة (وزن اكثر من 67 كلغ) التي رغم صغر سنها (17 عاما)، فانها تملك سجلا حافلا بالتتويجات (بطلة العالم للشابات ودورة الالعاب العربية).

وفي المصارعة، تشارك تونس بثلاثة مصارعين هم عدنان الرحيمي حامل ذهبية الالعاب العربية 2007 والبطولة الافريقية 2008 (وزن 84 كلغ حرة) وهيكل العاشوري بطل افريقيا في وزن 84 كلغ (يونانية رومانية) ومروى العامري الفائزة بذهبية الدورتين الاخيرتين للبطولة الافريقية (وزن اقل من 55 كلغ).

وتعود رياضة التنس من جديد الى الاجواء الاولمبية عبر سليمة صفر التي تلقت دعوة خاصة من الاتحاد الدولي للعبة.

وتأمل صفر الى تحقيق نتيجة افضل من تلك التي حققتها عام 1996 عندما عجزت عن تخطي الدور الاول. وفي المبارزة تشارك تونس في سلاح الشيش بواسطة ايناس بوبكري حاملة ذهبية البطولة الافريقية والعربية والمتوسطية، وسيف المبارزة عبر عزة بسباس، وفي الدراجات عبر رافع الشتيوى.

كارل لويس: أهم ميدالياتي الاولمبية هي التي انتزعتها من جونسون

■ بكين – رويترز: ليس لدى العداء السابق كارل لويس البطل الاولمبي تسع مرات اي شك في أن أهم ميدالية ذهبية اولمبية فاز بها كانت التي حصل عليها بعد تجريد منافسه بن جونسون منها بسبب تعاطيه المنشطات.

وكان الامريكي لويس والكندي جونسون المولود في جامايكا من بين أفضل الرياضيين في العالم في اولمبياد 1988 وكانت أكثر السباقات اثارة بينهما سباق 100 متر في دورة سول التي سجل فيها جونسون رقما قياسيا عالميا وفاز بالميدالية الذهبية.

لكن بعد ثلاثة أيام من فوزه بالميدالية أثبتت الفحوص تعاطيه منشطات محظورة رياضيا وجرد من الميدالية الذهبية ومنحت للويس.

وقال لويس لرويترز في مقابلة «هذه الميدالية أثبتت أنني فعلت الشيء الصحيح. انها الميدالية التي يجب الحديث عنها للأطفال في العالم من اجل ضرورة عمل الاشياء الصحيحة وليس الخاطئة والتمسك بما تؤمن به. هذا ما تمثله لي هذه الميدالية.»

واضاف لويس إن أول ميدالياته الاولمبية الذهبية التي كانت في دورة لوس انجليس 1984 أثبتت أنه اجتهد كثيرا للوصول إلى هذا المستوى فيما تثبت أخر ميدالياته الذهبية في دورة اتلانتا 1996 قدرته على النجاح رغم تقدم عمره. واعتزل لويس (47 عاما) الرياضة عام 1997. لكن تبقى ميدالية دورة 1988 مميزة بالنسبة للعداء السابق.

ولم يخسر لويس الذي كان يدافع عن لقبه الاولمبي لقب بطولة العالم أمام جونسون في العام السابق فقط لكنه اتهم منافسه بأنه يتعاطى المنشطات. وثبت أن هذا الأمر كان صحيحا. وقال لويس «كان من الممكن اغرائي وان افعل مثله وأغش لأني كنت أخسر حينها لكني قررت عدم تعاطي منشطات. قررت أن أسير في الطريق الصحيح وحدث لي في النهاية الشيء الصحيح.»

واوضح لويس الذي يتقاسم الرقم القياسي في الفوز بميداليات اولمبية ذهبية مع السباح الامريكي مارك سبيتز والعداء الفنلندي بافو نورمي ولاعبة الجمباز الروسية لاريسا لاتينينا إنه لا ينوى متابعة اي منافسات لألعاب القوى اثناء وجوده في بكين.

وأضاف «لقد قررت بعد الاعتزال اختيار رياضتين لم يسبق لي مشاهدتهما من قبل (لأتابعهما). اخترت في الدورة السابقة تنس الطاولة وكرة اليد وهذه المرة سأشاهد كرة الريشة وما زلت اتلقى العروض بشأن لعبة ثانية.»

برشلونة ينهي جولته الأمريكية بفوز عريض على ريد بولز 6-2

■ نيو يورك – ا ف ب: تغلب برشلونة الاسباني على مضيفه نيو يورك ريد بولز الأمريكي 6–2 في مباراة ودية في كرة القدم على ملعب «جاينتس» في ايست روثرفورد، نيوجيرزي امام 38.152 متفرج. وسجل لبرشلونة شافي هرنانديز (17) والكاميروني صامويل ايتو (18 و43) والمكسيكي رافايل ماركيز (24) وخيفرين سواريز (80) وبدرو (85)، وللخاسر سيث ستاملر (30) والفنزويلي خورخي روخاس (60).

وخاض برشلونة المباراة بتشكيلة مدعمة بنجومه القدامى اندريس اينييستا وشافي وكارليس بويول وايتو والفرنسي تييري هنري، والجدد البرازيلي دانيال الفيش والمالي سيدو كيتا والبيلاروسي الكسندر هليب.

وبفوزه على ريدبولز، يكون برشلونة خاض مباراته التحضيرية الاخيرة قبل مباراة الذهاب في الدور التمهيدي المؤهل الى دوري ابطال اوروبا امام فيسلا كراكوفيا البولندي الاسبوع المقبل. وكان برشلونة حقق نتائج طيبة في جولته الاستعدادية ففاز على هيبرنيان ودندي يونايتد الاسكتلنديين (6–صفر و5–1 على التوالي) وفيورنتينا الايطالي (3–1) وشيفاس غوادالاخارا المكسيكي (5–2).

اندرو جونسون من ايفرتون الى فولهام

■ لندن – ا ف ب: انتقل المهاجم الانكليزي اندرو جونسون من نادي ايفرتون الى مواطنه فولهام لمدة 4 اعوام في صفقة بلغت قيمتها نحو 10 ملايين جنيه استرليني بحسب شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية. وكان جونسون يسعى للعب في العاصمة لندن لاسباب شخصية وهو اجتاز الفحوص الطبية بنجاح الاسبوع الماضي، لكن سياسة فولهام الصارمة تجاه اصابات اللاعبين الجدد دفعت النادي الانتظار لمدة اسبوع كي يؤكد الصفقة. وسيحل جونسون بدلا من الأمريكي براين مابرايد الذي عاد الى الولايات المتحدة بعد نهاية الموسم الماضي.

نوال المتوكل اول امرأة مسلمة بالمكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الدولية

■ بكين – ا ف ب: باتت وزيرة الشباب والرياضة المغربية نوال المتوكل اول امرأة مسلمة داخل اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية عقب انتخابها امس الخميس في اليوم الثالث الاخير من الجمعية العمومية 120 في بكين على هامش دورة الالعاب الاولمبية التي تستضيفها العاصمة الصينية من 8 الى 24 آب (أغسطس) الحالي.

وكانت المتوكل (46 عاما)، بطلة اولمبياد لوس انجليس في سباق 400 م حواجز، المرشحة الوحيدة للمنصب الشاغر الذي تركه الصيني زايكينغ يو بعد انتخابه نائبا لرئيس اللجنة الاولمبية الدولية البلجيكي جاك روغ.

والمتوكل عضو في اللجنة الاولمبية الدولية منذ عام 1995، وهي كانت رئيسة لجنة تقييم المدن المرشحة لتنظيم دورة الالعاب الاولمبية المقبلة والمقررة في لندن عام 2012.

جوزيه يقلل من شأن هزيمة الأهلي أمام روما والفريق يواجه الأولمبي غدا:

اليوم ثلاث مباريات في افتتاح الدوري المصري ابرزها الزمالك مع غزل المحلة

القاهرة – «القدس العربي» – محمد القاعود:

تبدأ مسابقة الدوري العام المصري نشاطها للموسم الجديد 2008 – 2009 اليوم الجمعة حيث تقام ثلاث مباريات في الأسبوع الأول من المسابقة أبرزها الزمالك مع غزل المحلة بملعب الأخير واتحاد الشرطة مع المصرية للاتصالات والاتحاد السكندري مع المصري البورسعيدي، وتستكمل باقي مباريات الأسبوع الأول غدا السبت حيث يلتقي الأهلي مع الأولمبي السكندري و الاسماعيلي مع انبي، والمقاولون العرب مع طلائع الجيش وبترول أسيوط مع الترسانة.

يتطلع الزمالك الى تحقيق انطلاقة جيدة في افتتاح مسابقة الدوري الممتاز لتعويض اخفاقه طيلة المواسم الأربعة الماضية حيث غابت عن الفريق البطولات تماما لولا الفوز بكأس مصر في نهاية الموسم الماضي.

وعلى الرغم من اقامة المباراة خارج القاهرة فان الجهاز الفني للزمالك بقيادة الألماني راينر هولمان طلب من اللاعبين ضرورة تحقيق الفوز في هذه المباراة لما يمثله من دفعة معنوية كبيرة للفريق الذي يستعد من الأن لمواجهته الثالثة في دوري أبطال أفريقيا أمام فريق أسيك الايفواري في المباراة التي ستقام يوم 16 آب (أغسطس) الجاري بملعب الكلية الحربية بالقاهرة ويعول عليها الجهاز الفني للفوز بها والتقدم نحو صدارة المجموعة الأولى في دوري ابطال افريقيا التي يتصدرها الأهلي برصيد أربع نقاط بفارق نقطة واحدة أمام الزمالك.

ويخوض الزمالك لقاء اليوم مفتقدا عددا من عناصره الأساسية ويتصدر قائمة الغائبين عن المباراة المهاجم الغاني مانويل جونيور «أجوجو» والمدافع هاني سعيد للاصابة فضلا عن محمود عبدالرازق «شيكابالا» الموقوف من الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بسبب أزمته مع نادي باوك سالونيك اليوناني.

من ناحية أخرى هدأت الأزمة التي اثارها عبدالواحد السيد حارس الزمالك عقب مطالبته مجلس ادارة النادي بعدم تجديد عقده الذي ينتهي بنهاية الموسم الحالي لعودته الى دكة البدلاء بعدما حرس مرمى الفريق بشكل أساسي في مباراتيه أمام الأهلي في دوري أبطال أفريقيا وكأس السوبر المصري حيث حصل الحارس على تأكيدات من الجهاز الفني بمشاركته أساسيا في مباراة ديناموز هراري بالبطولة الأفريقية لكنه فوجئ قبل المباراة بمشاركة غريمه محمد عبدالمنصف أساسيا وهو ما تسبب في ثور غضب عارمة من جانب عبدالواحد.

وتدخل حازم امام عضو مجلس الادارة لحل مشكلة اللاعب وعقد جلسة خاصة معه وطلب منه ضرورة تجديد عقده لأنه كابتن الفريق ولابد أن يكون قدوة لغيره من اللاعبين ووعده الحارس بالتراجع عن قراره الذي اتخذه بالرحيل عقب نهاية الموسم الحالي.

من ناحية أخرى أغلق الجهاز الفني للأهلي صفحة كمباراة روما الايطالي الودية التي خسرها الفريق بثلاثة أهداف نظيفة حيث يستعد الفريق لخوض اولى مبارياته في الدوري العام أمام فريق الأولمبي السكندري، حيث قلل البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للفريق من شأن الهزيمة أمام الفريق الايطالي وأكد أن الهدف من المباراة كان تجربة اللاعبين الجدد الذين تعاقد معهم الفريق لتعزيز صفوفه قبل انطلاق الموسم الجديد.

وتأهل منتخب مصر الى المباراة النهائية لبطولة العالم للاسكواش للناشئين المقامة حاليا في سويسرا بعد فوزه على نظيره الانكليزي. وتمكن الفريق المصري المصنف الأول والمؤلف من اندرو وجيه ومحمد الشوربجي وعمرو خالد من حسم لقاء الدور قبل النهائي لصالحه بنتيجة 2–1 بعد نحو اربع ساعات من اللعب. وخسر وجيه بثلاثة اشواط مقابل شوطين أمام الانكليزي ادريان ولر بواقع 9 –4 و6–9 و9–6 و6–9 و8–10 فيما فاز الشوربجي على جو لي بثلاثة اشواط متتالية بنتيجة 9–7 و9–6 و9–4.

وتغلب خالد على اليكس انجام بثلاثة اشواط بواقع 9–6 و9–6 و9–3. وكان الشوربجي فاز مؤخرا بلقب الفردي في بطولة العالم الحالية.

وسبق لمصر الفوز ببطولة العالم للناشئين للفردي والفرق عامي 1994 بمصر و2006 في نيوزيلندا.

التحرش بايران: لن يضرب الحليف حليفه

■ اسرائيل وايران وجهان لعملة واحدة ...لن تضرب لا امريكا ولا اسرائيل ولا غيرهما لن يضربوا ايران... وذلك للحفاظ على التوازن بعد الفشل الامريكي في ضرب العراق وانهاء حكم صدام حسين الذى كان يوقف ايران.. ولان المنطقة هي الاغلى في العالم لوجود اكبر مخزون للنفط وبزوغ شمس روسيا والصين والمأزق الامريكي في العراق وافغانستان كل تلك الامور وغيرها ستمنع حتما ضرب ايران ولو ضربة محدودة على غرار تدمير المفاعل النووي العراقي فى العام 81 ابان اشتعال الحرب العراقية – الايرانية.. والظروف الان غير مشابهة بل مغايرة تماما وخصوصا بعد فشل اسرائيل امام حزب الله.. واسرائيل وايران كانتا حليفتين ضد صدام حسين على الرغم من وقوف امريكا واغلب العرب الى جانب العراق ووفق حسابات امريكية معقدة في تلك الفترة لاطالة امد الحرب ونجحت فى ذلك.. اما حاليا فالوضع شائك وخصوصا ان روسيا والصين تقفا بالمرصاد ضد الصلف والغرور الامريكي ووضح ذلك جليا في موضوع زيمبابوي.. والايام ستثبت ان ايران واسرائيل وجهان لعملة واحدة.. ولكن اين دور العرب؟

حسيب النواوي

التغيير سيعصف باستقرار الحكم في الخليج

■ ان تم تنفيذ تلك التهديدات سواء من العدو الصهيوني بالتعاون مع حليفته الاستراتيجية واشنطن او العكس وقد لا يمنع ان يشارك بعض الاوروبيين في تلك الضربة. وستكون النتيجة التي قد لا يختلف عليها اثنان ان كثيرا من الامور ستتغير وتتبدل في المنطقة الى الأسوأ. وسيكون نصيب العالم العربي وخاصة دول الخليج والعراق نصيب الاسد في هذا التغيير. وكذلك سورية ولبنان، اضافة الى محاولة حسم الصراع ما بين فتح في الضفة وحماس في غزة لصالح هذا الطرف او ذاك. كثير من الملفات والاوراق ستتبعثر ولن يتم معرفة كيف سيستقر الوضع او تستقر الأوضاع ولمصلحة من. هذا في حال تم تنفيذ الضربة ضد ايران. وليس من المستبعد ان تتحول الحرب من حرب اقليمية الى حرب عالمية اذا ما شعرت بعض دول المنطقة ان هناك تهديدات مباشرة لمصالحها في المنطقة. اما ان لم يتم تنفيذ تلك الضربة فلن يكون الوضع بأحسن حال من تنفيذها، خاصة حين تمتلك ايران السلاح النووي، اذ باستطاعة ايران ان تفرض السياسة الايرانية على العالم بشكل عام وعلى المنطقة بشكل خاص وحسب شروطها واهوائها، سواء عن طريق اتفاق وتنسيق ايراني – امريكي – اوروبي خلف الكواليس، ودون ذلك الاتفاق. اي فرض سياسة الامر الواقع بالقوة من قبل ايران. وستكون النتيجة ان تدفع كثير من الدول العربية الثمن باهظا وخاصة العراق ودول الخليج اضافة الى بعثرة كثير من الملفات والاوراق وخاصة ملف القضية الفلسطينية وملف القضية اللبنانية ودخولها في دهاليز لا يعلم اسرارها الا الله. وقد لا يكون من المستبعد دخول بلفور وسايكس بيكو المنطقة بثوب جديد. والله يستر.

ضرغام الصرفندي

ليس صراعا بين معاوية وعلي!

■ نرجو من الله ان يفيق كل اخواننا المذهبيين ويتضامنون مع اخوانهم المسلمين في ايران، ان الصراع اليوم ليس صراع ثقيفة او بين معاوية وعلي، لا والله انها حرب ضد الاسلام والمسلمين، نقف مع اخواننا في ايران بانفسنا واموالنا ونسأل الله لهم ولاخواننا المسلمين في كل مكان النصر والسداد.

ضياء الدين السودان

اضع يدي بيد الشيطان ضد امريكا

■ اقول شيئا واحدا فقط، انا مستعد ان اضع يدي بيد الشيطان ضد امريكا واقول للذين يشككون بايران، المثل العربي يقول» انا وابن عمي على الغريب وانا واخي على ابن عمي». دعونا نرتاح من امريكا وبعدها نناقش مخاوفكم من ايران. اخي الأدارة الأمريكية والشعب الأمريكي الذي انتخبها هم سبب البلاء على الكرة الأرضية، اكثر بلد يهدد الأستقرار واكثر شعب مستهلك للطاقة والغذاء والماء اكثر بلد مصنع للأسلحة، والأسلحة صنعت لقتل الأنسانية، لاحظ اخي امريكا تتحكم بسعر النفط وكلما انخفض السعر تذهب و تصدر تهديدات لايران فيرتفع النفط، امريكا خفضت سعر الدولار لتضرب اقتصاديات الدول النامية، اخي امريكا هي سبب البلاء.

حسين علي

الحرب مسألة وقت

■ الحرب واقعة حتما، فاسرائيل وأمريكا لن تسمحا ان تصبح ايران دولة نووية، والخوف ان يتحوّل الخليج الى كتلة نار تحرق الاخضر واليابس مما سينعكس سلبا على المنطقة بأسرها، لن تغامر أكثر دول اوروبا في هذه الحرب خاصّة بعد الفشل الذريع الذي حلّبهم في الحرب على العراق وأفغانستان، لن تكون الحرب نزهة لامريكا واسرائيل، ستعمل ايران على اطالة امد الحرب، لن تقف بعض الدول كسورية وحزب الله موقف المتفرّج من الحرب، النتيجة ستكون وحلا اخر لامريكا وهزيمة اخرى لاسرائيل، الآن المنطقة ستكون في منعطف خطير يمكن ان يغير مجرى الحرب وجه المنطقة بشكل جذري .

محمد شاكر الحروب

إلى من يحلم.. فلينم جيدا ويتغطّ

■ لن تكون هناك حرب بين ايران وامريكا والفضل لاهل السنة لانهم حلفاء امريكا وهذه المرة لا يريدون حربا مع فارس، ليس حبا في فارس واهلها ولكن خوفا من هزيمة امريكية وتورط غير مسبوق كما صار في العراق. شكرا أهل السنة لقد ساعدتم امريكا في القضاء على صدام لانه كان غبيا يوم اوقف جنوده للدفاع عن عروبة الخليج.

أحمد حسن العنابي

تعقيبا على محمد المسفر: عروبة الخليج في خطر

■ استمعت يوم الثلاثاء الماضي وبتاريخ 08/07/29 مساءً، من محطة الجزيرة، الحوار الذي دار بين الدكتور محمد صالح المسفر والسيد سامي النصف حول الأخطار المحدقة بالهوية العربية واللغة العربية في الخليج العربي.

انني إذ أشكر الدكتور محمد صالح على آرائه القيمة وملاحظاته الصائبة عن خطورة الوضع في الخليج العربي بسبب العمالة الأجنبية وعدم السماح للعمالة العربية كما هو مسموح بغيرها. اضيف من عندي انتشار المعاهد الأجنبية والجامعات الغربية التي تساعد في تهميش لغتنا العربية.

كما أرجو من الدكتور بصفته نائب الأمين العام للمؤتمر القومي العربي ان يقترح على المؤتمر العربي القادم بحث هذا الموضوع بشكل موسّع، ودعوة متكلمين من ذوي الاختصاص في اللغة العربية وتدريسها وطرق حمايتها من هذه الهجمة الشرسة عليها، وتقليص الأبحاث السياسية المتكررة.

هذا وعلى مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت أن يأخذ هذا الموضوع محمل الجد ويؤسس مركزاً مفيداً إلى اللغة العربية، أي مركز الحفاظ على اللغة العربية في الوطن، وتأسيس لجنة الحفاظ على اللغة العربية في الخليج العربي وأخرى في المشرق العربي مركزها عمّان، عاصمة الأردن أسوة باللجنة الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية.

أن اللغة العربية هي أهم أركان القومية، وكما يقال إذا «كانت القومية كائناً حيّاً فاللغة هي روح القومية» والسلام.

وائل المقدادي

الأربعة عشر الكبار في العالم

■ بدءاً من خماسية أعضاء مجلس الأمن الدولي الدائمة، إلى الثمانية الكبار الذين يتمتعون بالصيت والجاه والمال، وأخيراً هناك المتنفّذ في البنك الدولي باعتبارهم جميعاً يتصرّفون بكل حرية في مصير الأغلبية في هذا العالم طولاً وعرضاً.

فإذا رجعنا للفريق الأول.. أصحاب حق النقض (الفيتو) فهم يجيزون ما يريدون وما لا يريدون دون منازعة، يأتي بعده فريق الحل والربط دون غيرهم على مساحة واسعة من هذا العالم، لنصل بالتالي إلى الفريق الثالث الذي لا غنى عنه، ولا مردّ لقضائه وتحركاته وعطائه باعتباره مفتاح العطاء والحجب معاً، والأهم ما يلحق بعدهما من خنوع وركوع لا ينتهيان.

هؤلاء الفرقاء الثلاثة، وباعتبارهم يحكمون ويتحكمون بمصير الأغلبية من دول العالم، إلى جانب ذلك، فهم يسيّرون ما على سطح هذه الأرض سياسياً كان أو اقتصادياً أو مالياً وعلى مزاجهم وأهوائهم للدول التي يدفعها خطّها المتعثّر طواعية أو كرهاً، والذي من خلاله يستغلونها ويرونها فرصتهم السانحة لاملاء شروطهم ومطالبهم وفق رغباتهم التي تفرضها وتنسجم تماماً مع حاجتهم وسياساتهم برئاسة الدولة الأكبر أمريكا..

واننا اذ نتطرّق إلى ذلك، يدفعنا إليه الحصاد اللا مقبول واللا معقول الذي لحق بالعالم وخاصة ما يسمى منطقة الشرق الأوسط التي واجهت مع بداية القرن الماضي من النزاعات والحروب والغزو الشيء الكثير حيث راحت تلك الفئات بغطرستها وجبروتها تعيث فساداً وإفساداً متعمدين حتى يومنا هذا، ولم ينجح لا مجلس الأمن ولا منظماته كلها، كون قراراته ما كانت جادّة، بل هي غير ملزمة لطرف وملزمة لغيره، وبالتالي أدّت إلى تمييع قضيته إلى حوالي قرن بكامله من حيث استعمالات الفيتو المتكرر والتي وصلت إلى أكثر من ستين مرة، وراح العدل والقانون تحت أقدام الفيتو، وما جلب معه من تحدّيات وحروب وحصار فاق كل التصورات ولا تزال.

وعليه يتوجب والحالة هذه، على المجتمع الدولي عامة أن يصحو، وقبل ذلك يتوجب على أهل المنطقة تحديداً أن يتحركوا، فلا القوانين أنصفتهم بل ولم تكن عادلة في يوم من الأيام، ولم تطبّق على الجميع بنزاهة وحياديّة، مما يبعث على خيبة أمل دولية الحقت بالشرق الأوسط دماراً وأي دمار، غلاءاً وأي غلاء وعدم استقرار تواصل على مدى قرن من الزمان.

وعلى ما يبدو، وازاء كل المتناقضات التي نعيشها، فقد بدى واضحاً أن لا نيّة للسلام لدى اسرائيل في الوقت الذي لا نزال نسمع على لسان رئيس وزرائها يومياً تقريباً عن اقامة مستوطنات جديدة وتسمين غيرها.. ولا يزال يجتاح ويعتقل ويقتل، وفي نفس الوقت يجلس للتفاوض.

يا للمفارقات الغريبة، في منطقة غريبة، يرفع أهلها شعارات السلام، بينما هي الأكثر توتّراً وحروباً وعدم استقرار على مستوى العالم حتى اليوم ولا من يسمع.

محمد أبو الهوى
عمان – الأردن

هل يبصم المغتربون العراقيون بالعشرة كما فعلوا في الانتخابات الماضية؟

■ إن للماء الصالح صفاة لابد من توافرها في مكوناته لكي يكون ذلك الماء مستساغا صالحا– وأنا لا أتحدث بالمناسبة عن الماء الذي يستهلكه ابناء بلدي العراق لان كل شيء فيه اصبح غير صالح للحياة– قد تتفاوت نسبة النقاوة فيه 99 % أو اقل قليلاً وهذا نقلته عن أحد المختصين المهتمين بمجال تصفية المياه والذي أطلعني فيها على– نقاوة المياه في الجبال.

في عين الفيجة في سورية– نسب النقاوة في مياه الشرب الصالحة للاستهلاك البشري وسألته لماذا لا تزداد نسبة النقاوة في الماء إلى درجة نقاوة المائة بالمائة فقال إن المواد بالماء هي كمية الأملاح والمواد الأخرى التي يستفاد منها الإنسان. وكم تمنيت أن تكون نسبة النقاوة في سياسيينا تصل إلى أدنى من نسبة الماء لكي يتمكنوا من أداء وظائفهم التي من المفروض أن يكونوا اقسموا اغلض الإيمان أن يخدموا بناء هذا البلد الجريح الذي ما أن يخرج من دوامة حتى يسقط في أخرى أكثر عمقا واكثر انحداراً....من خلال متابعتي لرؤساء الكتل النيابية المشاركين في العملية السياسية ذلك من خلال حركات بعضهم وطروحات الآخرين وجدت إن رجلاً فيه من الصفاة القيادية والطرح الشجاع يختار ألفاظه بعناية لم يكن من أولئك الذين أبهرتهم أضواء وسيل لعاب البعض بغية الوصول إلى الوزارة مهما كلفهم الثمن حتى وان كان السحق (بالبساطيل) على الرؤوس. فكما أن الماء يتكون من ذرتي هيدروجين وذرة من الأوكسجين فالرجل يكاد يشابه في خواصه وصفاته صفات الماء الصالح فالرجل يرى ان المحتل لابد له أن يخرج وان الطائفية لامكان لها في العراق فكما المخلوقات لا تستطيع العيش دون الماء فان العراق لا يمكنه استرداد عافيته إلا بنبذ الطائفية وخروج المحتل الذي هو سبب كل المصائب ويبقى الرجل و عند حسن ظني وظن الكثيرين من ابناء شعبنا فهو أحد الأبطال الذين لا تأخذهم في قول الحق لومة لائم.

فخلال الانتخابات الأولى اجتمع له الكثير من العراقيين في المهجر وبصموا بالعشرة واقسموا وأنا منهم بان الرجل خير من يمثل تطلعات الشعب العراقي نحو التحرير والخلاص من ربقة الاستعمار وعصا الطائفية التي أوجعت الأبناء والآباء ولازالت علقما وزقوما يشوي البطون وماء صديداً يتجرعه أبناء الشعب المغلوبون على أمرهم فهم بين سندان الاحتلال ومطرقة الحكومة وهاهي الانتخابات على الأبواب فهل سيبصم البعض وهم معصوبوا العين لأشخاص أثبتت السنوات الخمس إنّ الأعداء ارحم منهم واحرص على دمائهم وكرامتهم... وقد انكشفت أوراق اللاعبين فلم يبق عذر لأحد من يتوهم ويشرب من كأس شرب منه فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

عبيد حسين سعيد

زفاف نفطي في القمر..

■ تداولت وكالات إخبارية نبأ فضائيا، عن أمير نفطي، لم يجد من هدية يزين بها عنق عروسه، سوى استنفار أجهزة إمارة والده العربية، للتفاوض المباشر مع وكالات سفر فضائية، حتى يحقق العريس أمنية عروسه في أن يكون القمر غرفة وسرير نومها، الذي تودع من خلاله حياة العزوبية لتنام قمر الزمان في حضن شهريارها فوق ضوء القمر وليس تحته كعادة رعاع القوم..

الحاكمون بأمر نفطنا، تعدوا المجون الذي كان مقتصرا على إغراق»أثداء «حسناوات العالم بكرم النفط المتدفق فوق الشفاه الخاملة، ليصلوا إلى حلم تحويل القمر إلى ملهى من خمس «نهود» أو نجوم، يزاول فيه حكامنا ديمقراطيتهم في النوم «القمري» الذي لا يعترف بحدود السرير الكونية، وبين أماني شهرزاد، و خضوع شهريار لرغبات قرة «نومه»، فإن عريسنا الهمام ترك دعوة حضور الزفاف مفتوحة أمام العامة ومن عنده «صاروخ»، فأهلا به في القمر فكرم مولانا الفضائي لا حد ولا حدود له..

الهبل العربي وصل إلى منتهاه وعلماء الفضاء الذين افنوا أعمارهم في البحث العلمي، لم يتصوروا يوما بأن جهودهم لترويض القمر، انتهت بهم لكي يحولهم أعراب النفط إلى «طاكسي» صواريخ عاطفية تحلق بالهاربين بثروات ومآسي شعوبهم باتجاه الفراغ، وهو الأمر، الذي يفسر بأن ظاهرة الانتحار التي تفشت في أوساط رواد الفضاء لم تكن بسبب اختلالات عقلية نتيجة « هواء» القمر كما تم تفسيرها و لكنها بسبب «هوى» ملوك العرب للقمر وما خلفه من أمراض أدت إلى اختلال القمر و عقول رواد القمر..

زفاف القمر وجه آخر من أوجه مقاومة حكامنا لأمريكا، واختيارهم لقاعة القمر في إحياء حفلات الزفاف، ما هو إلا تغطية أمنية للاقتراب من السماء حتى يكون الدعاء على «بوش» قريبا، وما عجزنا عن تحريره فوق الأرض، سنحرره من فوق القمر، وبئس الزفاف، وبئس الحكام، وبئس الشعوب نحن.

وحيد عمر

نصالح الروم ضد المسلمين

■ أدعي جازما أن كلام وتوقعات الاستاذعبد الباري صحيحة ونحن لا نريد تخويف الناس فالحرب الكبيرة والعظيمة قادمة وقريبا والله أعلم استنادا الى كلام خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم «ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم فتنصرون وتسلمون وتغنمون ..... الخ الحديث» فالعرب والمسلمون اليوم في صلح امن مع الروم «امريكا واوروبا» وستكون حربا نعوذ بالله منها وهي قريبة وفي تصوري من سيعيش سيرى وقد فني ثلثا الارض على الاقل جراء هذه الحرب، فأقول اتقوا الله يا عباد الله ولتنظر نفس ماذا قدمت لغد عودوا الى ربكم واجتهدوا بالعبادة وحدثوا أنفسكم بالجهاد فالملحمة عظيمة، استغفر الله دائما ونسأله حسن الخاتمة ان شاء الله.

جابر أبو أحمد

حرب العملاء

■ لو تجرأ حزب الله على ضرب إسرائيل فلن تقف المملكة العربية السعودية مكتوفة الايدي، هل يا ترى ستحشد السعودية قواتها لضرب حزب الله وبمباركة مبارك، لان السعودية ترى عدوها الاكبر هم الاخوان المسلمون والشيعة، لذا وجب تكفيرهم وتشويه سمعتهم بشتى الوسائل.

محمود المحمود

انها لعبة اسرائيلية ايرانية!

■ للاسف فان التعليق مبني على اساس العداء الامريكي الاسرائيلي لايران، والمتتبع للاحداث لا يرى اي زيادة في التبادل الاقتصادي مع امريكا، بل ان الغزل السياسي وصل الى مرحلة تبادل مكاتب للتمثيل، اما اسرائيل فكلنا يعلم التسليح الاسرائيلي لايران خلال الحرب العراقية فكفى ضحكا على الذقون.

أحمد رجب

طبيب الكُلى العربي

■ هو أحمد بن عبد السلام من مشاهير علماء صقلية، يتمتع بسمعة شعبية في تونس وكان يلقب بالطبيب «الصّقلي» له كتاب شرح أرجوزة ابن سينا موجود بمكتبة جامع الزيتونة – عند وفاته دفن بمقبرة الجلاز؟؟. النسوة كانوا يقوموا بزيارة قبره ويتوجهن بالدعاء التالي «يا طبيب الصّقلي داويني بكُلّى» مرض الكُلّى= Totalgie. أصاب العالم العربي فأصبح كسيحاً، مسلوب الإرادة، فاقد الكرامة والشهامة والنجدة لا يقوى حتى على عقد اجتماع في قمة عربية توحّده وتقويه وتبعث الروح فيه وينهض ويقف أمام غول لا يرحم وشيطان لم يُرجَم وأملي أن يكون علاج الكُلّى بأيادي وعقول عربية لكي تبقوا يا عربان وترجعوا عرب زمان.. زمن الرجال.

أحمد حمودة
تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

براكين النفط والقومية والجغرافيا السياسية في كركوك

د. صبحي ناظم توفيق*

■ «قلعة كركوك» المقدّر عمرها بآلاف السنين، الدائريّة الشكل، العالية المتّسعة، ذات الأحياء والشوارع والأزقّة والأبنية المتنوعة في طُرُزها وأحجامها وثقافاتها المتوارثة، هي أصل «مدينة كركوك» التي إنبثقت حوالي قلعتها وعلى جانبي نهر «خاصة صو»، وعلى مرّ القرون، أحياء سكنية أحدث، أمثال (مُصلّى، بِرْيادي، جُقُور، إمام قاسم) شرقيّ النهر.. و(قُورْيه، صاري كَهْيَه، نَفْطجِلر، تِكْرِيتْلَر، قشْله، تسنْ) في غربيّ النهر.

توالت على «قَلعة كركوك» الحضارات بأعراقها ودياناتها ومقدّساتها ومذاهبها، فورثت عنها عمرانها ودورعباداتها ومقابرها ومقاماتها المتنوعة، قبل أن تُبنى جوامعها الإسلامية العديدة في العهود الأموية، العباسية، السلجوقية، آقْ قُويُنْلُو، قَرَه قويُنلُو وغيرها، فضلاًعن العهد العثماني.

أما العثمانيون، وقد حكموا العراق (بحدوده الدولية الحالية) طيلة أربعة قرون متواصلة، فقد جعلوا من «كركوك» – من الناحية الإدارية – ((لـواءً)) أُتبع إلى «ولاية بغداد»، إلاّ أنها رُبطت إدارياً ببعض الفترات بـ«ولاية شهرزور»، وأن «كركوك» لم تصبح «لواء/محافظة» إلاّ بعد الإحتلال البريطاني للعراق (1918) وترسيخ حدوده الدولية بعد تأسيس دولة العراق الملكي (1921) حيث تألفت من أربعة أقضية هي (مركز كركوك، طوزخورماتو، كفري – ذوات الأغلبيةالتركمانية – والحويجة ذات الأغلبية العربية)، وقبل أن يُفْصَل قضاء «جمجمال»ـذو الأغلبية الكردية ـمن «لواء السليمانية» عام (1946) ويُضَمّ إلى «كركوك» لأسباب ما زالت مُبهمة حتى يومنا هذا ... ذلك الذي جعل من هذا اللواء/ المحافظة ذات ديموغرافية من ثلاث قوميات رئيسة ،إلى جانب أقليات أخرى كـ«المسيحيين» بطوائفهم ومذاهبهم العديدة، وكذلك «اليهود» حتى عام (1954).

رؤية التركمان نحو مدينتهم كركوك

يصرّ تركمان من أهالي مدينة «كركوك» وإخوتهم الآخرون المُنتشرون في عموم العراق، على كون هذه المدينة هي مسكنهم منذ العهد العباسي على أقل تقدير، وما تبعته من حضارات بعد إنهياره، حتى أن «مسيحيي القلعة» الأصليين لم تكن لديهم لغة سوى التركمانية، في حين لاتجد فيها أو حواليها أية آثار كردية أو عربية، حتى أنهم يتحدّون بأن المقابرالعديدة بالقلعة نفسها والأحياء المتاخمة لها لا تحتوي –عموماً– على رفات سواهم من الأعراق لغاية عقد العشرينيات من القرن العشرين ... وما المقابرالمحدودة وأصحابها الأكراد إلاّ من أولئك الذين نزحوا من قرى قريبة وأنشأوا في «كركوك» دورعبادة (تكايا) للدراويش بمباركة السلطات العثمانية في عقودها الأخيرة، أمثال عائلتي (خانقاه، والطالبانيين) خلال القرن/19 أو أوائل القرن/20... أما العرب فلم يكن لهم وجود بالمدينة – في حينه– إلاّ على شكل عوائل منفردة.

بقيت ديموغرافية «كركوك» محافظةً على حالها بشكل عام حتى بعد تفكّك الدولة العثمانية ولحين إكتشاف الثروة النفطية في أكثر من بقعة على مقربة من ضواحي المدينة خلال عقد العشرينيات وتأسست شركة (I.P.C) البريطانية وإستقرّت في قلب المدينة، حين تهافتت للعمل في منشآتها المتعددة الآلاف من أهالي شماليّ العراق بشكل خاص، ضمّت أكراداً وعرباً وآثوريين وأرمناً وغيرهم، فيما قدم إليها آخرون لينشئوا فيها مصالح تجارية وإقتصادية مالبثت وأن تطورت بشكل هائل وسط «كركوك» بعد ربطها مع «بغداد وأربيل» بسكة حديد، وبطرق مبلّطة مع خمسة ألوية (محافظات)، فيما تأسست القيادة العسكرية للمنطقة الشمالية بعقد العشرينيات وأُنشئ العديد من المعكسرات في ضواحي المدينة بعد تأسيس الجيش العراقي الذي إنخرط في صفوفه الآلاف من الشباب الأكراد وغيرهم من سكنة البعض من القرى النائية التابعة لـ«كركوك» ومدينتي «السليمانية، وأربيل» وأقضيتها ونواحيها.

لم يتواجد الأكراد– ببعض الكثافة– في مدينة «كركوك» حتى عقد الخمسينيات إلاّ ضمن حيّين سكنيّين، أولهما «إمام قاسم»، وثانيهما «شورجة» اللذان إحتويا– بشكل عام– مساكن متواضعة لعمال بناء وخدمات وجنود، في حين لم تكن نسبة الطلاّب الأكراد – وكذلك العرب – في مدارس مدينة «كركوك» التي درسنا في صفوفها تزيد على (10 %) من مجموع الطلاب، على الرغم من إفتقارجميع أقضية اللواء (المحافظة) لأية مدرسة متوسطة وثانوية في ذلك العقد.

تنعّمت «مدينة كركوك» بهدوء وأمان وإطمئنان، فتعايش فيها التركمان والأكراد والعرب وسواهم متآخين متلاحمين مبتعدين عن الإضطرابات، حتى شاءت الأقدار أن يُقضى على العهد الملكي يوم (14 تموز/يوليو1958)، لتنقلب موازين العراق في جميع مناحيها على أعقابها، وبالأخص في المناحي السياسية والإجتماعية، فإنخرط العديد من الأكراد في صفوف الحزب الشيوعي– الذي أحكم قبضته على معظم العراق– وبالأحزاب القومية اليسارية الكردية التي عمّت المنطقة الشمالية من العراق وبالأخص «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة «ملاّ مصطفى البارزاني»، حتى نُفِّذَتْ بحقّ التركمان منتصف شهر تموز (يوليو)1959 مجزرة قُتل خلالها عشرات التركمان سحلاً بالحبال وتمثيلاً بالجثث، كانت غايتها الأساس إجبارهم على هجر مدينتهم وتركها لسواهم من الدُخلاء، في حين ترك آلاف الأكراد قراهم ليستوطنوا «كركوك» حيث أنشأوا أحياءً جديدة لهم على عجل قرب محلتي «إمام قاسم وشورجه» قبل أن يضيفوا إليهما أحياءً أخرى بمباركة حكومة «عبدالكريم قاسم» أو بغضّ الطرف عن توجّهاتهم ... إلاّ أن الهجرة الكردية نحو «كركوك» حُدّدت بشكل ملحوظ منذ عام (1963) عند تسلّم «حزب البعث» مقاليد الحكم، وإستمر الأمر كذلك في عهديّ الرئيسين «عبدالسلام وعبدالرحمن عارف».

تعريب «كركوك»

لم تبدأ الخطوات العملية الحقيقية التي إستهدفت «تعريب» محافظة كركوك بشكل مدروس وعملي إلاّ بعد سيطرة حزب البعث على سدّة السلطة إثر نجاحهم في حركة (17 –30 تموز/ يوليو 1968)، لتشمل غالبية الأقضية والنواحي التي كانت مرتبطة بها ... ففي عقد السبعينيات من القرن الماضي أُتبع « قضاء كفري» إلى «محافظة ديالى»، فيما ضُمَّ « قضاء طوز» إلى «محافظة صلاح الدين»، وفُصِل «قضاء جمجمال» لترتبط بـ«محافظة السليمانية»، في حين صدرت توجيهات مركزية – حزبية وحكومية – تقضي بترغيب المواطنين العرب في جميع محافظات العراق للهجرة إلى «كركوك» مقابل مُغرَيات مادية ووظيفية ودرجات حزبية، فأُنْشِئَتْ لهم أحياء عربية عديدة وسط المدينة على نفقة الدولة، بينَما حُورب «التركمان» خصوصاً وكذلك الأكراد والآخرون في رزقهم اليومي ومستقبل عائلاتهم وأولادهم ومصالحهم، قبل أن يُجبَرُوا ـ في بعضهم – وبأساليب متنوّعة، على ((تغيير)) قوميتهم إلى «العربية» طيلة ما يربو على عقدين، مما إضطرعشرات الألوف من التركمان والأكراد وسواهم من غير العرب، لترك «كركوك» بُعداً عن الإذلال والمهانة وطلباً للأمان ولقمة العيش سواء داخل العراق أوخارجه، ولغاية إنهيارالنظام إثر إحتلال العراق عام (2003) .

أما «التهجير القسريّ الحكوميّ «للأكراد فإنه لم يشمل إلاّ أولئك الذين لم يُولَدوا في «كركوك» أو لم يُسجّلوا لدى دوائرها المُختّصة بالأحوال الشخصية فيها، وأن ذلك لم يُنفّذ بحقّ أولئك إلاّ بعد عام (1991) حين أخلت الحكومة المركزية المناطق الكردية ولكن العدد الكلّي للمُرَحّلين جميعاً لم يتجاوز أحد عشرألفاً إستناداً لوثائق الأمم المتحدة.

إستبشر التركمان بأن معاناتهم في «كركوك» وسواها قد حُلَّتْ بإنهيار النظام السابق، ولكنهم فوجئوا بقوات «البيشمركه» الكردية وهي تستحوذ بقوة السلاح على مفاصل مركز محافظة «كركوك» ونواحيها، إلى جانب القوات الأمريكية أثناء إحتلالها للمدينة أواسط نيسان (ابريل) (2003)، وتُنْصِبُ مُحافظاً وكبارالموظفين التنفيذيين، في حين إندفع إليها مسرعاً وخلال بضعة أسابيع بضعة آلاف من المدنيين الأكراد بدعوى أنهم هُجِّروا من المدينة، فتمّ إسكانهم أمام أنظار قوات الإحتلال بمخيّمات أنْشِئَتْ على أنقاض قواعد ومعسكرات القوات المسلحة العراقية التَي نُهبتْ كلياً وفي بقاع أخرى من المدينة ونواحيها ... وفي ظلّ غيَاب سطوة الدولة والقانون، رُبطت مؤسسات «محافظة كركوك» ودوائرها الحكومية عملياً بإقليم «كردستان العراق»، فتمّ تعيين آلاف الأكراد موظفين فيها ونُقل آخرون بالجملة إليها من المحافظات الكردية، وهم مزوّدون– في معظمهم – بوثائق ومستمسكات يُصرّ التركمان أنها مزوّرة بإتقان، تُشير إلى كونهم أصلاً من أهالي محافظة كركوك!

وأخيراً تُوِّجَتْ القساوة على «تركمان العراق»، ليس بهجرة الأكراد وفق خطة مبرمجة وبهذه الأعداد الضخمة إلى مناطق كان جميع العراقيين يعلمون أن التركمان يشكّلون فيها الأغلبية، بل ما نصّ عليه «دستورالعراق الإتحاديّ « حول ((تطبيع)) الأوضاع بتلك البقاع، والذي يبدو جليّاً أنه سيؤول لصالح الأكراد بهذه الظروف لما يمتلكونه من أدوات وتنظيم ونفوذ سياسي وقوات مسلحة وتحالف مضمون مع الأمريكيين، وأغلبية تلي «الكتلة الشيعية» بالبرلمان العراقيّ، وفيدرالية «الأمر الواقع» بالمنطقة الشمالية من العراق التي تطمع في «كركوك» بشكل خاص كونها تُؤمّن ميزانية ضخمة لإقليم كردستان فضلاً عن موقعها الإستراتيجي.

ويرى تركمان «كركوك والمدن ذات الأغلبية التركمانية» أنهم لا يمتلكون قوة مسلحة منظمة، مثلما حال الأكراد والعرب، وهم على غير وئام مع المحتلّ الأمريكي، لذا فإن الضرورة تقضي تحالفاً وطيداً مع «عرب الحويجة» وحتى العرب والآخرين الوافدين إلى «كركوك « وإستثمار مشاعر «العرب السنّة» وكذلك «الشيعة» المُناوئين للفيدرالية أو التقسيم في عموم العراق، وخصوصاً حيال سَوق «كركوك» للإنضمام عنوة إلى الفيدرالية الكردية، فضلاً عن الإعتماد على توجّهات «الجمهورية التركية» التي طالما أعلنت أن ((تعرّض «تركمان العراق» إلى الخطر، وضمّ «كركوك» إلى «إقليم كردستان»)) هما خطّان أحمران ضمن أخطار مُحْدِقة حيال الأمن القومي التركي ... وأن لاضير في ذلك ـ حسب قناعة التركمان ـ مادام الأكراد متحالفون مع المحتلّ الأمريكيّ، و«الشيعة»، بشكل عام، يستندون على «إيران» ويَتَقَوّوْنَ بها، فيما يعتمد «العرب السّنة» على أكثر من دولة جوار .... فهل من ملامة يمكن أن تُقذف نحو التركمان في خضمّ هذه الفوضى التي يّعم العراق؟

إن الذي قد يخّفف من وطأة التوجّه الكردي لضم مدينة «كركوك» والمناطق المختلف عليها إلى «إقليم كردستان» هو أن دولتي الجوار «إيران وسورية» كذلك لا ترغبان – إلى جانب تركيا – أن تكون هناك فيدرالية كردية قوية في شمال العراق، والتي من المؤكد أنها ستُهيّج مشاعر أكرادهم في المناطق المتاخمة للعراق وتدفعهم بالمستقبل المنظور للمطالبة بحقوق قومية مشابهة قد تزعزع الإستقرار السياسي والأمني لديهما .... وقد إستبشر التركمان مؤخراً، وكذلك المناهضون لفصل «كركوك» من سلطة العراق المركزية، من الموقف القويّ للحكومة التركية حيال متمرّدي حزب العمال الكردي– التركي (PKK) المتمركزين في أقاصي شماليّ العراق الذين كان «مسعود بارزاني» يدعمهم جهاراً معتبراً ذاته زعيماً لعموم أكراد العالم المعاصر، ذلك الموقف (والقصف الجوي والتدخل البرّي) الذي أدى إلى تكميم العديد من الأفواه التي كانت تتبجّح بآمال عظيمة واحلام وردية تتمحور بأن «كركوك» لا بد أن تُضَمَّ بالترهيب أو حتى بإستخدام القوة المسلحة وبالقريب العاجل إلى ما يسمّى بـ«كردستان العراق».

ماذا عن المستقبل؟

ربما لا يختلف إثنان حيال أهمية «كركوك»، سواء كمدينة أو محافظة، وكونها حالة خاصة، بل وإستثنائية بمستوى العراق وسط أوضاعه المتفاقمة أمنياً وسياسياً، وأن هناك خلافات وآراءاً متباينة بأعماق معظم العراقيين أزاءها تفضّل بقاءها إما مرتبطة بالسلطة المركزية أو تتشكّل منها فيدرالية لها خصوصيتها لتتعايش في ربوعها جميع القوميات، فضلاً عمّا يجول في نفوس مواطنيها الأصليين، المُستقرين منهم والوافدين، المهجّرين من بينهم والمُهاجرين، سواء أولئك الذين إستطاعوا العودة إلى ديارهم أو مازالوا مُغتربين، ووفق رؤى متعاكسة تنصب على حقوقهم التأريخية والإنسانية والسياسية والإجتماعية والثقافية المتنوعة – في معظمها– بين مكوّنات «كركوك» السكّانية الرئيسة من «التركمان، الأكراد، والعرب والمسيحيين بطوائفهم» وسواهم، ناهيك عن أهمّيتها النابعة من ثروتها النفطية، وكونهاعقدة طرق مواصلات إستراتيجية تلتقي فيها وتربط شمالي الوطن بوسطه وبواقع (6) محافظات ببعضها، لذا فإن مشكلاتها العديدة المتوارَثة والمتراكمة على مرّ القرون المنصرمة وعقود القرن الماضي تحديداً، وتلك التي إنبثقت مجدّداً سواء في عهد النظام السابق أو بُعيد إحتلال العراق (2003) وتعقّدت تباعاً مع تفاقم أوضاع البلد، حتى بدا لكل ناظر ومتتبّع أنها باتت حالة مُستعصية يصعب معها إيجاد حلول عملية وواقعية تُرضي الجميع أو الأغلبية وتُهدّئ من روع أصحاب المرامي المتضادّة، وناراً مشتعلة تختبئ تحت الرماد وهي مرشّحة للإنفلاق والإنفلات كلما إنقضت الأيام وسط حكومة عراقية مركزية حائرة بأمن ذاتها تختبئ بالمنطقة المسّماة بـ«الخضراء» في قلب «بغداد» وهي تُقصف بقذائف الهاون وصواريخ الكاتيوشا بمعدّلات يومية.

وترد في الأذهان نقطة أخطر على مستقبل «كركوك» والبقاع ذات الأغلبية أو التواجد التركماني، فالأمريكيون المحتلون للعراق يبدون بالمرحلة الراهنة قد أخفقوا بإستتباب الأمن في ربوع العراق عموماً وعدد من المحافظات على وجه الخصوص، ومن بينها «كركوك»، وهناك ضمن الحملة الإنتخابية الامريكية تسابق إلى الانسحاب من العراق في غضون أشهر فقط، بمعنى أن الأمور قد تفلت بصورة أخطر في العراق إذا تحقق الإنسحاب وذلك ما قد يمهّد لحرب أهليّة ضروس أعظم من الجارية بالوقت الراهن، حيث لا نظن أن «واشنطن» ستفكّر في حلّ مشكلات العراق المستعصية منذ خمس سنوات قبل الإنسحاب بشكل عاجل قبل أن تترك هذا البلد المنكوب تحت رحمة المتصارعين على كراسي الحكم والجاه والنفوذ، وذلك ما يتيح المجال لمن يحمل سلاحاً أقوى وقوات عسكرية أو شبه عسكرية منظّمة أفضل أن يتدخّل لفرض إرادته على «كركوك» والمناطق المختلف عليها.

ولكن من ناحية ثانية أو ثالثة ورابعة، فإنّ «تركيا» – حسب مواقفها وخطوط حمرائها المُعلَنة – سوف لا تقف مكتوفة اليدين إنّ حصل مكروه لـ«كركوك» والتركمان، وقد تصطف «إيران و سورية» إلى جانبها، ليس حبّاً بكركوك أو إعجاباً بسواد عيون التركمان العراقيّين، بل لرؤىً إستراتيجية ومصالح معروفة تلتقي ببعضها ضمن هذه المنطقة الساخنة المُبتلة بالثروة النفطية منذ أوائل القرن الماضي، والتي لولاها لما ترسّخ لا العراق ولا كركوك ببال أحد من المتحكّمين بأمور العالم المعاصر ... ولذلك ينبغي إيضاح مايمكن إيضاحه للقادة الأكراد، وهم أكثر المعنيّين بالأمر، بأن طروحاتهم التأريخية بشأن «كركوك» ونواحيها، تبدو ضعيفة الأسس والمرتكزات حيال معاكساتها، وأن إثارة آراء وإدعاءات تستند على التأريخ الموغل بالقدم ودولة «ميديا» وتحريف تفاصيلها عن مساراتها – حتى في حالة كونها قوية على سبيل الإفتراض – ستُثير آراء متضادّة أقوى، تتمخض عنها مشكلات لا يمكن أن تُوصل فئات الشعب الواحد الى نتائج حسنة. كما أن مزاعمهم الجغرافية أضعف كثيراً من التأريخ ... فضلاً عن أن الإصرار على مثل هذه الأمور والمواقف ستُعاظم بالتأكيد مشاعر معظم العراقيين حيال الأكراد الذين يمكن أن تُؤخَذ نحوهم نظرة الرغبة المشكوك فيها بالإنفصال عن العراق، وهذا مالا يصُبّ في مصلحتهم القومية بالوقت الراهن والمستقبل القريب في ظلّ الوطن الواحد ـ إنْ كانوا في حقيقتهم راغبين أن يظلّ وطناً واحداً – وكذلك لدى العديد من دول الجوار التي تتعاكس توجّهاتها السياسية والإقليمية مع رؤى الأكراد، وتذكيرهم أن الأمريكيّين راحلون مهما طال بقاؤهم والذي مُستقرّ في هذا الوطن هم العراقيون بمختلف طوائفهم ومهما طال عذابهم وعدم إستقرارهم ونكباتهم وكوارثهم، وأن «إسرائيل» لا يمكن أن تكون ظهيراً للأكراد إلاّ لمصالحها الذاتية الخبيثة، وأن «واشنطن» وأصحاب القرار في عواصم الدول الكبرى وحلف (NATO) والإتحاد الأوروبي سوف لا تفضّل «حكومة إقليم كردستان» المتواضعة والمنحصرة بين أربع دول من غير منفذ بحري أو برّي على تحالفاتها الإستراتيجية وعلاقاتها الإقتصادية المتعددة والمتشابكة والمتصاعدة مع «أنقرة» وموقعها الإستراتيجي العظيم وقواتها المسلّحة التي تشكل ثاني أضخم جيش في الحلف المذكور.

* خبير استراتيجي سابق
بمركز الدراسات الدولية ـ جامعة بغداد

هل ستبكي غزة على زمن الانفلات؟

د. فايز أبو شمالة*

■ تحت ظلال علم السلطة الوطنية الفلسطينية، وتحت سقف حكومتها الموّحدة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومع وجود وزير الداخلية الأستاذ سعيد صيام، الذي كان لا يهش ولا ينش في حينه، ومع نفوذ مدير عام لشرطة، ومدير شرطة المحافظة، اقتحمت مجموعة مسلحة مبنى بلدية خان يونس، وأطلقت النار، وهددت، وتوعدت رئيس البلدية، وبعد أن خربت، وكسرت، انسحبت بسلام. تحت سمع، وبصر، الشرطة الفلسطينية، والأجهزة الأمنية المسلحة التي تشترك مع مبنى البلدية بالمدخل، والجوار، ويقف حراسها على باب البلدية.

كان السبب وراء الاعتداء؛ إصرار رئيس بلدية خان يونس على رفض تسخير آليات البلدية، ومعداتها وفق رغبة، ومصالح البعض، وبدون وجه حق.

بعد فترة قصيرة من الزمن اقتحمت مجموعة مسلحة أخرى مكتب رئيس البلدية، وراحت تطلق النار، وتعبث بالممتلكات العامة، وتهدد، وتتوعد، وتنهي مهمتها التخريبية قبل أن تنسحب آمنة وبسلام، وتلقي التحية على ضباط الشرطة وهي غازية، وتلقي السلام على قادة وضباط الأجهزة الأمنية وهي مغادرة، وكأن ما يحدث لا يعني أحداً، وكان السبب وراء الاعتداء أن البلدية طالبت بحقها على شاطئ البحر، ومارس موظفو البلدية عملهم، وأخطروا من يعتدي ويحتل مساحات على شاطئ البحر، بالإخلاء، أو بدفع الأجرة، فكان الرد.

اتصلت البلدية بالشرطة، وقدمت الشكاوي بالوقائع، والأسماء، ولكن لا حياة لمن تنادي، كان رد مدير شرطة المحافظة: التعليمات لدينا بأن لا نتدخل، وتم الاتصال بالأخوة في تنظيم فتح، وإبلاغهم بما يجري، وضرورة تحركهم، ولكن لا جواب، مما اضطر رئيس البلدية إلى تقديم استقالته الخطية للمرة الثانية.

قبل شهرين من الحسم كما تسميه حماس، أو الانقلاب كما تسميه فتح، شرعت مجموعة مسلحة بهدم ورشة تصليح سيارات البلدية، وراحت تلقي الحجارة، وتكسر زجاج السيارات، وتشج رأس الحارس، وتفتح في الجدار ثغرات، وتعبث بالممتلكات العامة، والسبب؛ أن المواطنين يرغبون بإقامة متنزه بدلاً من ورشة تصليح السيارات، بهذه البساطة.

تم الاتصال بمدير الشرطة وفق الأصول، والطلب بوقف تدمير ورشة السيارات، ومعدات البلدية، وتلقت البلدية الوعود بالمساعدة، ولكن دون فائدة، استمر الهدم، ورشق الحجارة، وتمت معاودة الاتصال أكثر من مرة، وبعد خراب مالطة، وصلت قوة من الشرطة الفلسطينية، ولكن تواصل الهدم، وتواصل رشق الحجارة رغم وجود الشرطة.

على ضوء ذلك، اضطر رئيس البلدية للاتصال بالقوة التنفيذية التابعة لحماس، في ذلك الوقت الذي كان التعامل معها بمثابة جريمة، وخرق للقانون، ونعم الجرائم وخرق القانون، دقائق معدودات بعد الاتصال، هرع أفراد القوة التنفيذية الخارجة عن القانون للمكان، ونشروا مسلحيهم، أوقفوا الهدم، ومنعوا رشق الحجارة، وأوقفوا المهزلة، وضبطوا الأمر.

مع تواصل الاعتداءات على مبنى البلدية، وقصور الأجهزة الأمنية، طلب رئيس البلدية من القوة التنفيذية التواجد في مبنى البلدية لحمايته، ولم تقصر التنفيذية، وحضر خيرة رجالها لحماية المبنى، وكان ذلك قبل الانقسام بشهر، وهنا جن جنون الأجهزة الأمنية، وتداعوا لاجتماع في المحافظة، بحضور رئيس البلدية، وكان الاعتراض كالتالي: كيف تدخل يا رئيس البلدية القوة التنفيذية إلى المربع الأمني للأجهزة؟ أنت المسؤول عن الدم الذي سينزف فيما بعد، ونحن سنوفر الحماية للبلدية، ولكن للأسف، انسحبت القوة التنفيذية من مبنى البلدية وفق طلب رئيس البلدية، وعاود الانفلات ينطح بقرنيه بلدية خان يونس.

المدهش فيما سبق، أن حكومة رام الله قامت بوقف راتب رئيس البلدية!

والغريب، والعجيب، في كل ما سبق، أن جميع أفراد المجموعات المسلحة الذين اقتحموا مبنى البلدية، وأطلقوا النار، وهددوا رئيس البلدية، وتوعدوا، ومارسوا التخريب، قد تم اعتقالهم من قبل حماس، وذلك لأسباب أخرى تعرفها حماس، ولا علاقة لها بالبلدية، وهنا أطرح التساؤل المنطقي، هل ما كان يجري لبلدية خان يونس من اقتحام، وتهديد، واعتداء، وتخريب، هل كان مرتباً، ومنظماً، ومقصوداً، أم كان عفوياً؟ وهل ما كان يمارس من انفلات أمني شبيه بذلك مع معظم المرافق، والمؤسسات العامة، هل كان عفوياً؟

على تنظيم فتح أن يجيب، ويكاشف الشعب بالحقيقة، ويحمل المسؤولية. وعلى حماس أن تجيب، وأن تطفئ نار السؤال عند البعض، وهي القوة الوحيدة الآن في غزة، وعلى جهازها الإعلامي أن يفسر؛ لماذا تستدعي، ولماذا توقف؟ وهل لمجرد الشبهة، أما هناك بينة، ودليل ضد الموقوفين، لئلا يعلو صوت الباكين على أيام الانفلات.

لقد كان عاقلاً، ومسؤولاً بيان لجنة الرقابة العامة وحقوق الإنسان في المجلس التشريعي الفلسطيني، التي يرأسها النائب «يحيى موسى» وهو يطالب السلطة التنفيذية بالوقف الفوري لجميع القرارات والإجراءات المخالفة للقانون، مؤكدة أنه لا يجوز إغلاق الجمعيات والمؤسسات الأهلية إلا وفق إجراءات قانونية صحيحة.

أضم صوتي لصوت العقل، وأتمنى أن يكون التوقيف لمدة محددة، وألا يمارس العنف في التحقيق، وعلى حماس أن تكون رحيمة مع أهلها بمقدار قسوتها مع عدوها، وأن تصفح وهي تفرق بين الخطأ، والخطيئة، وتؤسس لمجتمع العقيدة، والأخلاق، والتسامح، والمحبة واحترام المؤسسات، لعل العزيز الجبار يرحمنا من هذا الحصار.

* كاتب من فلسطين

مفاتيح لفهم السياسة السورية

د. محمد عجلاني*

■ من الصعب جدا في بعض الاحيان فهم بعض الألغاز والحركات والاشارات التي ترسلها الديبلوماسية السورية الخارجية في اطار علاقاتها مع الاطراف الخارجية.

كوشنير مدح مؤخرا وقبل اشهر بأنه لم يعد يفهم التصرفات السورية وماذا تريد، سورية بالضبط؟ وقبله منذ سنوات صرح أمين الجميل رئيس لبنان السابق بانه عاجز عن فهم هذه السياسة.

والسياسة السورية الخارجية في واقع الامر تقوم على عدة محاور اسس ومرتكزات هي:

1ـ شعرة معاوية وعدم القطيعة مع الاطراف التي دخلت معها في نزاع او خصام، وتتبع سياسة عدم التطرف في المواقف والتصعيد مع هذا الطرف او ذاك، فلا تحرق سفارة الدولة المتخاصمة معها، او ترسل اليها باشارات عنيفة او تهديدات، ربما تترك او تغض النظر عن اطراف حليفة لها لانتقاد سياستها ومهاجمتها.

لكنها تبقى حذرة في التعامل معها وتترك قنوات مفتوحة مع هذا البلد او ذاك، حتى ولو اختلفت مع رأس النظام، كما حدث مع فرنسا شيراك، حيث بقيت بعض المحاور والقنوات مفتوحة مع جهات ومؤسسات اخرى ضمن دولة شيراك.

2ـ عامل الوقت: تقيم السياسة الخارجية السورية للوقت اهتماما ورصدا كبيرا وتلعب على هذا العامل في خلافها مع هذا الزعيم او ذاك، تختلف مع شيراك وتحني رأسها للريح بانتظار ساركوزي لتعيد رفع رأسها من جديد، كذلك الامر مع بوش، بانتظار خليفته الذي سيكون على الأرجح اوباما.

بانتظار الوقت تحني السياسة السورية رأسها وتناور في الافنية الخفية لتعود من جديد علاقتها مع رأس النظام الجديد اقوى واكثر فاعلية مما كانت عليه مع النظام السابق.

3ـ لا تدفع الفواتير سلفا: كل شيء له ثمنه في اطار التعامل مع سورية، ولا شيء يدفع سلفاً للخصم، كما فعل السادات مع الامريكين، عندما رحل الخبراء السوفييتي من اراضيه بدون اي مقابل.

لا توجد لدى السياسة السورية امور مجانية، وكل شيء قابل للتفاوض والمساومة، عودة العلاقات مع باريس لها ثمن، واعادة هيكلية وطبيعة العلاقات مع واشنطن لها ثمن، والتحالف مع ايران له ثمن داخلي ومحلي وخارجي، وهي تقايض الثمن ولكنها تقايضه وفق مفهومها ومنطقها وتحدد سقفه حسب عملية الشد والجذب مع الطرف الآخر.

4ـ تحسب الخطوات ولا تحرق المراحل: السياسة الخارجية السورية ليست مشهورة او مغامرة، خطواتها مدروسة على مستوى كل مرحلة، كل مرحلة تليها مرحلة اخرى، وبين المرحلتين دراسة وتقييم لكل مرحلة وبكل نتائجها وأبعادها وهذا فيه من التروي والتمهل، لأنها اي سورية لا ترغب بأن تظهر امام واقع جديد ومعطيات جديدة لا تتحكم بمفاصلها ومساراتها.

فهي لا ترغب ابدا باتخاذ قرارات سريعة ومثيرة، وهي تكره الأضواء، وتفضل الطبخات الديبلوماسية الهادئة التي تطبخ على نار هادئة، لا ترغب بالصدام المباشر مع الآخرين، وتفضل ان تمارس وسائل ضغطها بدون ان تثير التحركات الاعلامية او الدخول عبر اطراف آخرين.

5ـ السرية وكرهها للأضواء: منذ ان استلم الرئيس حافظ الأسد الحكم في سورية آمن بالعمل الديبلوماسي السري، وادخل قنوات سرية ديبلوماسية في تعامله مع الاطراف الاخرى، وان كان له سفير في دولة ما، فهو يعتمد ايضا على تقارير مبعوثين خاصين له، ويقرأ تقاريرهم بشكل جيد ويقارنها مع تقارير المبعوثين الرسميين، لأن المبعوث الرسمي عند الرئيس الراحل اذا كان دقيقا في تقاريره فسيصبح بذلك غير رسمي واكثر قربا من صانعي القرار ومن القصر الجمهوري بالذات. وربما يفي الامر كذلك مع خليفته.

6ـ المحافظة على الغموض: تبقي السياسة السورية الامور احيانا غامضة وبدون اي حسم، وهذا الغموض تجيره لصالحها، وتستخدمه في الوقت المناسب لبعثرة خصمها وعدم جعله يدرك مغزى وابعاد خطواتها اللاحقة، انه نوع من سياسة ارباك الخصم، في انتظار ان تعرف ثمن المواقف التي سيدفعها الخصم في حال ازالة الغموض الذي يحيط بسياستها.

انها سياسة فعلا في غاية الدقة، واذا لم نكن خبيراً ومحللاً بارعاً فنقع احيانا في مطبات، لأن لهذه السياسة محتوى ومعنى وأبعادا لكن في آخر الأمر ينقصها ديبلوماسيون أكفاء يتحدثون اللغات الاجنبية بطلاقة لتطبيق وتنفيذ مثل هذه الديبلوماسية، بدون لغة الخشب والتشدد الايديولوجي لأنها في طبيعتها مرنة وليست بحاجة لأن تظهر خشبية متشددة.

* رئيس مركز دراسات الحياة
السياسية السورية في باريس

حكمة العفو عن متورطي العدل والمساواة

سلمى التيجاني*

■ كلمات قد تكون خرجت سهواً أثناء حديث عبد الواحد النور، رئيس أحد فصائل حركة تحرير السودان، في ندوته بفيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية، أكملت إطار تحالف نضج على نار هادئة، فقد تحدث النور عن إتصالات بينه ومجموعتي خميس أبكر (مساليت) وأحمد عبد الشافع (فور) ليعلن بذلك عن جهد متصل وصبور للحركة الشعبية لخلق تحالف من قبيلتي الفور والمساليت تحت عنوان توحيد فصائل دارفور برعاية مباشرة من عبد العزيز الحلو أحد قادة الحركة الشعبية الذي يتمتع بعلاقات رحم تربطه بإحدى هاتين المجموعتين. صحيح أن علاقة الحركة الشعبية مع حركات دارفور انطلقت مع بداياتها الأولى لكن تعقيدات أزمة دارفور وضعف القوى السياسية على الساحة السودانية عجَلت بإعلان التحالف، والحركة الشعبية بذلك تلعب بوليتيكا على ديموغرافيا دارفور، فالفور والمساليت من أكبر المجموعات السكانية بالمنطقة وبذلك تخترق الحركة الشعبية الإقليم لتصنع حلفاً استراتيجياً يصدر فكرة السودان الجديد لدارفور ويصبح سنداً للحركة في حالتي الضراء والسراء، فإن ظل السودان واحداً ضمنت قواعد لها بدارفور. وفي حال إنفصال الجنوب يجد شماليو الحركة حلفاء قد تتطور العلاقة بهم لإندماج باسم قوى الهامش والسودان والجديد.

والحركة الشعبية لم تكن هي الأولى في تفضيل التعامل مع قبيلة الفور، فبعد توقيع اتفاق أبوجا شرع مسؤولون بالسفارة البريطانية بالخرطوم في لقاءات مع المهتمين بقضية دارفور وبدأوا يسألون عن مدى قبول الدكتور التجاني السيسي وأحمد ابراهيم دريج، وكلاهما من قبيلة الفور، لشغل منصب كبير مساعدي رئيس الجمهورية. لكن لسوء حظ البريطانيين كانت جهيزة أمريكا قد رجَحت تعين مناوي للمنصب.

التحالف الجديد أسقط عن عمد مجموعتين مؤثرتين في الفعل الدارفوري المجتمعي والمسلح، هما العرب والزغاوة، وإن تحدثنا عن الأخيرة فإن قبيلة الزغاوة هي من حاربت وتحارب الآن بدارفور، وحتى عندما انحازت بعض الدول الكبرى لمناوي فلأنه كان يملك القدرة العسكرية التي إن أحسن التعامل معها لكانت نتائج أبوجا أفضل مما نرى اليوم، فمن أكبر أخطاء مناوي أنه بعد مؤتمر حسكنيتة في أواخر 2005 بدأ في الإنغلاق في القبيلة، وخلال العامين الماضيين واصل ذلك فبدلاً من أن يصبح قائداً لكل دارفور أصبح قائداً لقبيلة الزغاوة، وفور توليه لمنصبه تلقى رسالة من أحد أقربائه تدعوه لتقريب أهله لأن الحكم ليس كالتمرد، الرسالة التي وجدت طريقها لأحد مواقع الإنترنت شكلت هاديا لسياسة مناوي، فازداد انغلاقا داخل القبيلة لتنحصر شوراه في (الوقي) أحد بطون القبيلة، ومنها إلى شم بيته أولاد دقين حتى تختنق أخيراً في فوراوية التي هي مسقط رأسه وبذلك أعلن فشله كقائد لدارفور، ذات النهج الذي يبدأه الآن عبد الواحد النور وسيوصله لنفس النهايات .

تجربة مناوي في الحكم لا تنفي حقيقة أن القوات التي تحارب الآن في ميادين دارفور هي في أغلبها الغالب من قبيلة الزغاوة سواء أكانت في العدل والمساواة بشقيها أو حركة تحرير السودان الوحدة، وأن سلاماً لا تكون جزءاً منه لن يكون سلاماً حتى إن وقع عليه عبد الواحد الذي يعتبر الآن زعيماً لحركة سياسية بلا جيش. وكذلك لا تنفي حقيقة أن المحكمة الجنائية التي تعاملت بإنتقائية مع الحكومة تعاملت بذات الإنتقائية مع هذه القبيلة فقائمتها الاولى ضمت اثنين من قادتها العسكريين وقائمتها القادمة ستضم اثنين آخرين (كاربينو من الزغاوة وابو بكر كادو قائد جيش حركة الوحدة والتي أغلب قادتها وجنودها من ذات القبيلة). وقد يكون الدكتور خليل ابراهيم ثالثهما كما أوردت مصادر قناة العربية.

حقيقة أخرى هي أن الولايات المتحدة عندما أرادت أن تعاقب من أسمتهم معيقي السلام بدارفور لم تجد إلا أحد قادة هذه القبيلة هو خليل ابراهيم، قد تكون اتهامات المحكمة الجنائية وأمريكا لهؤلاء جاءت لأنهم القوة الفاعلة بالميدان وبالتالي قد يكونوا ارتكبوا بعض الأخطاء التي تحدث أثناء الحرب، وهذا يقودنا مجدداً لصعوبة تحقيق أي سلام دون أن يكونوا جزءاً منه لكنه يؤكد على حقيقة أنهم «كلهم في الهم شرق» مع الحكومة، وربما جاءت الإتهامات لأن أكثر حلفاء هذه الحركات وفاءً هم عرب دارفور (أحمد كبر في التحرير ومحمد بحر في العدل والمساواة) وذلك قد ينفي دعاوى الحرب العرقية ويبرئ عرب دارفور من تهمة الجنجويدية وهذا ما لا تريده بعض الدول ومنظمات الضغط العالمية، وقد تكون هي نتاج تعبئة ضدهم من قبل بعض الإثنيات المنافسة، فقد بدأ بعض ناشطي دارفور بأمريكا في الحديث عن حملة إقصاء منظم لهذه القبيلة في أوساط المجتمع الدولي والدول الداعمة لقضية دارفور وذلك أثناء زيارة عبد الواحد النور لأمريكا.

كل ذلك يقودنا لضرورة وعي المؤتمر الوطني والأحزاب الوطنية الأخرى لخطورة ما يجري من تحالفات وإقصاءات في هذا الإقليم، وبدلاً من أن يُترك الميدان خالياً للحركة الشعبية وسودانها الجديد ومناصريها الدوليين لماذا لا يقترب المؤتمر الوطني وهذه القوى أكثر من مجموعات سكانية فاعلة اثناء الحرب وستكون قطعا أكثر فاعلية أثناء السلام، وهل من الأفضل للحكومة أن تتقارب مع هذه المجموعات أم تتركها نهباً لآخرين. العدل والمساواة بجناحيها هي أقرب بفكرها ونهجها للمؤتمر الوطني وكل مطالبها عادلة وممكنة التنفيذ، وحركة تحرير السودان الوحدة لم تخرج عن المطالب المعقولة، فهم جميعاً مثلاً لم يبشروا بفتح سفارات اسرائيلية في الخرطوم كأول إنجاز لتوليهم للحكم كما فعل النور، وجميعها قاطعت إجتماعات جوبا التي نظمتها الحركة الشعبية تحت اسم توحيد فصائل دارفور. هل تُترك دارفور حقلا لتجريب البرامج الجديدة أم تعطى الإثنيات الأخرى فرصاً تستحقها خاصة وأن دارفور الآن تمر بحالة فرز وإعادة تشكل، ولماذا تنتظر الحكومة دائماً أن تأتيها مبادرات الحل الجاهزة؟

الوقت الآن مناسب لفتح صفحة جديدة مع حركات دارفور جميعها، وإن فكَـر المؤتمر الوطني بنهج استراتيجي فإن أول ما يفعله هو الدخول في تفاوض مباشر مع المجموعات التي تحمل السلاح وبلا وسطاء، وإن نجح مسعاه فإن أول ما يتحقق هو السلام الفعلي في دارفور بعد أن تدخل كل الحركات الحاملة للسلاح فيه، ثانياً تنتهي التوترات مع تشاد. هذان العاملان لا يمكن تحققهما إلا إذا وقعت هذه الفصائل، وأخيراً يتحقق سلام يشهده العالم ليشكل أكبر خطوة في طي قضية دارفور ودفعة لجهود تجاوز مماحكات المحكمة الجنائية. بقية المجموعات يمكن التوصل معها لتسوية سياسية حسب أوزانها العسكرية مع إعتبارات لثقلها السكاني.

وأول خطوة في الطريق الصحيح هي أن يصدر السيد الرئيس عفواً رئاسياً عن كل محكومي حركة العدل والمساواة بما فيها أحكام الإعدام وذلك كبادرة حسن نية تتماشى وجو المصالحة الوطنية وتقرب المسافات ليست مع حركة العدل وحدها، فعندما تورطت هذه الحركة في هجوم أمدرمان ساندتها أغلب الحركات الفاعلة على مستوى الميدان، مما يؤكد أن إعدام المتهمين قد لا يعني الحركة وحدها، بالمقابل فإن العفو عنهم يعني بالضرورة خطوة تجاه كل تلك الحركات. يليه الدخول في المفاوضات، عدا ذلك فإن الحكومة تخسر إقليما بأكمله وتدفع بحركة العدل وحركات أخرى تربطها بها علائق القبيلة الواحدة للإستعانة حتى بالشيطان نفسه و« يا روح ما بعدك روح».

* كاتبة سودانية مقيمة في بريطانيا

الأسرى بين سياستنا الخارجية وسيادتنا الأردنية

سلطان العجلوني*

■ قبل أكثر من عام تم نقلنا نحن الأسرى الأربعة من المعتقلات الصهيونية إلى السجون الأردنية ضمن صفقة تقضي بإبقائنا رهن الاعتقال لمدة ثمانية عشر شهراً، كما نصت الاتفاقية على أن يتم إطلاق سراحنا في حال أقدمت (إسرائيل) على إطلاق سراح أي أسير تتشابه قضيته مع قضايانا أو حكمه مع حكمنا. الحكومة أعلنت هذه البنود على لسان رئيسها السابق د. معروف البخيت في مؤتمر صحفي خاص، وقام السفير الأردني في تل أبيب علي العايد بزيارتنا في عزل معتقل هداريم (الإسرائيلي) وأبلغنا بها. وقد عدّت الحكومة ـ ومن خلفها كل الناطقين باسمها والمسبّحين بحمدها ـ هذه الاتفاقية نصراً عظيما للدبلوماسية الأردنية، وإنجازاً آخر لمعاهدة السلام مع (إسرائيل). وفي المقابل قوبلت الاتفاقية برفض شديد من قبل المعارضة وكثير من القوى الوطنية والإعلامية واعتبرتها صفقة مذلة ومهينة لتبادل السجون.

أما نحن الأسرى وعائلاتنا فقد كنا بين المطرقة والسندان؛ فقد تمّ لوي ذراعنا بإبلاغنا أن مقاومتنا ورفضنا لهذه الاتفاقية سيؤدي إلى طي صفحة الأسرى والمفقودين إلى الأبد، وأن هذا هو الأسلوب الوحيد المتاح، وأن الحكومة لن تسمح بخروجنا ضمن أي صفقة تبادل أسرى قادمة لا تتم عن طريقها؛ فصمتنا صمت المضطر، واعتبرناها تحسينا لشروط الاعتقال وتقريبا بيننا وبين عائلاتنا ووطننا، وقد تحملنا خلال العام المنصرم اللوم والحرج، ناهيك عن المرارة والألم والذهول... سأتجاوز هنا عن الشكل المهين الذي نقلنا به إلى سجون بلادنا، وعن التعامل المذلّ الذي أرادوه لنا في بداية الأمر؛ مما اضطرنا إلى خوض إضرابين عن الطعام، وسأقفز بكم إلى الأحداث الأخيرة التي رافقت صفقة تبادل الأسرى بين(إسرائيل) وحزب الله، والتي كان من المفروض أن تؤدي إلى الإفراج عنا بحسب الاتفاقية آنفة الذكر(وذلك نتيجة لتلك الصفقة وليس جزءاً منها).

في عام 2004 كان من المفروض أن يفرج عنا ضمن الصفقة التي تمت حينها بين حزب الله و(إسرائيل)، حكومتنا الموقرة ـ آنذاك ـ اعتبرت خروجنا عن طريق حزب الله إحراجا لها، فطلبت من (إسرائيل) استثناءنا من الصفقة، وهذا ما كان، ودفعنا ثلاث سنوات ونصف من أعمارنا لتجنب إحراج الحكومة الفاضلة! والآن، يعيد التاريخ نفسه، حزب الله يمرغ أنف(إسرائيل) بالتراب ويخرج أسراه إلى الحرية فتمتنع الحكومة عن تنفيذ الاتفاق والإفراج عنا خوفا من أن يتم الربط بين إطلاق سراحنا وبين صفقة حزب الله، فكم سندفع هذه المرة من أعمارنا وأعصابنا وكرامة وطننا وسيادته واستقلاله حتى لا (تنحرج) الحكومة؟!

الحكومة تعلم منذ الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي أن (إسرائيل) قررت الإفراج عن سمير القنطار، فلماذا لم تتحرك آنذاك قبل أن تقع في الحرج؟ إذاً، فقد تمت الصفقة قبل أسبوعين، ولم تتحرك الحكومة. أرسلنا (نحن الأسرى) رسالة إلى رئيس الوزراء في اليوم التالي لعودة القنطار فلم يرد، حاولنا التواصل مع الحكومة فوجدنا الأبواب موصدة، نادينا وناشدنا فكانت الآذان صماء، طلبنا الردود والتوضيحات فبقيت الألسن خرساء!.

وأخيراً، وبعد أن صمتت الحكومة دهراً نطقت ... دُرّاً !! فقد أبلغتنا رسميا بأنها لا تستطيع تنفيذ الاتفاق وإطلاق سراحنا دون أن تعود إلى الجانب (الإسرائيلي) وتحصل على موافقته مرة أخرى، وهي تخشى أنها إن أطلقت سراحنا من جانب واحد من أن يؤثر ذلك سلبا على المفاوضات التي تقول بأنها تجريها لإطلاق سراح بقية الأسرى، وأن هذه المفاوضات صعبة أصلاً، خاصة وان الأردن ـ والكلام للحكومة ـ لا يملك أي اوراق للمساومة.

طبعا هذا الكلام مردود على قائليه، لأننا ـ ومنذ نقلنا إلى سجوننا الوطنية ـ لم نر إنجازا تحقق، ولم نسمع بجهود تبذل، بل إن عائلات الأسرى أبلغتني أن السفارة توقفت عن زيارتهم بعد صفقة(تبادل السجون)، والعمل الوحيد الذي نعلم أن الحكومة قامت به هو سحب هويات وجنسيات عدد من الأسرى الذين يحملون الرقم الوطني الأردني.

نعود إلى حديث الحكومة الذي نقله باسمها وزير الخارجية د. صلاح البشير وسفيرنا في تل أبيب علي العايد، فعندما قيل لهم إن الأمر لا يحتمل التأجيل وأن المدة قد قاربت أصلاً على الانتهاء في 2008/8/15 أجابوا بأن ذلك قد لا يحصل أيضاً لأن هذا هو التفسير الأردني للاتفاق، أما التفسير (الإسرائيلي) فهو مخالف لذلك وعلينا أن نتفاوض معهم وننسق حول هذا الأمر أيضاً!

قبل أن يتم نقلنا من معتقلات العدو إلى سجون وطننا بيومين تقدمت عائلة الجندي الذي قتل في العملية التي نفذتها بالتماس إلى المحكمة (الإسرائيلية) العليا ضد نقلي إلى سجون الأردن معتبرة أن ذلك مقدمة للإفراج عني، المحكمة ردت الدعوى إلا أن رئيستها أضافت أنها تؤمن وتأمل بأن الحكومة (الإسرائيلية) ستواصل تنسيقها وضغوطها مع الأردن وعليه كي لا يتم الإفراج عني حتى بعد انتهاء المدة المنصوص عليها في الاتفاق، ويبدو أن هذه الدعوة دخلت حيز التنفيذ.

وصلتنا بعض الشائعات التي تقول بأنه ربما يتم الإفراج عنا من خلال عفو ملكي خاص، وأنصح أصحاب هذه الفكرة أن ينسوها تماما، وأن لا يضعونا في مواجهة غير محببة أبدا مع جلالة الملك، إذ إنني سأعتذر عن قبول هذا العفو؛ لأن قبولي له يعني بالضرورة إعلاني الندم والتوبة عن ذنب اقترفته، فالعفو لا يكون إلا عن مذنب خاطئ، فإن كنتم لا تستطيعون تكريمنا فليس أقل من أن تتوقفوا عن محاولة إذلالنا وإهانتنا.

ختاماً أنقل لكم بعض ما قلناه في رسالة ثانية باسم الأسرى الأربعة إلى رئيس الوزراء: «إن كل ساعة تمضي بعد الإفراج عن القنطار تعد اعتقالا سياسيا غير مبرر، وسنتعامل مع هذا الاعتقال بكل أشكال النضال القانونية والجماهيرية المتاحة» والاعتصام الجماهيري الحاشد الذي حصل يوم السبت أمام رئاسة الوزراء أول الغيث وأقله.

* كاتب اردني ـ سجن قفقفا

رأي القدس

موريتانيا: انقلاب عسكري مدان

■ بعد الانقلاب العسكري الأخير الذي أطاح بالرئيس المنتخب وحكومته، يمكن القول أن موريتانيا هي البلد العربي الوحيد الذي ما زالت مؤسسته العسكرية تستهويها الانقلابات واحتلال محطات الاذاعة والتلفزة واصدار البيان العسكري الأول.

ولعل تفرد المؤسسة العسكرية الموريتانية بهذا العمل الذي بات شبه منقرض في العالمين العربي والاسلامي يعود إلى هشاشة التجربة المؤسساتية الديمقراطية، وضعف الحياة الحزبية أمام القبلية، والعشائرية وسطوة الجنرالات.

الانقلاب العسكري الموريتاني الأخير هو انقلاب على الشرعية والدستور، ووأد لتجربة ديمقراطية وليدة وهي ما زالت تحبو، ولذلك قوبل بالإدانات والرفض من مختلف أنحاء العالم. فمعظم المصائب التي يعيش في ظلها العرب والمسلمون تعود في أساسها إلى الانقلابات العسكرية وتولي جنرالات سدة الحكم، تحت ذرائع الاصلاح والتغيير.

انقلاب الجنرال «ولد فال» الذي أطاح بحكومة الرئيس السابق «معاوية ولد الطايع» حظي ببعض الترحيب المتحفظ لأنه أطاح نظام حكم ديكتاتوري فاسد، ووعد بانتخابات ديمقراطية حرة نزيهة وتسليم الحكم إلى حكومة شرعية يختارها الشعب عبر صناديق الاقتراع، وقد نفذ الرجل كل تعهداته، وعاد إلى بيته بمجرد أن أكمل مهمته.

قادة الانقلاب الحالي اساءوا إلى صورة موريتانيا وديمقراطيتها ومؤسستها العسكرية عندما توجهوا بدباباتهم إلى قصر الحكم واعتقلوا رئيساً منتخباً ومعه رئيس وزرائه، دون أي مبرر قانوني أو أخلاقي. فلم يمض على هذا الرئيس في الحكم غير 15 شهراً فقط، وإذا كان قد ارتكب مخالفات فإن المشرعين المنتخبين في البرلمان هم الجهة التي يجب أن تحاسبه.

ربما يكون الرئيس الموريتاني «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله» قد تسرع بإعفاء بعض القادة العسكريين الذين كانوا يحاولون حكم البلاد من خلف ستار، ولكن ردهم بالانقلاب عليه، واطاحته من كرسي الحكم هو تأكيد واضح على أن خطوته كانت سليمة.

فمن يستحق أن يكون خلف القضبان ليس الرئيس المنتخب من الشعب، وانما من اقتحموا قصر الحكم وأزاحوه من السلطة بطريقة لا تتسم بالحضارية ولا تتماشى مع طموحات الشعب الموريتاني في الاستقرار الذي هو شرط أساسي للتنمية والاصلاحات الاقتصادية والسياسية المأمولة.

ان تعهد المجلس العسكري الجديد المؤلف من 11 ضابطاً من كبار قادة الجيش باجراء انتخابات رئاسية «حرة وشفافة» في أقرب وقت ممكن لا يمكن أن يبرر انقلابهم على الشرعية الدستورية بالطريقة التي شاهدناها.

الشعب الموريتاني الذي يعتبر من أكثر الشعوب العربية وطنية واسلامية وثقافة يجب أن لا ينخدع بمثل هذه الوعود، وأن يتمسك بتجربته الديمقراطية طرية العود، وأن يقول للعسكر عودوا إلى ثكناتكم، لقد مللنا انقلاباتكم التي باتت تسيء إلى هذا البلد، وتشوه صورته، وتعرقل تنميته، وتزيد الانقسامات في صفوفه، وتستعدي ابناءه على بعضهم البعض.

المؤسسات المنتخبة يجب أن تكون هي الحكم الفاصل في أي خلافات، من خلال اجراءات دستورية قانونية شفافة، أما أن يستخدم البعض الدبابات وينصب الجنرالات كبديل لهذه المؤسسة فهو أمرٌ مرفوض ومدان.

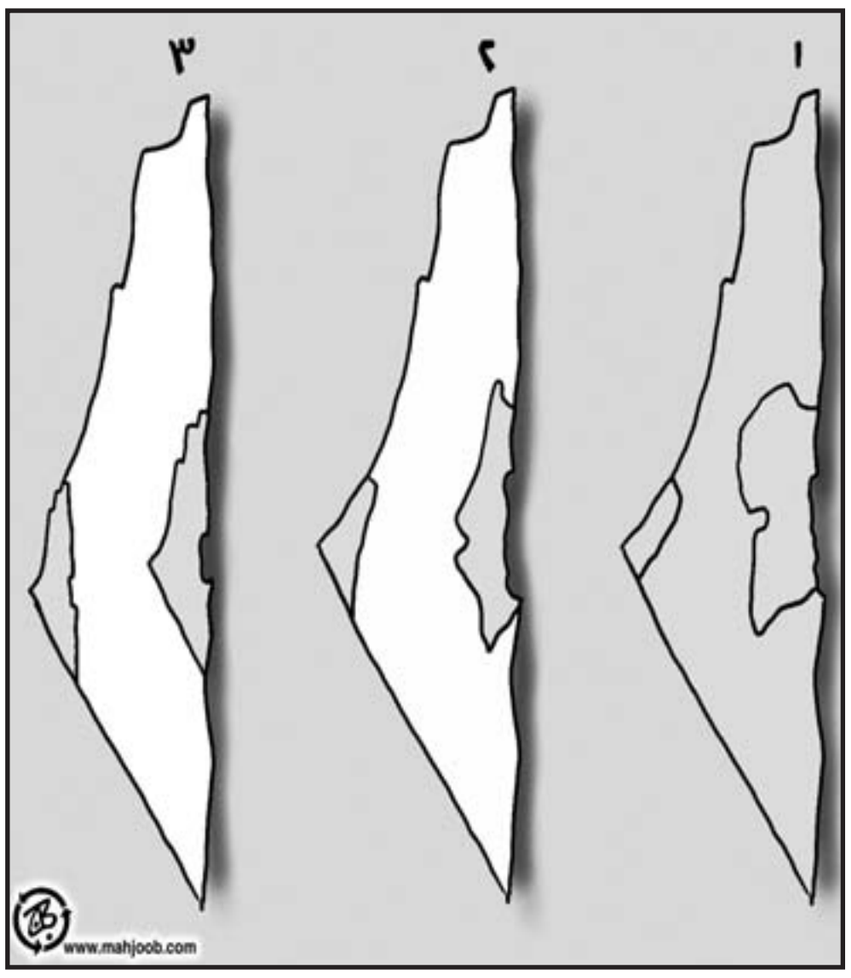

تحوّلات «القيادة السورية»: العصيّ على الإصلاح ممتنع عن الإنفتاح

صبحي حديدي*

■ خير للذين يتداولون اليوم نظرية نجاح النظام السوري في «كسر طوق الحصار»، كما يحلو لهم القول، أن يتذكروا حقيقة بسيطة تبدو اليوم وكأنها كانت مخفية عن سابق عمد، لأنها في الواقع لم تكن خافية البتة: أنّ ذلك الحصار بدأ أكذوبة في المستوى العملي، وهكذا تواصل ويستمرّ الآن أيضاً، بصرف النظر عن اشتداد أو تراخي إيقاعاته اللفظية الصرفة. ولسنا هنا نقصد المروّجين للنظرية من أهل التشدّق والجعجعة والضجيج البلاغي الرديء الذي لا تليق به حتى صفة الدعاوة الديماغوجية الرخيصة، بل أولئك الذين يضعون أنفسهم في صفّ ثقاة العارفين بأوضاع النظام السوري خاصة، وأوضاع المنطقة وتفاصيل مشهدها الجيو-سياسي الإقليمي عامة.

وفي ربيع العام 2005، في ذروة ما يُصنّف تحت توصيف «الضغط» الأمريكي على النظام السوري، علّق آدم آيرلي، نائب الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية، على لقاء موظفين كبار في الإدارة (إليزابيث شيني وجون هانا) مع «نشطاء مجتمع مدني وأكاديميين» أمريكيين من أصل سوري، فنفى أنّ يكون هدف اللقاء هو دراسة خطط بديلة عن نظام بشار الأسد، مؤكداً على نحو بليغ واضح أنّ: «النقاش دار حول كيفية مساندة رغبة الشعب السوري في الإصلاح، وفي حرّيات أكبر، وفرصة أفضل... من داخل النظام القائم هناك حالياً».

من داخله، إذاً، وليس على أنقاضه أو بعد قلبه أو تغييره أو الإطاحة برجالاته. في الطور ذاته، كانت تقارير صحافية جادة تتحدث عن مناشدات حارّة توجّه بها بعض القادة الأوروبيين (فرنسا وبريطانيا وألمانيا، خاصة) إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش لتخفيف الضغط عن نظام بشار الأسد، كي لا ينهار فجأة أو يتشقق أو يتداعى. وبعض التصريحات الأمريكية أكدت لهؤلاء الحلفاء أنّ واشنطن على وعي تامّ بهذه الحال، حتى أنّ وزيرة الخارجية الأمريكية انخرطت في ما يشبه نوبة التفكير بصوت عال، في أعمدة صحيفة «واشنطن بوست»، فقالت: «ما نحاول القيام به هو تقييم الموقف حتى لا يُباغت أحد، لأنّ الأحداث تتسارع بشدّة وفي اتجاهات غير متوقعة، بحيث يقتضي الحذر معرفة ما يجري في هذه الآونة».

هذا، بالطبع، إذا ضرب المرء صفحاً عن حقائق الدعم المكين الذي كانت المملكة العربية السعودية، والملك عبد الله بن عبد العزيز شخصياً، تخصّ به النظام السوري على صعيد إقليمي ودولي، وبصدد مسائل بالغة الحساسية والخطورة (مثل اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، واستشراس المحقق الدولي الأسبق ديتليف ميليس، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بتقليص النفوذ السوري في لبنان...). وكذلك الموقف الإسرائيلي، كما تجلى في أوضح صياغاته عند أرييل شارون، الذي ناشد إدارة بوش أن لا تذهب بعيداً في التضييق على بشار الأسد، بل وطولبت مؤسسات اللوبي اليهودية الامريكية أن تلعب دوراً مباشراً في تحقيق هذا الغرض.

والمتابع لتاريخ ثلاثة عقود ونيف من عمر العلاقة بين البيت الأبيض والنظام الحاكم في دمشق، منذ «الحركة التصحيحية» التي قادها حافظ الأسد أواخر العام 1970، لن يجد صعوبة في إدراك أنّ التعاون والتفاهم والشراكة، وليس العداء والتناقض والقطيعة، هي الطبائع الأدقّ في وصف تلك العلاقة (في لبنان أوّلاً، ومنذ دخول القوات العسكرية السورية بإذن أمريكي؛ ثمّ في «عاصفة الصحراء»، حين انخرطت وحدات من الجيش السوري في تحالف «حفر الباطن»؛ في لبنان ثانياً، عند تصفية سلطة الجنرال ميشيل عون وسقوط بيروت الشرقية؛ وفي العراق بعدئذ، رغم مدّ هنا وجزر هناك). والعلامات التي تركتها مشاركة وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق مادلين أولبرايت في التعزية بوفاة الأسد الأب، كانت تشير إلى عزم واشنطن مواصلة التعاقد ذاته مع الوريث، الأمر الذي تبدّلت بعض عناصره مع مجيء بوش على البيت الأبيض، دون المسّ بشروطه الجوهرية التي ما تزال قائمة حتى اليوم.

فهل من عاقل يحكي لمعتوه أنّ استئناف المباحثات السورية-الإسرائيلية في تركيا، حتى في طورها الراهن غير المباشر، هو نقيض ما ترغب إدارة بوش في تحقيقه. أو هو تطوّر لا يخدم مفهوم الخارجية الامريكية، كما عبّرت عنه تصريحات رايس وآيرلي وبرنز والآخرين، حول تحسين سلوك النظام... من داخل النظام ذاته. أو، في استئناف المنطق ذاته، كيف يمكن لحليف أمريكي مطلق مثل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، أن ينفتح على النظام السوري بما يناقض مصالح واشنطن. أو أن لا يكون إخراج الأسد من القوقعة بمثابة أداء بالإنابة للعمل ذاته الذي تقرّه واشنطن، لأنه ببساطة يخدم النظرية دون سواها، حول التغيير من الداخل. والشخصية الجديدة التي ذهب بها الأسد إلى طهران مؤخراً، أي حامل رسائل الغرب الشفهية إلى إيران وليس الحليف شريك خندق الممانعة الواحد، ألا ترضي بوش وساركوزي أكثر من إرضائها أحمدي نجاد وحسن نصر الله.

بعض جوهر المشكلة، أو لعلّه روحها وأمّ عقابيلها، ليس في أنّ الغرب راغب في الإنفتاح على النظام تماماً كرغبة النظام في الإنفتاح على العرب، بل في إمكانية أن يُترجَم أيّ مقدار من الإنفتاح إلى مقدار مماثل من قدرة النظام على التبدّل. ويستوي في هذا التماس المقادير على صعيد الداخل السوري، سياسياً وأمنياً واقتصادياً؛ أو في السياسات الخارجية التي كانت، وتظلّ، تصنع وضع للنظام عالقاً في، أو معلقاً عند، حلقة شبه مفرغة من الممانعة في قلب المسالمة، حيث يقتات النظام على مزيج من نقائض السياسات والمحاور دون حراك عملياً، ومن موقع المستقبل الطفيلي الذي لا يرسل إلا قليلاً، بل لا يملك غالباً سلطة التدخّل في الإرسال أو الإستقبال!

وللمرء أن يبدأ من المثال الخارجي، حيث يواصل الأسد الاعتماد على تركيا في إدارة مفاوضات نظامه غير المباشرة مع إسرائيل، لكنه لا يكفّ عن إبداء الرغبة في رعاية أمريكية لهذه المفاوضات، ويوقّع مع أحمدي نجاد بياناً سياسياً يستمطر اللعنات على الولايات المتحدة، كما يكلّف سفيره في واشنطن أن يخترق المزيد من المحرّمات... التي قد تلوح لفظية تجريدية من حيث المبدأ، ولكنها تخرج عن الثوابت العقائدية البعثية في نهاية المطاف! ولا بدّ أنّ إيران لم تجد أيّ عناء في الردّ على المقترحات الغربية، بصدد آخر جولات الشدّ والجذب حول ملفّها النووي، دون أن تأخذ بعين الإعتبار أي عنصر جديد قد يكون حمله إليها الأسد، الوسيط الجديد-الحليف، حتى لقد لاح أنه زار طهران لأسباب تخصّ اكتساب المزيد من بلاغة الممانعة، وليس روح الإنفتاح!

وأما في المثال الداخلي، فقد عاد الأسد من منصة الإحتفال بعيد الثورة الفرنسية وكأنه كان على منصة تخريج دفعة جديدة من طلاب الكلية الحربية في مدينة حمص، وإلا كيف يفسّر المرء إنّ آخر تقنيات الإستبداد السوري (إرغام الناشط الحقوقي الشاب حسن يونس قاسم على توقيع بيان انسحاب من «إعلان دمشق»، تحت العدسات، ثمّ نشر الصور في مواقع إلكترونية تابعة لأجهزة السلطة ومافيات النهب والفاسد) جرى اعتمادها بعد عودة الأسد من باريس. ولكن... مضيفه نيكولا ساركوزي، وقبله مضيفه الأوّل الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، فضلاً عن محاوريه الآخرين من القادة الأوروبيين، ليسوا كبار الأساتذة في تلقين أنظمة الإستبداد تعاليم حقوق الإنسان، خاصة التابعة منها أو الموشكة على الإنضمام إلى النادي، فلماذا يتوجب على الأسد أن يعود من باريس على غير ما كان عليه عندما وصلها.

وإذا كانت بنية هذا النظام عصيّة على الإصلاح، كما يدرك اليوم الكثيرون ممّن كانوا قبلئذ في رهط المتفائلين بتوريث بشار الأسد، فإنّ النظام ذاته يبدو عصيّاً على الإنفتاح، أو عاجزاً موضوعياً عن ذلك الطراز من الإنفتاح الذي يستوجب تقويض الركائز السابقة التي كانت تصنع الإنغلاق، أياً كان مدلول هذه المفردة الأخيرة. وأعود إلى التشديد على يقين سبق لي أن أعربت عنه مراراً، مفاده أنّ بشار الأسد بدأ ويظلّ اليوم أيضاً ابن النظام الذي شيّده أبوه منذ تشرين الأول (أكتوبر) 1970، وربما منذ تولّي حافظ الأسد منصب وزير الدفاع سنة 1966.

الابن، استطراداً، ليس وريث أجهزة الإستبداد والقمع والفساد والنهب المنظّم فحسب، بل هو بالقدر ذاته وارث سلسلة من السياسات التي ليس في مقدوره تعديلها دون إدخال تعديلات مماثلة، أو نظيرة، في السياسات الداخلية؛ وهذه، وهنا قسط كبير من المعضلة، لن تمرّ بسلاسة في جسم النظام الأمني-العسكري، المتصلّب المتقرّن المتحجّر.

وعلى سبيل المثال، صبيحة اغتيال رفيق الحريري (لكي يبدأ المرء من تطوّر نوعي فاصل في سنوات حكم الأسد الابن) كانت «القيادة السورية» والمزدوجات هنا تشير إلى غموض التعبير وطابعه الإصطلاحي غير المتجسد في الواقع العملي، تتألف من «حلقة الستة»، أي الدائرة الأعلى والأضيق التي كانت تسيّر شؤون السلطة، وتضمّ إلى جانب الرئيس السوري كلاً من شقيقه والقائد الفعلي للحرس الجمهوري ماهر الأسد، واللواء غازي كنعان وزير الداخلية آنذاك، واللواء آصف شوكت رئيس الإستخبارات العسكرية، واللواء بهجت سليمان الرجل الأقوى في جهاز أمن الدولة، وعبد الحليم خدّام النائب الأوّل للرئيس والمدنّي الوحيد في الرهط. مَن الذي تبقى منهم اليوم، بعد حذف كنعان وسليمان وخدام، واعتكاف شوكت. وهل يمكن لنظام أن يكون عائلياً إلى هذه الدرجة الضيّقة، فيقتصر على رئيس وشقيقه، وأن يضيق حتى على صهر العائلة نفسه. وبهذا المعنى، كم من أمثال العميد محمد سليمان، الذي اغتيل قبل أيام ببندقية قنّاص على شواطىء طرطوس، يستطيع الشقيقان بشار وماهر أن يتدبرا لكي تدور آلة السلطة في أقصيَيْن: الحفاظ على الإستبداد، وتأمين النهب الكفيل بالإنفاق على شبكات الولاء وأجهزة القمع، من جهة؛ والإنفتاح على الخارج، بما فيه المفاوضات مع الدولة العبرية، بما يؤمّن رئة الحدّ الأدنى كي لا يختنق النظام، من جهة ثانية.

وإذا صحّ التأويل الذي يرى أنّ اغتيال العميد سليمان هو صفحة أولى من صراع مرير شرس اندلع داخل بيت السلطة ذاتها (إذ كيف له أن يكون خارجها أصلاً!)، وبعض مواصفاته الجديدة أنه لا يعتمد التصفية السياسية والوظيفية وحدها، بل تلك الجسدية أيضاً؛ فإلى أيّ مآل دام سوف ينتهي هذا الصراع، في ظروف النظام السياسيّة والإقتصادية والإقليمية الراهنة تحديداً. وأيّ انفتاح يمكن لأمثال ساركوزي، أو المنسّق الأوروبي خافيير سولانا، أو حتى رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان، أن ينتظروه من نظام بشار الأسد.

وإذا صحّ القول إنّ في وسع النظام أن يعثر دائماً على بديل للعميد سليمان، وأن يستبدل الغائبين عن «حلقة الستة» بأعضاء جدد أعلى كعباً في الولاء والبطش والإستبداد والنهب، فإنّ السؤال يظلّ مع ذلك قائماً وعالقاً: لماذا يتوجب على البدلاء أن يفلحوا في ما عجز عن إنجازه الأصلاء. وحتام تملك أيّة حلقة، عتيقة أو جديدة، مهارات الرقص على حبال تفصل، ولكنها كذلك تصل، بين واشنطن وطهران وتل أبيب وبغداد وبيروت والرياض. وهل، في القاعدة العامة، يظلّ أوّل الرقص... مثل آخره.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

النهب المسلح والطريق إلى كوستاريكا

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

لنتخيل للحظة أن مدير المصرف المركزي في بلد ما قام بتحويل كل أرصدة الدولة في حساب خاص به لأنه يختلف مع السياسة الاقتصادية للحكومة، وأنه طفق بعد ذلك يتصرف في هذا المال كما يحلو له، فيعطي من يشاء ويمنع من يشاء، ويقول لحكومة البلاد إنه سيمول فقط المشاريع والخدمات التي يعتقد أنها الأصلح من وجهة نظره هو. كيف يكون حكم العقلاء على مثل هذا التصرف من موظف حكومي أؤتمن على المال العام فحوله إلى ملكية خاصة؟

(2)

قادة الجيش وضباطه في أي بلد هم موظفون عموميون مثلهم في ذلك مثل بقية موظفي الدولة. وهم مؤتمنون من الشعب على ما بيدهم من سلاح وسلطات شريطة استخدامها في الدفاع عن الشعب والبلاد ضد الأخطار الخارجية، وفي الظروف الاستثنائية، ضد الأخطار الداخلية بتخويل من السلطة الشرعية. فإذا قرر ضابط أو مجموعة من الضباط استخدام ما بيدهم من معدات وصلاحيات من أجل ابتزاز الأمة وخطف البلاد رهينة في أيديهم فإن هذه جريمة اختلاس يضاعف من إثمها أنها أيضاً جريمة نهب مسلح.

(3)

نعم قد تنشأ ظروف قاهرة تدعو ضباط الجيش أو أي فئة أخرى من الشعب إلى العصيان ورفض إطاعة السلطة القائمة في حالة ما إذا كانت السلطة فاقدة للشرعية أو واقعة تحت سلطان أجنبي أو كانت تدعو إلى إثم عظيم. ويدخل في هذا ثورة عرابي وأصحابه على الحكومة الخاضعة للأجانب، وتمرد مصطفى كمال وصحبه على «الخليفة» الخاضع للاحتلال، وثورة يوليو على النظام الملكي الخاضع للاحتلال أيضاً في مصر، وانقلاب سوار الدهب على النميري في عام 1985 وانقلاب الجيش الموريتاني على الرئيس الأسبق ولد طايع في عام 2005. ويدخل في هذا الباب تمرد الجنرال ديغول على حكومة فيشي الواقعة تحت الاحتلال الألماني وما شابهها من الثورات.

(4)

ولكن الضرورات تقدر بقدرها كما يقول الفقهاء. فإذا احتاج فريق إطفاء إلى اقتحام منزل لإنقاذ أهله من خطر داهم، فلا يمكن أن يتخذ هذا ذريعة لاحتلال المنزل والإقامة فيه بصفة دائمة. وبالمثل فإن دعم تغيير سلطة غير شرعية يجب أن يؤدي إلى الإسراع بإقامة سلطة شرعية كما فعل سوار الدهب وعلي محمد ولد فال. أما تحول الانقلابيين إلى سلطة غير شرعية بدورهم كما حدث من الانقلابيين العرب على تعاقبهم فهو إثم لم يعد ضرره يحتاج إلى تبيان.

(5)

ما ارتكبه الانقلابيون من نهب مسلح للسلطة تم بذرائع متعددة، أبرزها الدفاع عن البلاد ضد الهيمنة الأجنبية، واسترداد الحقوق العربية المسلوبة. وقد تحول الانقلابيون -بلا استثناء- إلى أدوات ليس فقط لقمع الشعب وسلب حريته التي أؤتمن العسكريون على الدفاع عنها، بل أصبحوا أدوات للهيمنة الأجنبية، أسلموا البلاد لاحتلال مباشر، كما هو حال العراق اليوم، أو نصف احتلال، كماهو حال السودان، أو تبعية كاملة كما هو حال كل البلدان العربية الأخرى التي تتفاوت كما قال نزار قباني رحمه الله في درجات السجود والركوع للعدو.

(6)

ما وقع في موريتانيا هذا الأسبوع من عدوان على السلطة المنتخبة يعتبر إثماً مضاعفاً ليس فقط لأنه عدوان سافر على الإرادة الشعبية من قبل ضباط يدافعون عن وظائفهم ومكاسبهم باختطاف البلد بأكمله، بل لأنها تأتي على إثر عدوان مستتر ومتطاول على هذه الإرادة الشعبية عبر مناورات إجرامية لإفراغ العملية الديمقراطية من محتواها عبر الضغط والابتزاز والتزوير. وما فعلوه يشبه إلى حد كبير اختلاس الجنرال مشرف في باكستان السلطة عام 1999، وهو يتعرض الآن للمساءلة القانونية عن فعله جزاء وفاقاً.

(7)

من طرائف ما حدث في موريتانيا أن الحرس الرئاسي هو الذي قاد الانقلاب واعتقل الرئيس المنوط به حمايته! وهذا يذكر بأن إقامة حرس رئاسي يكون جيشاً قائماً بذاته هو من سمات الأنظمة الدكتاتورية التي تتوجس حتى من جيشها. وكان من الواجب بمجرد قيام نظام ديمقراطي أن يحل هذا الجهاز ويدمج في الجيش.

(8)

ربما يكون الأفضل في كل البلدان العربية ألا يكتفى بهذا، بل أن تحل الجيوش بكاملها. كما ذكرنا فإن هذه الجيوش العاجزة عن الدفاع عن البلاد ضد العدوان الخارجي إنما تحولت الى أداة العدوان الوحيدة عليها. الجيش العراقي لم يدفع عن البلد عدوان الاحتلال، كما أن الجيش الكويتي لم يستطع أن يرد غائلة الغزو العراقي. نفس الأمر رأيناه في لبنان، ونراه في سورية حيث تستباح الديار والجيش يتفرج. وفي مصر المحروسة لا يستطيع الجيش حتى التجول في سيناء، ناهيك عن أن يدفع عنها العدوان. وبالمقابل فإن هذه الجيوش هي التي تدافع عن القلة التي حولت البلاد إلى ضيعة خاصة والمواطنين إلى كثرة مستعبدة.

(9)

ليس هذا المطلب بدعاً من الرأي، فقد تم تطبيقه في كوستاريكا التي قامت بحل جيشها في عام 1948 بعد حرب أهلية قصيرة، وحولت ميزانية الجيش إلى الأمن والثقافة والتعليم. منذ ذلك التاريخ ليس في كوستاريكا جيش، والأمن تحرسه الشرطة، بينما ينعم البلد بديمقراطية مستمرة ويعتبر من أفضل بلدان أمريكا اللاتينية من ناحية التنمية. فإذا كان إثم جيوش العرب أكبر من نفعها، فلا أقل من من تحويل الأموال الطائلة التي تنفق عليها إلى ما هو أنفع للأمة.

من يخاف فتح الحدود البرية المغربية الجزائرية؟

د. عبد الرحمن مكاوي*

■ يبدو أن حرارة الصيف في الجزائر جعلت المنابر الإعلامية التابعة للعسكر لا تفهم دلالات ومعاني خطاب الملك محمد السادس الأخير، والذي ألقاه بمناسبة عيد العرش (الجلوس).

فماذا جاء في الخطاب حتى تقرر تلك الأقلام تشكيل طابور طويل متراص للتشكيك في كل ما جاء به ملك المغرب من أفكار تقدمية لحلحلة الوضع في منطقة شمال إفريقيا وتطبيع العلاقات مع الجزائر وذلك بأعصاب باردة وعقل متفتح ورصين؟

ليسمح لي القارئ أن أعطي لمحة مختصرة عن بعض الأفكار الأساسية التي تناولها الخطاب تاركا حرفة البوليميك العقيمة لورثة الحطيئة وابن الرومي في الجزائر. فملك المغرب حلل في كلمته إلى الشعب المغربي الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لبلده بناء على حجج وبراهين ومراجع علمية، فابان خلال هذا الخطاب عن اطلاع واسع للحالة العامة التي تعرفها العلاقات المغربية الجزائرية.

وهكذا ومباشرة بعد إلقاء الملك محمد السادس لخطابه بمناسبة الذكرى التاسعة لجلوسه على العرش، والذي تناول فيه ككل سنة حالة البلاد الحالية والمستقبلية ودور ومواقف المغرب في السياسة الدولية، مقدما حصيلة ما أنجز من مشاريع وما تبقى منه مع عرض كل الاختلالات الداخلية والاكراهات الخارجية التي تحد من سرعة النمو الاقتصادي للبلاد، منتقدا كذلك كل الجيوب التي تقاوم مشروعه في التغيير والإصلاح. مناسبة كذلك أعطى فيها ملك المغرب كشفا كاملا ومفصلا عن السياسة التي ينهجها حاضرا ومستقبلا وعن الأمراض الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الطفيلية التي تعرفها البلاد والتي عرفتها بعض الشعوب المتقدمة في مراحل معينة من تقدمها، معتبرا إياها ظاهرة صحية طبيعية تتبخر وتزول بمرور الوقت، كما واعد شعبه بالمضي قدما في إصلاح نظام التعليم والاستثمار في تكوين الإنسان والرفع من قدراته ومكانته باعتباره العنصر الأساسي في التنمية، كما ذكر المواطن بان السياسات المكرواقتصادية المتبعة في البلد، وبشهادة صندوق النقد الدولي وهيئات اقتصادية أخرى، حققت ارتفاعا نسبيا في مستوى النمو وصل إلى 7 %، سياسات حسنت دخل المواطن المغربي، وخلقت آليات اقتصادية ذاتية قوية لامتصاص النتائج السلبية لارتفاع أسعار الطاقة والمواد الغذائية الأولية ...الخ. وتبقى هناك أوراش أخرى، حسب عاهل البلاد، ما زالت مفتوحة تهم كرامة الإنسان وحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية، أهمها قطاع القضاء، القطاع الحساس الذي يحتاج إلى مشروع إصلاح متكامل عن طريق منحه استقلالية فعلية، ورش ينبغي تخليقه وجعله يتماشى مع باقي أوراش الإصلاح الأخرى، انه عمل محوري في بناء الدولة الحديثة يقوده الملك بنفسه ويرتكز على ترسيخ دعامات الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلاد، فالعدل أساس الملك كما يقال. فالملك الشاب ورث إرثا ثقيلا في هذا المجال الذي تسربت إليه ومنذ الاستقلال بعض الأمراض الخبيثة الغريبة عن ثقافتنا الأصيلة كالرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ، فلا يمكن تغيير هذه السلوكيات إلا بإجراءات عقلانية رصينة يطبعها التدرج والتقييم المستمر، فالعدل قبل كل شيء هو قضية تربية على المواطنة، تخضع لها أجيال متلاحقة حتى يظهر مفعولها ونتائجها على الأرض، فهو ليس مسألة تغيير قاض بآخر ولا وكيل بغيره أو إشكالية لها صلة بإنشاء محاكم وسجون جديدة أو اتخاذ قوانين متعددة ومساطر إدارية حديثة، بل الأمر يتعلق بتغيير العقليات وتخليقها وفي جميع الميادين وفي جميع مراحل نمو الإنسان، وآليات تحدد المسؤوليات القائمة بين الحاكم والمحكوم. صحيح يمكن القول أن الملك محمد السادس له منظور مجتمعي حداثي أساسه المواطنة السليمة والمسؤولية المشتركة، وفي هذا المجال أقترح أن ينضم المغرب إلى معاهدة روما وأن ينخرط في محكمة الجنايات الدولية كما فعلت بعض الدول العربية كالأردن وجزر القمر وجيبوتي.

إضافة إلى هذا، تناول الملك محمد السادس في خطابه وهذا هو بيت القصيد، حالة العلاقات المغربية الجزائرية المزرية المعطوبة والتي ترهن مستقبل الأجيال القادمة في المنطقة، واقع يدعو إلى السخرية ويقطع سبل التفاهم والتكامل والتضامن بين الشعبين الجارين، ظرف ينشر ثقافة اليأس والانقسام والفقر والتشرذم في منطقة غنية بأبنائها وخيراتها، ومن أسباب هذا التمزق مشكل الإبقاء على الحدود البرية المغربية الجزائرية مغلقة، أمر يشكل في رأي العاهل المغربي «عقابا جماعيا للشعبين» ينبغي تجاوزه وإنهاؤه في أسرع وقت. فنداء الملك هذا يترجم نظرته الإنسانية والتضامنية ورسالة قوية أخوية مباشرة إلى الشعب الجزائري وحكامه، فالملك القانوني - الذي نال درجة الدكتوراه في موضوع التكامل الاقتصادي والإنساني والثقافي في أوروبا والمغرب العربي قضى مدة تدريبية دامت عاما كاملا ببروكسيل تحت إشراف وزير الاقتصاد الاشتراكي والمندوب السامي الأوروبي السابق جاك دلور - يعلم جيدا أن الصراع المغربي الجزائري هو نزاع سياسي وإيديولوجي ونتاج لتراكمات إيديولوجية سابقة، لا يمكن حله إلا بحوار مباشر عقلاني سلمي يضع المستقبل المشترك للبلدين فوق كل اعتبار، فمشاكل الجارين هي سياسية واقتصادية واجتماعية متداخلة ومترابطة فيما بينها بصفة عمودية وأفقية، فالمنطقة بإمكاناتها المختلفة وموقعها الجغرافي وبسكانها الشباب (سكان المغرب العربي 70 % سنهم اقل من 25 سنة) تشكل قوة ضاربة إقليمية كبيرة في وجه أوروبا والعالم. فالتطبيع بين البلدين في رأي العاهل المغربي أصبح ضرورة ملحة سوف تفتح آفاقا جديدة للشعبين، وهكذا فإن إلحاح الملك الشاب على هذا المشكل لا يعد ضعفا ولا نفاقا ولا هرولة نحو المجهول ولا التفافا حول المشاكل الداخلية للمغرب، فالدوائر الاقتصادية العالمية أكدت أن هذا البلد يوجد في وضعية اقتصادية مريحة وأنه أصبح قلعة مهمة في شمال إفريقيا وذلك بدون غاز ولا بترول ولا ذهب ولا حديد. ولقد ذهب بعض الاقتصاديين الأسيويين في تحليلاتهم إلى مقارنة المغرب مع ماليزيا وسنغافورة.

فالملك القانوني وضع الساسة الجزائريين أمام مسؤولياتهم التاريخية.

فخطاب الجلوس التاسع للملك القانوني كان خطابا صريحا، واقعيا وطموحا جدا، ولا يختلف لا في الشكل ولا في المضمون مع تحليلات بعض السياسيين والاقتصاديين في العالم عامة والجزائريين خاصة كأحمد بنبتور وبن حورية وشهيد المغرب العربي محمد بوضياف وآخرين، كلهم اتفقوا على أن مشاكل الجزائر الأمنية والاقتصادية والاجتماعية يوجد حلها في التطبيع مع المغرب وفي اتحاد المغرب العربي. نقطة أخرى مهمة ينبغي الإشارة إليها وهي أن الحدود البرية أغلقت من طرف الجزائر بصفة أحادية سنة 1994 بعد أحداث إرهابية دامية، شهدتها مدينة مراكش السياحية، أحداث إرهابية أدت إلى فرض التأشيرة على الجزائريين بصفة مؤقتة، وكان هذا الإجراء عملا أمنيا وتقنيا يهدف إلى استقرار أمن البلدين ومحاربة العنف القادم من أوروبا وأفغانستان. وقد انتقد هذا القرار الإداري في حينه من طرف العديد من الفعاليات الحقوقية المغربية، فالشعب المغربي الذي يقدر الجزائريين ويعزهم رفض هذا الإجراء رغم المعاناة التي خلفتها عملية طرد 45 ألف مغربي ومغربية من الجزائر في يوم عيد الأضحى بثيابهم الداخلية. فالمغرب لم يفكر مطلقا في قطع جسور الأخوة بين الأشقاء، وقد تم رفع هذا الإجراء الأمني التقني وألغيت التأشيرة خدمة لمصلحة الشعبين في الأمن والطمأنينة سنة 2005 من طرف الملك القانوني الشاب، الذي لم يكن في الحكم عند اتخاذ القرار الأول، بعدما ظهر له أن فرض التأشيرة هو إجراء أسيء فهمه في الجزائر بل استغل سياسيا من قبل الجنرالات الذين سارعوا إلى غلق الحدود من طرف واحد كرد فعل سياسي ذي أبعاد خطيرة على المنطقة، فإغلاق الحدود البرية من طرف المؤسسة العسكرية الجزائرية يهدف إلى قطع أوصال الأخوة بين الشعبين ويضاعف ثراء المهربين وقطاع الطرق.

فنداء الملك الشاب إلى ضرورة فتح الحدود البرية بين الجارين جاء كرد إنساني وأخلاقي هدفه مسح كل الأخطاء المرتكبة في الماضي وفتح الأبواب المسدودة، سعي حميد وايجابي يرنو إلى ردم الهوة بين الشعبين ومد جسور التعاون والتضامن بينهما، فالملك محمد السادس الذي خبر شؤون السياسة والاقتصاد في العالم طوال عقود، طوى ملفات الماضي الأسود على المستوى الداخلي ويحاول حاليا وبكل الوسائل المتاحة لديه إصلاح ذات البين بين المغرب والجزائر، وذلك بتنقية الأجواء في علاقات البلدين، فهو يعرف أن الشعب الجزائري الطيب والمغيب في هذا الموضوع يعي دلالات ومعاني خطابه المتقدم في زمانه ومنظوره للعلاقات المغربية الجزائرية المستقبلية.

* أستاذ العلاقات الدولية في جامعة الحسن الثاني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)-

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748-0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل-الدور الاول-شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع-الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5966 الجمعة 8 آب (اغسطس) 7 شعبان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5966 Friday 8 August 2008

تحذير من شرب الحليب غير المعقم

الانسان يشرب الحليب منذ تسعة الاف سنة

■ باريس – ا ف ب: كشفت دراسة نشرت امس على موقع مجلة «نايتشر» البريطانية ان البشر كانوا يستهلكون الحليب قبل سبعة الاف سنة من عصرنا الحالي، اي في حقبة زمنية ابعد – الفي سنة – مما كان يعتقد حتى الان.

وقد درس الباحثون اكثر من 2200 من الاواني الفخارية من الشرق الاوسط والبلقان وخلصوا الى ان الحليب كان يعالج ويحفظ في هذه المناطق قبل اكثر من 6500 سنة من عصرنا الحالي.

وكانت تربية الابقار والخراف والماعز بدأت منذ الالف الثامن قبل العصر الحالي، خصوصا للحصول على صوفها ولحومها، او لحليبها. لكنها المرة الاولى التي يعثر فيها على دليل على ان حليبها كان يستهلك في فترة سابقة للالف الخامس قبل المسيح.

وقد عثر على اقدم الادلة على استهلاك الحليب حتى الان في انكلترا (مطلع الالفية الرابعة قبل عصرنا) وفي رومانيا (خمسة الاف سنة قبل الميلاد).

الى ذلك اظهرت البقايا العضوية الجديدة الاتية من الحليب التي عثر عليها فريق الباحثين بقيادة البروفسور ريتشارد افرشيد من جامعة بريستول (بريطانيا) على الفخاريات التي تفحصها، ان حلب المواشي كان رائجا في المناطق التي كان يوجد فيها خصوصا ابقار اكثر من تلك التي تتلاءم ظروفها اكثر مع تربية الخراف والماعز.

والفخاريات التي شملتها الدراسة تأتي خصوصا من شمال غرب الاناضول وجنوب شرق اوروبا (اليونان) واوكرانيا.

وفي أوتاوا حذرت السلطات الصحية الكندية من الاضرار التي يمكن أن تنجم عن شرب الحليب غير المعقم على الصحة.

ويعتقد البعض أن شرب الحليب غير المعقم مفيد للصحة لكن السلطات الصحية الكندية حذرت من أن أي «فوائد» يمكن الحصول عليها من وراء ذلك لا يمكن مقارنتها بالاضرار الصحية الخطيرة لذلك.

وأوضحت أن الكثير من أنواع البكتيريا موجودة في الحليب غير المعقم مثل الـ«سالمونيلا» و«E.coli» و «ليستيريا»، مشيرة إلى أن العوارض التي يشعر بها المريض بعد تناوله هذا النوع من الحليب تتراوح ما بين الارتفاع الشديد في درجة الحرارة والتقيؤ والاسهال والفشل الكلوي الخطير والاجهاض، محذرة من أن ذلك قد يؤدي إلى الوفاة.

أضافت إن الاطفال والحوامل وكبار السن هم الاكثر عرضة للخطر بسبب شرب الحليب غير المعقم بسبب ضعف أجهزة المناعة لديهم مقارنة بغيرهم.

وتفرض القوانين الكندية تعقيم الحليب قبل عرضه للبيع ما يضمن القضاء على أي بكتيريا فيه مع الاحتفاظ بالقيمة الغذائية.

النجمة الأمريكية كاميرون دياز قامت بجولة ترويجية لفيلمها الجديد «ماذا جرى في فيغاس» في العاصمة اليابانية طوكيو بصحبة بطل الفيلم آشتون كوتشر

السعودية: فتاة تقود سيارة في حالة سكر وتتعرض لحادث

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي اي: أعلن مصدر رسمي سعودي أن فتاة أفريقية في العشرينات من عمرها أصيبت في حادث مروري اثر قيادتها سيارة في حالة سكر في المدينة المنورة (غرب) المملكة.

ونقلت صحيفة «عكاظ» امس عن الناطق الإعلامي بشرطة المدينة المنورة قوله ان «شرطة المدينة المنورة أحالت فتاة أفريقية في العشرينات من عمرها تعرضت لإصابات متفرقة اثر اصطدامها بسيارة «مسروقة» كانت تقودها في حالة سكر بميدان الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة إلى مستشفى الصحة النفسية للتأكد من قواها العقلية».

وأوضح «أن الفتاة كانت تقود السيارة في حالة سكر قبل أن تصطدم برصيف ميدان الملك عبدالعزيز وتعرضت لإصابات متفرقة وإحالتها شرطة منطقة أحد إلى مستشفى الصحة النفسية ولازال التحقيق جاريا لمعرفة ملابسات الحادث».

وتواصل مسلسل خرق حظر قيادة السيارة للمرأة في السعودية، دفع عضو مجلس الشورى السعودي د.محمد آل زلفة لدعوة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز لإصدار قانون ينظم قيادة المرأة للسيارة لتلافي خرق القانون ووقوع حوادث ولحل الكثير من الإشكاليات الاجتماعية.

وكانت السلطات الأمنية السعودية بمدينة جدة (غرب) أفرجت الشهر الماضي عن فتاة جامعية بعد توقيفها وهي تقود سيارة أحد أقاربها.

وقتلت فتاة سعودية في العشرين من عمرها بالعاصمة الرياض الشهر الماضي في حادث مروري بعد قيادتها سيارة أخيها بسرعة جنونية واصطدامها بسيارة أخرى بعد مضايقات من الشباب لها وهي تقود السيارة .

والمرأة السعودية ممنوعة منذ العام من قيادة السيارة بموجب فتوي من هيئة كبار العلماء (أعلى سلطة دينية بالمملكة) اعتبرت ذلك مخالفا للإسلام.

وفي وقت سابق أكد الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي أن موضوع قيادة المرأة للسيارة في السعودية سابق لأوانه لما تقتضيه المصلحة في الوقت الحالي، مشيراً إلى أنه موضوع ثانوي ولا يعتبر من الأوليات في بلاده.

وفي المقابل، يرفض بعض الحقوقيين السعوديين تدخل السلطة الدينية، معتبرين أنها تناهض حقوق المرأة.

وكانت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية أوردت مطلع العام تقريرا يفيد بأن المملكة «تعتزم بنهاية العام 2008 رفع الحظر المفروض على قيادة النساء للسيارات، وهو ما لم تؤكده وزارة الداخلية السعودية».

الاردن: القبض على لصين سرقا البنك متنكرين بلباس نسائي

■ عمان ـ «القدس العربي»: ألقت الاجهزة الامنية الاردنية أمس الاول القبض على منفذي سرقة احد فروع بنك سوسيتيه جنرال في العاصمة عمان بعد 24 ساعة على وقوع الحادثة، حيث تم ضبط الأموال التي سرقت كاملة والبالغ قيمتها 26 الف دينار اردني .

وعن تفاصيل سرقة البنك كشف قائد أمن العاصمة العميد حمدان السرحان، ان شابين احدهما طالب في كلية جامعية متوسطة نفذا السرقة بعد ان دخلا فرع البنك في حي تلاع العلي غربي العاصمة عمان متنكرين بلباس نسائي مع غطاء كامل للرأس وقاما باطلاق النار باتجاه موظفي الصندوق من سلاح ناري كان بحوزتهما، حيث تمكنا من سلب مبلغ لا يتجاوز 26 الف دينار والفرار بوساطة سيارتين.

وبعد ثلاث ساعات من وقوع عملية السطو تم تحديد هوية الجناة وفق ما بينه مدير ادارة البحث الجنائي العقيد جمال البدور.

واضاف العقيد البدور في مؤتمر صحافي انه بعد التحقيق الاولي مع منفذي السطو على البنك اعترفا صراحة بالجريمة واعترفا ايضا بأنهما قد خططا مسبقا لتنفيذ العملية واختيار الوقت المناسب للتنفيذ.

وتعتبر حادثة سرقة البنك من الحوادث النادرة التي تقع في الاردن، بحسب السرحان، الذي أشار إلى انه خلال الـ12 سنة الماضية وقعت فقط 4 عمليات سطو على البنوك وتم اكتشاف الجناة فيها وتم تسليمهم للقضاء.

رفضوا تسليمها رسائلها لأن صندوق بريدها في المكان الخطأ

■ مالمو (السّويد) ـ يو بي اي: توقفت دائرة البريد في السويد عن تسليم الرسائل إلى سيدة بريطانية لأن صندوق بريدها مثبت في الجهة «الخطأ» من الشارع.

وذكرت صحيفة «ذا لوكال» إن جيني رانكين، وهي من جزيرة جيرسي البريطانية تقيم في السويد، لم تواجه أي مشكلة في السابق في استلام رسائلها لأن صندوق البريد الخاص بها كان أمام منزلها.

أضافت إن جيني بدأت تواجه المتاعب لأن سيارات توزيع البريد لم تعد تمر أمام منزلها كالسابق، وبسبب والطلب منها وضع صندوق بريدها في مكان آخر من الشارع كي يسهل الوصول إليه.

واستملت جيني رسالة من دائرة البريد تطلب منها نقل صندوق بريدها إلى المكان الجديد المخصص لها إذا رغبت في استمرار استلام بريدها كالمعتاد.

وقالت جيني للصحيفة «لم أعتقد في البداية أنهم كانوا جادين في طلبهم»، مضيفة بأنهم طلبوا منها وضع صندوق بريدها أمام مبنى آخر، مضيفة «يبدو لي بأنهم يتصرفون كعصابات المافيا ويحتفظون بصندوق بريدي كرهينة».

من جانبها لم تشأ دائرة البريد السويدية التعليق على هذه المشكلة.

العثور على بقايا مسرح يعتقد بأن أول أعمال شكسبير عرضت عليه

■ لندن – يو بي اي: عثر علماء آثار على ما يعتقد بأنه بقايا مسرح عرضت فيه الاعمال الاولى للشاعر الانكليزي الشهير وليام شكسبير.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» أن متحف لندن عثر على بقايا المسرح خلال أعمال التنقيب عن الآثار في موقع شورديتش شرق لندن من أجل إعداده لبناء مسرح جديد.

إلى ذلك قال متحدث باسم متحف لندن إنه ساد اعتقاد لفترة طويلة أنه كان في المنطقة مسرح في العراء اسمه «المسرح» ولكن لم يعرف مكانه بالضبط.

وأعرب عن اعتقاده بأن المسرح الذي شيد في العراء في لندن كانت تعرض عليه الاعمال الاولى لوليام شكسبير اليافع.

من جانبه قال عالم الآثار البريطاني جو ليون من متحف لندن للآثار «من المثير جداً أن نكون قريبين جداً من الموقع المعروف باسم «المسرح» والعثور على بقايا لها علاقة به».

أضاف إن هذا الاكتشاف لن يمكن علماء الآثار من السير في الاماكن التي مشى عليها شكسبير نفسه بل سوف يساعدهم على اكتشاف أحد أكثر الاسرار غموضاً في لندن.

جامعة امريكية تكرم خريجة تسعينية

■ ماونت فيرنون – يو بي اي: استحقت سيدة تسعينية حفل تخرج خاصا إثر حصولها على شهادة التخرج من جامعة هوفسترا في ولاية نيويورك الأمريكية.

ونقلت صحيفة «نيوزداي» الأمريكية عن رئيس الجامعة ستيوارت رابينوفيتش قوله انه بعدما اضطرت روزلين بي كلاين للتخلف عن متابعة دروسها في فصل الربيع بسبب وفاة زوجها، فقد قررت الجامعة أن تقيم حفل تخرج خاصا بها.

وكانت المواطنة المسنة على وشك الحصول على شهادة الماجستير في علم التعليم في ستينيات القرن الماضي لكنها توقفت عن الدراسة حينها للتركيز على عائلتها وعملها بدوام كامل.

وعادت كلاين لتكمل دروسها ،ومنحها المسؤولون في هوفسترا إذناً خاصاً نظراً لتغيبها عن الجامعة لأكثر من 5 سنوات، خصوصاً وان السيدة التسعينية تعتبر الحصول على هذه الشهادة إنجازاً كبيراً.

وقالت كلاين للصحيفة «رغبت في الحصول على الشهادة وسأعلقها على حائط غرفة الجلوس في منزلي، فأنا لا أحب المشاريع غير المكتملة».

هواء طلق

الرقص على إيقاع الإنتظار

عناية جابر

هذا الصباح، صباح حياتي الأمريكية الصغيرة الجديد كان الفجر حدثاً بقدر ما كان عزاء. من نافذتي، الشارع الطويل النظيف لا يزال مظلماً، مبللاً، ضارباً الى الزرقة. حفيف أشجار تحت سماء موصدة وقد تعوّدت عليها الآن. إن رؤية شاطئ بيروت في خيالاتي صارت تفوق طاقتي. بدأت أرقص على إيقاع إنتظار، وكأني هنا في نقاهة إلزامية، إبتسامة ساخرة على شفتي، أنا جلادّة ذاتي، شغفة بالمدن التي تعذبني أكثر، بالرجال ذوي العاهات، بقصص الحب الناقصة، ثم المستحيلة.

ماذا لو إشتعلت الحرب في بيروت الآن، وتعذرت عودتي! إستحالت؟ رشفت من فنجان قهوتي مستريحة في المقعد الوثير وقد عملت كل ما استطعت لأن أتخلص ولو للحظة من القلق الذي شغل كل حيزي الداخلي وقطع أنفاسي. أنتِ أردتِ الهدوء و السلام فانعمي بهما الآن ولتذهب بيروت الى الجحيم!

بدأ شوقي يتضخم ثانية إثر أخرى، وكأنه سائل تهزه حيويتي الخاصة. جامدة لنصف ساعة بلا حراك وقد تراكم القلق طبقات في قلبي، أو هو رأسي لا أدري. لتذهب بيروت الى الجحيم أجل، ما بالك أنتِ وبال بيروت، دعيهم يتقاتلون حتى يشبعوا واهنئي بهذه الإقامة الخضراء المؤقتة. اسرائيل وأمل وحزب الله، تيار المستقبل والقوات والعونيون والكتائب والحزب القومي السوري وإيران وسورية... ثم امريكا. يا عين!!

أنتِ الآن في أحضان أمريكا. في عقر دار أمريكا، ضئيلة نحيفة بالشورت والتي شيرت وأمام باب بيتك «بارك» طويل عريض وأشجار وكلاب وسناجب وناس تنزّه كلابها ـ أحدهم ينزّه خمسة كلاب دفعة واحدة ـ وهدوء ورواق ماذا تريدين بعد؟ إنها قصة كبيرة هذه البيروت، ولعلها قصة عادية وتافهة: إنني أعشق بيروت. تقطّعت أنفاسي وأنا في مقعدي، مع ذلك نجحت في أن أنهض وآخذ من على المكتب صورة لي على كورنيش المنارة. أردت أن أستمدّ من هذه الصورة، من ابتسامتي المرغمة قليلاً والتي أجبرتني آلة التصوير عليها، فأنا لا أحب ابتساماتي في الصور، معنى ما، حقيقة ما' تفسيرا ما، وسببا واضحا لهذا العشق الذي لا يبارح، ويوجع، ويترحّل معك أينما رحلت.

حركتّ الصورة يميناً ويساراً، نزولاً وصعوداً، فأصبح وجهي مهتزاً غير واضحاً، لكنه البحر الذي يبدو خلفي، البحر سواء من اليمين او من اليسار، صحيحاً او مقلوباً، انه بحري أنا، بحر بيروت، ولم يُشفني منه المنظر الجميل بل الخلاب هنا، الذي رأيته في «نيوبورت» كاشفة المحيط بعيني في مدى لا يحدّه قرار.

أخذت دفتر صور تجمعني وأصحابي في أماكن هنا وهناك في بيروت وغصت فيه كما أغوص في غابة بللتها العاصفة.

شعرت إثر تتابع الصفحات في «الالبوم» بأني لم أكن إلا امرأة صادقة، وحيدة وحزينة. رحت أقلّب الصفحات في محاولة تفحّص الوجوه التي ترافقني، فشعرت كأنني أمسك في الهواء وجهاً وحيداً أحبه، خيالاً عابراً غير موجود في أية صورة. قبضت عليها خارج الألبوم، في الصدر، في القلب والفكر كما لو وحدها اعترافاتي الحقيقية.

أخرجت سيجارة، وكان حاجز من المطر المنهمر خارجاً قد لطخ الزجاج بسائل فضي كثيف وحجب الرؤية. المطر على كثافته على النافذة على شكل لبن رخو عدواني. قدرت أن أرى سنجاباً على شجرة وهو يطقطق فكه وأسنانه تصطك على ثمرة ما.

ليتقاتلوا ولتذهب بيروت الى الجحيم. إن إيقاع المشي هنا، وطعم السيجارة مختلفان عما أعرفه في بيروت، وقد أديّا الى إخماد شيء ما في داخلي، لا أدري فعلاً ما هو. متوترة توتراً خفيفاً ولكنه نوع التوتر غير الكامل، ولا يُشغل جسمي طويلاً. طيّب.. هذه صورة بيروت تتجمع ثانية أمامي، وليست وحدها، بل كان معها البيت والحي والوجوه والأرصفة والحرب، وبإختصار كتلة الوطن، وحجمه تجّمع في بلعومي كي ينهك عنقي اختناقاً. سيجارة أخرى وكان الضباب يزيد مع المطر والبرودة. برد الهواء هنا، فجائي ومشاكس وأحبّ فعلا هذه الألعاب التي تلعبها الطبيعة.

لم أفهم مطلقاً، إذا كنت قد إجتزت بيروت فعلاً، أو إذا كانت رحلتي الأمريكية هذه، خيالات كلها. طيران خارجي وطيران داخلي أتنّقل بين الولايات تاركة لجسدي أن يأخذ كفايته من التعب، ولعيني كفايتهما من الدهشة، ومن الحاجة الى الإغماض، ومشحونة أيضاً بهذه الطاقة التي تكيل لي الضربات بمجرد أن أستيقظ في ضوء الفجر المتلعثم.

سألتني أمي بقلق على التلفون، عن صوتي الواهن. قلت لها: إشتقت الى بيروت. أنا التي أتخمتها بسعادتي لأنني أغادر بيروت، قلت لها اشتقت الى بيروت. كأن حياتي مجموعة تجارب كيميائية، وفي كل سفر أُدخل عنصراً غريباً على جسمي فيرفضه. بقيت أمي صامتة. لم أعرف إذا كانت تبحث عما تقوله لي، أم أنها كانت تحت وقع النبأ، شأنها شأني أنا نفسي أحياناً، إذ لا أفهم تماماً ما الذي أريده. تَنَفستْ بقوة من طرف الهاتف الآخر تنفساً سقط في أعماق أذني. أقفلتْ السماعة. لقد تطوّرت اللعبة تطوراً كاملاً.

«وصايا» تشارلتون هيوستن العشر بـ69 ألف دولار

■ لوس أنجلس – يو بي اي: بيع لوحا الحجر اللذان كتبت عليهما الوصايا العشر في فيلم «ذا تن كومندمنتس» (الوصايا العشر) حيث لعب الممثل تشارلتون هيوستن دور النبي موسى، بـ69 ألف دولار في مزاد نظمته هوليوود.

وقد بيع اللوحان إلى شركة «تريفيامانيا» التي اشترت أيضاً «الكأس المقدسة» التي استخدمت في فيلم «إنديانا جونز والحملة الصليبية الأخيرة» بـ25 ألف و875 دولار.

وكان مزاد «بروفايلز إن هيستوري» قد شهد بيع نموذج مصغر عن مركبة فضائية استخدمت في فيلم «ستار وورز» بـ400 ألف و500 دولار وصورة موقعة للرئيس أبراهام لينكولين بـ207 آلالف دولار.

كما بيعت مخطوطة مكتوبة بخط مبتكر شخصية جيمس بوند إيان فليمنغ بـ74.750 ألف دولار.

وقد بيعت لوحة مايكل فوكس للتزلج على الماء التي استخدمها في فيلم «باك تو ذا فيوتشر» بـ63.250 ألف دولار.

وسمح المزاد للمشاركين بشراء ألف قطعة أصلية استخدمت في أفلام هوليوود التاريخية بما في ذلك أزياء أبطال الأفلام من بينها ثياب الممثل بن أفليك في شخصية «ديرديفيل» بـ57.500 ألف دولار.

طفلة نيكول كيدمان تشبه والدها

■ سيدني (أستراليا) ـ يو بي اي: قالت النجمة الهوليوودية نيكول كيدمان ان مولودتها الجديدة «صنداي روز» تشبه والدها كيث أوربان.

وتحدثت كيدمان في مقابلة إذاعية ضمن برنامج «جاكي أو شو» على إذاعة «توداي إف إم» الأسترالية فقالت انها «تشبه كيث، لديها شعر قليل ولونه يميل الى الأحمر بعض الشيء».

وكان الثلاثي قد وصل إلى أستراليا مساء الأربعاء، في زيارة هي الأولى لابنتهما البالغة من العمر شهراً واحداً إلى بلدها الأم، وستشكل هذه المناسبة فرصة لتلتقي بعض أقربائها.

وقالت كيدمان «كانت أمي معي عند إنجابي الطفلة لكن والدي لم يراها بعد وسيحضر والدا كيث أيضاً».

وشارك أوربان في الحديث الإذاعي ووصف طفلته الصغيرة بأنها «رائعة».

وقال «كل من لديهم أطفال يعرفون هذا النوع من الشعور الذي لا يمكن اختباره إلا عند وجود طفل، فنحن متشجعان جداً».

احوال الناس

● **الهام عبد اللطيف** صاحبة دار ممدوح عدوان وارملة الكاتب الراحل، كلفت لجنة من الكتاب المسرحيين الشباب لتختار «الأبرز والأميز» من نصوص وكتاب جيل الآباء والرواد في المسرح السوري لاصدار سلسلة «ذاكرة المسرح». وفي المقابل كلفت لجنة من الكتاب المخضرمين لاصطفاء الكتاب والنصوص الشابة لنشرها في السلسلة.

● النجم الأمريكي **باتريك سوايزي** شارك في حفل مع أصدقائه وأفراد عائلته رغم سرطان البنكرياس الذي أصابه، وبدا في صحة جيدة في مدينة شيكاغو الأمريكية، حيث يصور الدراما الجديدة (الوحش).

● الفنانة التونسية **لطيفة** اعلنت انها تستعد للعودة للسينما مرة أخرى بعد أول وآخر أفلامها «سكوت هنصور»، من خلال مشروع جديد بدأت في التجهيز له مؤخرًا، بناء على وصية المخرج الراحل **يوسف شاهين**، الذي قالت ان ذكرياتها معه تكفي لوضع كتاب كامل.

● **السير بوبي روبسون** (75 عاما) مدرب منتخب انكلترا الاسبق لم يعد قادرا على تحمل المزيد من المعارك مع مرض السرطان الذي يعاني منه منذ 17 عاما ، فأعلن في حديث صحافي انه بانتظار لحظة «الرحيل» عن هذه الدنيا.

وقد تبرع بنصف مليون جنيه لصالح أبحاث السرطان.

● الممثلة الأمريكية **جنيفر أنيستون** نفت التقارير الإعلامية التي تزعم انها تخطط للزواج بالمغني **جون ماير** في فصل الخريف المقبل،

يشار إلى ان أنيستون اشتهرت بدورها في المسلسل التلفزيوني الشهير «فريندز» ولعبت أدوار البطولة في أفلام «الفتاة الطيبة» و«ديراليلد» و«شائعات».

● إنتهى الفنان ورسام الكاريكاتير الأردني الزميل **عماد حجاج** من فعاليات معرضه الفني الثاني في العاصمة عمان، الذي زاره عديد من الشخصيات السياسية والشعبية، من بينها نائب رئيس مجلس النواب الدكتور **ممدوح العبادي**، ورئيس اللجنة المالية في المجلس **خليل عطية**.

● **مورغان فريمان** النجم الهوليوودي وزوجته منذ 24 سنة **ميرنا كولي** لي قررا الطلاق.

فريمان الذي تصدر فيلمه «الفارس الأسود» لائحة الأفلام الأمريكية طوال الأسابيع الأخيرة، خضع لجراحة هذا الأسبوع إثر تعرضه لإصابات خلال حادث سير في ميسيسيبي في عطلة نهاية الأسبوع.

● أقام القيادي في جماعة الأخوان المسلمين بالاردن الشيخ **عبد المجيد الذنيبات** في منزله بعمان مأدبة عشاء خاصة لرئيس الديوان الملكي الدكتور **باسم عوض الله**، حضرها قياديون من حزب جبهة العمل الإسلامي بينهم الدكتور **إرحيل الغرايبة** والمهندس **عزام الهنيدي**.